



KÖPRÜLÜ

122

Ahmet



اشنبویک یوز لاسنه ماه بیج آخرینک التخی جمعه کوی
قضاة عاکی لاس و ویا به لیلری و قنر داکر باق
جانبی علی افندی و اختیار دین مقله کنده سی الحاج محمد لقا
و سیاناشی شهر فی محمد لقا و یوسفیر فالحا هر کات جان و
بردی و شیخ اولامید مصطفی افندی بعد آء صلوة الجمعة حضور
اوله جفده جو یون میرا خود و کلی خصم محمد لقا مشا وده احو
ایوب جبر مشوع او نه کابا اسفاده قیونده جمیع اولونک عاکی سوز
مسئله حضور جان و اوله بعد الفقه و کلوا افتد عن کلا اعازین و هی نش
بروزیر آصف نظرقوبین اولونک دانی صول کور لکی شکر کلوا افتد عن یکده
برشی مفید اولماز جو یوسفیره بالذات افتد عن بن خطا نک یوسف بن حسید
مفلون طقس کمال و کفار بندک نام عثمان صاحبی سی اکس ایره کور یوزوب
و عاکی عاکی نه دیر سی او نه در بر نام صفای اولدی خنده غرر سکر و سوز
و اعتبار الله صوفیه لقا استید کلا نه حکمی رای صول کور مکی سراسر کور و نه
ایالی فحشا ما صوفیه و نه بالذات کور البان سوزوب و کتد از یکی کور افعی و نه
رمز فاعظام نصیب اولد و روانه اولد و سی او سی اسیر شد کوا فاضل اولد

کفتہ شاکر چلی

حساب اتیم کو مصر عدل پیر کیا تاریخ
زہی قائم مقام کی بدیل و اصف ثانی
۱۴۹۱

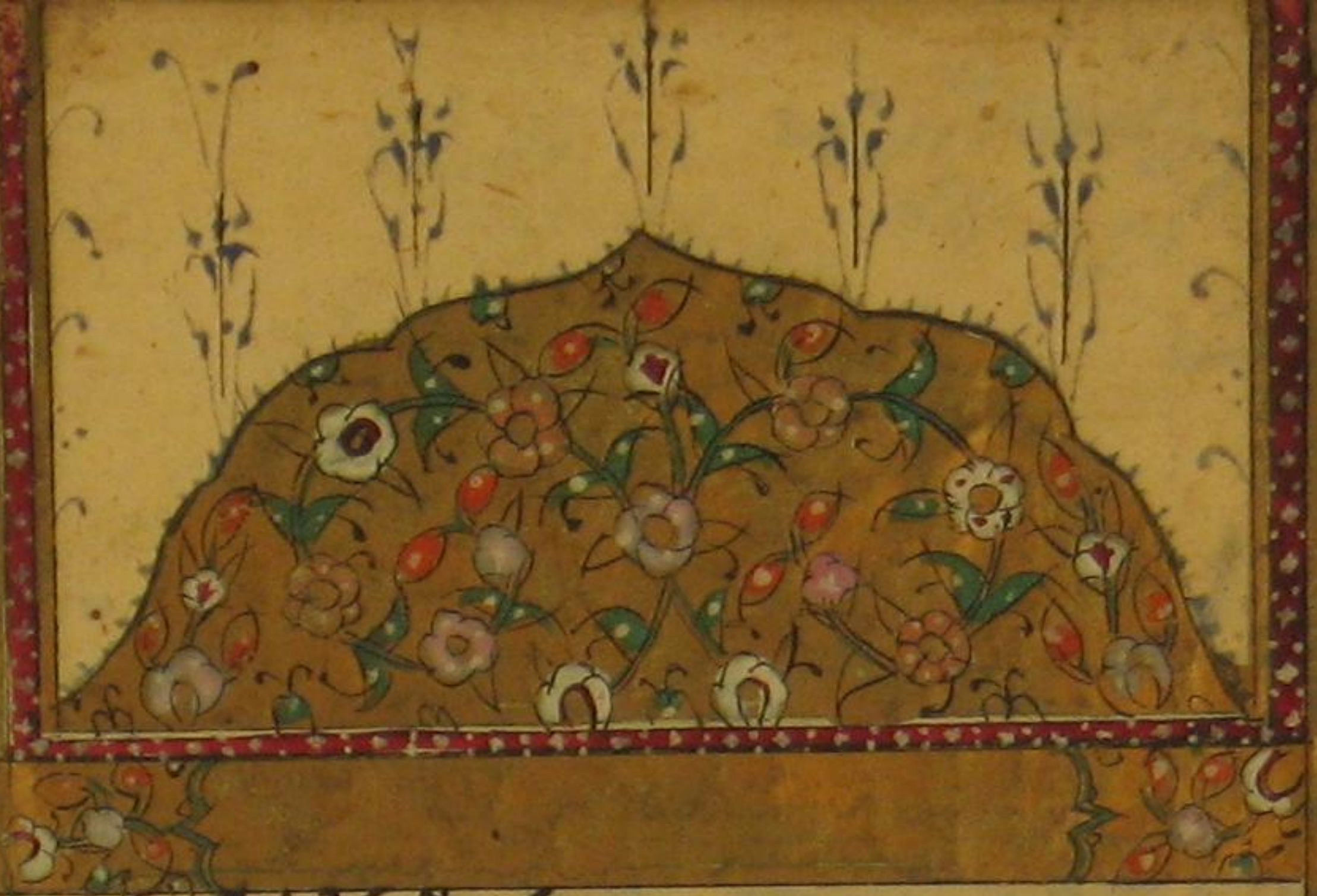
اعارف ہذا کتاب وضع ایام اسرف الوزراء واقدمہم
وبالسر عاظمہم وبرا عملہم احمد بان ابن المصنف
نعمان بان ابن الصدر الشہید مصطفیٰ بان ابن
الصدر النعمانی محمد بان الشہید یحییٰ مدائنی ظلال
نسبہ علی البریۃ فی الدولۃ العلویۃ جاری ولانہ علی محمد وبنو
سنتہ خمس و سبعین ومائۃ والفس وقد ولی علیہا سمرقند
سنتہ ست او سبع واربعین ومائۃ والفس ثم اقیم مقام
الصدر العالی فی الدولۃ العلویۃ سنتہ تسع واربعین ومائۃ
والفس ثم ولی علی ولایت روم ابی حلیہ هجوم الکفار علیہا
سنتہ خمسین ومائۃ والفس وفتح قلعة شیش من ایدی
الکفار بعد ان سئلوا علیہا ثم ولی علی الجدة واورقہا
وحج البیت شہید ثم ولی علی المناصب العبدیۃ والفقہ
السودۃ وہو الآن وال علی قلعة ویدی مدائنی ظلال الطلیل
وعاملہ بقطعة الخبز وصعدہ من حزنہ المظلم
وحرب رسولہ اکامین امینہ یارحم الراحمین

بیتہ العبد المذنب

از خود را این کس با و فانیست که فرموده است بخت این طومار که
عشق خدایه در حال رفو بر فو می آید ^{عقله} ^{باب} ^{اول}
و از هوا

مما انعم الله علينا الفقير احمد المشهور بكري
زاده اكرمه الله
بالفلاح والسعادة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَ الْأَمَامُ الْعَلَامَةُ الْفَهَامَةُ قُطْبُ دَائِرَةِ
 الْإِسْلَامِ • وَزُرْقُ أَعَالِي الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَاءِ
 أَوْجُ أَفَاضِلِ الْفَضَلَاءِ الْكَرَامِ • أَفْضَلُ
 الْمُتَأَخَّرِينَ • أَكْمَلُ الْمُتَحَرِّينَ • أَشْرَفُ غُرَرِ
 الْمُجْتَهِدِينَ • مُمَهِّدُ قَوَاعِدِ الطَّرِيقِ الزُّهْرَاءِ
 مُؤَسِّسُ مَبَانِي الشَّرِيعَةِ الْفَرَّاءِ الْجَامِعِ لِلزِّيَارَةِ
 مِنَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا الْمُتَشَرِّفِ بِالْشَّرَفِ مِنَ الْعِلْمِ
 وَالْفِرَا • نَعْمَانُ عَصَمَ وَفَرَّدَ دَهَمَ •
 أَشْرَفُ الْوُزَرَاءِ نَعْمَانُ يَا شَأْنُ صِدْقِ الشَّهِيدِ
 مُصِطَفَى يَأْتِي • أَفَاضِلُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَرْنُ الرَّحْمَةِ
 وَالْغُفْرَانِ مَا يَشَاءُ • وَهُوَ الْوَزِيرُ ابْنُ
 الْوَزِيرِ ابْنِ الْوَزِيرِ الشَّهِيرِ بِكُورِ بِلِي زَادَهُ •

وقد قصروا وضع الديار حيث
 لم يذكر اسم جده ولو قال ابن الصديق
 العالي محمد بن أفاضل عليهم
 الرحمة والغفران ما لا ينالني
 الكرامة أصولت لهم الجليل
 غير أنني إلى البيان نالنا
 وتعدنا ذلك لأصل السج
 في قوله زاده والسعادة

أَوْصَالُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى الْفُوزِ وَالسَّعَادَةِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ •
 وَكَلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ • وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ وَذُرِّيَّتِهِ أَجْمَعِينَ • وَبَعْدَ هَذِهِ
 الرِّسَالَةِ حُرِّثَتْ فِي حَالِ الْحَضَرِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ • وَسَمَّيْتُهَا رِسَالَةَ الْعَدْلِ فِي بَيَانِ
 حَالِ الْحَضَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ
 الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ غَبِثَ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ • قَالَ إِنَّمَا سَمَّيْتُ الْحَضَرَ
 لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فُرُوقٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ بِهَيْئَةٍ مِنْ خَلْفِهِ
 خَضْرَاءُ الْفُرُوقِ الْخَشْيَشِ الْأَبْيَضِ وَمَا أَشْبَهَ •
 وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ مَا مَامَ أَهْلُ اللَّغَةِ الْفُرُوقَ أَرْضَ
 بَيْضَاءَ لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْخَطَّابِيُّ
 وَفَرَّقَ بَيْنَهُ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدٍ أَمَامِ أَهْلِ التَّقْسِيرِ



انه قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله
وقد اختلف في اسمه وفي نسبه وفي عمره وفي نبوته
فقال وهب بن منبه اسمه بلييا يفتح الموحدة
وقيل اسمه الياس وقيل عامر وقيل اليسع وقيل
ارميا بكسر اوله وقيل بضمة واشبعها بعضهم
واوا وقيل خضرون بن ملكان بن قانع بن
عامر بن صالح بن ازخضر بن سام بن نوح عليه
السلام. فعلى هذا فمولد يكون قبل ابراهيم
عليه السلام. وقيل كان ابو فارسيا وقيل
ذرية من آمن بابراهيم عليه السلام. قال وهب
كنيته ابو العباس ولقبه الخضر واختلف في
اسمه ابيه قيل كليا بن وقيل عامر وقيل قابل وقيل
ملكان وقيل ابن آدم عليه السلام لصلبه.
واختلف في شأنه هل هو نبي ام رسول ام ولي
وحكى السهيلي عن قوم انه ملك وقد اختلف

منه

من قال بنبوته محج من الكتاب **الحجة الاولى**
قول الله تعالى واوتيناها رحمة من عندنا قالوا
الرحمة النبوة بدليل قول الله تعالى اھم
يقسمون رحمة ربك اي النبوة وهذه الحجة
ضعيفة لان الرحمة كما اطلقت على النبوة
اطلقت على رقة القلب وعلى المطر وعلى الجنة
لقول النبي عليه السلام في محاجة الجنة مع النار
وخطاب الله تعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك
من اشاء من عبادي واطلقت ايضا على ما
فيه النفع مطلقا بدليل قول الله تعالى
هذا رحمة من ربّي سمي السدا وفعل ذي النور
رحمة لما اشتمل عليه من الفوائد وقد اتفق
اهل اللغة على ان الرحمة في اصل اللغة مفعولة
لرقة القلب فاذا كان كذلك يجب ان يكون في
يا في معانيها مجازا اذا لم يوجد معنى عاما

مشتركاً بين جميع مدلولاتها يمكن حمل اللفظ عليه
 بطريق التواطؤ لأنها إذا لم يحمل في باقي معانيها على الجازم
 يكون مشتركاً مع الباقي والاشتراك خلاف الأصل
 فإن قيل الجازم أيضاً خلاف الأصل قلنا إلا أن المحذور
 في الاشتراك أشد من المحذور في الجازم كما بين في محله
 وتوجه المناسبة بين موضوعها الأصلي وبين هذه المعاني
 أن رقة القلب يلزمها التقطف والتفصيل فاطلقت
 على هذين المعنيين ملازمة لما لها في الغالب واطلقت
 أيضاً على لازم لازمهما وهو أثر هذين المعنيين ولا يشك
 أن طول الحق مع مقارنته كثرة الطاعات وأنواع
 العبادات والكرامات أثر التفصيل كما أن النبوة
 أثره وليس حمل الآية على النبوة أولى من جملة على هذا
 المعنى لأنه ليس أحد الجازمين أولى من الأخرى **الحجة**
 الثانية لهم أن موسى عليه السلام احتاج إلى التعلم
 منه والعلم أشرف الأشياء فيلزم أن يكون غير النبي

من

من النبي خصوصاً مع انضمام الرسالة إليه
 وهو مخالف لاجتماع قطعاً وهذه الحجة أشبه
 حججهم لكن لقائل أن يقول لا نسلم الملازمة
 بين الأفضلية والاعلية فإن قال قائل أن
 كل من فضل الأنبياء على الملائكة من الأصوليين
 سلم هذه الملازمة لأن من جملة حججهم في تفضيل
 الأنبياء على الملائكة قول الله تعالى وعلم آدم
 الأسماء كلها وإن الملائكة ما عرفوها وذكر العلم
 في معرض الاحتجاج يدل على أن آدم عليه السلام
 أفضل من الملائكة لكونه أعلم منهم لا غير قلنا
 هذا معارض بمثاله لأن من ذهب من الأصوليين
 إلى تفضيل الأنبياء على الملائكة اعترفوا بأن الأنبياء
 تعلموا من جبريل الكتب الذي أنزل عليهم ويرجعونه
 في السؤال في أوامر الله تعالى ونواهيها وما يشاء كل ذلك
 من العلوم في أحوال المعاد والجنة والنار وغير ذلك

وعلى هذا السياق يلزم ان يكون الملائكة افضل
من الانبياء مع انهم قالوا بنقيضه فان قال قائل
المعارضه لا يلزم الاحتمال ان الملائكة افضل
من الانبياء في ابتداء احوالهم وفي آخر احوالهم
صار الانبياء افضل من الملائكة لانهم صاروا
في آخر امرهم مستغنين عن العلم فصاروا في العلم
فوق الملائكة قلنا هذا الفرق باطل لانهم صرحوا بعد
التفريق وان قولهم صاروا في آخر احوالهم فوق الملائكة
في العلم يحتاج الى الدليل وان سلمنا الملازمة بين
الافضلية والاعلية لكن اذا كانت الاعلية من
كل الوجوه او من وجه دون وجه الاول مسلم
والثاني ممنوع ولم قلت ان هذا من قبيل الاول فان
قال قائل ان في الحديث ما يشعر لاعلية من كل وجه
لانه ثبت في صحيح البخاري عن ابي نعيم رضي الله تعالى
عنه ان موسى عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل

فمثل

فمثل اي للناس علم فقال انا قال الله تعالى لم يعب
بجمع البحرين هو علم منك واتفق اهل اللغة على ان
الاعلية يطلق حقيقة اذا كان له شركة مع غيره
في نوع علمه مع الزيادة عليه والافاقه على وجه
دون وجه اما ان يكون بطريق الاشتراك او بالتجوز
لا يجوز ان يكون بطريق الاشتراك لانه خلاف
الاصل فيكون مجازا لان المحدود فيه اقل فان
قال قائل لم لا يجوز ان يكون موضوع الاعلية
حقيقة الاشتراك في نفس العلم مع قطع النظر
عن نوع ذلك العلم وخصوصه والزيادة عليه
اما باعتبار نوعي العلم وان كانا في العديدين
متساويين بمعنى ان كل واحد من نوعي العلم لا يوجد
عند الآخر فاذا اعتبر العلمين من حيث الجنس فيكونان
متساويين فاذا اعتبر من حيث النوعين يوجد الزيادة
في كل واحد على الآخر والزيادة في احدهما الوجهين على الآخر

مطلقا فيكون موضوع الالمانية حقيقة في الاشتراك
في نفس العلم مطلقا والزيادة عليه مطلقا مع قطع
النظر عن اعتبار الخصوص في الاصل ولا في الزيادة
عليه عدد فيكون لفظا متواطئا لان مناط الاسم
مع الاشتراك في الاصل مطلقا والزيادة عليه مطلقا
فيكون اطلاق لفظ الالمانية على وجه دون وجه
متواطئا قلنا هذا لا يصح لانه لو كان حقيقة فيه
بطريق التواطؤ يتبادر الذهن الى القدر المشترك
بين الجميع عند اطلاق اللفظ اذا لم يعلم انه مجاز فيه
وعدد يتبادر به هذا الشرط يدل على انه مجاز فيه
وايضا لو كان حقيقة فيه بطريق التواطؤ لا يصح
نفيه مطلقا لان الحقيقة لا يصح نفيها في نفس
الامر والالمانية اذا كانت من وجه دون وجه
يصح ان يقال ليس باعلم مطلقا ولو كانت حقيقة
لما كان كذلك قلنا هذا يقرر حسن ولكن متى يجب

حل

حل اللفظ على الحقيقة اذا وجد مانع اولم
يوجد الاول ممنوع والثاني مسلم ولم قلت
بعد المانع والدليل عليه ما ثبت في صحيح البخاري
ان موسى عليه السلام لما طلب العلم عن الخضر
قال يا موسى اني على علم من علم الله علمينه الله تعالى
لا تعلمه وانت على علم من علم الله تعالى علمكه الله
تعالى اعلمه فدل صريحا على ان الالمانية ليست
من كل الوجوه بل من وجه دون وجه وعلى هذا
لا تسلم المساواة بين الوجهين ح عدد العلين
حتى يلزم المساواة في الفضل بين موسى والخضر
عليهما السلام فضلا عن ان يزيد علم الخضر عليه
وان سلم تساوي العلين من جهة العدل لكن لا
تسلم تساوي العلين في الشرف والرتبة لان
المفاضلة بين العلين ليست لاجل حقيقة
بل لاجل متعلقاته وعلى هذا نقول ان متعلقا

علم موسى عليه السلام اشرف من متعلقا علم الخضر خصوصا
علمه بكلامه الذي خص باستماعه بين الانبياء وعلمه
بالنورية وما اشتمل عليها من انواع الاحكام
وغيره لامثالك ان هذا العلم اشرف من علم الخضر
عليه السلام. وعلم الخضر متعلقة ببعض الغيوب
في مصنوعات واين الشاوي بين المتعلقين
ولقد استشكل الامام الرازي على قول النبي عليه
السلام لما ركب في السفينة جاء عصفور فوق
على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال الخضر
يا موسى ما نقص علي وعلمك من علم الله تعالى الا
ما نقص هذا العصفور من البحر فقال امام الرازي
ان هذا تشبيه متناه بغير متناه وقد اجاب
الفاضل عضد الدين انما التشبيه في القلة والكثرة
تقريباً للفهم مع قطع النظر عن التناهي واللاتناهي
والاولى ان يقال ان المراد بالعلم المعلوم لان العلم

صفة واحدة لا تعد فيه والتعداد انما هو في
التعلقات فاذا كان كذلك يمكن ان يقال ان معلوم الله
تعالى ينقسم الى قسمين قسم خرج الى الوجود وهو متناه
لان كل ما خرج الى الوجود بالفعل لابد ان يكون متناهياً
وقسم لم يخرج الى الوجود وهو القسم الذي هو بالعدم
لم يخرج الا الى الوجود وهو غير متناه قطعاً لعل
التشبيه وقع في القسم الاول والثاني فيكون
موافقاً مع وجود المبالغة **الحجة** الثالثة وقد اخرج
القرطبي فقال ان قصص الخضر في الايات الثلاثة دالة
على انه نبي لانه لا يطلع على بواطن الامور الا انبياء
وفيه نظر من وجوه الاول انه دعوى مجردة والثاني
ان فيه دوراً ايضاً لانه انما يمتنع على الخضر ان يكون
وليّاً ان لم يجز للاولياء ان يكشفوا بواطن الامور
ولو علمنا امتناع مكاشفة بواطن الامور بامتناع
كون الخضر ولياً يكون دوراً الثالث انه مخالف

لمذهب المحققين من اثبتا كما مام المحرمين وغيره
حيث قالوا ان كل ما جاز ان يكون معجزة للنبي جاز
ان يكون كرامة للولي الرابعة قول الله تعالى
وما فعلته عن امرىء الا النضر على ان هذا الفعل
ليس من عنده فدل انه بالوحى وفي هذه الحجة نظر
لان امر الله تعالى في الحقيقة معنى قائم بذاته ليس بحرف
ولا صوت وفي ادراك ذلك المعنى القائم بالنفس طرق
متعددة الاول ان يخلق الله تعالى في السمع ادراكا يدرك
بالذات هذا المعنى القائم بالنفس على ما هو مذهب
المحققين لا شى لان مذهبه ان كل ادراك يصح تعلقه
بكل موجود ومصحح الادراكات عند الوجود
والثاني ان يدرك بواسطة الوحى وبواسطة
من وحى اليه او بواسطة ان يخلق الله تعالى صيغة
امروا سمعه وخلق في نفسه علما ضروريا
بان هذه الصيغة دالة على ان امر الفلاني

مخلق

مطلوب منه او بان يلهمه الله تعالى في نفسه
ان امر الفلاني مطلوب منه ويخلق في نفسه
علما ضروريا للحقيقة هذا الامر بحيث يتفق عنه
الرب والشكوك فيكون بمنزلة ما لو اوحى
اليه فاذا كان طرقا ادراك ذلك الامر القديم
متعددة فلا يلزم من نفي ادراكه بالذات او
بالوحى نفي ادراكه مطلقا لان نفي الاصل يستلزم
نفي الاعم فاذا كان كذلك يحتمل ان الحضرة ادرك
ذلك الامر بهذه الطرق الذي مر ومعرفة
بطريق الحكمة المصححة لجواز هذه الافعال بمثل
ما مر من الطريق في ادراك ما هو مرتبه سوى
الطريق الذي بواسطة من وحى اليه فاذا كان
حال الحضرة على هذه الصفة هل يجوز لولي من
اولياء هذه الامة ان يفعل افعالا يشبه
افعال الحضرة ام لا قلنا لا يخلو اما ان يكون

الهامات وليا هذه الأمة ان يبلغ مبلغ
الحضرة في حصول العلم ام لا يبلغ فان لم يبلغ
لا يسوغ له ان يفعل افلا يؤهم مخالفة
الشرع ظاهر لان الشارع ما جعل الظنون
الخاصة بالهامه سببا لاجراء الفعل بل الظنون
الذي تجري بها الافعال محصورة عند الشارع
كالشهادات والاقراء وغيرها ولو فصل
الولي شيئا بالهامه الذي لم يبلغ مرتبة العلم
كانه جعل الهامه الذي حصل به الظن له دليل
شرعي مع عدم اعتبار الشارع فيكون مخالفا
لامر الشارع فيكون عدوا لله فان بلغ مرتبة
العلم فالحكمة التي اطلع عليها هل كانت مسوقة
في شرعنا لفعل شيء او تركه او لم يكن مسوقة
فان كانت مسوقة فبعد الاطلاع على الحكمة
في فعل ذلك الشيء هل كانت كافية في جواز

فعله

فعله او لم يكن كافية فان كانت كافية يجوز له
الفعل وان لم يكن كافية لا يجوز له حتى يطلع
على شرط جواز الفعل مع وجود الحكمة ونضرب لك
مثالين في فهم ذلك مثال الاول ان فرض حلة
جلس في موضع كان معه آله جرح يريد قتل نفسه
او قتل من يمر به لاجل غيظ او شئ حصل له في نفسه
فاطلع رجل من اولياء الله تعالى على ما يريد
من الفعل فحوز له عند ذلك بل يجب ان يخذلته
اما خيفة او على طريق الغضب لما في الاخذ من
المصلحة ولكن يجب ان يدفع اليه بعد دهاب
تصور ذلك الشئ عن نفسه ولا يتوقف اخذ
آله على شرط وهو اذن صاحبه وكان الناظر
الى ظاهر امره يظن انه خالف الشرع لانه تعرض
لما لا يغير شرعي في الظاهر وليس الامر كذلك
في الحقيقة فان قال قائل لا نسلم انه في هذا المثال

لا يتوقف على شرط لأن من المحتمل أن يكون في
أخذ منه يظهر مفسدة أشد من الأولى وحينئذ
يتوقف على الإطلاع على عدم المفسدة في الأخذ
أو الإطلاع على أن المفسدة التي في الأخذ أقل
من المفسدة التي في الترك قلنا لا يتوقف فعله
على هذين الأمرين لأننا فرضنا أولاً الإطلاع على
على أن ذلك الشر يصدر منه قطعاً وصدور الشر
بقتير أخذه أو امر محتمل ولا يترك المقطوع وهو
دفع الشر إذا تحقق وقوعه لا محتمل ومثال الثاني
فرض رجل في سفينة كما وقع في قصة الحضرة يريان
يذهب إلى موضع آخر وكان فيه غاصب بغصب كل
ما ذهب إليه من السفينة إذا لم يوجد فيها غيب فاطلع
رجل من الأولياء على هذا الأمر فقلع لوحاً أو لوحين
من السفينة بغیر اذن من صاحبها ليتخلص من الغصب
والحكمة فيه التخلص من الشر الكثير لأجل ضرر قليل

والإطلاع

والإطلاع من الأولى على وجود هذه الحكمة لا يكون
كافية في جواز فعله إلا بالإطلاع على وجود الشرط
وهو الرضا من صاحبها لعل صاحبها يرضى بالضرر
الكثير ولا يرضى بالضرر القليل لغرض آخر لعله يستغنى
من الناس لأجل العيب الذي فيها ووجدان الحياء
في نفسه أشد عليه من ذهابها أو غير ذلك من الأمور
فإذا كان كذلك فلا بد من الإطلاع على الشرط
وهو رضا الرجل ذلك الفعل لأن تصرف الغير بغير
رضا حرام شرعاً وهذا أيضاً يوهن ظاهره أنه
خلاف الشرع وليس في الحقيقة كذلك لأن هذا
الفعل وجد فيه شرط الجواز مع وجود الحكمة
وهو دفع الضرر الكثير مع وجود رضا صاحبها
والاحتياج إلى الإذن إنما يلزم إذا لم يعرف
رضاه إلا به فإذا عرف غيره لا يحتاج إليه لأنه
ليس مقصوداً بالذات ولكن يجب للتوحي إذا فعل



شئنا يوههم ظاهر خلاف الشرع ان يتبين ان فعله
يوافق الشرع في الحقيقة فان لم يتبين فعدم
بنيانه اقا لغير منه او لغير عجز منه وكلا الطرفين
يجب ان يؤخذ بحكم الشرع بمقتضى ذلك الفعل وان
كان في صورة العجز اقرب الى الحق لان اتباع شرع محمد
وامثال وامره ونواهيه واجب على جميع الامة
فاذا فعل احد من امته فعلا يخالف ظاهر الشرع
يدل انه في الحقيقة ايضا يخالفه لان الامارة
الظاهرة مفيدة للنظر والظن حجة مبتعة في الشرعيات
ولا يترك الامر محتمل وهو احتمال كونه محققا كيف ولو قيل
قوله من غير تبين لدخل الحلل والتجنيظ في الشريعة
فان قال قائل نحن لا نقول في حق كل احد ان يقبل قوله
بل بتبين حتى يدخل الحلل والتجنيظ في الاحكام الشرعية
بل قلنا في حق رجل شهر بالصالح متمسكا بالكتاب والسنة
مستغلا بالعبادة ومراعيا انفاسه مع الله تعالى فاذ كان

بذلك

بذلك الصفة يشهد ظاهر حاله ان قوله صدق بخلاف غيره
قلنا هذا الفرق لا يجدى نفعا لان كثيرا من الناس يشبهون هؤلاء
السادات ويلبسون على الناس احوالهم ويعبر الفرق بين الحق
والمبطل فيدخل الحلل والتجنيظ كما سبق وان سلم جدلا سهو له
الفرق بينهما لكن سدا لهذا الباب وصيانة لاحكام الدين
سوي بينهما كما ان العلة في حرمة الخمر انما هو السكر وخم
قليله ايضا مع عدم علته خوفا ان قليله يجزى الى كثيره
واما اذا لم يكن ذلك الحكمة التي اطلع عليها مستورعة
في شرعنا لفعل شئ او تركه لا يجوز العمل به وان كانت مستورعة
لفعل شئ او تركه في شرع من قبلنا لان اتباع الشرع
واجب على الكل لا يخرج عنه احد فاذا عرفت
ضعف حججهم في ثبات نيوقه فعليك بالاجتهاد
وفي ثباته المسئلة الثانية في بيان حال
حال الحضرة هل هو حاكم لا والذي ذهب اليه
جمهور العلماء من فقهاء الدين وحفاظ الاما

ومشايخ الصوفية انه حتى والعامّة معهم ^{الذين}
ذهب الى موته شذمة قليلون كما في عبد الله بن
اسماعيل البخاري الامام في الحديث صاحب الصحيح
والامام ابو اسحق بن هبم الحزني وابو جعفر بن
المنادي والفيقه الكبير ابو علي بن الفراء الجبلي
وابو طاهر العبادي والفيقه ذو النون ابوبكر
بن العربي المالكي والواعظ المودع ابو الفرج
بن الجوزي وطائفة قليلة معهم قالان نذكر
حجج من ذهب الى موته ونذكر ايضا ما في كل حجة
من الوهن **الحجة الاولى** لو كان حيا يلزم ان يكون
بعد نبينا بنى وهو ممنوع بالنقض والاجماع وهذه
الحجة ضعيفة واما يتحقق الامتناع لو كان نبوة
بعد نبوة نبينا عليه السلام واما اذا اوتي النبوة
قبله فما ش بعد لا يلزمه الامتناع كيف وانه
منقضى بعيسى عليه السلام مع اجماع الامة

على اسم

على استمرار حيوته وانه سينزل على الارض
ويقتل الدجال وايضا هذا دليل وان سلم صحته
انما يرد على من زعم انه نبى واما من زعم انه
ولى لا يلزم ذلك **الحجة الثانية** قول الله تعالى
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فدل منطوق
الاية سلب الخلود عن كل بشر ولو كان حيا الآن
يلزم ان يكون خالدا وهو خلاف مدلول النص
وهذه الحجة ايضا ضعيفة لان الخلد في لسان
العرب حقيقة في دوام البقاء ونحن لا ندعي
دوام بقائه حتى يلزمنا ذلك فان قال قائل لم لا
يجوز ان يرد بالخلد معناه المجازي وهو طول
البقاء قلنا لا يصار من الحقيقة الى المجاز الا
بالدليل والدليل منشف هنا كيف وانه ممنوع
حمله على المعنى المجازي هنا لا تنفاضه بطبيعي
عليه السلام لان المعنى المجازي متحقق فيه في حيا

الحل في المعنى المجازي الى التخصيص فلا يضار
اليه الا لضرورة ولا ضرورة هذا **الحجة الثالثة**
اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال
ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه ميثاقا للنبى
بعث محمد عليه السلام وهو حتى يؤمن من نصرة
ولم يأت في خبر صحيح انه جاء الى النبى عليه
السلام وقائل معه وهذه الحجة ضعيفة
لانه انما يلزم لمن قال بحياته ونبوته واما
من قال بحيوته ولم يقل بنبوته فلا ويمكن
ان يقال على تسليم نبوته ايضا ما الدليل على عدم
محيته وعدم نصرته قوله ما جاء في خبر صحيح
لا يدل على مطلوبه لم لا يجوز ان يكون معه في الحرب
ويقائل معه من حيث كان محجوبا عن الابصار
كحال الملائكة فان قائل العادة في البشر ان لا
يكون محجوبا عن الابصار وحجبه عن الابصار

خرق للعادة فلا يصح القول به الا بدليل فلنا قد ذكرنا
ظهور الخوارق في الحضرة على اختلاف اجناسه
على جهة التوالى بممر الدهور بحيث صار الخارق
بالنسبة الى الغير عادة بالنسبة اليه لان الخوارق
امور نسبية تختلف باختلاف الاشخاص ولازم
وعلى هذا البيان بطل قوله العادة في البشر ان
لا يكون محجوبا لان هذا انما يلزم لعموم الناس
لا من كان الخارق عادة بالنسبة اليه كما مر
وعلى هذا البيان يلزم الدور لان الاستدلال
لنفي حيوته انما هو بمعرفة عدم محيئه للنصير
ومعرفة عدم محيئه للنصير يمنع ان يعرف بالمشاهدة
لما يثبتنا فاذن توقف معرفة عدم محيئه للنصير
على معرفة كونه ليس بحي في نفس الامر فيكون دورا
وان سلم جدلا انه ما جاء ولا قائل ولكن
لانسلم ان النصرة محصورة في حضوره

ومقابلته معه لأن النصر كما يكون به
 يكون بأفعال أخرى وباللسان والقلب أيضاً
 ولا شك أنه عليه السلام في أي موضع
 وجد يدعو الله تعالى ويتضرع بنصرة محمد
 عليه السلام وحيته ولا شك أنه دعا رجل
 صالح ربما يكون خيراً من نصرته فثمة في الحرب
 والدليل على النصره يصح إطلاقها على غير
 النصره في الحرب إن الإنسان إذا دفع عن أحد
 مكروهها بلسانه وجهده فيه يصح أن يقال
 في حقه أنه نصره نصرًا مبيناً فإذا احتمل
 احتمال فليس أحد الأمرين أولى من الآخر **الحجة**
الرابعة ما ثبت عن النبي عليه السلام أنه قال
 يوم بدر إن يهلك هذه العصابة لا تعبد
 في الأرض فلو كان الخضر موجوداً لم يصح هذا
 النفي وهذه الحجة ضعيفة لاستلزامها الدور

تحريراً

أيضاً كما مر لأن معرفة عدم كونه في هذه العصابة
 يمنع أن يعرف بالمشاهدة كما مر بيانه فإذا توقف
 معرفة على معرفة عدم كونه في نفس الأمر ومعرفة
 عدم كونه في نفس الأمر يتوقف على معرفة عدم
 كونه في العصابة وهو دور ممتنع **الحجة الخامسة**
 ما روي عن النبي عليه السلام أنه قال رحم الله
 موسى لو دنا لو كان صبر حتى يقصر الله علينا
 بجزها فلو كان الخضر موجوداً لما حسن هذا التمتي
 ولا خضر بين يديه وأراه العجايب وكان
 ادعى إيمان الكفرة لا يستأهل الكتاب وهذه الحجة
 نظر لأنه مقتضى موسى عليه السلام فأنه ما جاء إليه ولا
 أراه العجايب إلا في الوقت الذي اقتضته الحكمة فإن أجاب
 بحجب لعله منع المانع من الاجتماع معه قبله قلنا أيضاً
 لعله وجد مانع منع من الاجتماع مع نبينا عليه السلام مطلقاً
 لأن اجتماعه مع موسى عليه السلام بسبب اقتضته الحكمة

كما سبق ذكره ولو لم يوجد سببه لما اجتمع معه
ونجيب بوجه آخر ايضا فنقول يحتمل انه اجتمع
مع النبي عليه السلام واداه العجايب قوله لو كان
كذا لما حشر هذا النبي قلنا انما حشر هذا النبي
لانه لم يطلع على عجائبه حين ارى النبي عليه
السلام لان نفسه عليه السلام لانه لا يمكن
ان يظهر عجائبه للناس لآباده تعالى ولو كان
موسى عليه السلام صبر معه يظهر عجائب كثيرة
فضل الله تعالى علينا قصصه وح عرفه عموم
الناس ويعرفون عجائب صنع الله وحكمته وقوته
المعرفة بعجايب حكمته لعموم الناس حشر هذا
الكلام لا لقوت المعرفة لنفسه عليه السلام
وهذا التحقيق بطل قوله وكان ادعى ليمان الكفرة
لا سيما اهل الكتاب **الحجة السادسة** وهي عدم تمام
الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهما

وبغيرها

وغيرها ان النبي عليه السلام قال في آخر حياته
لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو
عليها اليوم احد وهذا الحديث اجتمع الامام محمد بن
اسماعيل البخاري صاحب الصحيح على موته وفي هذا
الحجة نظر من وجوه الاول نحن لا نسلم ان للعموم
صيغة حتى يمكن الاستدلال بها لان بعض الاصحاب
ذهبوا الى ان الصيغة انما وضعت في لسان العرب
للخصوص حقيقة واطلاقها على العموم بطريق
التمثيل فاذا ذهبنا هذا المذهب لا يصح الاستدلال
بها لان استعمالها في العموم يكون مجازا ولا يعود
من الحقيقة الى المجاز الا بدليل وان سلمنا
بعدم التحزم على خصصها في الخصوص لا يلزمنا
التحزم بخصصها في العموم لاحتمال الوقف كما
هو مذهب جبر الاصولي القاضى ابو بكر الباقلاني
وان سلمنا ان للعموم صيغة حقيقة لكن

بطريق لا شراك او بطريق الانفراد الاول مسلم
والثاني ممنوع على ما هو مذهب شيخ الاصول
ابو الحسن الاشعري على قول له وهذا الصيغة
متروكة بين حملها على العموم وبين حملها على الخصوص
وليس حلا ليرى اولى من الاخر فلا بد للمستدل من التخييم
وان سلمنا ان للعموم صيغة منفردة حقيقة ولكن لانسلم
ان الاسم الجنس المعرف بالالف واللام من صيغ العموم حقيقة
كما هو مذهب ابي هاشم فاذا كانت هذه الاحتمالات
قائمة يحصل الاستدلال بها وان سلمنا انه من صيغ
العموم حقيقة لكن لا يحصل مقصود المستدل
لانا لا نقول انه على الارض ولم لا يجوز ان يكون
في جنات الهواء في ذلك الوقت والهواء لا يطلق
عليه اسم الارض فان اعترض معترض فقال ان
استقرار الانسان على الارض مرغادي وكونه
في الهواء امر حارق ولا يعدل من الامر العادي

بلا

الى حارق الا مدليل قلنا ان هذا انما يلزم
بالنسبة الى العموم واما بالنسبة الى الخضر
فلا لانه ان حرق العادات مع تباين انواعها
ثابتة في حق الخضر مثل الاطلاع على الغيوب
وطول العمل مع عدم الهرم والضعف في وجوده
والخضر الارض حتى قيل اقام الجدار ويمسح
يد عليه وغير ذلك مما لا يحصى حتى صار الحارق
عادة بالنسبة اليه وان كان خارقا بالنسبة
الى غيره فاذا تحقق هذا فصار تصور هذا
الاحتمال في حقه بمنزلة تصور امر عادي
في حق غيره فاندفع المحذور واجاب بعضهم عن
الحديث ان الخضر مخصوص عن عموم اللفظ
كما خص منه ابلليس بالاتفاق وفي هذا الجواب
نظر لان فيه تخصيص العام مع امكان حمله على
كما بينا واما قوله خص منه ابلليس بالاتفاق

فيه نظر ايضه لانه انما يلزم ذلك لو لم يكن
لا بليس قدرة على الصعود في الهواء بحسب الطبع
والخلقه ويؤيد ما قلنا ما روى عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال ان الشياطين يصعدون
الى السموات في قديم الزمان الى زمان عيسى عليه
السلام ثم حجبا عن بعضها فلما كان في زمن
نبينا محمد عليه السلام حجبا عن الجميع وعلى
هذا يحتمل ان يكون في ذلك الوقت في حيز
الهواء وعلى هذا لا يلزم التخصيص وتو اللفظ
على حقيقته ولا يعدل عن الحقيقة الا لضرورة
وقد اجاب بعضهم لعل الخضر في ذلك الوقت
كان في البحر فبنا منه انه اقر اللفظ على عمومه
وقد سأل في ذلك الظن لان اسم الارض سئل
البحر ايضا لانه موضوع في اللغة لكل سفلى
ولاشك ان البحر كان من السقليات فيكون خرج

على

الحق

البحر من مدلول الاسم من باب اطلاق الاسم
على جنس مدلوله وهو مجاز ولا يضاد اليه
الا لضرورة ولا ضرورة هنا كما بنينا **الحجة**
السابعة لو كان الخضر باقيا لكان له في ابتداء
الاسلام ظهور ولم تثبت شئ من ذلك وفي
هذه الحجة نظر لانه لا يخلو ان مرادك بعدم
ظهوره في ابتداء الاسلام اما بمعنى انه مجهول
الحال ليس له ذكر ولا خبر بما يتعلق بحقيقة اوانه
ليس له غاية الاشتهار وعند عموم الناس كاشفان
عند اعصار المتأخرين فان اردت المعنى الاول
فلا يخلو ان ذلك الجهالة اما في نفسك وعلمك
او في نفس الامر والا اول مسلم ولكن لا يلزم
من جهالتك وعدم علمك بالشئ ان يكون في الحقيقة
كذلك وان اردت الثاني فلا بد لك من دليل
فان ادعيت وقلت لو كان له ذكر لا طلق عليه

فقد ناديت على نفسك بالجهل فان السنين التي في
 احكام الدين قد انقضت لائمة نفوسهم في جمعها
 وتحصيلها مع توفده واعينهم اليها وما قدروا على
 احاطتها فكيف يمكن دعوي الاطلاع على عدم ذكره
 مع احتمال عدم البلوغ وان كان مذكورا لقلة
 الناقلين له لعدم الدواعي لانه ليس له تعلق بشئ
 من احكام الدين كيف وانا سنبين بعد ان له ذكر
 في ابتداء الاسلام فان اردت المعنى الثاني من الزيادة
 الاول وهو عدم الاشهاد في ابتداء الاسلام فنسلم
 ولكن لا يدل على مطلوبه لان من ذهب الى حيوته
 لا يقول انه شاهد يشاهد عموم الناس بل لا
 يشاهد في كل عصر الا افراد من الزهاد فاذا تحقق
 فلا شك ان المشاهدين له والمجبرون عنه
 في العصر الاول في غاية من القلة فلذلك خفي
 حاله في العصر الاول على كثير من الناس وفي العصر الثاني

وجز

وجد رجال اخر شاهدوه واحضروا عنه فصار
 ذكره في العصر الثاني اكثر من عصر الاول لكثرة
 اعداد المجبرين في العصر الثاني لان المجبرين
 من اللاحقين اذا ضم المجبرين من السابقين
 يكون المجبرين في العصر الثاني اكثر عددا من المجبرين
 في العصر الاول لان العصر الثاني يشمل مخبري
 عصره وقيل عصره والعصر الاول لا يشمل الا مخبري
 عصره فكيف يمكن التساوي في العصرين من جهة
 الخبر حتى يلزم التساوي في المعرفة وهكذا
 على التوالي يزداد الخبر شيوعا بكثرة اخبار
 المجبرين اليه ان بلغ الى الحال التي اشرك في المعرفة
 بجموعه الخاص والعام فاذا عرفت ضعف حجج
 الزاهدين الى موته بقي حجنا في طرف حيوته
 سالما عن المعارض المنافي فوجب العمل به لان
 نشرع بذكر حجنا في طرف حيوته النجاة الاولى

وذكر الاحاديث الواردة في حيوة اولها ما روى
الامام احمد بن حنبل في الزهد عن ابن عباس
رضي الله عنه ان الحضر والياس يصومان
رمضان في بيت المقدس ويشربان من زمزم
شربة يكفيهما الى قابل هذا الحديث اصح شئ في هذا
الباب وروى الطبري من طريق عبد الله بن
شبيب بن اخوه واخرج ابن عدي من طريق كثير
ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده
ان النبي عليه السلام سمع وهو في المسجد
كلاما قال يا انس اذهب الى هذا القاتل فقتله
ليستغفر لي فذهب اليه فقال قل له ان الله تعالى
فضلك على الانبياء كما فضل به رمضان
على الشهور قال فذهبوا ينظرون فاذا هو الحضر
وروى ابن عساكر من حديث انس باسناد اخر
نحوه وروى الدارقطني في الافراد من طريق

عطا

عطا عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا
يجمع الحضر والياس كل عام في الموسم فيحلق
كل واحد راس صاحبه وروى ابن عساكر من
طريق هشام بن خالد نحوه وزاد ويشربان
من زمزم شربة يكفيهما الى قابل وهذه الاحاديث
الخمس وان لم يكن اسناد كل واحد في الفقه
بمثال الاول ولكن بانضمام البعض الى البعض
يكون في القعة بمثله او اقوى الحجّة الثانية
ذهب جمهور اهل الاسلام من فقهاء الامصار
وحفاظ الآثار وسائر طوائف العلماء
واكثر اهل الدين والزهد من مشايخ الصوفية
وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين حتى العوام
الى حيوة الاشربة قليلا يذهبون الى الموت
فاذا تحقق هذا قلنا ان ذهبنا مذهب
الامام المجمل احمد بن حنبل في احاديث الروايتين

عنده والامام محمد بن حبيب البصري وابو بكر الرازي
 وغيرهم من الامثله حيث ذهبوا الى ان قول الجمهور
 حجة قاطعة ثبتت الاجماع به ولا يعتبر قول
 النادر ثبت ما قلناه لان الاكثرين في ذلك
 الجانب وان ذهبنا مذهب سائر الامثله ان الاجماع
 لا ينعقد الا باتفاق الجميع فاذا لم يتفق جميعهم
 لا يكون حجة قاطعة فلا يضركم في مطلوبنا لاننا
 نقول لا يلزم من عدم كونه حجة قاطعة ان لا يكون
 حجة ظاهرة وبنايه من وجهين الاول قول
 النبي عليه السلام عليكم بالجماعة لا عظيم
 وقال عليكم بالجماعة امر غير الموصوفين بذلك
 الصفة لا اقتداء بالموصوفين بذلك الصفة
 الوجه الثاني لا بد فيما ذهب اليه الجمهور من دليل
 اما راجح او قاطع واطلاع القليل النادر
 على الدليل وعدم الطالع الاكثرين او اطلعوا

وكي

ولكن ما قالوه عمدا او سهوا في غاية البعد
 فان اغرض مغرض على وجه الاول فقال لعل
 المراد بالحديث هو الاجماع بمعنى الكل لانه
 لا اعظم من الكل بمعنى اتفاق الاكثرين
 قلنا هذا لا يصح لانه امر غير الموصوفين بذلك
 الصفة لا اقتداء بالموصوفين بذلك الصفة
 ولا بد ان يكون المأمورين موجودين متحققين
 فان اجاب بحجب لعل المراد بالمأمورين الناس
 الذين يجيئون بعد الاجماع وهم اقل عدد
 من الاول قلنا هذا فاسد لان اللفظ مطلق
 وتقييد المطلق من غير دليل ممتنع فان قال قائل
 لا يلزم من الاجتهاد بالاجماع وباتفاق الاكثر
 في امر شرعي الاجتهاد في امر شرعي قلنا
 اللفاظ الواردة في حجة عام في الشرعي
 والعقلي والعرفي والتحصيلي بحكم الحجة الثالثة

قد ثبت باتفاق الكل ان الخضر عليه السلام
كان موجودا حيا في زمانه وانه معروا انه
ما اعتر به ضعف ولا هزم مع طول الزمان
ومحرم الدهور وانما التزاع هل بقي على هذه
الصفة ام لا والدليل يقتضي بقاءه على ذلك
الصفة لان الشئ اذا تحقق وجوده او عدله
يقتضي العقل باستمراره على ذلك الصفة اذا
لم يظن به معارض والدليل عليه من وجهين
الاول اعتباره للشارع به لان الاجماع قد وقع
اذا شك احد في الطهارة ابتداء لا يجوزها
الصلوة والوجه فيه ان المحرمة في الاول
ثابتة قبله ولا يصل بقاءها في الثانية الجواز
ثابت قبل ولا يصل بقاءه وكذلك اذا شك
في الزوجية لا يجوز له مسها والوجه فيه كما
تقدم الوجه الثاني الاعتبار من جهة العرف

وهو

وهو انهم يستحسنون بمراسلات بعضهم بعضا
بعد وقوع المفارقات وارسال الرسل والودائع
من بلد بعيد ولا شك ان الاقدام على مثل هذه
الافعال انما هو لظن البقاء ولو لم يتحقق لهم هذا
الظن لما اقدموا على مثل هذه الافعال فان قال قائل
لم لا يجوز ان يكون الاشخاص مثل هذه الافعال الاحتمال
اصابة الغرض وان تكون الاصابة راحة بل مرجحة
او مساوية قلنا الاستحسان في ضرب الراحي الى الغرض
لا احتمال الاصابة لاجل لان ذلك الفعل ليس فيه
خطر ولا مشقة واما الاقدام على الفعل الذي
فيه خطر ومشقة مثل ارسال الرسل والهدايا
والودائع اذا لم يوجد غرض ظاهر راجح على خطر الفعل
او مشقته لا يستحسن بل يعيد فاعله سيفها متخططا
فان قال قائل لو كان هذا الاصل معتبرا لكانت بيته
الثاني اولى من بيته الميث لتعارضها بهذا

الأصل وليس الأمر كذلك بالانفلاق فنقول في جوابه إنما
يلزم هذا القول لو قلنا بحصول البتة في بنية التنا
والمثبت ثم لم يرجح طرف التنا في مع تعاضدها بهذا
الأصل ونحن لا نقول ذلك بل الظن لا يحصل إلا
ببينة المثبت دون التنا في لأن المثبت قد طلع
على سبب الموجب لمخالفة برائة الذمة والتنا في لم يطلع
عليه لحدوث ذلك السبب الموجب لمخالفة برائة
الذمة بعد غيبة التنا في عن المنكر ونجيب بحجج
أخر أيضا فنقول نحن ما ادعينا لزوم العمل بمقتضى
هذا الأصل مطلقا بل إنما ادعينا العمل بموجبه
إذا لم يوجد له معارض وإنما لم يعمل بمقتضاه في
ببينة التنا في لأجل معارضه وبيان ذلك المعارض
أن النفس يجهد وقع كل منافرة ولا يجهد جلب كل
ملايم والمشاهدة مصدقة بذلك لا شك إذا
فحصت أحوال الناس وجدت في معاملتهم

انكار

انكار الحق أكثر من دعوى الباطل ولو علمنا بهذا الأصل
في هذا الموضع يلزم منه إبطال الحقوق وهذا
المعارض منع من العمل بمقتضى هذا الأصل في هذا
الموضع فإذا بطل قول المعارض هذين الجوابين
بقوى دليلنا سابقا عن المعارض المنا في فوجب
العمل **بالحجة الباطلة** الأخبار الواردة عن السنية
الأكابر من عصر الصحابة والتابعين قرنا
بعد قرن إلى عصر المثلث آخر من انهم شاهدوا
وأخبروا بما عاينوه من العجايب وهم عدد
كثير وجم غفير لعل عددهم يبلغ حد التواتر
من جملتهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعلى بن أبي طالب وأبو موسى بن مالك رضوان
الله تعالى عليهم أجمعين وخامس الخلفاء
الراشدين عمر بن عبد العزيز لما اجتمع به بشره
بأنه سبيل الخلافة ويعد ليفها وهذا الصح



شيء في هذا الباب وأبراهيم اليتي أحد زهاد
وجعفر بن محمد الصادق أمام أهل البيت في العلم
والزهد وأحمد بن أبي الحواري الزاهد وبشر بن
الحريش الزاهد وأبراهيم الخواص أمام المتوكلين
في عصره رأى الخضر في البادية فحارق صحبته
لا طمأن نفسه إليه وأبوء زعة الرازي
نظير البخاري في حفظ الحديث ومعرفة وأبو
الهداني وفتح بن محمد لا زوى الزاهد الكبير
ومطرف الخصاص ونصر الخراطي وبلال الخواص
وهو الذي سئل الخضر عن أمام الشافعي فقال
الخضر هو من لا وقاد وهو لا يسأل السادات عما دوى
اجتماعهم مع الخضر وعدة سوي ذلك كثير لا يحصى
ولا يخلون مثل هؤلاء من أئمة الدين وسادات
المسلمين أما أن يكونوا صادقين في أخبارهم
أولا لا يمكن الحكم بعدم صدقهم ولا يعقده

مسلم

مسلم فلا بد من صدقهم فإذا كان كذلك كان
الرأي لهم أيضا أما أن يكون صادقا في قوله
أنه الخضر وليس بصادق فإن سلمت صدق في
قوله فقد حصل المقصود وإن لم تسلم صدقه
فلا بد لك تصديقه من جهة الدليل المقتضى
لذلك لأنه لا يدل أن ذلك الرأي في طور متعده
لاشخاص متعددة في أعضاء متطاولة أن
يكون وليا لله تعالى لأنه لا يظهر على أحد من
هؤلاء الأكابر المصلحة شرعية مع ظهور الخارق
على يد أئمة با مرعوف ونهى عن المنكر وأمر بشاد
على دقايق أمواليدين أن اشبهه على الرأي
ولا شك أن الموصوف بذلك الصفة هو الولي
فإذا كان كذلك لا بد أن يكون في قوله صادقا
أيضا أن أكثر الأحكام الشرعية الفرعية قد وصل
إينا على لسان الأحاد وجميع الأئمة على قبول

خبرهم والعمل بهم اذا كانوا عدولا مع الاحتمال
والتمحي في قول خبر ما يتعلق بامر الدين
اولى فكيف اذا اخبر العدل عن امر ممكن
في نفسه وليس مخالفا للكتاب والسنة وليس له
ايضا يتعلق بامر الدين فان لزوم قبول خبره
بطريق الاولى لان كل ما تخيلوه من المخالفة
فقد ابطالناه وايضا ان هذا الدلائل ظاهرة
على براءة ذمته من الكذب ولو نسبتبه الى الكذب
او تردت في الجرم فقد اساءت به الظن
لانك اعتقدت عدم براءة ذمته والدليل قد دل
على براءة ذمته كما مر سوء الظن حرام بالنص
لقول الله تعالى ان بعض الظن اثم ومجموع هذه
الدلة تثبت ان الخضر عليه السلام في مستم
الى ما شاء الله تعالى الا ان من ذهب الى حيوة
اخلفوا في وقت موته فبعضهم قالوا يموت

عند نوح

عند نوح الصور وبعضهم قالوا يموت حين
يرفع القرآن وقيل غير ذلك وما جاء به دليل
ليستند اليه ولذلك توقفتنا فيه ونختم هذه
الرسالة بذكر جماعة من سادات المسلمين
وائمة الدين الذين رزقوا حظا عظيما ونصيبا
وافرا من علم الخضر عليه السلام ونذكر في
كل ترجمة حكاية او حكايين يستدل بها
على عظم شأنه وعلو مرتبته فنبذا بذكر افضل
الخلايق بعد الانبياء عليهم السلام والمسلمين
ابوبكر الصديق الاعظم رضي الله عنه وقد
روى انه لما قرب وفاته قال لبنته الصديق^{تق}
رضي الله تعالى عنها انما هي اخذك لان زوجته
الصديق رضي الله تعالى عنه كانت حبلى ثم
ولدت بعد ذلك بنتا عمر الفاروق رضي الله
عنه اغتر الله به الاسلام وقمع به اهل الشرك

والطفيان روى عنه رضي الله تعالى عنه انه كان
 يوماً على المنبر فصاح فقال لا يسارية الجبل الجبل
 في الوقت التي وقع الحرب بين المسلمين والكفار
 في ارض نهاوند في ديار عجم فاطلع على حالهم وهو
 على المنبر حتى سمع صوته سارية عثمان ذو النورين
 صاحب الحياء والرحم وكان يحى الليل في ركعة
 يجمع فيها القرآن روى عن بعض الاكابر قال دخلت
 عثمان رضي الله تعالى عنه وكنت رايت في الطريق
 امرأة تأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله تعالى
 عنه يدخل علي احدكم واثار الزنا ظاهرة على عينيه
 فقلت اوحى بعد رسول الله تعالى عليه السلام
 فقال لا ولكن بنصرة وبرهان وفراسة صادقة
 باب مدينة العلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 روى عن ابي الطيفل رضي الله عنه قال دعى علي رضي
 عنه الناس الى البيعة وجاء عبد الرحمن بن ملجم

المرادى

المرادى فرده مرتين فقال لتخضن او لتصبغن
 هذه يعني لحيته من رأسه فبعد مدة ضرب عبد الرحمن
 بن ملجم هذا بالكوفة يوم الجمعة في شهر رمضان
 وليس يزعم ان القرني خيرا لتابعين في الفضل
 والرهدي باسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال عليه السلام في وصفه مجهول في اهل الارض
 معروف في اهل السماء لو اقم على الله تعالى لا بر
 قسمه الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد
 وادخل الجنة ويقال لا وليس قف فاشفع روى
 عن هرم بن حيان قال رايت وليس رجلا به آدم
 شديد لامة اشعث مخلوق الراس مهييب المنظر
 فسلمت عليه فرد علي ومددت يدي لصاحبه فاني
 ان يضاحني فقلت مرحمك الله يا اولى اغفر لك
 كيف انت وبكيت وبكى قال وانت فحياتك الله
 يا هرم بن حيان كيف وانت يا اخي من ذلك على قلت الله

قال لا اله الا الله سبحانه برئنا ان كان وعد
 برئنا المفعول فقلت ومن اين عرفت اسمي واسم
 ابي وما رايتك قبل اليوم ولا رايتني قال اني اتي
 العليم الجدير عرف روعي نروجك حين كنت
 نفسي نفسك ان المؤمنين يعرف بعضهم بعضا
 وتجاوبون بروح الله تعالى وان لم يلتقوا وان
 يأت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل سهل
 عبد الله التستري قيل في حقه لم يكن في وقته
 على وجه الارض له نظير وكان له ايات وكرامات
 وكان يصبر غر الطعام سبعين يوما روى
 عن سهل بن عبد الله التستري انه كان يوما
 في الجامع فوق حمار في المسجد من شدة ما لحقه
 من الحر والمشقة فقال سهل ان شاه الكرماني
 مات الساعة ان شاء الله فكتبوا فكان كما قال
 وقال شاه الكرماني هذا من الابدال روى

يعقوب

يعقوب بن الليث امير خوارسان مرض مرضا شكلا فاعيت
 الاطباء فقالوا لله في ولايتك رجل صالح يسمى سهل
 بن عبد الله لودعي لك لعل الله يستجيب لك فاستحضر
 سهلا قال ادع الله لي فقال سهل كيف يستجاب عاني
 فيك وفي محبتك مطلوبين فالق كل من في جلسته
 فقال سهل اللهم كما اريشه ذل المعصية
 فاره غزا الطاعة وفرح عنه فعوفي فعرص
 ما لا على سهل فاني ان يقبل فيقتل له لو قبلته ودفعته
 الى الفقر فتنظر الى الخضاء في الصحراء فاذا هي جواهر
 فقال لا صوابه من يعطي مثل هذا الاحتياج الى
 مال يعقوب روى عنه انه كان اصابت به زمانه
 فاذا جاء وقت الفرض انشده ورجلاه فاذا
 فرغ من الفرض جاء الى حال الزمانه روى عنه
 انه قال من احب خوف الله تعالى فليبه ويكاف
 بايات الصديقين فلا يأكل الا حلالا ولا يعمل

الا في سنة او ضرورة وقال ايضا انما حرما
مشاهدة الملكوت وحبو عن الوصول بشئين
سوء الطعمه واذى الخلق وقال مثل السنة
في الدنيا مثل الجنة في الآخرة من دخل الجنة
امن ومن دخل السنة بخي وسلم وقال الله تعالى
سبعة عشر مقاما اذناها المشي على الماء
والمشي على الهواء وهذا هو من يباح الدنيا
وقال احذروا التحيط في عقولكم فانه من
خوط في عقله لم يصل الى شئ من مقامات
الصديقين وقال اذا هم العبد عوقب على
المكان ولا يعرف هذا الا العلماء بالله
تعالى يايم الله وقال لا نوا في اليقظة احد اعد
ولا اكثر عماله خسر عماله في نفسه ليضعفها
وليسقط عنها فضل القوة الا ما ادنى به الفرض
خافة ان يعصى الله تعالى هذه القصة التي اعطى

للطاعة

للطاعة وقال اعطى الله تعالى الصديقين
من النطق لو نطقوا لنفد البحر من نطقهم
ابو يزيد البسطامي طيفور بن عيسى وكان
سابق القوم في المعارف والاحوال
والاشادات روى عن ابي موسى الدربلي قال
سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل
فقال لو ادخلت يدك في قم التينين حية
يلعب الراس لا تخاف مع الله غيره قال فخرجت
الى ابي يزيد البسطامي لاسأله عن التوكل
فدققت الباب فقال ليس لك في قول عبد الرحمن
كفاية فقلت افخ الباب فقال ما ذرتي
اياك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي
الاب قال فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته
فقال مرحبا جيتني زائرا فكن عند شهر
فكان لا يخطر قلبي لاحد من عنده فعند وداعه قلت

اقدتني فائدة فقال حدثتني امي انها حامله بي
 فكانت اذا قدم اليها طعام من حلال امتدت
 يدها اليها واذا كان فيه شبهة انقبضت يدها
 عنه ذوالنون المصري بنو الفيز صاحب
 كرامات وذو حكمة ولسان روي ان حبال
 من اصحاب في النون دخل بغداد فسمع قوالا
 يقول شيئا فحصل في نفسه وجد فقلبه فمات
 وسمع ذوالنون هذا الخبر فدخل من مصر الى بغداد
 فاجتمع مع ذلك القوال فقال القوال شيئا
 فصاح ذوالنون صيحة فخر القوال ميتا فقال
 ذوالنون ان النفس بالنفس والجروح قصاص
 ابراهيم بن درهم البلخي وكان كبيرا في باب الورع
 وكان من ابناء الملكوت فخرج يوما متصيда
 واثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به
 هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به

من قريوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا
 بهذا امرت فنزل عن ذابته وصادف راعيا لاسية
 فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه
 فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ثم دخل
 مكة ثم دخل الشام واجتهد في العبادة
 والطاعة حتى وصل الى درجة الافراد من
 العباد روي عن خديفة المرعشي وقد خدم
 ابراهيم بن ادم وصحبه فقتل له ما اعجب
 ما رآته منه فقال لقينا في طريق مكة
 اياما ثم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة
 فاونينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم بن
 ادهم وقال يا خديفة اري بك الجوع فقلت
 هو ما راي الشيخ فقال على يدوات وقرص
 فحيث به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
 انت المقصود بكل حال والمشا راليه بكل

معنى انا حلام انا شاكر انا ذاكر انا جامع انا
نافع انا عار هي ستة وانا اليهم لنصفها
فكن اليهم لنصفها يا باري مدحي لغيرك لئلا
خضتها فاجر فديتك من دخولنا رشم وقع
الى الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك لغير الله
وادفع الرقعة الى الاول من يلقاك قال فخرجت
فالاول من لقيتني رجلا على بغلة فدفعها
اليه فاخذها وبكى وقال ما فعل صاحب هذه
الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع
الي صرة فيها سمانه دينار ثم لقيت رجلا
آخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال
نصراني فجيئت الى ابراهيم بن ادهم فاخبرته
بالقصة فقال لا تمسها فانه يحى الساعة
فلما كان بعد ساعة اتى النصراني واكب
على راس ابراهيم بن ادهم واسلم سرى السقطي وكان

من بغداد

من العباد المجتهدين قال الجعيد واستاده
وكان له احوال ومجاهدات روي عن الجعيد
انه كان يقول له السرى كل على الناس
فقال الجعيد وكان في قلبي حشمة من الكلام
على الناس كما كنت انهم نفسي في استحقاق
ذلك فرائت النبي عليه السلام في المنام وكان
ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس
فابنيت وايتت باب السرى قبل ان اصبح
فدققت عليه الباب فقال لم تصدقني
حتى قيل لك ابو الحسين النوري احمد بن محمد
بغدادى مولداً ومنشأً قداماً قداماً له
النورى حسن وجهه والنور الذى فيه وكان
واحد هم في الفضل والعبادة والصدق
في المعاملة روي نريتونة خادمة ابى
الحسين النورى وكانت تجذمه وخدمت

ابا حمزة والجنيد قالت كان يوم بارد فقلت
للسوري حمل اليك شيئا فقال نعم فقلت
ايش تريد فقال خبز ولبس فحملت وكان بين
يديه قمح وكان يقبلها بيده وقد اشتغلت
فاخذ ثاكل الخبز واللبس يسيل على يده وعليها
سواد الفم فقلت في نفسي ما اقدر اولياءك
يا رب ما بهم احد نظيف قالت فخرجت عن عنده
فتعلقت في امرأة وقالت سرقت لي زمرمة
ثياب وجردتني الى الشرطة فاخبر النوري
بذلك فخرج وقال للشرطي لا تتعرضوا لها
فانها ولية من اولياء الله تعالى فقال الشرطي
كيف اصنع والمرأة تدعى قال فجاءت جارية
ومعها الزمرة المطلوبة فاسترد النوري المرأة
وقال لها اتقولين بعد هذا ما اقدر اولياءك
قالت فقلت وقد ثبت ابو عبد الله الحرث

ابي اسد

نرا لاسد المحاسبي كان اما ما في علوم الشريعة
كما كان اما ما في علوم الحقيقة روى عن الجنيد
انه قال من بي يوما الحرث المحاسبي فرأيت فيه
اثر الجمع فقلت يا نعم تدخل الدار وتتناول
شيئا قال نعم فقد مت اليه شيئا من طعام
حمل من عنده فاخذتجة وادارها في فمه مرثا
ثم انه قام وايقمها في الدهليز ومر فلما رأته
قلت له في ذلك فقال لا تني كنت جايغا وارت
ان اترك باكلي ولكن بليني وبين الله علامة ان لا
يسوغني طعام فيه بشرة فلم يمكن ابتلاعه ثم
قلت تدخل اليوم فقال نعم وقدمت اليه كسرا
لنا فاكل وقال اذا قدمت فقير شيئا فقدم مثله
ابو حفص الخداد عمرو بن سالم النيسابوري وكان
من افراد خراسان فضلا فذهبا حلا ومن كلامه
المعاصي يريد الكفر كما ان يحيى يريد الموت روي انه

اذا ذكر الله تعالى تغيرت حاله حتى كان يعرف ذلك
 منه جميع من حضره وقد روي انه قال له يوما
 رجل من اصحابه كان ممن مضى لهم الايات الظاهرة
 وليس لك ثم ذلك الشيء فقال له تعال فآء به
 الى سوق الحدادين الى كور محمي فيه صديقة غطاه
 وادخل يد فآخذها حتى بردت في يده استحوى
 ابراهيم النخعي كان ينزل جبل الكمام وكان صاحب
 كرامات روي عنه عبد الله بن زنجاني قال دخلت
 جبل الكمام فغلطت فوقعت على شيخ متروك الجلد
 قال الله اكبر اجني ام انسى قلت ضللت الطريق
 قلت نعم فعلمني كلمات فرفع ^{بن النسي قال} الى عصي وقال
 هذه العصي فانها تذكرك على الطريق فاذا بلغت
 مرادك فالق العصي فمشت قليلا فاذا انا على
 باب انطاكية فالتفت العصي فلا ادرى كيف كان
 ذلك فقلت الحكاية واخبروني ان هذا الشيخ

استحوى

استحوى بن ابراهيم النخعي كان خليل بن مرة وكان
 جباب الدعوة قيل في حقه لم يوجد في مصر من
 يد ينه في زهد وودعه روي عن موسى بن هرون
 قال رايت الحسن بن خليل بن مرة بعرفات وكلمته
 ثم رايت يطوف بالبيت فقلت ادع الله لي ان يقبل
 حجتي فبكي ودعا لي ثم ايتت مصر فقلت ان الحسن كان
 معنا بمكة فقالوا ما حج العام وقد كان يبلغني
 انه يمر الى مكة في كل ليلة فما كنت اصدق
 حتى رايت به فعايتني وقال شهرتي ما كنت احب
 ان تحدث بها عني فلا تعد لي مثلها بحق عليك
 جابر النخعي كان كبيرا الشان في وقته روي عن ابي
 جعفر النخعي قال لي جابر يوما وانا اما سنيه
 مرتبا ونسابق مرانت هكذا حتى اقرنا هكذا قال
 فمررتنا على الجسر فلما حصلت على الجسر التفت
 فاذا هو يمشي على الماء فلما التفتا قلت لا يحسن

مثل هذا امشي انا على الجسر وتمشي انت على الماء
قال فقال لي وقد رايتني قلت نعم انت رجل صالح
ابو تراب النخشي واسمه عسكر بن حصين وكان
مقامات في التوكل روى عن ابي عباس الشري
يقول كنا مع ابي تراب النخشي في طريق مكة
فمرص فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له
بعض اصحابه انا عطشان قال ف ضرب برجله
فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى احب
ان اشربه في قدح فضربه بيد الارض
فما وله قدحا من زجاج ابيض فاحسن ما رايت
فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة
ابو الحسن علي بن محمد الصايغ الديوري وكان
مهيبة اخال وودع دوى عن ممشاذاته قال
خرجت ذايوم الى الصحراء فلينا انا ما راذا
انا بنسرقه فتح جناحه ففجعت منه فاطلعت

فاذا

فاذا انا بابي الحسن الصايغ قائم يصلي
والنفس فظله ممشاذ الديوري وكان غيظ
الشان في علوم هذه الطائفة روى ان
جماعة دخلوا على ممشاذ في مرضه وقالوا له
ما فعل الله بك فقال منذ ثلاثين سنة تعرض
على الجنة بما فيها فما غرتها طريقي وقالوا له
عند النزع كيف تجد قلبك فقال منذ ثلاثين
سنة فقدت قلبي روى عنه انه خرج يوما
الى الخارج فراح عليه كلب فقال لا اله الا الله
فخر الكلب ميتا سمعون المحب وكان احدا لا
المذكورين بالجنة وله كلام عجيب في المحبة
روى عن ابراهيم بن فاذك انه قال سمعت سمعون
وهو جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ جاء
طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو
حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقار له الى الارض

حتى سأل منه الدم ثم مات بوسعيد الخراز
احمد بن عيسى احد الاكابر المذكورين بالمراقبة
وحسن المجاهدة روى عن الجعيد انه قال لو
طالبني الله تعالى بحقيقة ما عليه ابوسعيد
الخراز لهلكما روى عنه انه كان في بعض الاسفار
ان السبع يكون واقفا على كفيه وهو في ذلك
الوقت لا يلتفت اليه وهو يراعي شربه في ذلك
الموقت شاه بن شجاع الكرماني كبير الشأن
يعاد من الابدال روى عن ابن السماك يقول كان
بين شاه الكرماني ويحي بن معاذ صداقة فجمعهما
بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فيقتله في ذلك
فقال الصواب هذا فما زالوا به حتى حضر يوما
مجلسه وقعد ناحية لا يشعرون يحي بن معاذ
فلما اخذ يحي في الكلام سكت ثم قال ههنا
من هو اولي بالكلام مني وادع عليه فقال

شاه

شاه قلت لكم الصواب ان لا احضر مجلسه
قلتم الي ابو الخير البتاني لا قطع وكان صاحب
ايات وعجايب روى عن ابراهيم بن محمد السدك
انه يقول كما نطلع على ابي الخير البتاني من الخوض
وهو سيف الخوض بيديه فاذا خرج رأينا
اقطع روى عن الانصاري انه يقول دخلت
على ابي الخير فناولني تفاحين فجعلتهما في حبي
وقلت لا ائنا ولهما واتبرك ليهما الموضع الشيخ
عندي فكانت تجري على فاقات لا ائنا ولهما
فاجهدتني الفاقة فاخرجت واحدة فاكلتها
وادخلت يدي لاخرج الثانية فاذا بالتفاحيتين
مكائهما فما زالت اكل منهما حتى دخلت الموصل
فجرت على خراب واذا بعيل بنا ومن الخراب
بانا سرفاحا ولم يكن وقت التفاح فاخرجت
التفاحيتين فناولتهما اياه فاكل وخرجت

من وقته فعلت ان الشيخ اعطاني من اجل ذلك
 العليل ابو الحرف الاولاسي وله احوال سيئة
 روى عنه انه يقول بيننا انا في غفلي رأيت
 عليلا مطروحا على قارعة الطريق قد توت منه
 فقلت هل تشتهي شيئا قال نعم برمان فجئته
 برمان فلما وضعته بيدي رفع بصره الي
 وقال يا رب الله تعال عليك فما امسيت حتى
 تغير قلبي عن ما كنت فيه وخرجت الى الحج
 فبينما انا اسير بالليل اذا بنا يقوم لشربون
 فلما راؤني ذهبوا فاجلسوني وعرضوا على
 الطعام والشراب فقلت احتاج الى البول
 فذهبت فوفقت في غاية فاذا سبع فقلت
 اللهم انك تعلم ما تركت واما خرجت فاصرف
 عني شر هذا السبع قولي السبع روى عنه
 انه قال مكث ثلثين سنة ما يسمع لساني

الامر

الامر سري ثم تغيرت الحال مكث ثلثين سنة
 ما يسمع سري الامر زني ويس ابن ابي حولة الانطاقي
 وهو حلا وليا الكمار روى عن سهل بن عبد الله
 انه قال مرض رجل من اولياء الله عن رجل مرضا
 مشكلا فكان الناس اذا راوه قالوا به جنة
 فاكثر عليه فلما عظم كلامه ضحكهم في امره قالوا
 نعالجك فقال لهم يا قوم اعلوا اني طيبات
 سأل الله داوي كل عليل لكني لا اسأله ان يداوني
 فقبل له ولم ذلك وانت محتاج الى الدواء فقال
 خشي ان برأت من هذه العلة صفيت فقبل له فان
 لنا مجنونا فسئل طيبك هذا ان يداويه فقال نعم
 استوني به فانوم برجل في عنقه غل عظيم ويده
 مشدودة الى عنقه في قيد يقتل قد استمكنت فيه
 العلة فقال لهم خلوني معه فخرجهم الى القوم الى يد
 فخلوها وادخلوه معه في البيت الذي كان فيه وغلوا

عليهما الباب وهم نطنون انه سيقضى اليه بمكره
فلما كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج اليهم
وكلمهم بكلام عاقل وهو يكي بكاء شديدا فقال له
خير بقصتك فقال دخلت على هذا الرجل وانا على ما
قد علمت من علي لا اعقل شيئا كما رايتوني فقرى
واوداني وجعل يدع على صدرى ولا خرى على راسى
فاجبت بطعم البرد يدب في جسمي حتى زال مالي
فقالوا له ادخل معنا اليه فساله يدعوا لله عن
وجل لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت
وسره الله تعالى عنهم فمن عقل منهم عظمت ندامته
وكثر اسفه قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس
يقال له اوديس بن حولة الانطاكي ابو محفوظ معروف
بن فيروز الكرعى وكان حجاب الدعوة يستشفى
بقبره حتى قيل قبر المعروف ثرياق محراب روى عن
الامام احمد بن حنبل يقول فيه وهل يراد من العلم

ما وصل

ما وصل اليه معروف روى عن خليل ايضا
ويقول غاب ابني محمد فوجدنا عليه وجدا
شديدا فالتفت معروف الكرعى فقلت يا ابا محفوظ
غاب ابني وامه واحدة عليه فقال ما تشاء
فقلت ادع الله تعالى ان يرده فقال اللهم السما
سما لك ولا ارض ارضك وما بينهما لك انت
بمحمد قال خليل فالتفت باب الشام فاذا هو
واقف فقلت يا محمد فقال يا ايت كنت الساعة
بالابنا راى القاسم جنيد بن محمد القواريرى
كان اما ما في علم الظاهر والباطن وكان يفتى
على مذهب الامام ابى ثور وله احوال مشهورة
وكرامات فائودة وجميع الطوائف مقرون
بفضله حتى ان ابا القاسم الكعبى امام اهل
الاعتزال واوهم نظرا قال رايت لكم شيئا
ببغداد يقال له جنيد بن محمد ما رايت عيناى

مثله كان الكنية يحضرونه لا لفاظله
 والقلا سفة يحضرونه لدقة معانيه ^{المتكلمون}
 يحضرونه لزمان عمله وكلامه يباين عن
 فهمهم وكلامهم روى عن الجند أنه قال
 ما أخرج الله إلى الأرض علما وجعل للخلق
 إليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا
 ونصيبا روى عن الجند أنه يقول علما مضبوط
 بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب ولم
 يكتب الحديث ولم تيفقه لا يقتدى به
 روى عن الشاج وكان من الأبدال قال
 كنت يوما جالسا في بيتي فحضرني خاطران
 ابا القاسم الجند بالباب أخرج إليه ففقت
 ذلك عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر
 ثان يفتني مني فخرج ان الجند على الباب
 فأخرج إليه ففتنتك عن سري فوقع لي خاطر

ثالث

ثالث فعلت أنه حق وليس بوسوسة ففتحت
 الباب فإذا بالجند قائم فسلم علي وقال ما
 خير الا خرجت مع الخاطر الأول ابو بكر دلف
 بن محمد الشبلي بغدادى المولد والمنشأ، صحب
 الجند وكان في زمانه وقتة علما وحلا وكان
 من المشناقين وكان في الفقه على مذهب الامام
 مالك بن انس وكان شديد التقيم للشرعية
 روى عن بكر بن الدينوري وكان يحذم الشبلي
 قال لما قرب وفات الشبلي قال لي وضعتي للصلوة
 ففعلت ونسيت تحليل لحية وقد أمسك علي
 لسانه وقبض على يدي وأدخلها في لحية ثم
 مات روى عن الشبلي اعتقدت وقفا انا
 لا أكل الا من الحلال فكت ادور في البراري
 فرأيت شجرة فمدت يدي إليها لأأكل فنادا
 في الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل مني

فأتى يهودي على بن سهل بن لاذهر أبو الحسن
وكان له منازلات في السوق وكان يفتي الإمام
كثيرا لا يأكل روى عنه أنه كان يقول ليس موحى
كموتكم بالآم ولا اسقام انما هو دعاء واجابة
وكان كما قال كان يوما قاعدا في جماعة فقال
ليتك فوق ميتا ابراهيم بن احمد الخواص وكان
امام المتوكلين في عصره روى انه يقول
سلكت البادية الى مكة سبعة عشر طريقا
فيها طريق من ذهب وطريق من فضة روى
عن بعضهم قال كنت بمدينة الرسول عليه السلام
تخادى في الكرامات ورجل ضرير بالقرب
منا سمع فقد خالنا وقال الاست بسلامكم
اعلموا انه كان لي صبيبة وعيال وكنت اخرج
الى البقيع اخطب فخرجت يوما فرايت شابا
عليه قميص كتان ونعله في اصبعه فتوهمت

انه تابه

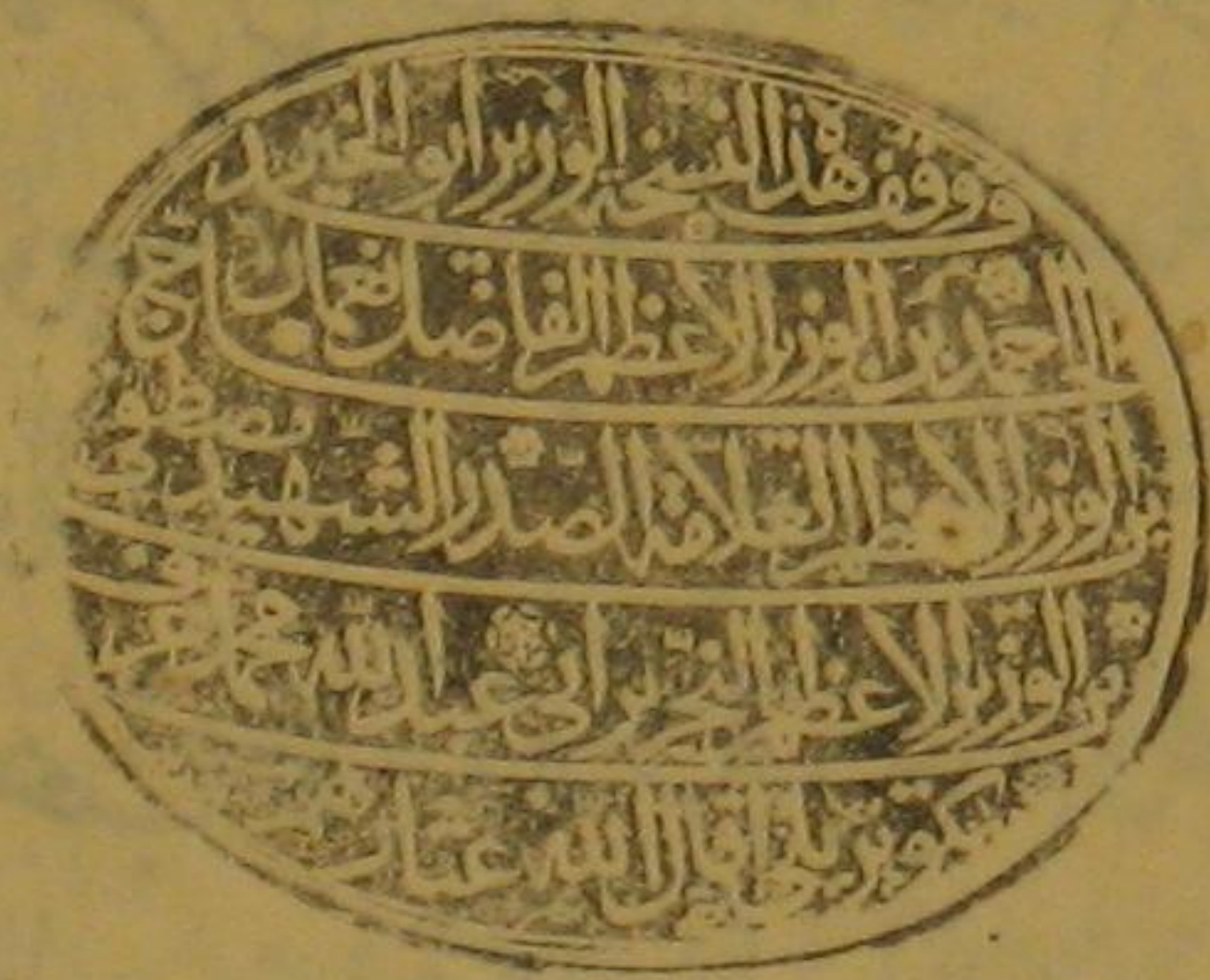
انه تابه فقصدته اسلب ثوبه فقلت له
انزع ما عليك فقال مر في حفظ الله فقلت
الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت لا بد
فاشار باصبعه من بعيد الى عيني فسقطت
فقلت يا لله عليك من انت فقال ابراهيم
الخواص ابو عبيد اليسى وكان صاحب ايات
روى عن محمد غلام ابى عبيد قال ووعت
ابا عبيد حين اردت الحج فقال الى معك
شيء وقلت لا ليس معي غيره هذه الزكوة فقال
اذا اردت شيئا اوجعتا وعطشت فصل
دكتين واجعلها على يمينك فاذا سلمت
رايت كل ما تحب قال فحنت الى بعض المنازل
وليس فيه ماء والناس يصحون العطش فقلت
في نفسي قد قال ابو عبيد ما قال وهو صادق
فاخذت الزكوة ففرميت بها في مصنع واصلت

ركعتين فما سلمت الا والرياح تذهب بها وتحي
 على رأس الماء فنزلت واخذت الركعة ثم وضعت
 بالناس فخافوا واستقوا حتى روي عن ابي عبيد
 البصري تحدث عن ابيه انه غرق في سنة من
 السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان
 وهو في السرية فقال يا الهى اغرنا اياه حتى يرجع
 الى يسري يعني قرينه فاذا المهر قائم فلما غر الى
 قال يا بنى هو غاربه فكما اخذت السرح وقع المهر
 ميتا روى عن ابي ذرعة قال كان ابي عبيد البصري
 بعرفة والى جانبه ولد فقال له يهينك الفارس
 فقال له يا ابت وائى فارس فقال ولدك الساعة
 غلام قال ولد فلما صرنا الى يسري وجدت
 زوجتي قد ولدت غلاما يوم عرفة روى عن
 ابن مسروق قال حدثني عبد الله غلام لابي
 عبيد قال كنت معه يوما قاعدا بد مشق انا

وجامعة

وجامعة من اخوانه اذ قرر رجل على دابة وخلفه
 غلام له يعد وقد امه يديه غاسية فلما اذا
 ابا عبيد قال اللهم اعتقني واجن مني ثم
 قال ادع الله تعالى فقال ابو عبيد اللهم عتقه
 من النار ومن الرق فعتت الدابة بمولا فسقط
 الى الارض فالتفت الى الغلام وقال له انت
 حر لوجه الله تعالى فرمى بالعاشية اليه وقال
 يا مولاي انت لم تعتقني انما اعتقني هؤلاء
 فصحب اصحابنا وتوفي بينهم وهذه الحكايات
 التي اوردتها في هذه الرسالة منقولة عن رساله
 الاستاذ ابي القاسم القشيري وكتاب الشرح
 والبيان كما اشكل من كلام سهل للامام الزاهد
 ابي القاسم الصقلي وصفة الصفيق للمحافظ المؤيد
 ابي الفرج بن الجوزي الا الشئ التاد من نار من النعمان
 للمحافظ ابي بكر الخطيب وكتاب الانساب للسمعاني ثم

في ذي القعدة الشريفه سنة



لنا حبس لا يعل حدتهم الباء مأمونون غيا ومشهد
 يفقيه وناس علمهم علم من مضي وعقد وتأد يباور أبا مسود
 فلا كلفه نخشي ولا سوء عسرة ولا تنقي منهم لنا ولا يدا
 فانا قلت احباء فلست بكاذب وان قلت اموات فلست مفقدا
 بحالنا من الطول

الملك





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتخذ من عباده انبياء واولياء وجعل بعضهم
بالعلم الطويل الى قيام الساعة احياء والصلوة والسلام على
محمد افضل الرسل والانباء وعلى آله واصحابه الذين صار منهم الخلفاء
ما دبت الدابة في الارض وتحرك الخجوم في السماء **وبعد** فيقول
افقر العباد الى الله ولي الدين جارا الله بن مصطفى بن علي رحمه الله
ثما كان ما الفه افضل الوزراء واكرم الكرماء واعقل النجباء

رسالة لم يسبق مثلها في بيان احوال الخضر على وجه التحقيق لدى العظماء
وعلى علم بعض المعاصرين من العلماء بخلق وجه ظاهره
كالسراب وباطنه كالهباء حاولت محاكمة بينهما اظهارا للصلوب
عن الخطأ ان اردتها الاغبياء يقبلها الاذكياء لكن انتهت على
بعض سهو قلبي بعرفه الادباء وذلك لكون الالفاظ غير ملتفت اليها
عند المشايخ الكبراء **قال المؤلف مد الله تعالى ظله**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اقتداء بالقرآن
العظيم وعملًا بسنة رسوله الكريم حيث ورد عنه صلى الله عليه
وسلم كل امرئ بال الذي يدينه باسم الله فهو تبرؤ وردي ايضا
كل امرئ بال لا يبتدأ فيه محمد الله فهو اجرم بطريق متددة يعرفها من

كل مناجا دل و يحاكم على قدر
عظرو فخره والله خير الحاكمين
عجوه

قوله يعرفه الادباء لو قال انفضى
لكان ابلغ وافصح عجوه

من كان اهل الحديث ولقد دفعت الفارض المتوهمين الحديثين
بعشرة اوجه في بعض مؤلفاتي ولما امر بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما اردت في الحمد بالصلوة والسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال والصلوة والسلام على سيدنا محمد في اطلاق
السيد على النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة مذاهب ذكرها الدماميني
في شرح التمهيد ونقلناه عنه في بعض مصنفاتنا تفصيلا وفي عطف
جملة الصلوة على جملة الحمد تفصيل ذكر في بعض معلقاتي ولما اردت
دوام حمده لله تعالى وتخليته على نبيه بما يفيد الثابدين فقال كلما
ذكر لك الذكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون وفيه التفات
من الغيبة الى الخطاب تنبهها على اهتمام في الحمد والصلوة فيكون
عاملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك وفيه تلميح الى الصلوة المشهورة
المروية عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الرسالة لكن مراد
عليه انه لو ذكر بدله لقوله عن ذكره عن ذكره حتى يرجع الضمير الى
محمد صلى الله عليه وسلم لكان اولي واشمل وذلك لان كل شئ ذكر له
تعالى وبذل عليه قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده كما لا يخفى على
اهل الله تعالى وان الغافل عن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف
اكثر من الذكرك له صلى الله عليه وسلم بخلاف الغافل عن ذكره تعالى
فانه قليل بل غير موجود في الحقيقة ولما ذكرناه من التحقيق اختار
بعض المشايخ الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول اللهم
صل محمد كلما ذكر لك الذكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون وان
اردت الاطلاع على تفصيل وجوه الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم فعليك بالقول البيهقي للامام السخاوي وبما ذكرناه ظهر قصور



احذر من مباح الطعن والحبس
ولو قال بعض الفضلاء من المعاصرين كان اذنب الى التواضع
واذل على الاخصار

قوله بعض المعاصرين القاصرون
الاولى والاسلم ترك القاصرون
لباسهم عن الطعن والحبس
اليعقول البسرة موصوفة بالقصور
وانما يحيط بحقايق الامور
من هو عليهم بذات الصدور

لمحده القاصرون على
الكاثرين بالامور
نورهم على

ما ذكره بعض المعاصرين القاصرين حيث قال الظاهر كلما ذكره الا انه
التفت كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انقذوا انفسكم في الصلوة بان تقولوا
من الغيبة الى الشهود ولذا قيل عطف الصلوة من قبل عطف الخاص
على العام اذ الصلوة عليه فرد من افراد هذه سجانه وتعالى انتهى على ان
الانفكات ليس على القول بكون هذا العطف من قبل عطف الخاص
على العام كما لا يخفى وعلى تقدير تسليم فلا حاجة الى التعليل بقوله اذ الصلوة
الح مع ان فيه ما فيه تأمل ولما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذ صليتم على فقموا وقالوا نعمت لغفرت قال وعلى الله
واصحابه وذرياته اجمعين في ذكر كلمة على وعلى الشعة الشنيعة
فانهم ينفون ذكر على بن النبي واله وينقلون في ذلك حديثا موصوفا
كما فصلناه فيما علقناه على حاشية شرح التلخيص وعطف ذرياته
من قبل عطف الخاص على العام للاهتمام بانهم سواء عطف
على القريب او البعيد وسواء كان الاك بمعنى الاسماع او اهل البيت
ولما فرغ من الحمد والصلوة اراد ان يشرع في المقصود فقال
هذه الرسالة حريتها في حال الخضر عليه السلام اقواله الظاهر
ان يقول اما بعد فبمذرة رسالة حريتها في احوال الخضر عليه السلام
وان يجعل هذه الرسالة مقدمة ومستلزمة وخاتمة ولم يذكر
مقدمة صريحا ولا مسئلة اولى لان ما ذكره من قوله وقد ثبت الخ
بمناسبة المقدمة ومن قوله وقد ارجع الى قوله المسئلة الثانية مسئلة
اولى والمص ذكر المسئلة الثانية صريحا وكذا ذكر بعدها خاتمة
ويمكن ان يجاب عن كل شكك فليست على انه يمكن ان يتم في
اجوبة جميع ما سئلت في المناقشات اللفظية بما ذكره الفاضل
عبد الغفر البخاري في كشف البردوي من ان نظر المشايخ لما كان الى

تصحيح المعنى

تصحيح المعنى لم يلتفتوا الى رعاية اللفظ في جميع المواضع انتهى فاحفظ هذا
فانه ينفعك في مواضع ولما كان ما ذكره في هذه الرسالة محاكمة
بين الاقوال المختلفة ببيان ما هو الحق على فهمه وقال وسيمتار رسالة
العدل في بيان حال الخضر عليه ولما اراد ان يذكر ما هو بمثابة المقدمة
قال وقد ثبت في صحيح البخاري انما سمي صحيحي لان جميع ما كان فيه من
الاحاديث صحيح ولا يصح الكتب بعد كتاب الله خلافا للمفارقة
فان اصح الكتب بعد كتاب الله كتاب مسلم عندهم كونه الاول
اصح ولو ترك المصنف الاول في مقام البيان لكان اولى عن ابي هريرة
رضي الله عنه الظاهر ان كلمة عن متعلقة بثبت ويجوز ان يتعلق
بمقدور حال فاعل ثبت اعني مرويا وكذا الحال في قوله عن النبي عليه
الصلوة والسلام وفاعل ثبت هو قوله قال لكن الظاهر ان يقول
انه قال وما ذكره يحتاج الى تاويل ويدل على ما قلنا لفظ البخاري
حيث قال حدثنا محمد بن سعد بن الاصبهاني انا ابن المبارك عن محمد
عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما
سمي الخضر وهو يفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المعجمة ويجوز كسر
الخاء المعجمة مع كسر الصاد المعجمة وقال الكرماني في شرح البخاري
وجاز في الخضر اسكان الصاد مع فتح الخاء وكسرها وسمي مني
للمفعول والقائم مقام الفاعل هو ذات المسمى المقلب به وهو
مفعول الاول ومفعول الثاني قوله الخضر واللام المحي الوصفية
ويجوز ان يكون الخضر مفعولا فاعلا مسمى ومفعول الثاني
مخدوفا بقرينة المقام اي انما سمي الخضر خضر الاله اي الخضر جلس على
فروة بيضاء الفروة بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح الواو فاذا
هي اي تلك الفروة البيضاء ثم تراه اي ينحدر من خلفه اي خلف الخضر حاله

خضراء الفروة الخشيش الأبيض وما أشبهه قال الكرماني في قوله أراد به
 المشهور من نبات الأرض أخضر بعد ما يبس وبياضه وعن ابن الأعرابي
 أمام أهل اللغة الفروة أرض بيضاء ليس فيها نبات قال الكرماني
 والفروة هي جلد وحل الأرض جالس عليها فانتبت وصارت خضراء بعد
 أن كانت جردا وإلى هذا أي إلى ما ذكر ابن الأعرابي ذهب الخطابي من
 المحدثين ومن تابعه كالكرماني وغيره وروى عن مجاهد أمام أهل التفسير
 أنه قيل له أي المقلب به الخضر لأنه أي ذلك الملقب كان إذا صلب أخضر ما حو
 من جميع الجواب أقول الفرق بين هذه الرواية وبين الرواية الأولى أن في
 الأولى خصوصاً وعموماً من جهة حيث دلت على أخضر الخلف وعلى
 أن الجلوس عام للصلوة وغيرها بخلاف الثانية فإنها خصوصاً وعموماً
 من جهة أخرى حيث دلت على أن الأخضر مقيد بالجلوس للصلوة
 وعلى أن الأخضر شامل لجميع الجوانب ويكره التوفيق بين الروايتين
 بأن الجلوس في الأولى محصور ومقيد بالجلوس للصلوة للرواية الثانية
 وبأن أخضر الخلف لا ينافي أخضر الخول لأن ذكر الشيء لا ينافي ما عداه
 على أنه يقال الثمانيت بالأولى حديث صحيح لا يارضه ما روى عن مجاهد
 فتدبر وأما ما ذكره بعض المعاصرين من أن قوله عن مجاهد شامل للوجهين
 كون الخشيش الأبيض أخضر ونبات الأرض الخالية أخضر فالتثنية باعتبار
 الصلوة والخول فتناس عن الغفلة عن فهم المرام وتحقيق المقام على أن قوله
 وروى إلى آخره يدل لقوله لأنه جلس إلى آخره فهو ثانی اثنين لانه ثلثة
 كما زعم فانه مذموم ولما فرغ عن بيان تسميته بهذا الملقب في وجهين
 أراد أن يشرع في بيان سائر أحواله فقال وقد اختلف في اسمه وفي
 وفي عمره وفي سببه ولما فرغ عن هذا الأجمال وأراد تفصيله قال اختلفا
 للتفصيل على الأجمال بالفاء العاطفة المفيدة له فقال وهما من منبه

اللقب ط

اسم بليا

اسم بليا بفتح الموحدة ولما كان سكوبه اللام بعدها وكون اليا تحتانية
 وكون الالف مقصورا ظاهرة لغير ضلها ولما غفل عنه بعض المعاصرين
 القاصرين قال وفيه أنه يحتاج إلى أن يرد بان يقال وسكون اللام والياء
 التختية والالف مدودة انتهى مع أن مدسوته خطأ قال الشراح الكرماني
 وكان اسم بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة وبالتختانية مقصورا
 انتهى فظهر منه أن القصور لابن احت خالة بعض المعاصرين لا المصنف
 نعم له قصور من جهة أنه لم يذكر في هذا التفصيل بعض ما أجل الأجل
 على ما تأمل في الأجمال والتفصيل وقيل اسمه الياس هو بكسر الهمزة قطعاً
 ووصل لا سكون هذا ليس بالياس المرسل إذا ريب في كونه مرسل
 بل غيره يدل عليه الأحاديث المروية في بيان أحوال الياس وخضر
 من اجتماعهما في الحج وفي رمضان في القدس وحيوتها إلى الآن كما
 هو مذهب جمهور المحققين كما صرح به المحقق التفتازاني في آخر شرح
 المقاصد وذكر في فضل الخطاب أن الياس عمر جد الخضر سياتي
 التفصيل إن شاء الله تعالى ويحتمل أن يكون المراد به الياس المرسل
 ولذا ضعفه المصنف على أن الكرماني قال قيل هو من ولد هرون
 أخ موسى عليهما السلام وقيل عامر وقيل البع هو ابن الخطوب
 استخلفه الياس على بني إسرائيل ثم استثنى وهو علم العجمي أدخل عليه
 اللام كما أدخل على يزيد وقيل أرميا بكسر أوله وسكون الراء المهملة
 وكسر الميم وبالياء التختانية مقصورا وقيل بضم أي بضم أوله والباء
 على حاله وأشبهها أي الضم لكن الظاهر وأشبهه بضمهم وأو الظاهر
 من واو وما ذكره يحتاج إلى تضمين معنى الجعل وقيل خضروا بن
 ملكان هو بفتح الميم وسكون اللام وبالكاف والالف مقصور وفيه م
 إلا أن في فيه كما في القاض ابن قانع بن عامر بن صالح بن محمد بن

بن نوح عليه السلام فيه ان المذكور في الفردوس للديلمي هكذا ابن
 قالع بن غامر وهو هو عليه السلام بن صالح بن ابراهيم بن
 بن نوح عليه السلام قال الامام البخاري في تاريخه الكبير وقال في
 عبيد بن يعقوب حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال محمد
 بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وهو ابن غالب بن فهر بن مالك
 بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
 بن معد بن عدنان بن ادد بن المقدم بن ناحور بن تارح بن يعرب
 بن يشجب بن نابت بن ابراهيم بن ازر وهو في التوراة تارح بن ناحور
 بن عوار بن فلاح بن عامر بن صالح بن سام بن نوح بن لامك بن
 متوشلح بن خنوخ بن هليل بن قينان ابن شيث بن آدم صلى الله
 وسلم انتهى كلامه ونقلته عن نسخة صحيحة في دمشق فلهذا اي
 ما ذكره من قوله وقيل خضر بن الازهر قوله اي مولد خضر يكون قبل
 ابراهيم عليه السلام وذلك لان ابراهيم عليه السلام ابن تارح وهو ازر
 بن ناحور بن اسوع ابن ارفخشذ بن قالع بن غامر الى اخر ما ذكر في الفردوس
 للديلمي لكن قال الثعلبي كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ويدعى
 هذا قصة ذي القرنين لانه اجتمع مع ابراهيم عليه السلام في مكة المكرمة
 وكان الخضر معه وقيل كان ابوه فارسيا وقيل ذرية من امن بابراهيم
 عليه السلام فيدنا لوجه لذكر هذين القولين في بيان اسمه بل ينبغي ان
 نذكرهما في بيان اسم ابيه ويذكر ما ذكر في شرح جوهره التوحيد حيث
 قال وقيل احمد وقيل ارسا وقيل اليا وقيل غرذلك انتهى ويحتمل ان
 يكون الياس غلطاً من اليا قال وهب كنيته ابو العباس ولقبه الخضر
 فيه ان الكنية والتلقب غير مذكورين في الاجمال فالتفصيل غرضنا مما مل

الجواب

حتى يظهر لك ما هو الصواب ولما فرغ عن بيان اسمه اراد ان يشرع في بيان
 اسم ابيه فقال واختلف في اسم ابيه قيل كلبان وقيل عامر وقيل قائل وقيل
 ملكان فيه ان القاضي قال ملكا وما ذكره المصنف موافق لما ذكر في الفتوحا
 وقيل ابن آدم عليه السلام لصلبه خرج له الدارقطني وابن عساكر من
 طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال الخضر ابن آدم لصلبه
 وسع له في جله حتى يكذب الدجال لكن ينبغي للمصنف ان يقول وقيل آدم
 وفي شرح جوهره التوحيد في بيان اسم ابيه وقيل فرعون صاحب موسى
 عليه السلام وقيل مالك اخو الياس وقيل عيصو وقيل فارس ولما فرغ
 عن بيان اسم ابيه اراد ان يشرع في بيان سائر احواله كما ذكر في الاجمال
 فقال واختلف في شأنه هل هو نبي ام رسول ام ولي فيه ان ينبغي ان يذكر
 ههنا ايضا وهل هو حي ام لا لانه قال فيما سبق وفي عمره وفيما سيأتي المسئلة
 الثانية في بيان حال الخضر هل هو حي ام لا وينبغي ايضا ان يترك قوله ام رسول
 لانه لم يذكره فيما سبق من الاجمال ولم يذكره في هذا الكتاب واعلم ان ما ذكره
 المصنف من الاختلاف انما هو عند غير الشيخ محي الدين الغزي وذلك لانه قال
 في الفتوحا ان عيسى والياس وادريس من الرسل المجمع عليهم انهم رسل
 واما الخضر فهو من المختلف فيه عند غيرنا لانه قد اقر بان يكون باجسادهم
 في الدار الدنيا وتفصيله في التال الثالث والسبعين وحكي السهل عن
 قوم انه ملك من ملائكة الله تعالى ولكون هذا اضعف الاقوال التي تعرض
 له فيما سبق ولا فيما سيأتي فالاولى تركه ولما فرغ عن بيان ما هو بمثابة المقدمة
 اراد ان يشرع في بيان ما هو بمثابة المسئلة فقال وقد اخرج من قال
 بنوته هم الجمهور كما صرح به الامام القرطبي في تفسيره وتبعه البيضاوي
 لكن الظاهر ان يقول المسئلة الاولى في بيان حال الخضر هل هو نبي
 ام لا وقد اخرج من قال بنوته بخ اربع على ما ذكرها المصنف وخمس على ما ذكر

ولا شبهة ان المصنف اسم عالم يستقر
قد روي الدين الورع لانه لم يعرف مذهبه منكم
بل العلماء المتخذين والفضلاء المفسرين قالوا في حق
عالم يقبل في حق مؤمن ولو كان قوله في هذا المقام
حقا فالظاهر ان الدين على ان لا يترك
اسمه وكنية فضلا عن التأييد

م
م

الامام فخر الدين الرازي في مفايح الغيب وسننه علمها ان شاء الله تعالى
 كائنه من الكتاب او مأخوذة منه **الحجة الاولى** قول الله تعالى واتينا
 رحمة من عندنا قال بعض المعاصرين لعل وجدا لا يحتاج ان سجانه ذكره
 مسمى بالعبد وتنويه للتعظيم كتوب رحمة وجعله من عباده المنسوبين
 ولم يطلق لفظ عباده في القرآن الاعلى الانبياء وقيد الرحمة بالاضافة
 الى ذاته العلية واسند التعليم اليها بنون العظمة وادناه اليها والمتبادر
 من التعليم ما هو بالذات سيما مع قيد من لدنا مع عموم التعليم للاحكام
 الشرعية المتعلمة علمها الاحوال الثلاثة فسياق الرحمة وسياقها ان على
 انها رحمة في غاية العظمة بحيث لا يمكنه كنهها ولذا قال ابن عباس
 رضي الله عنهما الرحمة هنا النبوة على ما رواه ابن ابي خاتمة وقال عز اسمه
 اسرى بعباده ونزل الفرقان على عبده فدل على انها هي النبوة اقول ان جعل
 التنوين للتعظيم ضعيف كما بين في محله والمبنى على الضعيف ضعيف ولو
 سلم انه قوي لكان كونه كل عبد عظيم نبيا غير مسلم لان التولي عبد عظيم و
 منسوب الى الله تعالى واما قوله ولم يطلق لفظ عباده في القرآن
 الاعلى الانبياء فدعوى بلا دليل بل هو عيب التراجع اذ ليس الكلام الا فيه على
 انه تعالى قال ويا عبادي الذين آمنوا ودعوى اختصاص يا عباده
 بالانبياء دون يا عبادي تحكم وقد صرح الامام الراغب الاصفهاني
 في المفردات بان المراد بالعباد في امثال هذه الاى هو العبد المخلص وهو عم
 من النبي ويدل على ما ذكرنا ما ذكره سيد المحققين قدس سره حيث قال في شرح
 المواقف لا يقال الا صطفا لاننا في صدور الذنوب بدليل قوله تعالى ثم اوردنا
 الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه فمقسم المصطفين
 الى الظالم والمقتصد والسابق لانا نقول الضمير في قوله فمنهم راجع الى العباد
 لا الى المصطفين لان عوده الى اقرب المذكورين اولى انتهى وقد صرح

باطلاق لفظ عباده على غير الانبياء وايضا وكلام السيد السند سند
 وما ما ذكره من قيد الرحمة بالاضافة الى ذاته العلية واسناد التعليم
 اليها بنون العظمة وادناه اليها فلان على ما ادعاه ممنوعة وكون
 المتبادر من التعليم ما هو بالذات سيما مع قيد من لدنا لا يثبت ما
 ادعاه لانه يوجد في اولياء الله كما لا يخفى على من تتبع مناقبهم سيما
 رسالة الامام القشيري ولا بأس في ان تذكر ما ذكره فخر الدين الرازي
 في عين الحيرة حيث قال واعلم ان كل علم يعلمه الله عباده ويمكن
 للعباد ان يتعلموا ذلك العلم من غير الله فانه ليس من جملة العلم
 الذي لا يمكن ان يتعلم من لدن غيره يدل عليه قوله وعلما صنعت
 لبوس لكم فان علم صنعت اللبوس مما علمه الله داود عليه السلام
 فلا يقال انه العلم الذي لا يمكن ان يتعلم من غير الله فيكون
 لدن ذلك الغير وايضا ان العلم الذي ما يتعلق بذلك الله اجل
 وعلا وهو علم مفرقة ذاته وصفاته واعلم ان في قوله قال له موسى
 هل اتبعك الى ان قال سائلك بئنا وبل ما لم تشطع عليه صبرا
 اشارت الى اداب اهل الصحة من المريدين المرشدين والشيخ
 السالكين اليها من وشرطهم في الاقتداء والاستمداء والترتبة
 والهداية فمن اداب المريدين الصادق بعد طلب الشيخ ووجدانه
 ان يستجبر منه في اتباعه وملازمة صحته تواضعا لنفسه وتعظيما
 لشيخه بعد مفارقة اهاليه ووطنه وترك مناصبه واتباعه وخو
 واخذانه كما كان حال موسى عليه السلام اذ قام للخضر هل اتبعك على
 ان تعلمني مما علمت رشدا بارتداد الله كذا تعلمني طريق الاشرار
 من الله تعالى بلا واسطة جبرئيل والكتاب المنزل ومكاملة الحق تعالى
 قال جميع ذلك كان حاصله فان قيل وهل مرتبة فوق هذا المراد

الاثني عشر

قلنا ان هذه المراتب وان كانت عزيزة جليدة ولكن بحسب جبرئيل يقتضي
الواسطة وانزال الكتاب ان يدل على البعد والمكاملة تبين عن الاثني
والرشد الحقيقي من الله للعبد هو انه يجعله قابلا لفيض نور الله بلا واسطة
وذلك بتجلي صفات جماله وجلاله الذي كان مطلوب موسى بقوله اذني
انظر اليك فان فيه رفع الاثنيية واثبات الوحدة التي لا يسع فيها
ملك مقرب ولا نبي مرسل ومنها ان المراد بالاستعداد للخدمة الشيخ والصل
ينبغي ان يخرج عما هو من الحسب والنسب والجاه والنسب والفضائل
والعلوم ويرى نفسه كأنه انجي لا يعرف البحر من البر وينقاد لاوامره
ونواهيه كما كان حال كل من لم يمنع النبوة والرسالة ومحي جبرئيل
وانزال التوراة ومكاملة الله تعالى واقتداء بنبي اسرائيل ان يتبع الخضر
ويتواضع له ويترك اهلاليه واتباعه واشياعه وكل ما كان له من المناصب
والمناقب وتمسك بزبل رادته منقادا لاوامره ونواهيه ومنها
ان يكون المراد ثبات الارادة بحيث لو برده الشيخ كرات بعد مراتب
ولا يقبل امتحانها في صدق الارادة يلازم عتبة بابه ولا يكون اقل من ثمانية
فانه كلما رآب كما كان حال كل من لم يمنع النبوة والخضر برده ويقول قال
له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر اي كيف
تصبر على فعل مخالف مذهبك ظاهر ولم يطلعك الله على الحكمة
في اثني عشر باطنا ومذهبك انك تحكم بالظاهر على ما انزل الله عليك
من علم الكتاب ومذهبي ان احكم بالباطن على ما امرني الله من العلم
اللدني وقد كشفت بحقايق الاشياء ودقايق الامور في حكمة اجرائها
وذلك اني انما انا في عني هو بيه وابقائي بالهوية فيه ابصر وبه اسمع وبه
انطق وبه اخذ وبه اعطى وبه افعل وبه اعلم فاني اعلم ما لم تعلم انتهى كلام
نجم الدين وفيه تفصيل فليكن به ان اردت وتب في الجامع الصحيح للشيخ النجاشي

في حديث طويل انه موسى قال للخضر انت تعلمني مما علمت رشدا قال يا موسى
اني اعلم من الله علمه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمه
الله لا تعلمه فسياق الآية وسياقه وهذا الحديث يدل على ان الخضر
لاني ودلالة سياق الرحمة وسياقها على انها رحمة في غاية العظمة لا تثبت
ما ادعاه وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما فضعيف لا يستدل
به على ما ادعاه بل يذكر في بيان الفضائل كما يعرف اهل الحديث واما
قوله فدل على انما هي النبوة فجوابه ما ذكره الامام في الدين الرازي حيث
قال بعد ذكر حجة الاكثرين بان الرحمة النبوة ولما قل ان يقول مسلمان
النبوة رحمة اما لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة انتهى وسياق بعض الكلام قريب
قالوا اي الجمهور الرحمة النبوة بدليل قول الله تعالى اهدم تقسمون رحمة
ربك اي النبوة هذا خلاصته ما ذكره الامام في الدين الرازي في مفااتيح
الغيب حيث قال قال الاكثرون ان ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه
بوجوه الاول انه تعالى قال اتيتاه رحمة من عندنا والرحمة هي النبوة
بدليل قوله تعالى اهدم تقسمون رحمة ربك قال وكنت ترجوا ان يبلغ اليك
الكتاب رحمة من عندنا والمراد من هذه الرحمة النبوة انتهى وقد
عرفت ان الامام الرازي اجاب عنه بقوله ولما قل الى اخره فتذكر
وقال الامام ما تريد في قوله رحمة من عندنا كل خير وكل بركة اعطاها
الله اياه وان يكون رقة القلب وسفقه التي كانت منه على اهل
السفينة يخرجها وقتل ذلك الغلام الذي قتله اسفا قاعا والديه
او على الناس واقامة الجدار الذي كاد ان ينقض واقامة وامثاله
انتهى وبهذه الاحتمالات لا يثبت ان يكون المراد بالرحمة النبوة وما
ذكره بعض المعاصرين من قوله لعل وجه الاحتجاج الى اخره لا يدفع هذا الاحتجاج
ولهذا قال المصنف وهذه الحجة ضعيفة لان الرحمة كما اطلقت على النبوة كما في قوله تعالى

رحمة ربك وغيره من الاى اطلقت على رقة القلب وعلى المطر وعلى الجنة لقول
النبي عليه السلام في محاجة الجنة مع النار وخطاب الله للجنة انت رحمتي
ارحمك من اشاء من عبادي هذا الحديث دليل لاطلاق الرحمة على
الجنة ولكون اطلاقها على رقة القلب والمطر واضحا غير محتاج الى دليل
لم يقرض له واطلقت ايضا على ما فيه النفع مطلقا سواء كانت رقة
القلب والمطر والجنة يعني ان الرحمة استعملت في هذا المعنى العام كما
استعملت في المعنى الخاص فقط فحفظ اطلقت على اطلقت فما ذكره
بعض المعاصرين ان هذا عام للمطر والجنة بل النار ايضا ويؤيده قوله
تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون فيأتي الا ربكم نكذبان مع كونها
مطرة ومسفقة ومضحكة فيكون من قبيل عطف العام على الخاص كما
في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة من قبيل استنباه المتعلق بالمتعلق
فلا يشبه عليك بدليل قول الله تعالى هذا رحمة من ربي سمي السد اول
ذي القرنين رحمة لما اشتمل عليه من الفوائد قال البيضاوي في قوله قال
هذا السد والافدار على تسوية رحمة من ربه على عبادته انتهى قال سعي
جليل لا يشبه ان السد نفسه رحمة من الله على عبادته واما الافدار على
تسوية فهو رحمة في خوذى القرنين والامر يتعدى اثرها الى سائر العباد
انتهى ولكون الاول اظهر قدمه على الثاني ولكون الثاني رحمة على العباد
بالواسطة قال المصل وفعل ذي القرنين قال بعض المعاصرين الاول اولى بالنقد
ذكر السد صريحا كما يقتضيه هذا العلم ان اطلاق الرحمة على المطر والجنة غير
محتاج اليه ههنا لانها لم تطلق عليهما في الدعوى ولا في دليلها واما ذكر المجرى
فيمر اطلاق الرحمة على المعاني المتعددة غير النبوة حتى لا يتم به دعوى الجمهور
واما اطلاقها على رقة القلب وعلى ما فيه النفع مطلقا فقد ذهب اليها الامام
الماتريدي في تأويله في بيان هذه الآية كما مر ولذا قرض لهما المصنف

وقد اتفق اهل اللغة على ان الرحمة في اصل اللغة موضوع لرفقة القلب قول
ان ظاهر هذا الكلام يدل على ان اهل اللغة اتفقوا على ان الرحمة موضوع
لمجرى رقة القلب وليس الامر كذلك لان كلام الامام الراغب الاصمغيني يدل على خلاف
ذلك حيث قال في المفردات والرحمة رقة تقتضي الاحساس المرحوم وقد عمل
تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحساس المجرد عن الرقة بخور رحم الله فلانا واذا
وصف به الباري فليس يراد به الا الاحساس المجرد دون الرقة وعلى هذا ما
روى ان الرحمة من الله تعالى انعام وافضل ومن الادبيين رقة وتعطف
وعلى هذا قوله عليه السلام ذكر اعراس ربه انه لما خلق الرحم قال انا الرحمن انت
الرحم وشققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
فذلك اشارة الى ما تقدم وهو ان الرحمة منطوية على معنيين الرحمة والاحساس
فصار كما ان لفظ الرحم من الرحمة فعنا الموجود في الناس من المعنى الموجب
لله فتناسب معنيهما تناسب لفظيما انتهى وذلك لان الظاهر من هذا
الكلام ان الرحمة موضوع للرفقة المقيدة بالاحساس وان استعمل لفظ الرحمة
المجردة او في الاحساس المجرد عن الرقة اما مجازا واشتركا وعلى التقديرين
لا يصح دعوى الاتفاق واما القول بان قال الامام الراغب غير مصرح بالاتفاق
لانه غير معتد به فغير معتد به وعلى هذا التحقيق فلو قيل في جواب الحجة الاولى
ان الرحمة في الآية لا يصح اطلاقها على الرقة المقضية للاحساس ولا على الرقة
المجردة لان الله تعالى منزلة عن الرقة فتعين حملها فيها على الاحساس المجرد عن
الرفقة والاحساس اعتمد النبوة والعام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات
الثلاث لكان جوابا صوابا فاذا كان كذلك كاي فاذا كان اتفاق اهل اللغة على
ان الرحمة في اصل اللغة موضوع لرفقة القلب يجب ان تكون اى الرحمة في الآية
معانيها من النبوة والمطر والجنة وغيرها مجازا لان استعمال الرحمة في غير
رقة الشب استعمال اللفظ في غيرها وضع له بقرينة ولا شك انه مجازا اذ لم يوجد

معنى عام مشترك بين جميع مدلولاتها أي مدلولات الرحمة هذا قيد لقوله يجب
 أن تكون الخ وذلك لأن الرحمة إذا وضعت للرقعة وكانت هي معنى عام
 مشترك بالاشتراك المعنوي كالاشتراك الناطق يكون في المعاني
 أفرادها فلا يجب أن يكون مجازاً في الباقي ولما لم يفهم بعض المعاصرين
 هذا التحقيق قال إن قوله إذا لم يوجد زائد لأن التقييد على قول أهل اللغة
 على أن القيد قد يذكر لأصاحح خصوصاً في غير التعريف نعم مرد على المصنف
 الصواب في عبارة الكتاب معنى عام مشترك بين جميع مدلولاتها يمكن
 حمل اللفظ عليه أي على ذلك المعنى العام المشترك بطريق التواطؤ لأنها أي الرحمة
 إذا حملت في باقي معانيها على المجاز تكون مشتركة مع الباقي والاشتراك خلاف
 واللام على لقوله يجب أن تكون لا آخره يعني لو لم تحمل الرحمة في باقي معانيها
 على المجاز مع عدم وجود معنى عام مشترك بين جميع مدلولاتها تكون مشتركة
 والاشتراك خلاف الأصل فيجب أن يكون في باقي معانيها مجازاً لكن لو ورد
 لو بدل ذلك كان أولى وما ذكره بعض المعاصرين حيث قال في قوله خلاف
 يريد أنه لا يحمل على الاشتراك لأن المحذور فيه أقوى ولا قرينة وكذلك على المجاز
 لعدم القرينة لم يفهم مراد المصنف مع كونه من كلامه نعم مرد على المصنف
 أن الصواب أن يقول تكون مشتركة لأنها جارية فيهما فإن أول مشترك بتقدير شيء
 موصوفاً أو الصواب بالصواب فإن قيل المجاز أيضاً كالاشتراك خلاف
 الأصل قولاً منشأ هذا السؤال كون الاشتراك خلاف الأصل هذا يجري عينه
 في المجاز لأنه خلاف الأصل أيضاً وأما الاحتياج إلى القرينة فمشتركة بينهما ولا تعارض في
 المصنف ولا وجه لجعله على عدم الحمل على الاشتراك وكذلك على المجاز كما تعارض بعض المعاصرين
 قلنا إلا أن المحذور في الاشتراك أشد المحذور في المجاز كما يتبين من محله وكون المحذور
 في الاشتراك أشد منه سبق وجهه على المجاز فإن المحذور فيه ثلثه وجه واحد المحذور
 في الاشتراك أقوى وجهه والمجاز الأشد من المجازين في ذلك شرح مختصر

لاصل

البدائع

للعلامة

للعلامة الفخاري ولم يفصل الكلام اقتداءً للمصنف وأن كان هذا الكتاب
 عندى الآن نعم نعم مرد على المصنف الظاهر أن يقول قلنا نعم إلا أن إلى آخره
 ووجه المناسبة بين موضوعها الأصل الذي هو رقة القلب وبين هذه
 المعاني أن رقة القلب يلزمها التعطف والفضل وإذا لزم التعطف
 الفضل رقة القلب فأطلقت أي رقة القلب على هذين المعنيين أي
 والفضل ملازمتهما أي التعطف والفضل لها أي رقة القلب في الغالب فيكون
 استعمال الرحمة التي هي موضوع رقة القلب في التعطف والفضل مجازاً
 من قبل ذكر الملزوم وإرادة اللزم لكن مرد عليه أن بين الملازمة والافتقار
 منافاة اللهم إلا إذا أريد بها على لازمهما اللذين هما التعطف والفضل
 على لازم لازمهما أي التعطف والفضل لكن اللفظ لازمهما بصيغة التثنية
 وهو أي لازم اللزم أثر هذين المعنيين وذلك لأن أثره النبوة والمطر
 والجنة وما فيه النفع المطلق فيكون استعمال الرحمة في هذه المعاني مجازاً
 متفرعاً على المجاز كما حقق في شرح المقتراح للتحقيق التفتازاني والمحقق
 السيد قدس سره ولما بين هذه القواعد والفوائد المهمة ههنا البيان
 غرض مناسب للمقام شرع في ذلك البيان فقال ولا شك أن طول الحياة
 مع مقارنة كثرة الطاعات وأنواع العبادات والكرامات التي تفضل أفاضل
 في طول الحياة بهذه المعية لأن مقصوده حمل الرقة في الآية المتقدمة
 على طول حياة المحضر ولا شك أن حياة مقارنة لما ذكرت ولأن طول
 الحياة مع مقارنة كثرة العصيان وأنواع الطغيان والاستدراج
 نعمة لا رحمة وهذا التحقيق ظهر فساد ما ذكره بعض المعاصرين
 حيث قال فيه أن طول الحياة رحمة ونعمة في ذاته كما قرأوا في قوله
 تعالى ثم يميتكم ثم يحييكم وقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
 وإنما كان نعمة في حق الكافر لسوء صنعه وهو لا ينافي في كونه نعمة في ذاته

المعاني التي هي النبوة والمطر والجنة والنفع المطلق

هذا تحقيق لمقتضى المصنف من حيث تطبيقه على
 والمراد من المعاصرين من حيث تطبيقه على الرسالة وهو
 بمقتضى ما شرعنا في وجه الآية واستقيم

فلا حاجة الى التقييد بالمناسبة حال الخضر عليه السلام انتهى على ان
قوله وقوله تعالى وما ارسلناك الا خيرا ليس فيه ما يدل على كون طول
الحياة مطلقا رحمة نعمه على المصنف ان الظاهر ان يقول اثر
التعطف والتفضل اذ المدعى مركب الا ان يقال انه من قبيل الاكتفاء باحد
ولا يخفى ما في قوله والكراما من اشارة الى اختيار كون الخضر وليا كما هو
مختاره كما ينبغي ان عليه كما ان النبوة اثره اي اثر التفضل وليس حمل الآية
التي هي قوله تعالى وانبتاه رحمة من عندنا على النبوة كما حملها عليها الجمهور
اولى من حملها على الآية وانما الضمير ثانياً والمذكور لكن الاولى من حملها
على هذا المعنى اي طول الحياة مع تلك المقارنة لانه اي الشارح ليس احد المجازين
الذين هما النبوة وطول الحياة مع تلك المقارنة او الاولى من الاخر اقول ان
الفرض من هذا الكلام بيان ضعف احتجاج الجمهور بالآية المذكورة على نبوة
الحمل الرحمة على النبوة الذي هو محاذ بان هذا المجاز ليس في حمل الرحمة على طول
الحياة الذي هو المجاز الاخر فيكون ترجيحاً بلا مرجح ولو حملت الرحمة على رقة
القلب التي هي معنى حقيقته لا يضر المصنف لانه ثبت ما ادعاه من كون
الحجة المذكورة ضعيفة فلا يرد ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال بل نقول
المعنى الحقيقي ممكن والمعنى وجعلنا رقيق القلب كرمنا ويؤيده الاحوال
الثلاثة اذ كلها اثر رقة القلب فكيف يصار الى المجاز مع جواز الحقيقة
انتهى ويدل على ما قلنا قول المصنف في الكلام اطلقت على رقة القلب على ان قوله
فكيف يصار الى اخره ناش عن الفعلة عن تحقيق ذكره بعض الافاضل
في حاشية الكشاف وهو ان قرينة المجاز اذا كانت ضعيفة خفية
يجوز ان يصار الى المجاز والى الحقيقة كان القرينة لم توجد ولذا
حمل الامام المازني الرحمة في الآية المذكورة تارة على
النبوة واخرى على كل خير وكل بركة واخرى على رقة القلب وثبوتته

كما امر بالتفصيل والعجب من هذا المعاصر مع طول صحبته مع المصنف الى قريب من
عشرين سنة لم يفهم مراده ولما فرغ عن بيان في انبات نبوة الخضر
للجمهور وعن بيان ضعف تلك الحجة على وجه التحقيق والتدقيق شرع في بيان
الثانية لهم وفي بيان ضعفها ايضا فقال **الحجة الثانية** لهما اي لمن قال
بنبوة الخضر واعتبار الجمع في الضمير كقول من عبارة عن الجمهور كما تقدم التنبيه
لكن يرد عليه ان الظاهر ان اذ لا حاجة اليه بقوله وقد اجمع من قال
بنبوة نوح فالاولى ان يقول الحجة الثانية ان موسى عليه السلام اختلف
العلماء فيه فاكثر العلماء على ان موسى عليه السلام المذكور في هذه الآية
هو موسى بن عمران صاحب المعجزات الظاهرة وصاحب التوراة وعن
سعيد بن جبيرة انه قال سئل يوما اي بن كذب عن الخضر فقال الخضر
ليس صاحب موسى بن عمران وانما هو صاحب موسى بن عمران فقال
ابن عباس كذب عدو الله واعلم انه كان ليوسف ولدان افراتيم وميشا
فولد افراتيم نون ولد نون يوشع بن نون وهو صاحب موسى بن عمران
ولي عمده بعد وفاته واما ولد ميشا فهو موسى بن ميثا وقيل انه
جاءته النبوة قبل موسى بن عمران ويزعم أهل التوراة انه هو الذي طلب
العلم ليعلم منه العلم الذي به خرق السفينة وقتل الغلام وبنى الجدار
وموسى بن ميثا معه وهذا قول جمهور اليهود وذكر الامام في الدين
في تفسيره ادلة الفريقين وفي الجامع الصحيح البخاري عن سعيد بن جبيرة قال
قلت لابي عبد الله ان نوحا البكا في يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى
بني اسرائيل انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله قال الكرمانى واطلقه الله
عليه على سبيل التغليظ لا على قصد ازالة الحقيقة واعلم انه وقع في القصة
نزاعا الاول في صاحب موسى هو الخضر عليهما السلام ام لا والثاني في نفس
موسى هو ابن عمر اكليم الله وغيره انتهى بما ذكرنا ظاهره اقرأ بعض المعاصرين على ابن عباس

رضي الله عنهما حيث قال قال مقاتل هو موسى بن عمران بن بصير بن قايث
بن لاوي بن يعقوب الكليم لا موسى بن ميثا بن يوسف بن راعيل كما زعم
اهل الكتاب وبعض المحدثين والمورخين واقد لعنه ابن عباس رضي
عنهما انتهى وذلك لانه نسب لعن اهل الكتاب وبعض من المحدثين والمورخين
من امته محمد بن المؤمنين الى ابن عباس رضي الله عنهما وكيف يلحق ابن عباس
رضي الله عنهما المؤمنين وقد امر نبي الله صلى الله عليه وسلم بنزول رجل من
اصحابه عن ابيه قد لعنه والله لا يجب المقترب الى لعنه الله على الظالمين
احتاج الى التعليل منه أي من الخضر فيما لا يعلم والعالم افضل من غيره لقوله تعالى
ه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والحاج الى التعليل من الاحتياج
والعلم اشرف الاشياء فيلزم احتياج موسى الى الخضر في اشرف الاشياء فيلزم
ان يكون غير النبي افضل أي أكثر ثوابا كما حقق في محل من النبي خصوصا
مع انضمام الرسالة اليه أي الى النبي قول ينبغي للمصنف ان يذكر بدل
قوله والعلم اشرف الاشياء قولنا والمعلم افضل من المتعلم كما في المواقف
حتى يظهر تفرع قوله فيلزم الى اخره على ما قبله وما ذكره بعض المعاصرين
حيث قال للقوم في الاستدلال مسلكان الاول ان رتبة العلم فوق رتبة
المتعلم وهو موزن في جميع النفوس وقد قال الكليم هل يتعلل على ان تعللني
مما علمت رشد ولا يمكن اجراء ما في المواقف من الجواز العقلي هنا والثاني
باعتبار ان العلم في المعلم أكثر من العلم في المتعلم وهو الذي ذكره المصنف
فغيره فاعلم ما ذكرناه على ان كلام المصنف محتمل لكليهما فلا وجه للاقتضار
على الثاني وهو كون غير النبي افضل من النبي مخالف للاجماع قطعاً أقول
ان الاول ان يقولوا تفضيل غير الانبياء عليهم باطل بالاجماع كما في شرح المواقف
وما ذكره المصنف يحتاج الى هذا فالأقتضار على المحتاج اليه أولى وهذا في الحقيقة
يجمعهم أي حججهم قال بنو الخضر وهم الجمهور ولذا سلك المصنف في رده اسهل طريق المناظر

فقال

فقال لكن لقال ان يقول لا سلم الملازمة بين الافضلية والاعلمية أقول يمكن
ان يكون سندا لهذا المنع المنع ما ذكره في الباب الامامة ان الافضل بمعنى
أكثر ثوابا عند الله وان عليا رضي الله عنه اعلم من الائمة الثلاثة أي بكر وعمر
وعثمان رضوان الله عليهم مع انهم افضل منه كما فصل في كتب الكلام
وقد قال الكرماني في شرح المواقف ولا يبعد ان يقال ان المتعلم قد يكون له
حجة اخرى من الفضيلة بحيث يصير فضل منه مطلقا وكيف واللازم
من كونه معلما اثبات الفضل له لا الافضلية انتهى لكن فيه ما فيه ولمكانات
هذه الملازمة مسلمة ومقبولة عند الاصوليين وقد قرر في محل ان المقدمة
المسلمة لا تمنع ان هذا السؤال فقال فان قال ان كل من فضل الانبياء
على الملازمة من الاصوليين وهم الكراميل السنة والجماعة وعليه الشيعة والذين
اهل الملل لكن فيه ان هذا القيد لا حاجة اليه بل يوهمون ان غيرهم لم يسلم
هذه الملازمة وليس الامر كذلك وقد قرر في هذا ما سياتي تسليمة هذه الملازمة
ولمكانات هذه القضية الكلية نظرية محتاجة الى الدليل قال لا من جهة حججهم
أي حجج الاصوليين في تفضيل الانبياء على الملازمة قول الله تعالى وعلم ادم
الاسماء كلها أي قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فانه يدل على ان
ادم علم الاسماء كلها ولم يعلمها كذا في شرح المواقف أي ولم يعلم الملازمة
الاسماء كلها والى هذا اشار المصنف فقال وان الملازمة ما عرفوها
أي الاسماء كلها فيه ان هذا عطف على قول الله لكن فيه نوع خرازة وذكر
العلم في معرض الاحتجاج يدل على ان ادم افضل من الملازمة لكونه اعلم منهم
لا لغيره أي لا لغير كونه اعلم منهم واتى الى جواب ذلك السؤال فقال قلنا
هذا معارض مثله لان من ذهب من الاصوليين الى تفضيل الانبياء على الملازمة
وهو المعتزلة وابو عبد الله الحلي والقاضي ابو بكر الاشعري وابو حنيفة في قوله
القديم والشيخ محي الدين بن العربي وعليه الفلاسفة ولا نزاع في

الانبياء افضل

من الملائكة السفلية الارضية انما النزاع في الملائكة العلوية السماوية انما
 بان الانبياء في التنزيل ما عرفت انهم تعلموا من جبرئيل ما دل عليه النص قال
 الله تعالى علمه شديد القوى اي ملكه تشديد قواه وهو جبرئيل فانه الواسطة
 في ادخال الخوارق كما قال البيضاوي وغيره من المحققين من اهل التفسير وضعف كون
 الله هو المعنى بشديد القوى وقال الكرماني في شرح المواقف في قوله تعالى علمه
 شديد القوى اي محمدا شديد القوى اي جبرئيل والجواب بان المعلم لجبرئيل
 خلاف النص بل الله هو معلم المعلم انتهى وما ذكر في المواقف حيث قال الجواب
 انهم المبلغون والمعلم هو الله تعالى واسناد التعليم اليهم من باب المجاز القطع
 فمن قيل ارتكاب المجاز مع امكان الحقيقة على ان النبي عليه السلام قد اطلق
 على جبرئيل انه علم الايمان كما ورد في الحديث الصحيح وبهذا اندفع ما اورده
 بعض المعاصرين من المنع حيث قال انه منع في المواقف ان الملائكة صنفون
 لا معلمون والاسناد في قوله تعالى علمه شديد القوى مجاز عطف على ان اكثر
 حذاق المفسرين ان شديد القوى هو الله تعالى وبؤيده قوله عز وجل علم
 ادم الاسماء وقوله تعالى وعلمتني من تأويل الاحاديث ويرد ان علم الملائكة
 تعالى عن القوى وان ذهبنا الى مذهب الاشعرى من كون كلامه الذي سمعوا
 لانه بمعنى ايجاد العلم كما ان ضرب الله بمعنى اوجد الضرب مجاز وقد حققه
 الاثيري انتهى الكتب الذي انزل عليهم فيه ان الصور التي انزلت عليهم لم يكن
 يمكن ان يجاب عنه بان يقال ان الالف واللام لما ابطل معنى الجمعية او كان
 الكتب عبارة عن كلام الله جاز توصيفه بالذي كما ذكرنا في كشف الزبد
 ويراجعون اي جبرئيل في السؤال في اواخر الله ونواهيته وما يات كل
 ذلك من العلوم في احوال المعاد والجنة والنار وغير ذلك من احوال القبر
 والصرط والخير الجسماني وغير ذلك من احوال الآخرة التي لا يمكن معرفتها بالعقل
 وعلى هذا السياق فيه انه لا حاجة الى السياق وهذا يكفي ليلزم ان يكون الملائكة

اقول وفي كلا التقديرين
 تكلف فالظاهر هو ان سره
 من انما لا يرد عباد
 المصنف رحمه الله تعالى
 حذر

افضل من الانبياء مع انهم اي الاصوليين قالوا سقيضة اي بقبض كون
 الملائكة افضل من الانبياء ولما كان منشا تلك المعارضة تعلم الانبياء من
 الملائكة وليس يعلمون انما فلا يلزم هذه المعارضة استنادا الى هذا السؤال
 فقال فان قال قائل المعارضة لا يلزم لاحتمال ان الملائكة افضل من الانبياء
 في ابتداء احوالهم وفي اواخر احوالهم صار الانبياء افضل من الملائكة لانهم
 صاروا في اواخر احوالهم مستغنيين عن التعليم وصاروا في العلم فوق الملائكة
 قلنا هذا الفرق باطل لانهم صرحوا بعدم التقريب الظاهر بعدم الفرق وان
 قولهم صاروا في اواخر احوالهم الظاهر في اواخر احوالهم فوق الملائكة في العلم
 يحتاج الى الدليل الظاهر الى دليل والدعوى بلا دليل باطل وظهر منه
 ان قوله وان عطف على انهم في الاخرة ليس في كون عدم التصريح بالتفريق
 علة لابطال نظر الجواز ان يكون عدم التصريح به لظهوره وان سلمنا
 الملازمة بين الافضلية والاعلمية هذا عطف على قوله لا سلم الملازمة
 للاحقة وما بينهما جملة مقترنة كما صرح بها ابن هشام في معنى اللبيب
 لكن اذا كانت الملازمة من كل الوجوه اقول ان الاعلمية من كل الوجوه لا تستلزم
 الافضلية وذلك لما ذكر في المواقف وغيره ان عليا رضي الله عنه من الائمة الثلاثة
 من كل الوجوه مع انه ليس افضل منهم باجماع اهل السنة والجماعة بمعنى اكثر
 ثوابا واكرم عند الله تعالى فلا وجه لتسليمه كما يسحق عن قريب وعلى هذا فلا
 في قوله فان قال قائل في الحجة الثالثة وذلك لانه في الحجة الثالثة متعلق
 بالاعلمية واذا لم يستلزم الاعلمية من كل الوجوه الافضلية فلا حاجة الى
 الاشتغال باثبات الاعلمية لكن لما اراد ارجاء العناد للمخضرم تلك
 الملازمة ولو قال واد سلمنا الملازمة بين الافضلية والاعلمية لكن
 مشروطة بكون الاعلمية من كل وجه ووجود هذا الشرط هما غير
 مسلم لم لا يجوز ان يكون الاعلمية من وجه دون وجه لما ثبت في البخاري

ان الخضر قال موسى عليه السلام حين قال موسى اني انا لعلني مما علمت مرشدا
يا موسى اني علم من علم الله علمه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمه
الله لا اعلمه فكيف كان اولي واحصر لكن لما اراد المناظرة مع الخضر على وجه
التفصيل اظهرها والقوة وحده ذهبت في المباحثه اشتغل بما ذكره وينبغي
ان يقول من كل وجه او من وجه دون وجه في ان الظاهر ان يقول واما اذا
كانت من وجه دون وجه فمنوعة ولعل ان في كلام المصنف هو ان العلم
حيث اسقط همة الاستفهام في قوله ولكن اذا كانت الى اخره والاصل
لكن اذا كانت الى اخره وعلى هذا يستقيم الكلام بلا تكلف لكن يحتاج المصنف
الى اتركب هذا الخذف في مواضع عديدة في هذا الكتاب الاول مسكونه
اي الملازمة بين العلميه من كل الوجوه لكن الظاهر الاول مسكونه والثاني
اي الملازمة بين العلميه والافضل ان كانت العلميه من وجه دون وجه
ممنوع لكن الظاهر والثاني ممنوعه ولم قلت اي ولما قلت في هذا الف
لكثرة الاستعمال كما في قوله تعالى نعم يتساوون واللام تعليل وما استفهام
ان هذا اي العلميه من قبل الاول اي من كل الوجوه لانه من قبل الثاني لم لا يجوز
ان يكون من قبل الثاني ولما كان دليل على كونه من قبل الاول ولذا قال انه من
قبله لانه من قبل الثاني اشار الى هذا السؤال فقال فان قائل ان الحديث
ما يشعر بالعلميه من كل وجه واسار الى جوابه بقوله قلنا هذا اقرار حسن
الح وما بينهما اجمال معترضة وذلك لانه اي الثاني ثبت في صحيح البخاري عن ابي
كعب رضي الله عنه وهما سقط من قلم النسخ لان ما ثبت في صحيح البخاري
هكذا حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا لله
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا قال الله تعالى له اي عبد يجمع
البحر هو اعلم منك فيه ان الحديث في صحيح البخاري هكذا فقال انا فقلت الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه فقال له بلى اي عبد يجمع البحر هو اعلم منك الحديث بطوله

وانفق اهل اللغة على ان العلميه تطلق حقيقة هي تميز اذ كان له اي لمن
انصف بالعلميه لكن الظاهر ان يقول علمه كان له الى اخره شركة مع غيره اي
اي علم ذلك المصنف مع الزيادة علمه اي على علم ذلك الغير ان اردت تحقيق
هذا فليكن نحو اني البحر الجديد لم يصد المحققين والاحد للمحقق الاولاني
وحاشية المدقق ميرزا جاحان الشيرازي ولو ارادنا في هذا المقام كان
ازيد من اصل الكتاب وما كتبناه عليه واطلاقه على وجه دون وجه
فيه ان الظاهر واطلاقه على امر له زيادة على الغير من وجه دون وجه
اما ان يكون بطريق الاشتراك او التجوز لا يجوز ان يكون بطريق الاشتراك
لان خلاف الاصل فيه ان هذا الدليل لا يثبت عدم الجواز غايته يفيد
تبريح التجوز على الاشتراك كما حقق في محله فيكون مجازا لانه دائرة بين
الشئين فاذا انبغى احدهما بقية الاخر لا المحذور فيه اي في المجاز
اقول من المحذور فيه اي في المجاز في الاشتراك كما مر لكن الظاهر ان يقول ولان
المحذور الخ الا ان يحمل على العلميه العلة فان قائل ان لا يجوز ان يكون
موضوع العلميه حقيقة الاشتراك في نفس العلم فيه ان الصواب حقيقة
في الاشتراك والظاهر ان كلمة في سقطت عن قلم النسخ لانه سيقول حقيقة
في الاشتراك مع قطع النظر عن نوع ذلك العلم وخصوصية اي خصوص
ذلك العلم والزيادة علمه اي على ذلك العلم اما باعتبار نوعي العلم فيسقط
من قلم النسخ وذلك لان حق الكلام ان يقال اما باعتبار جنس العلم
واما باعتبار نوعي العلم لان اما لا يستعمل بلا دليل ولان سياق الكلام
يدل عليه وان كان في العديد من متساويين وكلمة ان وصلية والواو اما
اعتراضية او عاطفة او حالية كما في الرضى بمعنى ان كل واحد من نوعي العلم
لا يوجد عند الآخر واذا عرفت ما ذكر من التفصيل فاذا اعتبر العلم من
حيث الجنس فيه ان الظاهر فاذا اعتبر العلم من حيث الجنس كما لا يخفى

غير ذلك المصنف في نوع علمه صح

علم من له ادنى دربة في العربية يكونان متساويين فاذا اعتبر من حيث التو
 فيه ان الظاهر واذا قبل من حيث النوعان يوجد الزيادة في كل واحد
 على الآخر مطلقا فيكون موضوع العلم حقيقة في الاشتراك في نفس العلم
 مطلقا والزيادة عليه مطلقا مع قطع النظر عن اعتبار الخصوص في
 الاصل ولا في الزيادة عليه عددا فيه ان الظاهر ترك كلمة لا فتكون
 اي العلمية لفظا متواطئا لان مناط الاسم اي اسم التفضيل ح اي
 حين كان موضوع العلم حقيقة في الاشتراك الاشتراك في الاصل
 مطلقا والزيادة عليه مطلقا فيكون اطلاق لفظ العلم على وجه
 دون وجه متواطئا فلا يكون اطلاق على وجه دون وجه بطريق
 الاشتراك ولا بطريق المجاز فلا يثبت العلمية من كل وجه قلنا هذا اي ما
 ذكره من قوله لا يجوز ان يكون موضوع العلم الى اخره وهذا جواب
 قوله فان قال قائل لا يجوز ان يكون موضوع العلم الى الاول الذي هو
 قوله فان قال قائل اما الذي هو الاول فان جوابه بسمي حيث قال قلنا
 هذا تقرير حسن الى اخره لا يصح لانه اي لفظ العلم حقيقة لو كان حقيقة
 اي في الاشتراك في نفس العلم بطريق التواطئ يتبادر فيه ان الصواب يتبادر
 الذهن الى القدر المشترك بين الجميع عند اطلاق اللفظ فالمراد ان
 اي اللفظ مجاز فيه اي في القدر المشترك وعدم تبادر اي الذهن الى
 القدر المشترك بهذا الشرط هو عدم العلم بانه مجاز فيه يدعى انه اي اللفظ
 مجاز فيه اي في القدر المشترك وايضا لو كان اي لفظ العلم حقيقة لو كانت
 لو كانت حقيقة في اي في الاشتراك في نفس العلم بطريق التواطئ لا يصح
 فيه مطلقا لان الحقيقة لا يصح فيها في نفس الامر والعلمية اذا كانت
 من وجه دون وجه يصح ان يقال ليس فيه الظاهر ليست با علم مطلقا و
 لو كانت حقيقة فيه لما كان كذلك اقول ان هذا مبني على مذهب المحققين

وذلك لما ذكره المحقق ميرزا جاني حاشية شرح البحر حيث قال اقول
 واعلم انهم اختلفوا في ان اسماء الاجناس هل هي موضوعات للمهمة
 من حيث هي هي والماهية المقيدة بالوحدة المطلقة اي الفرد
 واختار السيد السند قدس سره الاول موافقا لما ذهب اليه
 اكثر المحققين وزيف القول بانها موضوعات للفرد المنتزعة
 وهذا سقط ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال قلنا العلمية موضوع
 للقدر المشترك مطلقا اي لا بشرط شي والمتنفي مطلقا بشرط شي
 اي من كل وجه فالمتنفي بهذا المعنى فرد من افراد المعنى الاول فلا يلزم
 من نفيه نفيه على ان فيما ذكره ورا اذ يلزم توقف معرفة كونه مجازا
 على نفيه وتوقف نفيه على كونه مجازا وهذا اظهر في تبادر الحقيقة
 وقد دفعها البعض في شرح المختصر انتهى على ان الظ موضوعات وان
 اردت تحقيق هذا المقام فليكن ما حققه المحقق ميرزا جاني على
 شرح مختصر المنتهى قلنا هذا اي ما ذكره ذلك القائل من استعار الحديث
 بالعلمية من كل وجه هذا جواب عن قوله فان قال قائل ان في الحديث
 الى اخره كما ينبغي ان عليه غير مرة تقرير حسن لكن متى يجب حمل اللفظ على
 الحقيقة اذا وجد مانع او لم يوجد فيه ان الظاهر ان يقال اذا
 وجد الى اخره بالاستقها كما ينبغي ان عليه فيما سبق انفا الاول اي
 حمل اللفظ على الحقيقة عند وجود مانع ممنوع والثاني اي حمل اللفظ
 على الحقيقة عند عدم وجود مانع فسلم ولم قلت بعدم المانع
 اي ما الدليل على عدم وجود المانع حتى قلت بعدمه والدليل عليه
 اي على وجود مانع ما ثبت في صحيح البخاري ان موسى عليه السلام
 لما طلب العلم عن الخضر فيه ان هذا ليس لفظ البخاري وانما لفظه
 قال انبتك بعلمي مما علمت رشدا قال يا موسى اني علم من علم الله

علمه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علم الله لا اعلمه قد رُ
اي هذا الحديث صريحا على ان الاعلمية ليست من كل الوجوه بل وجوده
وعلى هذا اي وعلى تقدير ثبوت ان الاعلمية ليست من كل وجه بل من وجه
دون وجه لا نسلم المساواة بين الوجهين المدلولين لقوله من وجه
دون وجه في عدد العلمين اي علم موسى والخضر عليهما السلام زائدا
على عدد علم الخضر عليه السلام حتى يلزم المساواة في الفضل بين موسى
والخضر عليهما السلام فضلا عن ان يزيد علم الخضر عليه اي علم موسى
عليه السلام لكن الظاهر ان يقول ان يزيد عدد علم الخضر على عدد علم
ولما كان في قوله حتى يلزم الى اخره ملاحظة معنى لا يلزم المساواة الى اخره
صريح استعمال فضلا لانه مشروط فيه ان يكون قبله نفى ويمكن ان يكون
النفى قوله لا نسلم وان سلم تساوي العلمين من جهة العدد لكن لا نسلم
تساوي العلمين في الشرف والرتبة ولما كان سنده هذا المنع في غاية القوة
والمتانة اورده في صورة الدليل فقال لان المفاضلة بين العلمين اي
علم موسى والخضر عليهما السلام ليست لاجل حقيقة اي حقيقة العلم
بل لاجل متعلقا به اي متعلقا العلم قد حقق في محله ان جهات شرف العلم
ثلاثة لا تعدوها اعني المعلوم والغاية والحجة واما كون مسائل العلم
اقوم فراجع الى فضيلة الدلائل وثباتها ولما لم يكن بين علمي موسى
والخضر عليهما مفاضلة من جهة الغاية والحجة لم يتقرر لهما بل يتقرر
للمعلوم ولما لم يفهم بعض المعاصرين كلام المصنف مع انه من تلامذته
وربما صحته التي قرب من عشرين سنة قال ولاجل قوة كماله عليه
قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي وقد صرحوا بذلك انتهى وعلى هذا اي على
تقدير كون هو المفاضلة بين علمي موسى والخضر عليهما السلام لاجل متعلقا
بالعلم نقول ان متعلقات علم موسى اشرف من متعلقا علم الخضر خصوصا في كلامه

اي اخضر خصوصا علم موسى عليه السلام بكلام الله تعالى الذي حصن
اي موسى باستماعه اي كلام الله تعالى من بين الانبياء حتى سمي بكلم الله
وعلمه بالثورية وما اشتمل اي اشتمل الثورية عليهما اي على ذلك الشئ فكلمة ما
موصولة لكن الظاهر اشتملت عليهما كانه من انواع الاحكام انتا الضمير
الراجع الى ما لكونه عبارة عن انواع الاحكام ويجوز تذكره باعتبار لفظ
ما كما بينهما ان عليه بالتفسير وغيره اي وغير ذلك العلم ولو قال وغير ذلك
لكان اولى ولما كانت اشرفية هذا العلم بديهة اشار اليها فقال ولا شك
ان هذا العلم اشرف من علم الخضر لكن يرد عليه ان دعوى البداية في محل
النزاع غير مسموعة وقد سمعت سؤال نجم الدين الرازي بقوله فان قيل وهل
مرتبة فوق هذه المراتب الثلاث وجوابه بقوله قلنا ان هذه المراتب
وان كانت غريزة جليلة ولكن محيى بجبرائيل تقضي الواسطة وانزال
الكتاب يدل على البعد والمكاملة تنبئ عن الاثنية والرشد الحقيقي
من الله للعبد ان يجعله قابلا لفيض نور الله بلا واسطة وذلك بتجلي حله
وجلاله الى اخر ما ذكره فيما سبق وعلى هذا فلو كتف المصنف بالمنع الاول
لكان اولى واسلم من ورود هذا عليه وعلم الخضر متعلق ببعض الغيوب
في مصنوعة اي مصنوعات الله تعالى يعني ان علم الخضر ليس بمتعلق بما
تعلق به علم موسى عليه السلام كما ذكر مفضلا انفا فلا يرد ما ذكره بعض
المعاصرين حيث قال فيه منع اذ الوحد الخضر والافلا يفيدانها انهم
يرد عليه ان سباق الكلام يقتضي ان يقول وان متعلقا علم الخضر ببعض
الغيوب في مصنوعة وانما قال ببعض الغيوب لان علم جميع الغيوب مختص
بعالم الغيب فلا يظهر علم غيبه احدا الا من ارضى من رسول نعم ان
بعض المحققين ذهب الى وقوع التجلي الذاتي لبعض اهل الله تعالى في
يطلع على جميع الغيوب لكن لا ينبغي كما صرح الشيخ المحقق صلوات الله عليه

في نصوصه وقد حكى وقوع شيخه الشيخ محي الدين بن العربي في غفلة وقد
 مرت اشارة اليه في تفسير نجم الدين الرازي تذكر وتفكر وهما لكلام لا
 الا العار فون لكونا شكا في هذا الشرح على العموم لا بخصوص واين التناوي
 بين المتعلقين يعني متعلق علم الخضر لا يابى متعلق علم موسى عليه السلام
 واما بين ذاتيهما فلا رجحان اذ حقيقةهما شئ واحد كما هو مذهب المتكلمين
 الا النظام من المنزلة وقال المحقق الطوسي في شرح الاشارات ان وقوع
 النفوس البشرية تحت حد نوحى واحكام في الدلالة على تساويها في النوع
 وذلك مع وضوحه مما ذكره الشيخ في مواضع غير معدودة من كتبه انتهى
 وقال في شرح المواقف ولا يشترط فيه اى في الارسل شرطه الاغراض والاحوال
 المكتسبة بالرغبات والمجاهدات في الخلق والانتظام والاستعداد
 ذاتي من صفاء الجوهر وذكاء الفطرة كما يزعم الحكماء بل الله سبحانه يختص رحمة
 من يشاء من عباده فالنبوة رحمة وموهبة متعلقة بمشيئته فقط قال
 ابو علي بن سينا في الهميات الشفاء فواجب اذ ان يوجد تى وواجب
 ان يكون له خصوصية ليست لسا ائناس حتى يستشعر الناس فيه
 امر الا يوجد لهم فيتميز به منهم فيكون له المعجزات التي اخبرنا بها فهذا الانسان
 اذا وجد يجب ان يسن للناس في امورهم سنن باذن الله وامر ووحية
 وانزال الروح القدس عليه الى اخر ما ذكره في الفوائد الجلية وما ذكرنا من هذا
 المتكلمين والحكماء انضح فساد ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال اقول بعد
 تسليم الاعلمية من كل الوجوه لم لا يجوز ان يكون كليم سبحانه وتعالى صفا اخر
 فاضلة مجموعها بل بذاته او بفضله فضل على الخضر اذ ليست الدعوى في تفضيل
 صفة على صفة بل تفضيل موصوف على موصوف وقد حقق في الكتب الحكمية
 ان بعض الذوات من حيث هو مرجح على بعض الذات وان الفضل بيد الله
 يؤتيه من يشاء انتهى على ان كلام المصمد الله ظهر في صفة الاعلمية ولو تكرر عنهما

مبنى على مذهب المتكلمين لا الحكماء مع ان ما نقله من الحكماء افتراء عليهم
 بلا مرء كما لا يخفى على المتتبع في الكتب الحكمية وبعد التنبأ والتي لو تنزلنا عن
 جميع خرافاته وكل قبا حانه هبة مثاله لاجل بعض صدقاته حتى لا تبدل
 الى عداوانه فنقول اولا ان ما ذكره من قوله بعد تسليم الاعلمية الى اخره
 بطلانه منع في مقابلة المنع لان معنى قول المص وابن التناوي المتعلقين
 لان التناوي بين المتعلقين ويدل عليه كلام المص في اول قوله لكن يقال
 ان يقول لان سلم الملازمة بين الافضلية والاعلمية وثانيا ان ما ذكره
 سند لهذا المنع وذلك لان معنى قوله لان سلم الملازمة بين الافضلية والاعلمية
 لان سلم استلزام الاعلمية للافضلية حتى يلزم ان يكون غير النبي افضل
 من النبي لجواز ان يكون للنبي صفات اخر غير الاعلمية يفضل بها على من
 انصف بالاعلمية وامثال هذا لا تصدر عن اصاغر طلبة فضلا
 عن اكابرهما ولو وقعت لطردناهم عن مجلسنا لئلا يتكلم الناس
 في حقنا بالمذمة استدلالا بالانزعاج الموتر وانما اطيننا الكلام في هذا
 المقام امتثالا لقول نبي صلى الله عليه وسلم الذين النصيحة
 وامر بالمعروف ونهيا عن المنكر فهم من مذكرو ولما كان ما ذكره
 المص نقلا عن الامام الرازي امر عجيب منكرا افسر بالله تعالى فقال
 ولقد استشكل الامام الرازي على قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 فيه انه لا حاجة اليه بعد قول النبي ما ذكرنا في السفينة فيه ان رواية
 البخاري فلما ركبنا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة
 فنقر في البحر نفقة او نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص من علمي ولك
 من علم الله الا هكذا رواية البخاري ما نقص هذا العصفور بمفقاره
 هكذا في رواية البخاري من البحر قال بعض المعاصرين فيه اشكال وهو
 ان علم احد لا يزاحم علم الاخر اللهم الا ان يجعل ما مصدرية ويقال لا

نقص في الجارية اذا الكمال في عدم الاشتراك انتهى اقول يا بني عن الجواب الاول ما
نقص هذا العصفور فان جعل ما مصدرية فيه لا معنى له واما الجواب
الثاني فليس بشئ وسيجي جواب عن هذا السؤال يجعل نقص بمعنى اخذ
فقال الامام الرازي ان هذا تشبيه متناه بغير متناه وذلك حيث
قال الامام الرازي في مفاتيح الغيب بعد ذكر هذا الحديث اقول نسبة
هذا القدر القليل الذي اخذه ذلك العصفور من ذلك الماء الى كليتيه
البحر نسبة متناه الى متناه ونسبة معلوم جميع المخلوق الى معلوم
الله نسبة متناه الى غير متناه فليس احدي النسبتين من الاخرى والله
اعلم بحقائق الامور انتهى يعني كيف يشبه احدهما بالآخر في قوله لا
ما نقص الخ فان هذا تشبيه لكن بشكل قول المص تشبيه متناه
بغير متناه فان كلام الامام الرازي لا يدل عليه والظاهر كلام المص
انه شبه علم موسى والخضر هو متناه بعلم الله تعالى الذي هو غير متناه
وهذا هو ظاهر ويدل عليه قوله والاولى فليتأمل وقد اجاب
الفاضل عن هذا الدين عنه بقوله انما التشبيه في القلة والكثرة
يعني ان معلوم موسى والخضر قليل وكذا ما اخذه العصفور بمنقاره
قليل وان معلوم الله كثير وكذا ماء البحر كثير نسبة الاول القليل
بالثاني القليل ونسبة الثاني الكثير بالاربع الكثير تقريبا للفهم مع
قطع النظر عن التناهي واللاتناهي لعله ذكر هذا الجواب في تفسيره
لان تفسيره ليس عندها الا ان بل عند بعض اصحابنا لكن قال تلميذه
الكرماني في شرح البحاري فان قلت ما معنى نقص اذ نسبة النقرة
الى البحر نسبة المتناهي الى المتناهي ونسبة علمهما الى علم الله تعالى
نسبة المتناهي الى غير المتناهي فلانقرة الى البحر نسبة مجاز علمها قلت
المقصود منه التشبيه في القلة والحقارة لا المماثلة في كل الوجوه

وقيل

وقيل هذا نسبة على التقريب الى الاظهار لا على التحقيق وقال بعضهم
نقص بمعنى اخذ لان النقص اخذ خاص انتهى وقد ظهر منه ان المص
جعل الجوابين جوابا واحدا ونظيره هذا ما ذكره الامام النووي
في شرح حديث مسلم اعني قول النبي صلى الله عليه وسلم يا عبادي لو ان
اولكم واطرفكم واستكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فليسألوني
فاعدت كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عدى الا كما ينقص
المخيط اذا دخل البحر حيث قال المخيط بكسر الميم وفتح الباء هو الامة
قال العلماء هذا تقرب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيئا كما قال في الحديث
الاخر لا يفيضها فانقصته اي لا ينقصها اذ ما عند الله تعالى لا يدخل نقص
وانما يدخل النقص المحدود المعاني وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه
وهما صفتان فديمان لا يتطرق اليهما نقص ففرب المثل بالمخيط
في البحر لانه غاية ما يقرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى
الافهام بما يشاهدوه بان البحر اعظم المراتب عيانا اكبرها والامة
من اصغر الموجودات مع انها صغيلة لا يتعلق بها ما انتهى والاولى
ان يقال ان المراد بالعلم المعلوم وقد اخبره الامام الرازي كما مر
قال بعض المعاصرين فيه بحث من وجهين الاول كون العلم بمعنى المعلوم
وهو مجاز بالاتفاق ولا قرينة له والثاني التخصيص بلا محض
وهو مجاز ايضا على ما قرره انتهى اقول ان هذا مجاز مشهور لا يمنع
اذا كانت في التعريفات فضلا عن غيرها وعدم القرينة ممنوع وكذا
الثاني ممنوع ولو سلم فانه كالحقيقة غير محتاج اليها وان قوله
وهو مجاز غلط بل هو غير جائز كما قرر في محله لان العلم صفة واحدة لا تعد
ان الظاهر لا تعدد فيها والتعدد انما هو في العلاقات فاذا كان كذلك
اي فاذا كان التعدد في العلاقات يكن ان يقال ان معلوما الله تنقسم

انفا

فيه

قسم خرج الى الوجود وهو متناه قال بعض المعاصرين الاولى قسم موجود
 ليدخل ذاته سبحانه فيلان خرج بوجه انه في الاصل ليس موجودا انتهى
 اقول ان هذا ناشئ عن الغفلة عن قوله ان معلومات الله تعالى لان المضاف
 اليه غير المضاف ولا شك ان ذاته تعالى غير داخل فيه ولا حاجة الى الادخال
 كما يقال ان لفظا معلوم ولا شك ان نفس فلان غير داخله فيه على ان الحكماء
 قالوا علم الله تعالى بمصنوعاته علم فعل واما علمه بذاته فليس فعليا ولا
 انفعاليا ايضا بل هو عين ذاته بالذات وان كان مغايرا له بالاعتبار
 لان كل ما خرج الى الوجود بالفعل لابد ان يكون متناهيًا وقسم لم يخرج
 الى الوجود وهو القسم الذي موصوف فيه ان الاولى هو موصوف
 بالعدم لم يخرج ذلك القسم الى الوجود ونحو ذلك القسم غير متناه
 قطعا لعل التشبيه وقع في القسم الاول اي المعلوم الذي خرج الى الوجود
 وهو متناه فيكون من قبيل تشبيه متناه بمتناه قال بعض المعاصرين
 فعلى هذا المراد بعلم موسى وعلم الخضر المعلوم ليحصل التشابه بين التشبه
 والتشبيه فيلزم انضا ذاته بالذات في العلم الا ان يقول لا باس بارتضاف
 ذاته بالذات في حيث كونه معلوما مطلقا اي بالنسبة الى علم الله
 والى علم موسى وعلم الخضر انتهى اقول ان هذا هو ظاهر لان التشبيه
 انما وقع بين قوله ما نقص على وعلمكم علم الله وبين قوله الامثل ما
 نقص هذا العصفور من البحر واما ما وقع بين معلوم موسى والخضر
 وبين معلوم الله فانما هو نسبة لا تشبيه كما صرح به الامام الرازي
 وقرنقله عنه والعجبة المصنف ارسا رسالته هذه اليه لينقل فيها
 ظنا انه نقاد ان بعض الظن انم وان الظن لا ينبغي من الحق شيئا والحق عند
 ان المصنف في هذا المقام وقلده بعض المعاصرين والبادي هو الاظم
 وانما وقع فيه رتبة التقليد دون الثاني اي المعلوم الذي لم يخرج الى الوجود

يا مولانا فضل لنا مع ذاك الذي
 ما سهر قط ومن له الحس
 رعه

غفر الله بكم بالتصوف وبعمل محبة
 حب بغير روية الفضل لنفسه
 والنقص في غيره وهذا ليس من الفتوة
 التي هي عندكم ان لا تشهد لك فضل
 ولا ترى لك حقا اي ان لا تشهد لك
 فضل على احد والفضل الزيادة و
 لا ترى لك حقا اي لا يطلب من
 احد مقابلتك بل تعطينا ان
 المحفون تحب عليك ولا تحب
 لمرة غنى

ثم ان رج رجم الله كما اغتاب اجتب
 على وفق الان كما يرب بران له عني

فيكون موافقا

فيكون موافقا لان معلوم الله الموجود متناه وما المرحمتاه معلوم
 موسى والخضر متناه وما اخذه العصفور من المرحمتاه فيكون النسبة
 بين المتناهيين وكذا التشبيه بين المتناهيين لكن الظاهر فيكون
 متوافقا لان موافقا يقتضي تقدير اللام مع وجود المبالغة في كثرة علم
 الله تعالى وذلك لان التشبيه انما وقع في القسم الاول الذي هو متناه
 واما القسم الثاني فيلزم ان يكون في التشبيه ولما فرغ المصنف عن بيان
 الحجة الثانية وعن الجواب عنها اراد ان يشترع في الحجة الثالثة فقال
الحجة الثالثة وقد احتج بما القرطبي فقال ان قصص الخضر في الايات الثلاثة
 دالة على انه نبى لانه لا يطلع على بواطن الامور الا الانبياء اقول الظاهر
 ان يقال الحجة الثالثة ان قصص الخضر في الايات الثلاثة دالة على انه
 نبى لانه لا يطلع على بواطن الامور الا الانبياء وقد احتج بما القرطبي بهذا
 وعبارته في تفسيره هكذا والخضر نبى عند الجمهور وقيل هو عبد صالح غير
 نبى والاية تشهد بنبوته لان بواطن افعاله هل كانت الا بوحى انتهى
 لكن يرد على المصنف ما قال ان قصص الخضر في الايات الثلاثة مع لفظ
 الثلاثة خطأ والصواب الثلث واما ما ذكره بعض المعاصرين حيث
 حيث قال ولعل مراده بواطن الامور الاحكام الشرعية الخاصة
 بالانبياء وولاية الخضر متفق عليه وانما النزاع في نبوته والقياس
 استثنائي صورة الشكل هكذا الخضر نبى لانه لو لم يكن نبيا لم يهل
 بالاحكام الشرعية بالذات او بالوحى من الله حل لكنه علم فكان نبيا و
 لا ترد عليه ما اوردته المصنف من انه ظله في الحجة الرابعة لكن الظاهر
 من الاية ان الخضر مستقل غير تابع لنبى فتأمل فبطلانه بدعي وينبذ
 عليه لو كان المراد بواطن الامور الاحكام الشرعية الخاصة بالانبياء
 لعلمها موسى عليه السلام من الانبياء قطعا وما ذكره من صورة الشكل

سبح

كشكله يدل على عدم فهم المقام فضلا عن فهم استدلال القرطبي بالآية
 مقتضى الانام فكل ما أورده المصطلح بقاؤه من وجوه الانتظار
 فوارد عليه كما لا يخفى على اصغار الطلبة فضلا عن بعد نفسه من
 الكلمة لكن من لم يجعل الله له نورا فماله من نور هذا كلام عليه جما
 واما تفصيلا فاما اوله فلا شك ان مراده ببواطن افعال الخضر
 بواطن ما فعله من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الحداد
 وهو ما ذكرها الله تعالى في بيان احوالهما عليهم السلام واما ثانيا
 فلان تخصيص بواطن افعاله بخصايص الانبياء تخصيص بلاه
 محض وهو غير جائز واما ثالثا فلان قوله وولائه الخضر متفق عليه
 خطأ والصواب متفق عليها واما رابعا فلان قوله الجمل بالاحكام
 الشرعية بالذات او بالوحي من الله باطل لان قوله بالذات او بالوحي من
 الله جل جلاله واما خامسا فلان قوله لكنه علم باطل لان الخضر قد
 قال لموسى عليهم السلام وانت على علم من علم الله علمكم الله لا اعلم اذ
 لا شك في ان المراد بذلك العلم علم الاحكام الشرعية واما سادسا فلان
 قوله ولا يرد عليه الا ما أورده المص مد الله ظله في الحجة الزائدة دعوى
 بلا دليل على ان هذا الخضر منقوض باذنه انفا واما سابعا فلان قوله
 لكن الظاهر من الآية ان الخضر مستقل غير تابع لنبى ياقض ما سيذكره من
 انه لا يجوز للولى اخذ الاحكام الشرعية من صيغة الامر وغيرها بلا
 اتباع نبى لا يقال ان مراده من قوله مستقل غير تابع لنبى انه نبى مستقل
 غير تابع لنبى لاننا نقول ان هذا هو محل النزاع وقد صرح نفسه فيما سياتى
 عند رد قول من قال والخضر صاحب شرع مستقل وليس تابع لموسى
 والاما انكر كلام الله بقوله تعالى اقبلت نفسي اكية وبان قوله ليس
 بتابع لموسى والاما انكر باطل اذ يجوز ان يكون على شرع موسى الخضر كونه

وسنتكلم

وسنتكلم عليه هناك والعجب منه يتكلم التناقض في تعليقه هي
 وريقات فكيف يكون حاله لو اشتغل بالكتاب بل نقول ان الظاهر
 من الآية انه ولى غير تابع لموسى عليه السلام ولعله امر بالتأمل اشارة
 الى ما ذكرناه وفيه اى احتجاج القرطبي بنظره وجوه ثلثة الاول انه دعوى
 مجردة والثاني ان فيه دورا ايضا فيه ان الصواب دورا لانه انما يمنع
 على الخضر ان يكون وليا ان لم يجرى الاوليا ان يكاشفوا بواطن الامور
 ولو علمنا امتناع مكاشفه بواطن الامور بامتناع كون الخضر وليا
 يكون دورا وهو باطل وكذا كل ما يستلزمه باطل لان يكون دورا
 فانه غير باطل وما نحن بصدد وليس منه ولقائل ان يقول ان في احتجاج
 القرطبي مصادره على المطلوب ايضا الثالث انه يخالف لمذهب محققين
 من ائمتنا كإمام الحرمين وغيره حيث قالوا اى المحققون ان كل ما جاز ان
 يكون معجزة للنبى جاز ان يكون كرامة للولى اقول احتاج هذا الكلام الى
 تحقيق المقام بان نقل ما قبل هذا يندفع الا وهام بعدم فهم المرام وذكر
 ان المحقق التفتازانى قال في شرح المقاصد ذهب جمهور المسلمين الى
 جواز كرامة الاوليا ومنعه اكثر المعتزلة والاستاذ ابو اسحق بيل
 الى قريب من مذهبهم كذا قال امام الحرمين ثم يجوزون ذهب بعضهم
 الى امتناع كون الكرامة بقصد واختيار من الولى وبعضهم الى امتناع
 كونها على قضية الدعوى حتى لو ادعى الولى الولاية واعتضد بخوارق العادة
 لم يجر ولم تقع بل ربما يسقط من مرتبة الولاية وبعضهم الى امتناع كونها
 من جنس ما وقع معجزة للنبى كالتفليس والجرى والقداب النصارى واحياء الموتى
 قالوا وهذه الجهات متنازع عن المعجزات وقال الامام وهذه الطرق غير
 سديدة والمرضى عندنا تجوز خوارق العادات في معرض الكرامات
 وانما متنازع عن المعجزات بخلاف دعوى النبوة حتى لو ادعى الولى النبوة

عد والله



لا يستحق الكرامة بل اللعنة والاهانة فان قيل هذا الجواز مناف للامور
 اذ من شرط عدم تمكن الغير من الاتيان بالمثل بل هو مقتضى ان يكون
 النبي حيث يدعى عند التحدي انه لا يأتي احد بمثل ما اتيت به قلنا المنا هو
 الاتيان بالمثل على سبيل المعارضة ودعوى النبي انه لا يأتي بمثل ما اتيت
 به احد من المتحدين الا انه لا يظهر مثل كرامة لوني او معجزة لنبى اخر نعم قد ورد
 في بعض المعجزات نص فاطع على ان احد الاياتي بمثل اصدك القرآن وهو لا يتأتى
 الحكم بان كل ما وقع معجزة لنبى يجوز ان يقع كرامة لوني انتهى كلامه وبهذا
 ظهر سقوط وهم من قال من بعض المعاصرين عند قوله جاز في ذلك هو خلاف
 الاجماع اذ لو صح كليا لزم ان ياتي الولي بمثل القرآن في الاعجاز فلا بد من
 التخصيص وقد فصل في المقاصد انتهى على ان الاصوليين قالوا ما من
 عام الاخص منه البعض مثل ان الله على كل شئ قدير قالوا ان المراد بالشيء
 غير ذات الله ولو صرح مثل هذا عند الطلبة لم ينب المص على ذلك لانه يكون
 من قبيل توضيح الواضح وتحصيل الحاصل ولما فرغ من بيان الحجة الثالثة
 وعن ايراد الانظار عليها اراد ان يشرح في بيان الحجة الرابعة التي
 تختم بها حجج من اخرج على نبوة الخضر فقال **الحجة الرابعة** قول الله تعالى وما
 فعلته عن امرى دل النصوص على ان هذا الفعل ليس من عنده فدل
 بالوحي والوحي لا يكون الا للنبى سواء كان بدلا واسطة او بواسطة الملك
 او بالرويا قال الامام في الدين الرازي في مفااتيح الغيب الحجة الخامسة
 اخرج الاصم على نبوة بقوله في اثنا القصص وما فعلته عن امرى ومعنا
 انى فعلته بوحي الله وذلك يدل على النبوة وهذا ايضا دليل ضعيف و
 ظاهر انتهى وما سيذكره المصنف مد الله ظله ببيان لضعفه حيث قال
 وفي هذه الحجة نظر لان امر الله تعالى في الحقيقة معنى قائم بذاته تعالى عن حرف
 ولا صوت قال في شرح المواقف تنبيه كلامه تعالى واحدا عند المامر في القدر

من انها لو تعددت لاستندت الى الذات اما بالاختيار او بالاجاب وهما
 باطلان اما الاول فلان القديم لا يستند الى المختار واما الثاني فلان
 نسبة الموجب الى جميع الاعداد سواء قبلهم وجود قدر لا تتناهم واما
 انقسامه الى الامر والنهي والخبر والاستفهام والنداء فانما هو بحسب التعلق
 فذلك الكلام الواحد باعتبار تعلقه بشئ على وجه مخصوص يكون خبرا وباعتبار
 تعلقه بشئ اخر او على وجه اخر يكون امرا وكذا الحال في البواقي وقال فيه ايضا وهذا
 الذي قاله المعزلة من ان كلامه تعالى اصوات وحروف يخلقها الله في غيره
 كاللوح المحفوظ او جبرئيل والنبي وهو حادث لا شكره نحن بل نقول به شئ
 كلاما لفظيا ونعرف بحدوثه وعدم قيامه بذاته تعالى لكانت نشأت امرورا
 ذلك وهو المعنى القائم بالنفس الذي نعرفه بالالفاظ ونقول هو الكلام
 حقيقة وهو قديم بذاته تعالى انتهى وزيادة التفصيل في شرح المقاصد
 وفي ادراك ذلك المعنى القائم بالنفس طرق متعددة الاول ان يخلق الله
 في السمع ادراكا يدرك بالذات لهذا المعنى القائم فيكون ذلك المعنى
 القائم بالنفس مستوعبا تحت السمع بالذات كما وقع لموسى عليه السلام
 وفي المختصر مفااتيح الغيب للامام الرازي قال لا اشعرى ان تعالى اسمعه الكلام
 القديم الذي ليس بحرف ولا صوت واما المعزلة فانهم انكروا وجود ذلك
 الكلام وقالوا ان تعالى خلق ذلك النداء في جسم من الاجسام كالشجرة
 او غيرها واما اهل السنة من اهل ما وراء النهر فقد ايقنوا الكلام القديم
 الا انهم زعموا ان الذي سمعه موسى صوت يخلق الله تعالى في الشجرة وخجوا
 بالآية على ان المسموع هو الصوت المحدث فقالوا ان تعالى رب النداء على انه انى
 النار المرتب على المحدث محدث فالنداء محدث انتهى وقال سعدى جلي و
 اكثر اهل السنة مجمعون على ان موسى عليه السلام انما سمع كلام الله القديم
 النفس ولذا خص باسم الكلام انتهى على ما هو مذهب ابي الحسن الاشعري

لأن مذهبنا أن كل ادراك يصح تلقفه بكل موجود ومصحح الادراكات عنده
 الوجود قال في شرح المواقف المسلك الثاني من مسلكي صحة الرواية هي العقل
 والعمدة في المسلك العقلي مسلك الوجود وهو طريقة الشيخ أبي الحسن والمفاهيم
 التي كرمنا واكثرنا نمننا ثم قال بعد ايراد دليل طويل الزيل واعلم ان هذا الدليل
 بوجاهة يصح رؤيته بكل موجود كالاصوات والروائح والملكومات والطعوم
 والشيخ الاشعري يلتزمه ويقول لا يلزم من صحة الرواية شئ تحقيق الرواية
 وانما انزى هذه الاشياء التي ذكرتموها لجرها الى العادة من الله تعالى بذلك
 اي بعدم رؤيتها فانه تعالى جري عادية بعدم خلق رؤيتها فانا ولا يمنع ان
 يخلق فينا رؤيتها كما خلق رؤيتها غيرها والثاني ان يدرك ذلك المعنى القائم
 بالنفس بواسطة الوحي اي بارسال جبرئيل مثلاً بقرينة قوله او بان يلهي الله
 تعالى نفسه الى علم ان هذه الترتيبات اعم من ان تكون في الاحكام الشرعية
 او لا فلا وجه لما ذكره بعض المعاصرين حيث قال اعلم انه لا يجوز التولي اخذ الاحكام
 الشرعية من صيغة الامر وغيرها بل اتباع النبي فتأمل في الترتيبات انتمهي
 على المحقق الجنازي قال في شرح المنار مسألة الالهام وهو ان يقع في
 القلب من علم يدعو الى العمل به من غير استدلال او نظرية حجة شرعية
 على الملهم وعلى غيره ان كان الملهم نبياً وعلم انه من الله تعالى وان كان ولياً ليس
 حجة اصلاً وقال بعض الصوفية هو حجة عليه لا على غيره عندهم وكذا الواردات
 والمكاشفات الموافقة للدلائل الحقة العقلية والنقلية حجة عليه لا على غيره
 عندهم وكذا يجب على المرء متابعة شيخه صاحب كرامة وولايته ثم ذكر
 متمسك بعض الصوفية وحجة الظهور والجواب عن متمسكات البعض ان
 اردت الاطلاع على التفصيل فعليك بذلك الشرح او بواسطة من اوحى
 اليه او بواسطة ان يخلق الله تعالى صيغة امر او سمعة الظاهر اسمها
 اقول قد عرفت ان الامر كلام نفسي مسموع وكل كلام نفسي مسموع عند الاشعري

بانه علق

بان يخلق الله في السمع ادراكا يدرك بالذات لهذا الكلام النفسي وما
 الفرق بين هذا وبين الاول على مذهب الاشعري اللهم الا ان يجعل على
 مذهب اهل ما وراء النهر بان يخلق الله تعالى صيغة امر في شجرة كما تقدم
 ويخلق في نفسه علماً ضرورياً بان هذه الصيغة دالة على انه الامر القلبي
 المطلوب منه قال في تفسير مختصر لمفاتيح الغيب اختلفوا في ان موسى عليه السلام
 كيف عرف ان المنادي هو الله تعالى فقال اهل السنة يجوز ان يخلق الله تعالى
 له علماً ضرورياً بذلك ويجوز ان يعرف بالمعجزة انهمي او بان يلهي الله تعالى
 في نفسه ان الامر القلبي مطلوب منه ويخلق في نفسه علماً ضرورياً
 بحقيقة هذا الامر بحيث ينتفي عنه الريب والشكوك الظاهرة اما الريب
 والشك والريوب والشكوك فيكون هذا الالهام بمنزلة ما لو اوحى اليه
 بواسطة جبرئيل مثلاً اقول ان هذا وحي لا بمنزلة لان الوحي كما عرفت
 قد يكون بواسطة جبرئيل مثلاً وقد يكون بلا واسطة بان يلقى على القلب
 وقد يكون بالرويا فاذا كان الظاهر كانت طرق ادراك ذلك الامر القديم
 متعددة هي خمسة انواع الاول يخلق الله تعالى في السمع ادراك ذلك الامر
 القديم بلا واسطة شئ بل بالذات والثاني ان يدرك ذلك الامر القديم
 بالوحي بواسطة جبرئيل مثلاً والثالث ان يدرك ذلك الامر القديم بواسطة
 خلق الله تعالى صيغة امر في شئ واسمها والخامس ان يدرك ذلك الامر
 القديم بان يلهي الله تعالى نفسه ان الامر القلبي مطلوب منه هذا هو
 اجمال ما ذكره المصنف مفصلاً لكن قال الامام ابو المعين النيسابوري
 الادلة اختلف الناس في المسموع حكاه عن عبد الله بن سعيد القطان ان
 المسموع هو ذات المتكلم لا الكلام وذات ذي الصوت لا الصوت وذلك
 الصوت مكتسب لاحد من الخلق اكراماً منه اياه وغيره ليمتدح صوتاً
 مكتسب للعباد يفهمون به كلام الله تعالى ذكره نحو هذا ذكرته لا بعبارة

بجا وحي النبي والذبح ان يدرك ذلك الامر
 القديم بواسطة جبرئيل

اعلم ان قوله لا الصوت متصل بقوله جبرئيل منه بعد طول
 وان قوله ذلك الصوت الى قوله سبعة بعد قوله غير
 ان يكون في اخر هذا الكلام فاضم

وذهب بعده الى هذا القول ابو اسحق الاسفرائيني من جملة الاشعرية ان
 ابا اسحق اول من ذهب الى هذا القول من متكلمي اهل الحديث قال الشيخ
 الامام الاستاذ ابو المعين ولم ير من ابواسحاق باختياره هذا المذهب
 حتى ادعى ان جميع من تقدمه من متكلمي اهل الحديث على هذا وانفقوا
 انه لا يمكن سماع ما ليس بصوت الا ان اختلفوا في عبارة فهم من
 اعتبر حقيقة السماع فقال لا يسمع الا الصوت ومنهم من قال لا يسمع الصوت
 صار ما علم بعده مما دل عليه الصوت من الكلام القائم بالنفس وذات
 المتكلم معلوما فلما صار ذلك معلوما بما سانه السمع بواسطة سماع
 الصوت كان مسموعا فاذا هذا منهم اختلاف في التسمية لا في الحقيقة
 ذكر هذا في كتابي المسمى بترتيب المذهب حكيت له باللفظة والله الموفق
 كلام صاحب تبصرة الادلة وبما ذكره ظهر ان المذهب في سماع كلام الله
 سبعة جريا منه على اصله ان شيئا من الاعراض والصفات لا يقر بالحواس
 ولذا لم تعد نقاة الاعراض من جملة منكري المحسوسات ففعل هذا من سماع
 كلام الله تعالى فقد سمع ذاته فيكون ذاته مسموعا وهذا اقرب من
 انكار الحقائق لان كون الصوت مسموعا حقيقة وهذا ايضا دعوى
 ما يعرف بطلانه بالبداهة فان هذا يقتضي ان من سمع كلام الله تعالى
 عرف بتبوت ذاته بما سانه السمع وهذا محال ومنهم من قال كل موجود يصح
 ان يسمع وهو المحكي عن الاشعرية جريا على اصله ان كل موجود يصح
 ان يرى ومنهم من قال المسموع شيان الصوت والكلام وكل سماع
 القرآن من قارى يسمع عنده كلام الله تعالى من الله قال الله تعالى وان
 احد من المشركين استجارك فاجر حتى سمع كلام الله وقال تعالى وقد
 كان فريق منهم يسمعون كلام الله وموسى عليه السلام يسمع كلام الله
 تعالى من غير واسطة صوت او قراءة والى هذا القول ذهب ابو بكر محمد بن

بن فورك الاصفهاني من جملة الاشعرية قالوا الى هذا اشار الاشعرية حيث
 قال سمع موسى عليه السلام ربه متكلمي اظهر هذا يقتضي انه سمع كلام
 ربه كما يقال وحدث اباك عالما وانما كعا قلاى وجد علم ابيك وعقل
 اخيك قال الله تعالى لو جدد الله توبار حيا وقال توبى يستغفر الله يجد الله
 غفورا رجاى يجد منه تعالى الرحمة وقبول التوبة ويجد منه الرحمة
 والمغفرة بعد الاستغفار وقد اشار الشيخ ابو منصور المازندراني رحمه
 في اول مسئلة الصفات من كتاب التوحيد الى جواز سماع ما وراء الصوت
 فانه قال العلم بالاوصات وخفيضا الضمير سمي سمعا وخفيات الضمير
 هن الكلام في ان الله عنده فجوز سماع ما ليس بصوت الا انه لا يقول
 انه يسمع كلام الله تعالى عند سماع قراءة القارى انما قال ذلك ابن فورك
 وهذا القول ايضا مما لا يقول عليه اذ لو سمع عند قراءة القارى كلام الله
 تعالى من الله تعالى لصار كلامه ثابتا بالحواس ولما انكرت المغزلة كلام
 القائم بذاته بعد سماعهم اياه باسمائهم ولو انكروا النسب الى القناد
 والمكابرة وقال ابو العباس القناد في كلام الله مسموع من الله تعالى
 وهو باي وقوع الحسن على شئ من الاعراض كما هو مذهب عبد الله بن
 سعيد وجوز وقوع السمع على كلام الله تعالى ومنهم من قال ان كلام الله
 ليس بمسموع على العادة الجارية بل يسمع صوت القارى فحسب ولكن من
 الجائز ان يسمع على قلب العادة الجارية كما سمع موسى عليه السلام على
 الطور ومحمد عليه السلام ليلة المعراج بطريق الكرامة وقد يسمع المؤمنون
 ذلك ايضا في الآخرة واليه يذهب ابو بكر محمد بن الطبيب الباقلاوى من
 جملة الاشعرية ومنهم من قال ان كلام الله تعالى لا يسمع بوجه من الوجوه
 اذ يستحيل سماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات اذ السماع في الشاهد
 يتعلق بالصوت ويدور معه وجودا وعدما ويستحيل ايضا ان يكون مسموعا

كنت بعد هذا قوله وذلك
الصوت في قوله سابقا فقدم
سواء

فكان القول بجواز سماع ما ليس بصوت خرج من المعقول وهو مذهب
الشيخ أبي منصور الماتريدي رحمه الله رضي في كتاب التوحيد في آخر مسئلتين
القرآن وإن سماع الكلام ليس لاسماع صوت دال عليه وذكر في كتاب التفسير
أن موسى عليه السلام سمع صوتا دال على كلام الله تعالى وإن كان خفيا
أن الله أفهم كلامه باسماعه صوتا تولى تخليفه من غير أن يكون نورا
عرفت هذا فلا يلزم من نفي إدراكه أي إدراك ذلك الأمر القديم بالذات أي
بلد واسطة شيء أو بالوحي أي بواسطة وحى جبرئيل نفي إدراكه أي إدراك ذلك
الأمر القديم مطلقا أي سواء كان إدراكه بالذات أو بواسطة الوحي بواسطة
نبيا وحي اليه بواسطة خلق الله تعالى صيغة امر أو بالوحي أي بالوحي
على ما قبل ظاهر لكن لما خفي على بعض المعاصرين قالوا لاوى أن يقول فلا يلزم
من عدم فعله باتباع هواه أو تزييه أن يكون بالوحي انتهى لأن نفي الإخص
لا يستلزم نفي العام فإذا كان كذلك أي فإذا لم يلزم من نفي الإخص نفي العام
يحتل أن الخضر أدرك ذلك الأمر القديم بأحد هذه الطرق الخمسة الذي مر
الصواب الذي انتهى لانهما صفة الطريق الا واحد أو ما مفرقة أي معرفة
الخضر بطريق الحكمة المصحح لجواز هذه الأفعال أعني خرق السفينة وقتل
الغلام وبناء الجدار والبناء متعلقة بالمعرفة تمثل ما مر من الطريق أقول
الصواب فيمنل ما مر من الطريق لأن حذف الفاء من الجواب مختص بالضرورة
كما نص عليه ابن هشتام في معنى اللب ولأن ما مر طريقا لا طريق واحد
في إدراك ما مورثه أي ما مورثه الخضر ما فعل سوى الطريق الذي هو بواسطة
من أوحي اليه فلا بد من تقديره هو هو أو مثله والاولى تصحيمه فإذا كان حال
الخضر على هذه الصفة التي بها صدرت عنه تلك الأفعال هل يجوز لولي من
هذه الأمة أن يفعل أفعالا تشبه أفعال الخضر قلنا لا بل لا يجوز أن يكون لها
أوليا هذه الأمة كما هي الظاهرة أن تبلغ مبلغ الخضر في حصول العلم

أقول

م

أقول الظاهر ما حذف الهمزة وأما تقدير الهمام مضافا إلى الخضر أم لا
تبلغ فإن لم يبلغ لا يسوغ أي لذلك الولي أن يفعل أفعالا توهم مخالفة
الشرع ظاهرا لأن الشارع ما جعل الظنون الحاصلة بالهمامة أي
الهمام ذلك الولي شيئا لاجراء الفعل بل الظنون الذي يحرق الصواب
التي تجري لكن يمكن عنه الجواب بأنه لما ضحل معنى الجمعية باللام جاز
التذكير بناء على هذا فلذا قال الذي والثاني بناء على الظاهر ولذا
قال إنما الأفعال محصورة عند الشارع كالشهادات والاقراء وغيرها
الظواهر أما الشهادة والاقراء والشهادات والاقراء ولو فعل الولي
شيئا بالهمامة الذي لم يبلغ ذلك الهمام مرتبة العلم كانه أي ذلك الولي
جعل الهمامة الذي حصل به أي بذلك الهمام الظن أنه أي لذلك الولي
ذليل شرعا مع عدم اعتبار الشارع لذلك الظن أقول إن مجتهدين
المجتهدين من قبيل الظنون مع انهما معتبران في اعتبار الشارع اللهم
الا ان يبنى على مذهب بعض المحققين قال الامام في الدين الرازي في حق
الغيب فإن قيل هل يجوز الاقدام على قتل الانسان بمنزلة هذا الظن قلنا
إذا تأكد ذلك بوحى الله تعالى جاز انتهى لا يقال إن جبرئيل لا يأتي بالوحي
لاحد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لأنه خاتم الانبياء والمرسلين ولا يأتي
بعده كما نطق به القرآن والحديث المشهور لا نقول أن الوحي لا يستلزم
كونه نبيا لجواز أن يكون بطريق الالتقاء في القلب بلا واسطة جبرئيل
كما وقع الوحي لام موسى عليه السلام مع انهما ليست نبينا اتفاقا وكذا
يجب جبرئيل إلى أحد لا يستلزم كونه نبيا كما جاء إلى مرتبة مع انهما ليست
بنبينا عند الجمهور وأما حديث لا وحي بعدى فباطل لا أصل له نعم
ورد لا نبى بعدى ومعناه عند العلماء أنه لا يحدث بعده نبى بشرع
يسخ شريعة فإن قلت هل ثبت أن على السلام بعد نزول نبى الوحي

فالجواب نعم روى مسلم وغيره حديث النّوّاس بن سميان قال ذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الرجال قال فبينما هم على ذلك اذ بعث الله المسيح
 بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضع يده على اجنحة
 ملكين فينبهه فيدركه فيقتله عند باب الدمشقي فينماهم كذلك اوحى
 الله تعالى الى عيسى بن مريم اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا بد لك ان
 يخرج عبادي الى الطور فيبعث الله يا حوج وما حوج الحديث ثم الجاني
 اليه بالوحي اليه هو جبرئيل وهو الذي يقطع به ولا يتردد فيه لان ذلك
 وظيفته وهو السفر بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من
 الملائكة وقد اخرج ابو خاتم في تفسيره وكل جبرئيل بالكتب وبالوحي الى
 الانبياء واما ما اشتهر على السنة العامة ان جبرئيل لا ينزل الا الارض
 بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فلا اصل له وما يدل على بطلانه ما
 اخرج الطبراني في الكبير عن ميمونة بنت سعيد قالت قلت يا رسول الله
 هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضا فاني اخاف ان يتوفي
 فلا يحضره جبرئيل فهذا الحديث يدل على ان جبرئيل ينزل الى الارض ويحضر
 كل مؤمن حضر الموت وهو على طهارة والطبراني عن ابن عباس عن مسعود
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الرجال قال ويمر ملكه فاذا هو مخلوق عظيم
 من انت فيقول انا مبكرايل يعني الله لا منعه من حرمه ويمر بالمدينة
 فاذا هو مخلوق عظيم من انت فيقول انا جبرئيل يعني الله لا منعه من حرمه
 وقد ثبت نزوله في ليلة القدر في ليلة القدر في تفسير قوله تنزل الملائكة
 والروح وما يدل على جميع الملائكة لغير الانبياء ما ذكره الامام الماتريدي
 في تاويلاته حيث قال في سورة القصص عند قوله تعالى ووحينا الى ام موسى
 وعندنا جاز ان يكون الوحي اليها وحي ارسال رسول الله واختار من غير
 ان صارت هي بذلك رسولة نحو ما ذكر في قصته بعد ان الملك لما دخل عليها

تعودت بالله منه حيث قالت اني اعوذ بالرحمن منك اذ كنت تقيا قال اما انا
 رسول ربك لا هب لك غلاما ذكيا وذلك من البشارة التي بشر بها بالولد
 فلم تضربا رسل الله اليها الرسل وشاهدوها رسولة فعاد ذلك ام موسى
 بشارة الملائكة لاهل بيته ابراهيم بالولد وبوقوله فيسراها باسحق ومن وراء
 اسحق ويعقوب ونحوه مما يكثر ذكره ولم يصح بذلك رسولات فعاد ذلك
 الوحي الى ام موسى فيحمل ما ذكرنا وجائز ذلك في غير ان صارت بذلك رسولة
 وهو اشبه واقرب والله اعلم انتهى كلامه وكذا في شرح التاويل للشيخ احمد بن محمد
 من تلامذة ميمونة النسخ وما قاله الشيخ ابو حيان في البحر ايضا في قوله تعالى
 ووحينا الى ام موسى ان الجبار الله الى ام موسى ارسال ملكا قاله قطرب وقدم
 وهذا هو الظاهر لقوله ان ارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين واجمعوا على
 انها لم تكن نبية فان كان الوحي بارسال ملك كما هو الظاهر فهو ارسال للفرع
 والابرص والاعمى كما روى عن تكم الملائكة للناس انتهى كلامه في البحر وما يدل
 على ما قلنا ما ذكره الشيخ محي الدين العزني في الفتوحات حيث قال في الباب
 الرابع والستين وثلاثمائة وصل واما من قال من اصحابنا وفيه الكلام ان
 ابي حامد الغزالي وغيره بان الفرق بين الوحي والنبى نزول الملك فان الوحي يات
 فليل على عدم نزول الفاتلين به واما الفرق فيما ينزل به الملك فانه لا ينزل
 الملك فالي الذي ينزل به الملك على الرسول والنبى خلافا لما ينزل به الملك على الوحي السابع
 فان الملك قد ينزل على الوحي السابع بالاتباع وبافهام ما جاز به للنبى مما لم يتحقق
 هذا الوحي بالعلم به وان كان هذا الوحي متاخرا عنه بالزمان اعني متاخرا عن
 زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاز به للنبى وسلم مما قد وضع عليه
 او توهم انه صحيح عنه او ترك تضعيف الراوى وهو صحيح في نفس الامر وقد
 ينزل على الملك بالبري من الله لانه مما اهل السعادة والقور الا فان كل ذلك
 في الحيوة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا وقال في

والقائلين بربوبية الله تعالى ان الملائكة تنزل عليهم قال الله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا ننزل عليهم الملائكة الا تنحوا ولا تحزنوا انهم كانوا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا ومن اولياؤه الله من يكون
له من الله ذوق الا نزال في التنزيل ما طرأ على القائلين بحل هذه الامور
اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا بسلكهم جميع الطرق والمقامات وانما بقي
مقام الاول هو فيه ذوق وما راوا نزل عليهم ملكا فاعتقدوا ان ذلك لما
يختص به النبي صلى الله عليه وسلم فذوقهم صريح وحكمهم باطل وهم قائلون ان من
اتهمهم بزيادة قبلة فذلك من عدل صاحب ذوق ما عندهم يخرج لا طعن
ولا تبعدون ذوقهم فمن هنا وقع الغلط ولو وصل اليهم من نفوسهم او كان لهم
في زمانهم من اهل الله القول بنزول الملائكة على الولي قبله وما ردوه ولقد
دأبنا في الوقائع من تقدم جماعة غر فائس بامرها فلما سمعوا منا قبلوه ولقد
ينكروه لا ارتفاع التهمة عنهم في استكمالهم وامثالهم انهم كلهم في حفظ
هذه الفوائد فانك لا تكاد تجد بها مجمعة في غير هذا الكتاب واكثر الناس
عنها غافلون فيكون مخالفا لامر الشارع فيكون عدوا لله تعالى فان بلغ ذلك
الالهام الظاهر وان بلغ مرتبة العلم اخرج احمد عن عطاء قال كتب محمد بن الحنفية
الى ابن عباس يسأله عن قتل الصبيان فكتب اليه ان كنت الخضر تعرف الكافر
من المؤمن فاقتلهم يعني ان النبي عليه السلام ما كان يقتل الصبيان ان كنت تعلم
الخضر فاقتلهم وما ذكره على القاري من قوله وفيه تنبيه نبيه انه ليس بنبي ان
يقتل نفسا بغير نفس ثم والالهام كما تقرر عند العلماء الاعلام في تحقيق اصول
الاحكام فغنى ان يستعمل ان يقتل نفسا بغير نفس ثم والالهام بخلاف
الولي لكن يشكل هذا على القول بكون الخضر نبيا قال بعض المعاصرين قال السبكي
في جواب ابن عباس رضي الله عنهما حين سئل الخوري كيف قتل الخضر الصبي هو انه
لم يتصف بالكفر وابواه مومنان بان ذلك علمت ما علمه موسى فلك ان تقتل بان

مراد ابن عباس رضي الله عنهما التعليل بالحال الذي لا يمكن حصول ذلك للولي والخضر
صاحب شرع مستقل وليس تابع لموسى والالهام انكر كلام الله بقوله تعالى اقلت
نفسا زكية اقول وفيه منوع على انه قوله ليس تابع لموسى والالهام انكر باطل اذ
يجوز ان يكون على شرع موسى وانكاره لعدم علمه بحال الصبي فكان الخضر قال في
جوابه انا على شريعتك وهذا عين شريعتك الا انك لا تعلم حال الصبي النبي بل انما علم
ذلك من قوله يا موسى اني على علم من علم الله تعالى الحجة على انه لا يلزم من عدم تبعيته
لموسى كونه صاحب شرع مستقل يجوز كونه تابعا لنبى اخر وانما علم ذلك من ذلك
الحديث بالمقابلة انتهى اقول يتوافق الله تعالى ان ما ذكره السبكي من ان مراد
ابن عباس رضي الله عنهما التعليل بالحال ممنوع لما ذكرناه في بيان مراده بذلك
وكذا ما ادعاه من عدم امكان حصول ذلك للولي ممنوع وكذا قوله والخضر
صاحب شرع مستقل ممنوع وكذا قوله والالهام انكر الى اخره ممنوع لا يقال
ان ما ذكرتم من المنوع هو مراد بعض المعاصرين من قوله وفيه منوع ببينه
لانا نقول ليس الامر كذلك لانه ذكر فيما سبق ما ينافي هذا حيث قال
لكم الظاهر من الآية ان الخضر مستقل غير تابع لنبى انتهى واعجب من هذا ما
ذكره من قوله على ان قوله ليس تابع لموسى والالهام انكر باطل اذ يجوز الخ
وذلك لانه يدعى بطلان ذلك ويستدل عليه بالجواز وان هذا الجواز
عيب البطلان فكيف يستدل بالبطلان على البطلان وذلك لانه احدا
من امنه بنى لا يجوز ان يقتل نفسا زكية بغير نفس ويقول لنبيه انك
لا تعلم حال هذه النفس وانا اعلمها بتعليم الله تعالى اياي وانت على علم
من علم الله علمك الله وانا على علم من علم الله علمي الله تعالى ولا شك ان قول الخضر
يا موسى اني على علم من علم الله الى اخره يدل على انه ليس تابع لشرع موسى عليه
فالحكمة التي لا اطلاع عليها اي اطلاع ذلك الولي على تلك الحكمة بل كانت تلك
الحكمة مسوقة هي من الشيوخ بمعنى التجوز في شرعنا الفعل او تركه

أو لم تكن تلك الحكمة مسوقة له فإن كانت تلك الحكمة مسوقة له فبعد الاطلاع
 على الحكمة في فعل ذلك الشيء هل كانت تلك الحكمة كافية في جواز فعله أي فعل
 ذلك الشيء أو لم تكن تلك الحكمة كافية فيه بحسب طوره فإن كانت تلك الحكمة كافية
 بجواز ذلك الشيء لئلا يكون الفعل وإن لم تكن تلك الحكمة كافية فيه لا يجوز ذلك
 الفعل له أي لئلا يكون الشيء بطلان ذلك الشيء على شرط جواز الفعل مع وجود
 الحكمة ونظر في المثالين في تفهيم ذلك ما ذكرناه في حال الولى المذكور أنفا
 مثال الاول أن نرض رجل جالس في موضع كان معه أي مع ذلك الرجل أنه
 جرح يريد ذلك الرجل قتل نفسه أو قتل من يمر به أي بذلك الرجل لأجل عيب
 هكذا في النسخ بالاضاد المعجزة لكن الصواب غيب بالظن المعجزة أو بشيء
 حصل ذلك الشيء معه أي مع ذلك الرجل في نفسه فاطلع رجل من أولياء
 الله تعالى على ما يريد ذلك الرجل من الفعل أقول لابد وأن يقول وعلم ذلك كونه
 بانه لو لم يأخذ الله لوقع ما اراده من القتل والافحرج ارادة ذلك الرجل لا تستلزم
 وقوع الفعل فحينئذ لا فائدة في اخذ الله حتى يجب اخذها فيجوز له أي الولى عند
 ذلك الاطلاع على ما اراده ذلك الرجل بل يجب أن يأخذ ذلك الولى الله أي الله
 ذلك الرجل وتنازع فعلا الجواز والوجوب في أن يأخذ فيأخذ أحدهما
 ويقدر المفعول للاخر أما خفية أو على طريق الغيب لما في الاخذ من المصلحة ولكن
 يجب أن يدفع ذلك الولى الأخذ إليه أي ذلك الرجل تلك الالة فالمفعول في الكلام
 محذوف ولو ذكر كان أولى بعد ذهاب تصور ذلك الشيء الذي هو القتل عن نفسه
 أي عن نفس ذلك الرجل وكلمة عن متعلقة بالذهاب ولا يتوقف اخذ الله
 أي اخذ ذلك الولى الله ذلك الرجل على شرط وهو أي ذلك الشرط أن صاحب
 أي صاحب الالة خالط صاحبها وكان الناظر إلى ظاهر امره أي امر ذلك
 الولى وحاله يظن ذلك الناظر أنه أي ذلك الولى خالف الشرع لانه أي ذلك
 الولى تعرض لما لا يغير أمر شرعي في الظاهر وليس الأمر في الحقيقة كذلك

أي مخالفا للشرع فإن قال قائل لا نسلم أنه أي ذلك الأخذ كما سنا في هذا المثال
 لا يتوقف على شرط لأن من المحتمل يجوز فيه فتح النار وكسرها يكون في اخذ
 منه أي اخذ ذلك الولى من ذلك الرجل يظهر مفسدة استد من الاولى
 أي أن يظهر لانه فاعل يكون واسمه فلا بد من حذف ان الناصبة وهو مظهر
 في مواضع معروفة وثا في غيرها كما في مفتي اللبيب وحينئذ أي حين
 ادبت هذا الاحتمال يتوقف اخذ الولى الله على الاطلاع على عدم المفسدة
 في الاخذ ويتوقف على الاطلاع على أن المفسدة التي كانت في الاخذ المفسدة
 التي هي كانت في الترك فلنا لا يتوقف فعله أي فعل ذلك الولى على هذين الأمرين
 أي على الاطلاع على أن ما فرضنا أولا أي في اول الامر اطلع الولى على أن ذلك الشر
 يصدر منه أي من ذلك الرجل مطلقا في الصواب قطعا لو لم يأخذ منه
 الله على أن هذا هو يقع له أولا كما نهي عن ذلك عليه هناك وصدور التبرع
 اخذ أي اخذ ذلك الولى الله أمر محتمل ولا يترك المقطوع وهو دفع الشر
 باخذ الله إذا تحقق وقوعه أي وقوع ذلك الدفع فإذا ظفر لا يترك
 ولو قال وهو دفع الشر باخذ الله لكان ظاهرا الأمر محتمل قال بعض
 المعاصرين وإن فرضنا علم الحكمة وعدم المفسدة كان اسلم الا
 أن ما ذكره مد الله طاله أولى انتهى فيه أن ما ذكره دام الله بقاءه
 أولى فلا وجه لتسويد الأوراق بذكر غير الاولى ومثال الثاني فرض
 رجلا له سفينة كما وقع ذلك في قصة الخضر المذكورة في القرآن الحديث
 يريد ذلك الرجل أن يذهب بها أي بالسفينة إلى موضع آخر كان فيه
 أي في الموضع الاخر غاصب يغصب كل ما ذهب إليه أي إلى ذلك الموضع
 كأنه من السفينة فكلمة من بيان لما موصولا أو موصوفا أو لم يوجد فيها
 أي في تلك السفينة غيب فاطلع رجل من الاولياء على هذا الأمر فقطع ذلك
 الولى لوحا ولوحا من السفينة الجار متعلق بقطع ويجوز تعلقه بمقدار

لا ينافي الظن لان في الظن احتمالاً مرجوحاً والآلة يمكن ظناً بل علماً وهو خيال
 كونه محققاً أي احتمال كون ذلك الفعل محققاً كيف لا تترك تلك الحقبة وقد قيل
قوله الصواب ولو قبل قوله من غير تبين لدخل الخلل والتخبط في الشريعة فان
قال قائل نحن لا نقول في كل احد ان يقبل أي أنه يقبل في ذنوبهم وحقق
ان كما في معنى اللبيب قوله بلا تبين حتى يدخل الخلل والتخبط في الاحكام
الشريعة بل قلنا الظاهر بل نقول في حق رجل شهر بالصلاح متمسكاً بذلك
الرجل بالكتاب والسنة مستغلاً ذلك الرجل بالعبادة ومراعياً ذلك
الرجل انفاً وهي مفعول مرعياً مع الله وهذه الفواعل احوال الرجل
موصوفة بشهره بالصلاح فاذا كان ذلك الرجل بذلك الصفة الصواب
بتلك الصفة أي متصفاً بتلك الصفة وهو خبر كان يشهد ظاهر حاله ان قوله
صدق بخلاف غيره أي غير ذلك الرجل المشهور بالصلاح قلنا هذا الفرق
لا يجدي أي لا يعطي نفعا لان كثيرا من الناس ليس بهم هولاء السادات
أي اولياء الله تعالى السطار والعباد والزهاد ويلبسون في الافعال على
الناس احوالهم ويعتبر الفرق بين الحق والمبطل فيدخل الخلل والتخبط كما
سبق انفاً وان سلم جدلاً سهولة الفرق بينهما لكن سد الباب و
ضمانه لاحكام الدين سوى بينهما قدم مفعولا سوى اهتماما
كما ان العلة في حرمة الخمر انما هو السكر الظاهر انما هو وحرمة قليلة ايضا
أي كليله اقول لا شك ان هذا مبني على ما ذكر من ان العلة في حرمة الخمر انما
هي السكر وهذا مذهب طائفة من الاصوليين وان كان المختار خلافا
كما في احكام الاحكام للامام الامدي ولا بأس باخياره في مقام بيان
السند بطريق التمثيل فلا يرد ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال فيه
ان الخمر عند الجمهور نجس نجاسة غليظة ولا اعتبار لقول المزني والربيع
في حرمة قليل الخمر للنجاسة لا لحرمة الخمر لان ما قالوا لا مذهب للسائل مشهور

قوله ان قائلين كذا وكذا في حق الله تعالى

مقبول

مقبول عند الكلمة وان في قوله عند الجمهور تلقين الجواب للمخض وهو عند
 النظر واما اذا لم يكن الحكمة الصواب تلك الحكمة التي اطلع ذلك الولي
 عليها مسوغة في شرعنا لفعل شيء وتركه اللام متعلق بمسوغة لا يجوز
 العمل به أي بذلك الفعل وان كانت تلك الحكمة مسوغة لفعل شيء وتركه
 في شرع من قبلنا لان اتباع الشرع واجب على الكل لا يخرج عنه احد فيه
 ان الظاهر ان يقول لا يجوز ان يخرج عنه احد لان الخارج عن اتباع
 الشرع كثير آخر ترك الواجب عليه فاذا عرفت ضعف حججهم في اثبات نبوة
 أي نبوة الخضر اقول الظاهر من هذا ان المصنف مد الله ظله ذاهب
 الى نبوته لانه امر باسبغ كالا اجتماعا في اثبات نبوته يعني ان الخضر عليه
 نبى عندى كما هو مذهب الجمهور وان اختار خلافه الشيخ محي الدين بن
 العربي وبينه في الفتوحات لكن المحج المذكورة في اثباتها ضعيفة فعليك
 بالاجتهاد في اثباتها حتى تطلع على الحجج القوية لاثباتها هذا بناء على انه لا يلزم
 من نفي الدليل في المدعى جواز ان يثبت بادل آخر ثم اقول اذا عرفت
 ضعف حجج من اثبت نبوة الخضر فالراجح انه ولي كما يدل عليه ظاهر القرآن
 والحديث واختاره الامام القشيري حيث قال في الرسالة واختص
 الخضر عليه السلام بامور ناقضة خارقة للعادة ولم يكن نبيا وقال
 شارحها القاضي ذكره وانما كان وليا والذي حرم به ابن الصلاح وقره
 عليه النووي انه نبى ورجحه الجمهور فعليك بالاجتهاد في اثباته الظاهر
 في اثباتها وما فرغ عن بيان حجج من ذهب الى نبوة الخضر بيان ضعف
 كل منها وكان ذلك في المثال مسئلة اولى اراد ان يشرع في المسئلة الثانية
 فقال المسئلة الثانية في بيان حال الخضر هل هو حي ام لا والذي ذهب اليه
 جمهور العلماء من فقهاء الدين وحفاظ الانار ومشايع الصوفية
 اقول ان هذا عطف على مدحول من كما يدل عليه ما سياتي ذكره قال الامام

اتباع ظ

النووي

في شرح مسلم جمهور العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه
 عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة انتهى وهذا يقتضي ان يعطف على
 الجمهور انه حي والعامه معهم اي وعامة الناس من غير هو لا معهم اقول
 ان هذا موافق لما ذكره ابن الصلاح حيث قال هو حي عند جماهير العلماء
 والعامه معهم ذلك وقال الكرماني في شرح النجاشي وقال الاكثر من
 انه حي موجود اليوم ويقبله الدجال انتهى لكن مخالف لما ذكره المحقق
 التفتازاني في اخر شرح المقاصد حيث قال ذهب جمهور المحققين الى
 ان اربعة من الانبياء في زمرة الحيوة ادريس وعيسى وخضر والياس
 والذي ذهب الى اموته سبعة اى جماعة قليلون كابى عبد الله محمد بن
 اسمعيل النجاشي الامام صاحب الصحيح فيه ان الظاهر ان يقول ابو عبد الله
 الاخره وذلك لان قوله والامام ابو اسحق الى اخره لم يظهر له معطوف عليه
 حتى يعطف عليه او يقول والامام ابى اسحق الى اخره بدل قوله والامام
 ابو اسحق ابراهيم الحريم وابو جعفر بن المنادى والفقيه الكبير ابو يعلى
 بن القزويني وابو طاهر العبادي والفقيه ذو النون ابو بكر الغزالي
 المالك له تصانيف كثيرة من تلامذة ابي حامد الغزالي والواعظ المتوخ
 ابو الفرج بن الجوزي وطائفة قليلة معهم قالان تذكر الظاهر في
 في بيان حج من ذهب الى اموته وهي سبع على ما ذكره المصنف وتذكر ايضا
 اي كما ذكرنا ضعف حج من ذهب الى نبوته ما في كل حجة من الوهن اي
 الضعف **الحجة الاولى** من الحج السبع انه لو كان حيا يلزم ان يكون بعد
 نبينا نبي وهو ممنوع بالنص اي نص القرآن كما قال تعالى وكان خاتم النبيين
 ويحمل ان يراد به اعم من نص القرآن والحديث كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا نبي بعدى والاجماع اي اجماع الامة وهو يفيد القطع عند الجمهور خلافا
 للامام فخر الدين الرازي فانه يفيد الظن عند وفيه لاجته الى ذكر الاجماع

بعد ذكر النص

بعد ذكر النص وهذه الحجة ضعيفة وانما يتحقق الامتناع فيه ان الظاهر لانه
 انما يتحقق الامتناع لو كان نبوة بعد نبوة نبينا عليه السلام واما اذا اولى
 النبوة قبله اي قبل نبوة نبينا عليه السلام فالظاهر قبلها فعاشر بعده
 اي بعد نبينا عليه السلام لا يلزمه اي كونه حيا الامتناع كيف يلزمه
 الامتناع وانه اي وان هذه الحجة تذكر باعتبار كونها دليل متقن بغيره
 منع اجماع الامة اي امة محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال ان بعضا منها ذهب
 الى اموته لانا نقول ان قول ذلك البعض غير معتد به لانه مخالف لاجماع الصحابة
 واما امتنع على السلام فقد ذهبوا الى اموته وكذا امة موسى عليه السلام
 على استمرار حيوة اي حيوة عيسى عليه السلام وانه سينزل على الارض على منارة
 بيضا وفي دمشق الشام كما مر تفصيله وتقبل الدجال في باب كذا في القدر
 كما مر وايضا هذا الدليل وان سلم صحته انما يرد على من زعم انه نبي وامام من
 زعم الظاهر واما على من زعم انه ولي لا يلزم ذلك الدليل ولما فرغ من
 بيان الحجة الاولى وعن بيان ضعفها اراد ان يشرح في بيان الحجة الثانية
 وفي بيان ضعفها فقال **الحجة الثانية** قوله تعالى وما جعلنا للناس من قبلك
 الخلد فدل منطوق الآية سلب الخلود الصواب على سلب الخلود عن كل بشر
 ولو كان حيا الان يلزم ان يكون خالدا وهو خلاف مدلول النص وهذه الحجة
 ايضا اي كالحجة الاولى ضعيفة لان الخلد في لغة العرب حقيقة في دوام
 البقاء ونحوه لا تدعى دوام بقاءه حتى يلزمنا ذلك اي كون الخضر خالدا
 حتى يلزم مدلول النص فان قال قائل لم لا يجوز ان يراد بالخلد معناه المجازي
 وهو طول البقاء قال بعض المعاصرين قال القاضى في قوله تعالى وهم فيها خالدون
 الخلود الثبات دام او لم يدم ولو كان وضعه للدوام كان التفسير بالثبات
 لغوا واستعماله في قولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا او مجازا والاصل تفهما
 انتهى اقول ان الملازمة في قوله ولو كان الى اخره ممنوعة لجواز ان يكون التفسير بالثبات

من غير ضرورة
 من غير ضرورة

فكلية على سعة طيت عن قلم النسخ
 وهو في غير غنى عن التصحيح
 فكلية ينبغي لك ان سبها
 من غير ضرورة

الحجة

تأكيدا وامثال هذا في القرآن كثيرة وان قوله واستعماله في قولهم لا يجوز ان يكون
يوجب ذلك لو كان هذا القول من العرب العرباء وهو ممنوع ولو سلم فيجوز ان يكون
حقيقة فيه فقط وان كلام القاضى لا يبطل ما ثبت في كتاب العرب قلنا
لا يصار من الحقيقة الى المجاز الا بالدليل والدليل منتف هنا كيف وان
التي لا يمنع جملة اي حمل الخلود على المعنى المجازي هي في الآية التي هي بالانتفا
اي لا تنفاد الخلد بهذا المعنى غير عليه السلام لان المعنى المجازي متحقق فيه اي
عليه السلام فحينئذ اي حين اذ تحقق المعنى المجازي فيه يحتاج استعمال الخلد
في المعنى المجازي الى التخصيص بان يقال انه في غير عيسى عليه السلام فلا يصار اليه اي
الى التخصيص بالضرورة ولا ضرورة هنا اي في الآية التي هي بالانتفا التخصيص
ولما خرج عن بيان الحجة الثانية وعن بيان ضعفها اراد الشرح في بيان الحجة الثالثة
وضعفها فقال **الحجة الثالثة** ما اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فلا بد في كلام المصنف ان يكتب هذين الحديثين
في الموضوعين والا فلا يصح الكلام على قاعدة العربية ما ثبت الله نبي الا احدث
عليه ميثاق النبي بعث محمد وهو اي ذلك النبي المبعوث ليؤمن به وليس نبيه
اي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يأت في خبر صحيح انه اي الخضر جاء الى النبي عليه السلام
وقال الخضر معي اي النبي عليه السلام قال بعض المعاصرين فيه ادعاء العلم بالدليل
لا يوجب عدم الدليل ولو سلم فعدم الدليل لا يدل على عدم المدلول انتهى اقول ان
هذا باطل لان المدلول ما يلزم من العلم بالدليل واذا عدم الدليل عدم المدلول قطعا
فعدم لا يلزم من عدم دليل ما عدم المدلول وانما ينقض ما سبق قوله في بيان الحجة
الرابعة من ان عدم الدليل يدل على عدم المدلول وان قوله ادعاء العلم الاخر
هو قول المصنف بعينه ما الدليل على عدم محيئه الخ فلا وجه لاي راد ههنا بعد
ايراد المصنف بهذا ولعله ما فهم كلام المصنف وظن انه غير وهذه الحجة
ضعيفة ايضا لانه اي الحجة والتذكير باعتبار كونها دليلا كما مر انما يلزم من

اي حيوة الخضر ونبوته الامم فيه زائدة غير لازمة للزم واما من قال حيوة
ولم يقل نبوة فلا يلزمه قال بعض المعاصرين قال القاضى في سورة العنكبوت
في قوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين الاية قيل انه على ظاهره واذا كان هذا
حكم الانبياء كان الامم باولى وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين وهمهم
واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم وقيل اضافة الميثاق الى النبيين اضافة الى الفاعل
وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف واسماهم بنبيين فهم كما اقول
ولا بد من التأويل بما ذكر وكيف لا وقد قال عز اسمه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
الاية وقال واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب والكل يجري في قول ابن
عباس رضي الله عنهما انتهى اقول ان المراد المص على احتجاج من اخبر بظاهر هذا
الحديث ولا شك انه وارد على ظاهره وان اول احدث هذا الحديث بما ذكره القاضى
في تفسير تلك الاية فيكون ما سنده المصنف وان سلم جلالا ان ما جاءه الخ
جوابا عن هذا التأويل وان ما ذكره من قوله وكيف كان الخ لا يكون دليلا على
قوله ولا بد من التأويل بما ذكر ان كان مدعيا ولا يصلح ان يكون سندا لما ذكره
من التأويل ان كان مانعا ولا سيما الاية الاولى ويمكن ان يقال على تسليم
نبوته ايضا اي كولاية ما الدليل على عدم محيئه وعدم نصرة ولما توجه
ان يقال ان له دليلا يدل على عدم محيئه حيث قال ولم يأت الخ اعني
بقوله قوله ما جاء في خبر صحيح فيه الظاهر ان يقال قوله ولم يأت في خبر صحيح
لا يدل على مطلوبه لم لا يجوز ان يكون معه في الحرب ويقابل معه من حيث كان
مجوبا عن الا بصار كحال الملائكة فانهم يقابلون معه حتى ورد في الحديث
ان بعض اصحابا صلى الله عليه وسلم اراد ان يضرب عنق مشرك فضرب عنقه
قبل ان يضربه قال بعض المعاصرين ويؤيده ما قال المفسرون انه كان الخضر
عليه السلام مجوبا عن الا بصار حين حرق السفينة وحين قتل الغلام انتهى
ان هذا بعض اقوال بعض المفسرين لا قول جميع المفسرين كما يدل على ظاهر كلامه

فان قال قائل العادة في البشر ان لا يكون البشر محجوباً عن الابصار
 وحجبه اي البشر عن الابصار حق للعادة فلا يصح القول بانه اي محجوباً
 الا بدليل قلنا قد كثرت الخوارق في الحضرة على اختلاف اجناسه اي
 اجناس الخوارق والتذكر ما بناه على ان معنى الجمع اضمحل باللام او بناء
 على الخوارق المفهوم من الخوارق على جهة التواني ممر الدهور بحيث صار
 الخوارق بالنسبة الى الغير اي غير الحضرة عادة بالنسبة اليها اي الى الحضرة
 لان الخوارق امور نسبية تختلف باختلاف الاشخاص والازمان
 وعلى هذا البيان بطل قوله العادة في البشر ان لا يكون البشر محجوباً
 لان هذا اي عدم كون البشر محجوباً عن الابصار عادة انما يلزم لعموم
 الناس فيه ان اللام غير لازمة ليلزم فالاولى حذفها بالامن كان الخوارق
 عادة بالنسبة اليه الضمير راجع الى من الذي هو عبارة عن الحضرة قول
 لا شك ان اراة نفسه ليست من الخوارق اصلاً وغير لازمة من كون
 عدم الازمنة من العاويض بالنسبة اليه كما زعم بعض المعاصرين حيث قال
 يرد عليه انه اذا كان عدم اراة نفسه من العاديات يلزم ان يكون
 اراة نفسه من الخوارق الا ان يلزم ذلك او يقال اراة نفسه وعدم
 اراة نفسه ليس من الخوارق لكن فيه شك وهو ان سيدنا محمد عليه السلام
 نزل عليه القرآن وكل تلك ايات معجزة فيلزم ان لا تكون معجزة في حق
 لا سيما مع انضمام المعجزات الاخر التي على ان ما ذكره من الاشكال وهم
 لا فهم لان قوله فيلزم ان لا يكون المحجوب لا يلزم من نزول القرآن
 على سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام وكون كل تلك ايات معجزة لان
 ذلك ليس من فعل النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون عادة له عليه السلام
 بل من فعل الله تعالى كما لا يخفى على من يعيد نفسه من الاصاغر فضلاً عن
 من يعيد نفسه الكابر ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل

لما تر آتفا

البيان
وعلى هذا

وعلى هذا البيان يلزم الدوران الاستدلال لنفي حيوة الظاهر على نفي
 حيوة انما هو بمعرفة عدم مجيئه للبصر ومعرفة عدم مجيئه للنظر يمنع ان
 تعرف بالمشاهدة كما بيناه من كونه محجوباً عن الابصار اقواله في امتناع
 معرفته بالمشاهدة نظر ظاهر لان هذا الامتناع ليس امتناعاً بالذات
 ولا بالغير وان المستأهدة اعم من الابصار لانها تحصل بالقلب ايضا
 فان توقف معرفة عدم مجيئه للنظر على معرفة كونه ليس محي في نفس الامر فيكون
 بل يكون مصادراً في المطر وان سلم جلاله ما جاءه ولا قائل معه انما
 قال جلاله جاءه وقائل معه عند المصنف ولكن لا نسلم ان النظر
 محصورة في حضوره ومقابلته معه لان النظر كما نكون به اي المحصور
 تكون بافعال اخرى وباللذ والقلب ايضا اي كما كانت بافعال اخرى فلا شك
 انه عليه السلام في اي موضع وجد يدعو الله تعالى ويتضرع بنصر محمد ثم
 وحزبه ولا شك ان دعاء رجل صالح ربما يكون خيراً من نصره فنه
 في الحرب يدل عليه ما ورد في الاحاديث والدليل على ان النظر يصح
 اطلاقها على غير النظر في الحرب المراد بالنظر في الحرب ان يحضر معه في الحرب
 ويقابل معه باي وجه كان وبغير النظر في الحرب ان لا يحضر معه في الحرب
 لكن ينصره قلبه ولسانه ويدل على هذا قوله ان الانسان الى اخره فليورد
 ما وهم بعض المعاصرين حيث قال فيه انه ادعى ان اطلاق النظر على الدعاء
 حقيقة فالدليل لا يفيده وان ادعى انه مجاز فلا قرينة له فتدبر انتهى وذلك
 لان ذلك الاطلاق اما حقيقة او مجاز مشهور وقد ورد في الحديث واطلاق
 النظر على الدعاء ولعل وجه الامر بالتدبر اشارة الى عدم ورود ما وهم
 ان الانسان اذا دفع عن احد مكرها بلسانه وجهه فيه يصح ان يقال في
 حقه انه نصره نصر مبيتا فاذا احتمل كون النظر باللسان والقلب احتمل
 ان ينصره بهما من غير حضوره معه عليه السلام فليس احد الامر بهن اولى من الاخر

الحسن النضر بان يحضر معه ويقابل اولى من النضر بان يدعوا للنضر بالقلب
واللسان لان المقصود من المحاربة هو الغلبة وهي تحصل بالدعاء بطريق
ويدل عليه قوله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وذلك ظاهر فلا يرد
ما زعم بعض المعاصرين حيث قال فيلذ قد فرغ في محله ان افراد النضر متفاوتة
واعلاها النضر بالقتال وهو المتبادر عند الاطلاق اللهم الا ان يمنع كونه اعلى
بالنسبة اليه كما قالوا ذلك في خير الثابتين او ليس المقري انتهى ولما فرغ عن بيان
الحجة الثالثة وبيان ضعفها اراد ان يشرع في ايراد الحجة الرابعة وادفعها
فقال الحجة الرابعة ما ثبت عن النبي عليه السلام انه قال يوم يبدان ملك هذه
العصاة لا يقبل في الارض فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا الخبر وهذه الحجة
ايضا لا تستلزامها الدرد ايضا اي كما استلزم الحجة الثالثة الدرد كما مر
في اثنا بيان ضعف الحجة الثالثة لان معرفة عدم كونه في هذه العصاة يمنع
ان تعرف بالمتبادر كما مر بيانها في اواخر بيان الحجة الثالثة وقد مر ما فيه
هنا كذا فتذكر فاذا توقف معرفة عدم كونه في نفس الامر ومعرفة عدم
كونه في نفس الامر فتوقف على معرفة عدم كونه في العصاة ويهود ودمتمت حرد
به عن رد ومعي فانه غير متنع اقول ان ما ذكره المص في بيان ضعف هذه الحجة وجه
من بيان ضعفها وليس في كلامه ما يدل على حصر وجه الضعف في هذا وبديل
على هذا ما ذكره الشيخ على الفارسي المهروري ثم المكي فيما الف في بيان حال الخضر
حيث قال وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية فقال لو كان الخضر حيا وجب ان ياتي
الى النبي عليه السلام ويجاهد بين يديه ويتعلم منه وقد قال يوم يبدى الله الملك
هذه العصاة لا يقبل في الارض فكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معروفين باسمائهم
واسما ابااتهم وقبائلهم قال كان الخضر عليه السلام حينئذ قلت وهذا الكلام غريب
من شيخ الاسلام حيث حكم بوجوب الاتيان الى النبي عليه السلام فانه لم يقل به احد
من العلماء الا اعلام هذا خير الثابتين او ليس المقري لم يتيسر له الصحة والمرافقة

في المجاهدة ولا التعلم من غير الواسطة على انا نقول بان الخضر كان ثابته ويتعلم منه
لكن على وجه الخفاء لعدم كونه مأمورا ببيان العلانية لحكمة الالهية في ذلك
ذلك وقد سبق في كلام ابن المنذر حضور الخضر في بعض المعارك واما الحديث
ففيه انه لا يقبل على وجه الظهور والغلبة وقوة الامة والا فكم من كان
في المدينة وغير هاج ولم يحضر وابدأ انتهى وبهذا سقط ايراد بعض
المعاصرين حيث قال اقول هذا حقا فلا بد من تخصيص قوله لا يقبل لوجود
المؤمنين في المدينة وحاشاهم عن الارتداد ولزول عيسى بن مريم عليه السلام
ولوجود الملائكة الارضية والمؤمنين من الجنة ولوجود المؤمنين بالعقل
لابان على ما دل عليه قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الا قليلا على ان المراد ان يقتل او يملك بالهزيمة لا يقبل في الارض والخضر خارج
عن الشرط لانه لا يقتل بالهزيمة اما الغيبة او لعدم قطع السيف مع دخوله
في الجراء واما ما ذكره فيرد عليه ان الخصم يقول عرفنا عدم كونه في العصاة
بعد الاخبار او بعدم المتأهدة وعرفنا بعدم كونه في العصاة عدم
كونه حيا فالاعتراض عليه اما بالتحصيل او بعدم صحة الاستدلال الدرد
على ان قوله بعدم الاخبار او بعدم المتأهدة ليس بشئ اذ لا بد ان على عدم
كونه في العصاة فكيف يعلم عدم كونه فيها وما وقد ذكر هذا البعض من افاض
هذا في الحجة الثالثة وقد بينا كونه عليه هناك وان ما ذكره في بيان التحصيل
من وجود الملائكة ومؤمني الجن فليس بشئ لان الكلام في عبادة الارض واما
وجود المؤمنين بالعقل فرحم بالغيب واما عدم قطع السيف للخضر فقد عوى
بلا دليل ولانه يقتل الدجال كما ورد في الحديث ولنا اقتدار على ان نتكلم على
كل كلامه بل على حرفة لكن تركناه خوفا من زيادة الاطباء المؤدية الى املا
الطلاب وهذا المقدار يكفي لاولي الابواب ولما فرغ عن ايراد الحجة الرابعة و
ايراد ضعفها اراد ان يشرع في ايراد الحجة الخامسة وبيان ضعفها فقال

فقد رونا اقدار على ان نتكلم على كل كلام
ان اردت ان تحب انعم بنا فيه سادة
وسادة وان اردت ان تحبنا فاعطنا
لا يلحق به فليس شئ بما غطه
حتى اضاف الاقتدار الى النفس
بضمير المتكلم مع الغير المضيد للتكليم
وانه قد هو الغرض من المقصد
لمرر على

الحجة الخامسة ما روى عن النبي فيه ان هذا الحديث ذكره الامام البخاري
في اخر حديث طويل فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان صبر فيفضل الله
من خيرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم وردنا ان موسى كان صبر فيفضل الله
علينا من خيرها فلا وجه لنقله بصيغة روى التي تدل على الضعف انه قال
رحم الله تعالى موسى لو ردنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا خبرها رواه
البخاري في غير موضع من خبرها وما ذكره من الحديث فيه جمع بين الحديثين
تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسكت موسى عليه السلام ولا يقرض
حتى يقص الله عليه من امرها كما قص عليه في الكتاب المنزل عليه ثلث احوال
بينهما قال الشيخ عبد الرزاق الفاشي في شرح الفصوص روى انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليت اخي موسى لسكت حتى يقص الله علينا من انبائها
وروى عن الشيخ قدس الله روحه انه قد اجتمع بابي القيس الخضر صلوات الله
عليه فقال له كنت قد اعددت لموسى بن عمران الف مسندة مما جرى عليه
من اول ما ولد الى زمان اجتماع فلم يصبر على ثلث مسائل منها تنبى بالموسى
من الخضران جميع ما جرى عليه ويحكي انما هو بامر الله وادته وعلمه الذي
لا يمكن وقوع خلافه فان العلم بها من خصوص الولاية واما الرسول فقد
لا يطلع عليه فانه سر القدر ولو اطلع عليه لم يكن سبب القنوة عن تبليغ
ما هو مأمور بتبليغه فطوى الله علم ذلك عن بعض الرسل رحمة بهم ولم يطوه
عن نبينا صلى الله عليه وسلم لقوة حاله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ادعوا
الى الله على بصيرة انتمي واما ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال فيما يجوز
ان يجتمع مع مرة اخرى ولا يقص او يقص ولا يؤذي بالظاهر الا ان يقال
التمنى راجع الى الاجتماع او الاقتصار او الاذن فمن خرافة لا عجب في ذلك
لان المراد بالقص قص الله تعالى في الكتاب المنزل على نبيه عليه السلام كما قص الله
الاحوال الثلث في القرآن المنزل على رسوله عليه الصلوة والسلام وعلى هذا

نبتلان ما ذكره من قوله اذ يجوز الى اخره اظهر من ان يخفى على من له ادنى
فهم على ان هذا ما خوذ مما سنده المصنف من قوله او يجب الى اخره
بادنى تغيير فلا وجه لتقديمه على محله فلو كان الخضر موجودا لما حصر هذا
التمنى اقول ان كونه موجودا لا ينافي في حسن التمنى لانه متى سكوت موسى
وقت الاجتماع حتى يقص الله عليه ما جرى بينهما في القرآن كما قص الله
الاحوال الثلث فيه فاللازمة بين الشرط والجزاء ممنوعة ولا خضر بين يديه
اي احضر نبينا عليه السلام الخضر بين يدي النبي عليه السلام اقول لا يلزم
من كونه موجودا احضاره بين يديه كما لم يحضر اورد القرني مع انه موجود
فاللازمة بين الشرط والجزاء ايضا ممنوعة واره العجائب ان واره العجائب
الخضر عليه السلام العجائب اقول لا يلزم من حضوره بين يديه اراه العجائب
انما تكون بارادة الله تعالى وذلك لان الخضر ومثاله من الابدال والاقطاع
لا يفعلون شيئا الا بارادة الله تعالى وذلك لان الخضر ومثاله واذنه في هذا
اللازمة ايضا ممنوعة واما ذكره بعض المعاصرين حيث قال فيه اذ
سيدنا عليه السلام امام علم الظاهر والباطن وما جرى بين الخضر
والكليم لا يمكن في الحبيب وكيف وقد جرت في الاحوال الثلثة كون الخضر
صاحب شريعة مستقلة او تابعا لصاحب شريعة مستقلة والظاهر
هو الاول والالذهب الكليم الى ذلك المستوع لانه الخضر التابع ففيه نظر
من وجوه اولها ولا فلا لا يلزم من كونه عليه السلام امام علم الظاهر
والباطن اطلاعة على جميع الاشياء وعلمه به وانما يعلم ما يعلم بتعليم الله
تعالى والهامه واما ثانيا فلا عدم امكان ما جرى بين الخضر والكليم في
الحبيب محل بحث لان ما جرى بين الخضر والكليم انما كان بامر الله تعالى بسبب
دعوى علمته من جميع الناس ولو وقع من نبينا عليه السلام مثل ما
من الكليم لا يمكن جريان مثل ما جرى بين الخضر والكليم بينهما واما ثالثا فلا

والظاهر هو الاول الى اخره يناقض قوله ان قوله ليس تابع لموسى والا
لما انكر باطل الى اخره وان قوله والاذهب الى اخره باطل لان ذهابه الى
الحضر ليس الا بما مر الله تعالى اياه لا بمجرد ارادته حتى يثبت الملازمة بين
قوله والاذهب وبما ذكرنا من عدم تسليم الملازمة بين الشرط والجزاء
في ثلثة مواضع يظهر عدم تسليم الملازمة بين الشرط وبين قوله وكان
ادعى لايمان الكفرة لاسيما اهل الكتاب لان الحضر لا يدعوا الا بما مر الله تعالى
وفي هذه الحجة نظر لانه اي هذه الحجة والتذكير بنا ويل للدليل منقضى موسى
عليه السلام فانه ما جاء اليه ولا اراه العجايب الا في الوقت الذي
اقتضته الحكمة يعني ان ما ذكره من الدليل من قوله فلو كان الى اخره جار
في موسى عليه السلام والمدعى متخلف وذلك لان الملازمة فيما ذكر من
الدليل انما ثبت لنسبته عليه السلام ولا شك ان موسى عليه السلام نبى قطعا
بل من اولى العزم ايضا وعلى هذا لا يرد ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال
فيه اذ هو قياس مع الفارق اذ الحبيب صاحب شريعة عامة فجاءه الكليم
ولذا قالوا فيلجأ من جوز كون حال الحضر مع الحبيب كحال مع الكليم
انتهى على ان هذا المورد زعم ان الظاهر ان الحضر عليه السلام وعلى تقدير
كونه تابعا لموسى في الشريعة فالقياس ظاهر فان اجاب بحجب عن هذا
النظر بقوله لعله اي لعل الحضر منع الظاهر منعه المانع من الاجتماع معه اي
الجماع موسى عليه السلام قبله اي قبل ذلك الاجتماع قلنا ايضا اي كمال الحبيب
لعله وجد مانع منع نبينا عليه السلام مطلقا اي قبله وبعده لان اجتماعه
مع موسى عليه السلام بسبب اقتضائه الحكمة كما سبق ذكره اي في الحجة الرابعة
من حجج المبينين لنسبته ولو لم يوجد سببه اي سبب الاجتماع لما اجتمع معه
اي مع موسى عليه السلام وبحجب بوجه اخر ايضا اي كما اجابنا بقولنا وفي هذه
الحجة نظر فنقول يحتمل ان اي الحضر اجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وآله العجايب

ولما توجه ان يقال ان اجتماعه مع نبينا عليه السلام فرع كونه موجودا
في زمانه عليه السلام وقد قام دليل على عدم كونه موجودا في زمانه
عليه السلام وكيف يحتمل الاجتماع مع هذا الدليل اشار الى الجواب عنه
فقال قوله لو كان كذا اي موجودا لما حسن هذا التمنى قلنا في جوابه
لا بد من هذا التقدير او مثله والا لا يرتبط بالمستدعي كما حققنا فيما
علقنا على الشرح المسعودي في علم الاداب انما حسن هذا التمنى لانه
اي التلمذ يطلع على عجايبه اي عجائب الحضر حين ارى النبي هو مفعول
ارادته ان الظاهر حين اراها النبي الانفسه عليه السلام لانه
اي التلمذ لا يمكن ان يظهر الحضر عجايبه للناس الا باذن الله اقول
ان هذا الدليل لا يثبت المدعى الذي هو عدم اطلاع غير النبي نفسه
على عجايبه وما الدليل على انه تعالى اذن اظهرها لها النبي عليه السلام ولم
يأذن اظهارها لغيره ولو كان موسى عليه السلام صر معه لظهر
عجايب كثيرة قص الله علينا قصصه فيه انه لو قال لا يظهر عجايب كثيرة
وقص الله علينا قصصها اولى واظهر واسلم وح اي حين اذ قص الله
تعالى علينا بقرعة الظاهر يعرفها عموم الناس ويعرفون عجايب صنع الله
تعالى وحكمته ولفوت المعرفة بعجايب حكمته لعموم الناس حسن هذا
التمنى لا لقوت المعرفة لنفسه عليه السلام وعلى هذا التحقيق بطل فيه
ان ما ذكره مجرد احتمال في مقام المنع ولا يقال بتمنى تحقيق وانما يقال
للكلام الذي ثبت به المدعى فلو قال وبما ذكرناه من الاحتمال منع قوله وكان
ادعى لايمان الكفرة لاسيما اهل الكتاب كان اولى واسلم وقد عرفت ما ذكرنا
فيه بل هو حسن مما ذكره المص ولما فرغ المصنف عن ايراد الحجة الخامسة
وعن ايراد النظر عليها اراد ان يشرع في ايراد الحجة السادسة وايراد النظر
عليها فقال **الحجة السادسة** وهي عدم تمام الحديث المروي عن ابن عمر وجابر

وهو ان النبي عليه السلام قال في اخرجيوته لا يبقى على وجه الارض بعد
مائة سنة ممن هو عليهم اليوم احد ولا بد من هذين التقديرين في الموصفين
حتى يظهر المقصود وهذا الحديث اخرج الامام محمد بن اسمعيل البخاري
صاحب الصحيح على مائة اي موت الخضر اقول ان الاول هذا الحديث ايتكم
ليلتكم هذه فان راس مائة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد
هكذا في صحيح البخاري في حديث ابن عمر وفي جامع معمر بن راشد برواية
عبد الرزاق ان عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة صلاة العشاء في اخرجيانه فلما سلم فقال ارايتكم ليلتكم
فان على راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد قال
ابن عمر في هل الناس في مقالة رسول الله تلك فيما يجدون من هذه الاحاديث
عن مائة سنة وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم
على ظهر الارض احد يريد بذلك ان يخرج من ذلك القرن وفي جامع معمر بن راشد
ايضا عن محمد بن ثبيب عن العريان بن الهيثم قال وفدت على معاوية فيها
انا عنده اذ جاء رجل عليه طمران ورجل به معوية واجل على السرير
فقلت من هذا يا امير المؤمنين قال لما تعرف هذا هذا عبد الله بن عمر بن
العاص قال قلت اهذا الذي يقول لا يبقى الناس بعد مائة سنة فاقبل
على وقال اقلت ذلك انا نجدهم يعيشون بعد مائة سنة دهر طويلا ولكن
هذه الامنة اجلت ثلثين ومائة سنة قال ثم قال لي فمن انت قال قلت من
اهل العراق او قال من اهل الكوفة قال اعرف كونا قلت نعم قال منها اخرج
الدجال ثم اقول يمكن ان يجاب عن احتجاج الامام ومن تبعه بهذا الحديث
على موت الخضر بان المراد من قوله من هو اليوم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدلالة قوله ارايتكم ليلتكم ويؤيده ما ذكره المسعودي في تاريخه
قال وقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من غشنا مثل ما روى عنه ابو مسعود

انه قال لا يبقى على وجه الارض بعد مائة احد الامانات فاستفاضة هذه
الرواية عن ابي مسعود جرح الاكثر فتمنى ذلك الى على رضى الله عنه فقال
صدق ابو مسعود فيما قال وذهب عنه المراد بذلك وانما مراد النبي
عليه السلام انه لا يبقى على وجه الارض بعد راس مائة ممن راي النبي من الامنة
لكن هذا انما يكون على القول بان الخضر لم ير النبي عليه السلام ولم يعده
الصحابة كما عده منها بعضهم ما روى في جامع معمر بن راشد عن ابي سعيد
الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الرجل
فقال فيما حدثنا في الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة
فيخرج اليه رجل يومئذ هو خير الناس او من خبره فيقول استهد
الكالدجال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال
ارايتم ان قتلته هذا ثم احييه استكون في الامر فيقولون لا فيقتله
ثم يحييه فيقول حين يحيى والله ما كنت اشد بصيرة فيكم مني الا ان قال
فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه معمر بلغنى انه يجعل على حلقه صفيحة
من نحاس ويلغنى انه الخضر صلى الله عليه الذي يقتله الدجال ويحييه انتهى
ما في جامع معمر بن راشد او بان المراد بالارض ارض العرب بنا على ان
الالف واللام فيها للعهد وقد ادعى صاحب المفتاح كون اللام موضوعة
للعهد فقط وتبعه صاحب التقيي وغيره قال شيخنا المحقق المدقق ابراهيم
الكوراني الكندي الشيرازي ثم المديني في سلسلة ومن الثاني ان يكون
المراد بالارض في قوله لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض ارضه التي نشأ
بها كجزيرة العرب على حد قوله تعالى او ينقوا من الارض انتهى لكن حمل اللام
على العهد الذي هو موضوع له ليس ثابوا بل ويؤيده ما ذكره القسطلاني
حيث قال في ارشاد السامع ان معمر بن زويدة او ترفوذه عند مجيئه
او المراد ارضه التي نشأ بها ومنها بعت جزيرة العرب المشتعلة على الجوارح

فهو على حد قوله تعالى او ينفوا من الارض التي صدرت الجناية فيها فليست
 الى الاستفراق وبهذا يندفع قول من استدل بهذا الحديث على موت الحضرم
 كما لو لم يمتني البخاري وغيره لانه يحتمل ان يكون الحضرم في غير هذه الارض
 المعروفة ولئن سلمنا ان الاستفراق فقوله احد محتمل اذ على وجه
 الارض الجن والانس والعموما يدخلها التخصيص بدين قرية واذا
 احتمل الكلام وجوبها سقط به الاستدلال قاله الشيخ قطب الدين القسطلاني
 ولا شك ان الحضرم عليه السلام ليس ممن نشأ في جزيرة العرب ولا شك ان ليس
 في هذين الجوابين ارتكاب خلاف الظاهر ولا ارتكاب مجاز اذ اللام
 مستعملة فيما وضعت له وكذا الارض وعلى هذا التحقيق فلا حاجة الى ما
 ارتكبه بعض المعاصرين من المجازات والتأويلات الباردة مع ما اشتهر
 بين الطلبة من انه اذا امكن حمل اللفظ على حقه لا يجوز ارتكاب المجاز
 والتأويل حيث قال في الحديث مرصد الاول ان الارض تطلق على جهة
 السفلى فيدخل فيها الماء والهواء والتراب وغيرها كقوله تعالى خلقكم
 ما في الارض على وجه وقوله تعالى خلق السموات والارض وعلى الكرة الترابية
 سوى الهواء والما كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا على وجه وقوله وجعل
 خلاصها انهارا وعلى الكرة الترابية سوى الجبال والهواء والماء كقوله
 تعالى والقي في الارض رواسي ان تميد بكم وقوله تعالى يوم نسير الجبال وترى
 الارض بارزة وقوله تعالى لم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
 على غير الكرة الترابية كقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض على وجه وقوله
 وترى الارض قاعا صافصفا وعلى بعض الكرة الترابية كقوله تعالى مشارق
 الارض ومغاربها اطلاقا للكل على الجزئي والكل على الجزئ فيجوز كون المراد
 هنا الكرة الترابية لتبادرها او بعضها الى ارض العرب بقرينة ان المسكلم
 والمخاطبة العرب او يكون اضافة وجه الارض مدينته والتأويل ضمير عليها

سواء رجع الى الوجه والتأنيث لكونه مضافا الى المؤنث او الى الارض يجوز
 كون الحضرم في بطن الارض ويجوز كون اليوم قيد الكون الاحد على الارض
 تحديدا لا ابتداء الحكم كما في قوله تعالى انك اليوم لدينا مكين امين فيكون المراد
 ان ولد اليوم الاخره صحيح فيخرج الحضرم والثالث ان بعد بطلان كل واحد
 من اجزاء الزمان المتأخر فلو عاش احد الف سنة بعد مائة يصدق عليه
 انه مات بعد مائة سنة كانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان من كان على وجه
 الارض من الثقليين وغيرهما لا يموت قبل المائة بل بعدها في اي وقت شاء الله
 وما نفع عنه السلام من العلم بالساعة بقوله لا يعلمها الا هو العلم
 بعد المائة ولا يتأنيث في الاصل في النفي الاستمرار لما قيل انه للنفي في جميع
 اجزاء الزمان لانه ظرف للحديث لا النفي بل لانه نفي الجنس ونفيه يستلزم
 نفي جميع افراده لانه يجوز كون البقاء للنفي جنس البقاء العام المستمر الى
 النفي سلبا كلياً او سلبا كلي والربع ان لفظ احد الذي همزة اصلية اسم
 لمن يصلح ان يخاطب ليسوى فيه المذكر والمؤنث والمتنفي والمجموع وقد صرح
 كثير من ائمة اللغة بانه بمعنى الجمع لدخول بين عليه لا تفرق بين احد غير رسله
 وعود ضمير الجمع اليه فاما منكم من احد عنه حاجز به وقد فسر قوله تعالى
 لستون كما احد من النساء الجماعات النساء وصرح بعضهم بانه اسم بمعنى الواحد
 لكونه موصوفه مفردا وتنشئة وجمعا فعلى كل تقدير يجوز كون المتنفي جمعا
 والذي همزة منقبة من الواو واسم للعدد المنصوص بمعنى الواحد وجمعه
 احاد وقد حقق علماء المعاني ان افادة النكرة الواقعة في خبر النفي العموم
 اذا اعتبرت النكرة اولا وجعل النفي راجعا الى مفهومها المركب من الجنس والوحدانية
 وان عكس يفيد انتفاع الحكم عن فرد مع احتمال ثبوت لغيره وانتفاء عنه
 وان اعتبرت النكرة اولا ورجع النفي الى قيد الوحدة يفيد نفي الوحدة مع
 ثبوت اصل الفعل لاثنين واكثر فرفع الاحتمال لا يصح الاستدلال قال القفا

اصل احد واحد بمعنى الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا المذكر والمؤنث و
 الواحد والكثير واعترض عليه بوجوب ان الموصوع في النفي همزة اصلية لا ما هو
 منقلبة عن الواو ونص عليه النجاة واجيب بان الذي حكم عليه النجاة هو الذي
 يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزة واو في النفي ايضا قلت فيبقى السؤال
 عن وجه جعل همزة منقلبة مع ان الذي همزة اصلية يختص بالعقلاء وهو
 المشهور باستواء الواحد والكثير فيه وهو اولى بالوقوع هنا على ما ذكر من
 المعنى فتدبر مثالا مستدبر انتهى كلام ذلك البعض على ان في كلامه مناقشة
 اما اولاً ففي قوله فيد حل فيها الماء والهواء والتراب وغيرها وذلك لان الهواء
 من العلويات بعد العرب فوق الراس سماء كما صرح به الجوهرى وغيره لا شك ان
 السماء من العلويات والظاهر ان المراد بقوله وغيرها هو التراب ويقضى العجب
 من كونها من السفلى واما تأنيده في قوله وعلى الكرة الترابية سوى الماء والهواء
 وذلك لان هذا يشعر بكون الارض مستعملة فيهما مجازا مع انهما موضوعا لهما
 حقيقة يدل عليه القرآن واللغة والاستعمال وان اراد به انما حقيقة فيهما
 فيرد عليه انه على هذا يكون استعمال الارض في السفلى حقيقة فيكون مشتركة
 بينهما مع ان الراجح اذا دار اللفظ بين كونه حقيقة في احد المعنيين ومجازا
 في الآخر وبين كونه حقيقة فيهما على الاثر اكل هو الاول بما ذكر في مخرج مختصر
 للعلامة الشيرازي وفصول البدايع للعلامة الفارسي واما ثالثا ففي قوله
 وعلى غير الكرة الترابية الى اخره وذلك لان تبدل الهيئة يكفى في الغيرية فلا تخرج
 عن الكرة الترابية واما رابعا ففي قوله وعلى بعض الكرة الترابية الى اخره وذلك لان
 المراد بالارض في قوله تعالى متارق للارض ومقارها جميع الارض
 لا بعضها كما نعلم اذ لكل ارض متارق ومقارب كما لا يخفى على من ادنى
 درية في علم الهيئة واما خامسا ففي قوله اطلاقا للكل على الجرائد والكل
 على الجز وذلك لان هذا يشعر بكون هذا الاطلاق مجازا وليس كذلك كما ذكره

من ان رسم البسيط ما جزمه مسا وكلمة في الاسم والحد قال شارحه الكرمانى
 كعصر الماء فان جزء اسماء كقطرة مثلا مسا وكلمة في اسم الماء وحدها حقيقة
 انتهى واما سادسا ففي قوله فيجوز كون المراد الى اخره وذلك لان المراد به تأويل الحديث
 بانه لا يدل على موت الحضرة عليه السلام وينا في هذا التأويل جواز كون المراد
 هنا الكرة الترابية لتبادرها مع ان التبادر يدل على كونها حقيقة فيهما
 فيا بي عننا التفسير الجواز فالوجه ان يقال فيجوز كون المراد هنا بعض الكرة
 الترابية واما سابعاً ففي قوله بقرينة ان المتكلم والمخاطب من العرب وذلك
 لانك قد عرفت ان ارادة ارض العرب من الارض لا تحتاج الى ارتكاب المجاز
 حتى تحتاج الى قرينة واما ثامنا ففي قوله او يكون اضافة وجه الارض بمدينة
 وذلك لان هذا العطف لا وجه له بحسب الظاهر لانه اما عطف على كون وهو
 غير جائز واما عطف على يجوز وهو غير جائز لانه لا وجه لتفرع هذا على ما
 قبله ومع كون اللام عمدية لا يصار الى كون الاضافة عمدية كما تقدم في محله
 واما تاسعا ففي قوله والثاني ان ضمير عليها سوار الى اخره وذلك لان ارجاع
 الضمير الى الوجه بما ذكره من الوجه غير جائز لعدم وجود شروط الاكتساب
 كما لا يخفى على من له ادنى درية في النحو ولان ارجاعه الى الارض ينا في مراده من
 كون الحضرة في بطن الارض لان قولنا من كان على الارض صادقا على من كان
 في بطن الارض بل يصدق قولنا من كان على وجه الارض على من كان في البر
 بالنسبة اليه فقوله سواء الى اخره غير مسلم ولو سلم فيغير مفيد مع ان قوله
 يعلم غير موجود في رواية ابن عمر واما عاشرا ففي قوله ويجوز كون اليوم المح
 وذلك لان هذا المنع خلاف ما يتبادر من قوله من هو اليوم ولو سلم فلا يدل
 الحديث على ان ما ولد اليوم لا يبقى بعد مائة سنة مع ان هذا هو المقصود
 كما لا يخفى على من له ادنى فهم في ساليب الكلام واما حاديا بعد العشرة ففي قوله
 والثالث ان بعد يطلق الى اخره وذلك لان بعد غير موجود في البخاري في رواية ابن

تأنيده
 تعريض

بل فيها فان رأس سنة ولو وجد في غير هذه الرواية فالاصل التوافق وما ذكره
من المعنى تخيل باطل لا يجوز حمل كلام النبي الذي هو افضل العرب والعجم عليه
وهل هذا الاجتناب لا يصدر عن ذي فنون ولا يقول به الا من لم يعرف كتب
وفيات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرها من كتب السير والتواريخ
ومن لم يتعلم من العلماء العظام وحفظ بعض المسائل اخذ بنفسه من
الكتب مجرد المطالعة الا يرى ان امامنا الاعظم ابا حنيفة رحمه الله تعالى
كانت ولادة سنة ثمانين واختلف العلماء في كونه ثانيا فقال علمائنا
الحنفية في مناقبه انه ادر كسبعة رجال من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانكره الشافعية ولم يبق بعد مائة سنة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بعض منهم على اختلاف بين الحديثين ولو لم يذكر
في كتابه حكمنا عليه بانه وسيئته عليه ولو قلنا انه سهو من طبع القلم
لكان في كلمة او في كلام لا في اسطر سطرت على اوها م واما ثانيا بعد العشرة
ففي قوله وما يقع عنه عليه السلام وذلك لان قوله هو العلم بعد المائة باطل
لانه تعييد بلا دليل بل رجم بالغيب واما ثالثا بعد العشرة ففي قوله والرابع
ان لفظا الى اخره وذلك لان ما ذكره من الفرق بين الاخذ الذي هو تارة اصلية
وبين الاخذ الذي هو تارة غير اصلية مقرر لكن حمل معنى الحديث على هذا الاحتمال
احتمال غير ناشئ عن دليل ومثل هذا الاحتمال لا يقدح فيما يفيد القطع
فضلا عن القدح فيما يفيد الظن ولو اجري مثل ما ذكره لفظا الحديث
في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد لنسب المحرمي الى الجنون ولنا في اجماعنا عجيبة
فيما ذكره هذا البعض من الثالث والرابع لكن تركنا بها مخافة من تدل
الصداقة التي كانت بيننا بالعداوة بسبب عجزه عن اجوبتها بما ذكرنا
من المناقشة المذكورة فانها يمكن ان يجاب عنها بما دونها خراف القناد
ولعله لما علم كون ما ذكره اضعف من بيت العنكبوت وخاف ان يطلع صاحب

المجيب

المجيب على ما فيه قال في آخر كلامه قد برر متاملا متدبرا تداركا عما فاته
بان يقول اني قد اشرت الى ما ذكره من المناقشة بما ذكرت في آخر كلامي ولنا
ان نقول انه ان قال ان جميع ما ذكرتم من المناقشة قد لاحظتموها واشرت
اليها بقولي قد برر متاملا متدبرا اهل بقى في كلامكم بعد اجابات ام لا فان
قال في اجابات فقوله بين لنا ما هي حتى نتكلم عليها وان قال لا يجا
فيه لبحث فضلا عن اجابات غير ما ذكره فورد عليه يقول الله تعالى اجابنا
غريبه لم تحط بباله ولا مجال له ان يقول قد اشرت اليها بقوله قد برر وما
توفيقه الا بالله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده ما
ولقد اطيننا الكلام في هذا المقام رعاية لمقتضى الحال في هذا المقام
ولما طال الكلام بسبب البحث مع بعض المعاصرين فلنرجع الى ما مراد المصنف
وفي هذه الحجة نظر من وجوه الاول اقول ليس لهذا الاول ثان طرحة فيكون
بلا دليل كمن المصنف ينظر الى المعنى لا الى اللفظ وما سيذكره يكون في المعنى ثانيا وثالثا
وهلم جرحا انهم ساكن عليه في اول الكتاب نحن لا نسلم ان للعموم صيغة حتى
يمكن الاستدلال بها اي بصيغة العموم على موت الحضر ولما كان مبنى استدلال
من استدلال بالحديث المذكور على اثبات العموم للصيغة منع المصنف
ذلك الدليل هذا واما ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال فيه بحث اذ يخص
المصنف في الارض ويجوز كون الارض موضوعا للكل لا للكل فلا يكون من العموم
في شيء كوضع زيد في كذا فيكون اطلاقه على البعض مجازا الا ان يقال
دخول اللام مانع من ذلك فهو خارج من الاداب اذ ظاهره مقابلة المنع
بالمع والى هو ليس من الاداب على ان العموم يتناول لفظا احدا الواقع في
سياق النفي ولما كان سند هذا المنع قويا او رده بصورة الدليل فقال
لان بعض الاصوليين ذهبوا الى ان الصيغة انما وضعت في لغة العرب
لخصوص حقيقة واطلاقها على العموم بطريق التجوز قال المدققي سيف الدين

الآمدى

في احكام الاحكام اختلف العلماء في معنى العموم هل له في اللغة صيغة موصولة
 له خاصة به تدل عليه ام لا فذهب المرجحة الى ان العموم لا صيغة له في
 العرب وذهب السنافي وجواهر المغزلة وكثير من الفقهاء الى ان ما سبق
 ذكره من الصيغ حقيقة في العموم مجاز في معناه ومنهم من خالف في
 الجمع المنكر والمعرف واسم الجنس اذا دخله الالف واللام كما ياتي في تعريفه
 وهو مذهب ابي هاشم وقد نقل عن الاشعري قولان احدهما القول بالاشتراك
 بين العموم والخصوص والآخر الوقف وهو عدم الحكم بثنى مما قبل من الحقيقة
 في العموم والخصوص او الاشتراك ووافق على الوقف القاضي ابو بكر وعلى كل
 واحد من القولين جماعة من الاصوليين انتهى وظهر من هذا ما في كلام
 المصنف من بعض القصور وذلك لان الاولى في قوله كما هو مذهب جابر الاصول
 كما هو احد قول شيخ الاصول ابي الحسن الاشعري ووافق على الوقف القاضي
 ابو بكر وظهر ايضا فساد ما ذكره بعض المعاصرين على المصنف حيث قال
 في قوله من ~~صيغة~~ صيغ العموم فيه ان من قال ان المعرف باللام من صيغ
 العموم انما يقول اذ الربي باللام للعهد انتهى والعجب منه انه يدعي ان المص
 قرأ عليه احكام الاحكام للامدى وهذا الكلام يدل على خلافه المدعى
 او على عدم فهمه احكام الاحكام على الاحكام والافلا يتفوه امثال هذه
 الاوهام فاذا ثبت هذا المذهب فاذا ذهبنا هذا المذهب فيه
 ان الصواب الى هذا المذهب لا يصح الاستدلال بها اي بصيغة العموم
 لان استعمالها اي استعمال الصيغة في العموم يكون مجازا ولا يعدل من
 الحقيقة الى المجاز لا بدليل وان سلمنا بعدم الجرم فيه ان هذا ليس
 تسليمنا لما منع بل هو قوله وان سلمنا ان للعموم الى اخره وان الباء
 في قوله بعدم الجرم زائدة على حقيقتها اي حقيقة الصيغة والخصوص
 لا يلزمنا الجرم بحقيقتها في العموم لاحتمال الوقف كما هو مذهب جابر الاصول

القاضي ابو بكر الباقلاني في ان الظاهر ابي بكر وقد عرفت ما فيه ايضا انفا
 وان سلمنا ان للعموم صيغة حقيقة لكن بطريق الاشتراك وبطريق الانفراد
 لا بد ههنا من تقدير الاستفهام كما سبق التنبيه عليه مرة الاول مسلم
 الثاني ممنوع على ما هو مذهب شيخ الاصول ابي الحسن الاشعري الظاهر ابي
 الحسن على قول له انما قال على قول لان له قول اخر كما بيناه انفا وعلى هذا
 الصيغة مترددة الظاهر الصيغة مترددة بين حملها على العموم وبين حملها
 على الخصوص وليس احد الامرين اولى من الآخر فلا بد للمستدل من الترجيح
 وان سلمنا ان للعموم صيغة منفردة حقيقة ولكن لا سلمنا ان الاسم
 المعرف بالالف واللام من صيغ العموم حقيقة كما هو مذهب ابي هاشم
 قد عرفت اندفاعا ليراد بعض المعاصرين على المصنف ههنا قد ذكرنا
 كانت هذه الاحتمالات قائمة بعسر الاستدلال بها اي بصيغة العموم وان سلمنا
 انه من صيغ العموم حقيقة لكن لا يحصل مقصود المستدل لانا لا نقول
 انه على الارض فيه ان الظاهر ان يقال لكن لا نحصل مقصوده لم لا يجوز
 ان يكون في ظهر الهواء او يقال لا نعم كونه في الارض ولم لا يجوز ان يكون في غير
 الهواء في ذلك الوقت فيه ان خير الهواء هو الارض فالصواب على من
 الهواء وظهره والهواء لا يطلق عليه اسم الارض لا يقال ان الارض تطلق
 على كل ما هو سفلي كما في الصحاح والقاموس وغيرهما وسيقره المصنف
 فيدخل فيه الهواء كما زعم بعض المعاصرين لانا نقول ان الهواء من العلويات
 لان العرب تقول كل ما فوق راسك فهو سما ولا سكر ان السماء على فان
 اعترض مقترض فقال ان استقرار الانسان على الارض امر عادي وكونه في
 الهواء امر خارج ولا يعدل من الامر العادي الى خارج لا بدليل قلنا ان هذا
 انما يلزم بالنسبة الى العموم اي عموم الناس واما بالنسبة الى الخضر فلا يلزم
 لان الخراف العادات مع تباين انواعها اي انواع الاخرى في كل الصناعات



واما اكتساب المضاف من المضاف اليه الثاني فدون اثبات شروط الكثرة
 في الخوض في القناد ثابتة في حق الخضر في ان الصواب ثابت لما عرفت في انما مثل الان
 على القنوب وطول العمر مع عدم المهرج والضعف في وجوده اقول فيه انه
 لا وجه لا يبراد طول عمره ههنا لانه محل النزاع لا يرضى عنه الخصم فكيف يقال
 هذا في جوابه وكذا لا يبراد عدم المهرج والضعف في وجوده على انه قيل انه
 اذا بلغ الى مائة وعشرين يعود الى النسبة فكيف لا يطلق عليه المهرج والضعف
 عرفا مع ان الاول في جسده بدل وجوده واخضر الارض حتى قيل اقام الجدار
 بسم يده عليه اقول ان هذا انما يكون بالقوة القدسية وان كان ههنا
 وضعفا في جسده فلا وجه لجعله غاية لعدم المهرج والضعف في وجوده
 وغير ذلك مما لا يحصى حتى صار الخارق عادة بالنسبة اليه وان كان خارقا
 بالنسبة الى غيره يعني ان الخارق عادة صار عادة بالنسبة الى الخضر في الدنيا
 بخلاف الخضر فانه عادة في الدنيا بالنسبة الى غيره الخضر واما في غير هذه
 الدنيا فان الخارق عادة للجميع قال الشيخ عبد الغفار وكل ما يقع لا ولها الله
 مما هو خرق عادة ههنا فانه عادة في عالم البرزخ وعالم الآخرة فلما كان
 للدوليا نصيب محقق من تلك الدار ظهرت علم اثارها في هذه الدار وان
 كان هنا خرق للعوائد وهو في تلك الدار عادة لهم في جميع احوالهم وخرق
 وسكانهم لان خرق العادة من احوال اهل الجنة كذا في المعنى للامام السيوطي
 فاذا تحقق هذا ما ذكرناه من ان خارق العاد ثابت في حق الخضر فصار
 الصواب صار فالفاء زائدة تصور هذا الاحتمال اي احتمال كون الخضر
 في جنات الهواء في حق الخضر منزلة تصور امر عادي في حق غيره اي غير
 الخضر اقول ان المعترض استدلال على عدم كون الخضر في جنات الهواء بما ذكره من
 الدليل من طرف من اخرج بالحديث المذكور على موت الخضر ولما منع احباب عن
 هذا الاستدلال بقولنا ان هذا الاخره وعلى هذا فلا يبراد ما ذكره بعض المعترضين

قد في عالم البرزخ المرام من البرزخ
 هذا البرزخ الذي يكون الارواح
 فيه بعد المفارقة من انشاء الدنيا
 الى يوم البعث ليس هذا موضع تحقيقه
 نحو انه عالم روحاني وهو نوراني
 غير مادي مشتمل على صور الاعمال والناجيات
 الافعال السابقة في انشاء الدنيا
 وفيه نعم القبر وعذابه وسؤال الحساب
 والتكبير والله اعلم بالقليل والكثير

محرم العطار
 رحمه الله

كتاب الطعام والشراب واللباس
 وكما نحن على وجه الماء والطيران
 في الهواء وقطع اي فية
 البعيدة في الحدة الطليقة
 وان اعلم

حيث قال فيه

حيث قال فيه اذ لا شك ان ذلك التصور من مستتبعا التراكيب المعبر فيها
 حال المخاطبة غالبا وكون تصور هذا الخارق مثل تصور الامر العادي للمخاطب
 ممنوع اللهم الا ان يلدنم كما يشير اليه انتهى لان هذا منع في مقابلة المنع وهو باطل
 عند المناظر فاندفع المحذور وهو ما ذكره المعترض من قولنا استقرار
 الان في الآخرة ولما فرغ المصنف من ايراد النظر من وجوه على الحق السادسة
 التي هي الاحتجاج بالحديث المشهور اذ ان ينقل اجوبة غيره عن الاستدلال
 بهذا الحديث وان يورد على الاجوبة نظارا فقال واجاب بعضهم عن هذا
 الحديث بان الخضر مخصوص عن عموم اللفظ اي لفظ من الواقع في ذلك
 الحديث وقال بعض المعاصرين اي لفظ احدا ولفظ الارض انتهى وفيه ما فيه
 كما لا يخفى على من تأمل فيه كما خص منه اي في عموم اللفظ ليس بالاتفاق
 قال حلال الدين السيوطي في كتابه المسمى بالصواعق على النواعق اطبقوا
 على ان هذا الكلام خاص بمن هو في عالم الشهادة الذين هم بين ظهر
 الناس ولامن هو في عالم الغيب كالخضر واليكس ان ثبت وجودهما و
 ايلس ومن عمر من الجان قال ابن الصلاح الحديث فيمن يشاهده الناس
 ويخاطبونه لا فيمن ليس كذلك كالخضر قال الحافظ بن حجر في شرح النجاشي
 الحديث مخصوص بغير الخضر كما خص منه ايلس بالاتفاق انتهى كلام
 السيوطي وظهر منه ان هذا البعض هو الحافظ بن حجر القسطلاني
 وقال بعض المعاصرين وكذا الدجال والملائكة الارضية والجن انتهى
 اقول ان الدجال ليس بوجوده في ذلك الوقت الاعلى بعض الاقوال وان
 الكلام في الانس كما هو الظاهر من الحديث ولو قلنا في الجن ايضا لا يحتاج
 الى التخصيص على اطلاق بل بالنسبة الى من عمر من الجن كما قال الامام السيوطي
 وفي هذا الجواب نظر لان فيه في هذا الجواب تخصيص العام حيث قال
 ذلك الجيب مخصوص عن عموم اللفظ وقد قال بعموم اللفظ ثم تخصيصه

وعلى هذا سقط ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال فيه اذ يجوز كون المجيب
 في مذهب المتكبرين للعموم اذ في مذهب الوقف والتردد الا ان يبنى
 على التحقيق انتهى وبطلان هذا لا يخفى على الاصاغر فضلا عن الاكابر ومنشأ
 السهو هو الغفلة عن قول المجيب ان الخضر مخصوص عن عموم اللفظ كما خفى
 الخ مع امكان حمله على ظاهره اي حمل لفظ العموم على ظاهره بلا تخصيص
 كما بينا وذلك حيث قال وان سلمنا انه من صيغ العموم حقيقة الى اخره
 ولما توجه ان يقال ان امكان حمل على ظاهره مخالف للاتفاق اذ دفعه
 فقال واما قوله خص منه ابليس بالاتفاق فيه نظر ايضا اي كما كان نظر
 في الجواب لكن فيه ان الصواب فيه لا حذف الفاء في جواب اما جائز
 في ضرورة الشعر لانه اي الشيا اما يلزم ذلك اي تخصيص ابليس لوكم يكن ابليس
 قلده الى الصعود في الهواء فيه ان الصواب الى الهواء لقوله تعالى يصعد
 بحسب الطبع والخلقه ويؤيد ما قلنا ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
 اقول فيه يلزم ان يكون الاول فاعلا والثاني مفعولا مع ان مقصودهم
 فالظاهر ان يقال ويؤيد ما قلنا ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الشيا
 يصعدون الى السموات في قدم الزمان الى زمن علي عليه السلام ثم يجيئون
 بعضها اي بعض السموات فلما كان في زمن نبينا محمد عليه السلام جميعا
 وعلى هذا ان على ما روى في اخره يحتمل ان يكون ابليس في ذلك الوقت اي وقت
 صدور ذلك القول من نبينا صلى الله عليه وسلم في خيز الهواء اقول ان الاحتمال
 يكون للمانع ولا يجب ان يكون قريبا فما ذكره بعض المعاصرين حيث قال فيلزم
 كون ابليس وجميع ذرياته في ذلك الوقت في الهواء بعيد فليس ثمة ادلائنا
 بعد الاحتمال نعم الصواب في الهواء كما امر التنبيه عليه مع انه لا تعرض
 في التخصيص لذرياته فلا وجه لادراجها بين السؤال والجواب وعلى هذا
 اي هذا الاحتمال لا يلزم التخصيص وتعي الظاهر وتعي اللفظ اي لفظ من على

تخصيص ظ

ولا يبدل عن الحقيقة الضرورية ولا ضرورة ههنا وما ذكره بعض المعاصرين
 حيث قال فيه اذ تخصيص العام ببعض افراده قد يكون حقيقة وقد يكون
 مجازا فهو من قبيل استنباه التخصيص بالاطلاق وما ذكره انما هو في الاطلاق
 لانه التخصيص الذي نحن فيه وقد اجاب بعضهم عن استدلال من احتج بالحديث
 المشهور على موت الخضر بقوله لعل الخضر في ذلك الوقت اي وقت صدور
 الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في البحر والمجيب عنه هو الجمهور
 وذلك لان الحافظ بن حجر العسقلاني قال في فتح الباري قال النووي وغيره
 احتج البخاري ومن قال بقوله بهذا الحديث على موت الخضر والجمهور على خلافه
 واجابوا بان الخضر كان حينئذ من ساكني البحر فلم يدخل في الحديث قالوا ومن
 الحديث لا يبقى من ترويه او تقرؤه فهو عام اريد بالخصوص انتهى وقالوا
 ابراهيم الكردى ثم المدني رحمهما الله تعالى ويشهد لهذا الحديث ما مر من
 حديث ابي عبيدة بن الجراح عند ابن حبان في صحيحه في ذكر الدجال دفعه
 لعله ان يذكره بعض من رآه وسمع كلامي الحديث فانه دليل واضح على ان
 هذا الحديث عام مخصوص لدلائل على ان بعض الصحابة يدرك الدجال وهذا
 الميم يفسره حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الدارقطني ثمة للخضر
 في اجله حتى يكذب الدجال وقد مر انه يحصل مجموع الحديثين ان الخضر عليه
 السلام صحابي يدرك الدجال فلا يدخل في حديث انحرام القرن واسم علمي
 وقد قلنا في اول الحجة السادسة عن جامع معمر بن راشد ما يدل على كون الخضر
 صحابيا من حديث الدجال وقال ابن مكي في شرح المساروق والجمهور على انه
 حي واولو الحديث بان الخضر كان في ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التأويل
 بان الارض متناول للبحر والمقابل للبحر هو البر لا الارض بل الوجه ان يقال
 ان الخضر مخصوص من هذا الحديث انتهى اقول ان هذا التضعيف ضعيف
 لان الارض موضوعة للبحر الذي هو التراب فلا يتناول البحر الذي هو عبارة

عن عنصر الماء وأما الحجاز فانواعه تبلغ خمسة وعشرين بل احدى وثلثين وانما
 لا فراده والكلام في الحقيقة ظاهرا من ذلك البعض انه اي الشا أو اللفظ
 اي لفظ من واقر على صيغة الجمل من الافعال قال في المختار وارة في مكانه فاستقر
 انتهى على عمومته وقد سمى ذلك البعض في ذلك الظن اقول لا سمويه وذلك لان
 الارض حقيقة في خلاف البحر واستعماله فيما يشمل البحر ايضا مجازا ولو كان حقيقة
 فيه ايضا لكان مشتركا وقد تقرر في محله ان اللفظ اذا دار بين كونه حقيقة
 في احد المعنيين ومجازا في الآخر وبين كونه حقيقة فيما بطريق الاشتراك
 فكونه مجازا في احدهما راجح على الاشتراك ويدل على ما ذكرنا انه لو خلق احد
 ان لا يكون في هذا اليوم في الارض وكان في البحر وفي الهواء لا يثبت الاسم
 الارض يشمل البحر ايضا لانه موضوع في اللغة لكل سفل قال بعض المعاصرين فيه
 ان السفل يشمل الهواء بل بعض الهواء اسفل من بعض التراب وبفضل الماء
 فيلزم ان يكون داخل في مسمى الارض وتقييده بالفيل يبرده قوله تعالى
 خلق السموات والارض لشمس الارض الهواء فتدبر انتهى اقول قد مر ما ذكره
 انفا حيث قال ان الارض تطلق على جملة السفل فيدخل فيها الماء والهواء والتراب
 وغيرها انتهى وقد عرفت ما اوردنا عليه من المناقشة فلاحا لاعدائها
 ولا شك ان البحر كان من السفلى فيكون اخرج البحر من مدلول اسم الارض
 من باب اطلاق الاسم على جزء مدلوله اقول ان هذا من استنباه الجزئي
 بالجزء وهو هو ظاهر ولما لم يتنبه بعض المعاصرين على هذا قال في قوله
 مجاز فيه لجواز كونه من قبل اطلاق الكل على الجزئي على طريق الحقيقة انتهى
 وهذا ايضا هو ظاهر لان الضمير في قول المصنف وهو راجع الى اطلاق الاسم على
 جزء مدلوله وكذا الضمير في قول ذلك البعض كونه راجع اليه نعم لو قال المصنف
 من باب اطلاق الاسم على بعض افراده وهو مجاز لا يمكن ان يقال في الجواب
 عن ما اورد ذلك البعض ان اطلاق الكل على الجزئي مجاز كما هو المشهور المتعارف

وكونه حقيقة خادف المشهور وتأويل وقد ظهر ان الضمير في قوله وهو مجاز
 راجع الى اطلاق الاسم على جزء مدلوله ولا يصار اليه اي الى المجاز الا ضرورة
 ولا ضرورة ههنا كما بينا حيث قال انفا وبقي اللفظ على حقيقة في الآخر
 ولما فرغ المصنف من نقل الحجة السادسة وعن ما ايراد النظر عليها فوجه
 وعن نقل اجوبة البعض عنها وعن ما ايراد عليها اراد ان يشترع في نقل الحجة
 السابعة التي هي خاتمة حجج من استدل بها على موت الخضر فقال **الحجة**
 انه لو كان الخضر باقيا لكان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يثبت شئ
 من ذلك الظهور وفي هذه الحجة نظر لانه اي الشان لا يحج من ان مرادك
 فيه ان الظاهر مراده اي مراد صاحب هذه الحجة لان المقام مقام الغيبة
 وقد عرفت هذا سائر كلامه فيما سياتي في بعدم ظهوره في ابتداء الاسلام اما
 بمعنى انه اي الخضر مجهول الحال ليس له ذكر ولا خبر مما يتعلق بحيوته او انه اي
 الشان ليس لغاية الاشتمال عند عموم الناس كاشتهار عند اعصار
 المتأخرين فان اردت المعنى الاول فلا تخلو من ان ذلك الجملة فيه
 ان الصواب تلك الجملة اما في نفسك وعلمك او في نفس الامر والاول مسلم
 ولكن لا يلزم من جهالتك وعدم علمك بان شئ ان يكون ذلك الشئ في الحقيقة
 كذلك اي مجهول لا غير معلوم وان اردت الثاني فيه ان الظاهر والثاني
 غير مسلم فلا بد لك من الدليل فيه ان الظاهر دليل فان ادعيت وقلت لو
 كان له ذكر لا طلع انا عليه فقد ناديت على نفسك بالجهل الظاهر
 لنفسك فان السنن اقول لو قال فان الجوامع والسنن والمسندات
 لكان اولي واشمل لانه يشمل اكثر الكتب المؤلفة في بيان احاديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما يعرفه اهل الحديث اللهم الا ان يقال ان المراد بالسنن
 سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الكتب المؤلفة في جميع السنن التي كانت
 اوجعت والفت فاحكام الدين قد انقب الائمة اي ائمة الحديث نقولهم في جميعها

السابعة

قد مر ان مرادك ان في النقطة الغيبة
 فلا بد من دليل على المعصية والاشتمال عليها

أي في جمع تلك السنن وتحصيلها مع توفد واعينهم إليها أي إلى السنن وما قد و
 على احاطتها قال الإمام السيوطي أن الأحاديث التي تدور على وجلا أرض السنة
 الناس تبلغ إلى مائتي ألف وثيق وقد جمع في جمع الجوامع المشتهر بالجامع الكبير
 مائة ألف وقد كان في بيته أن يجمع مائة ألف أخرى ولم يتيسر لأنه توفي
 قبل تكميله كذلك في المستفي لتلميذ الإمام السيوطي الذي استعمل على عشرة ألف
 حديث وبات في منازل زيادة تفصيل فكيف يمكن دعوى الاطلاع على عدم
 ذكره أي ذكر الخضر مع احتمال عدم البلوغ وإن كان الخضر مذكور في القلة الثانية
 له أي الخضر لعدم الدواعي لأنه أي الشأن الأول علة الاحتمال والثانية
 صلة التناقض والثالثة علة القلة والرابعة علة عدم ليل أي الخضر
 تعلق بشيء من أحكام الدين كيف يمكن دعوى الاطلاع على عدم ذكره وإن
 سنيين بعد أي بعد عام بياض ما يتعلق بالحجة السابعة المتعلقة بآثار
 موته في الحجة الرابعة المتعلقة بآثار حياته أنه أي الخضر ذكر الصواب
 ذكر في ابتداء الإسلام فإن أردت المعنى الثاني من الترتيد الأول
 هذا عطف على قوله أن أردت المعنى الأول فالصواب وإن أردت المعنى
 الاشتها في ابتداء الإسلام فليس ولكن لا يدل على مطلوب الذي هو
 الخضر هذا هو الظاهر كما بنيت عليه نفا الكثرة مخالف لما سبق لأن من
 ذهب إلى حيوته لا يقول أنه مستأهد يستأهد عموم الناس وما ذكره
 بعض المعاصرين حيث ولو قال ولو ادعى اشتها به فلا يلزم من بطلان
 اشتها به بطلان حيوته فهو خارج عن الطريق لأن المص في هذا المقام
 مانع قد كرر دعوى اشتها به غير مناسب له بل يستأهد في كل عصر
 أقول أنه فيه سقطا من قلم الناسخ فالصواب بل لا يشأه في كل عصر
 إلا الأفراد من الزهاد أقول لو قال من الشيطان وكان أولى فإن كثير منهم
 يستأهدونه وأما العباد وأما الزهاد فقل قليل منهم يستأهدون هذا

أي علم

أي عدم مشأهته في كل عصر إلا الأفراد فلا شك أن المشأهدين له الخضر
 عنه فيملا الصواب أن المشأهدين له والخضر عنه في العصر الأول غاية القلة
 قال بعض المعاصرين فيه قلة الخضر في العصر الأول ليس لقلة العباد والزهاد بل لعدم
 الاحتياج لظهورهم في الدنيا الموجب لاصحاح الكواكب انتهى أقول أن عدم احتياج
 مستمر إلى يوم القيمة لظهور ورثة السعادة في كل قرن وعصر القائم كالقصر
 مقام الشمر في الشريعة والطريق والحقيقة فلا احتياج لامتداد الصلاة
 فيها إلا إلى محمد عليه السلام وورثته علمهم بالرحمة على ما ذكره غرر على المص
 أدلاني في ما ادعاه من القلة في العصر الأول كما عمد بل يؤيد ذلك في كل المشأهدين
 له والخضر عنه في غاية القلة في العصر الأول وفي حاله أي حال الخضر في العصر الأول
 كثير من الناس وفي العصر الثاني وجد رجال آخر شأهده وأخروه عنه فصار ذكره
 في العصر الثاني أكثر من العصر الأول فيه أن الصواب أكثر منه في العصر الثاني
 يعرف وجه الاديب من الأريب واللبيب كثرة أعداد الخضر في العصر الثاني
 لأن الخضر من اللاحقين إذا ضم فيه أن الصواب إذا ضموا إليه لا يتفاد
 أنه لما بطل معنى الجمعية بدخول الأدم جاز أفراد الصغر الخضر من السابقين
 يكون الخضر فيه الظالمون إنما قلنا الظاهر إشارة إلى توجع الخضر
 في العصر الثاني أكثر عدد من الخضر في العصر الأول لأن العصر الثاني يشمل مخبري عصر
 وقبل عصر فيه الظالمون مخبري قبل عصر والعصر الأول لا يشمل إلا مخبري عصره
 فكيف يمكن التمسك في العصرين من جهة الخضر إنما قال إنما قال من جهة الخضر إشارة
 إلى فضيلة العصر الأول من العصر الثاني حتى يلزم التساوي في المعرفة أي معرفة
 الخضر وهكذا على التوالي يرداد الخضر شيوعا بكثرة أخبار الخضر من الخضر إلى أن بلغ الحال
 إلى الحال التي استمر في المعرفة بجميعة إلى ص والعام فيه أنه لا بد من ضمير عائذ الموصول
 في الصلاة ليس بوجودها فالوجه أن يقال اشتركت فيها معرفة الخاص والعام بخبر
 فاذ لم تقتضف جمع الذاهيين إلى موته يعني حجتنا في طرف حيوته كما في الصواب
 سالمة عن المعارض المناهي حجتنا فوجب العمل به فيه أن الظاهر بالاشترع بذكر حجتنا في طرف

لما في بدل البياض

صوتها بلا تمييز وهايتان من ذلك الموضع من بين اشجار الزيتون التي كانت في اطراف
صخرة الله والله يعلم انها الياس والخضر وغيرها ولقد كنت اجتمع معهما في منسج الحرام
ومع الخضر ولا نصف الليل في ذهابي الى المسجد فربما منى مع الياس بعد الخروج
من المسجد بعد وقفتي في موضع غار فيه دخلت فيه فقلت رمية الخمار فانه سنة
ووجدته فيه ووقع بعض كلام بيننا وسنذكر هذا فيما ياتي ان شاء الله تعالى
هذا الحديث أصح في هذا الباب ^{في باب اثبات حيوة الخضر اي اثبت شئ في}
هذا الباب ليس هذا الحديث يصح اصطلاحا عند الحديث وليس كل ما ذكر
في مسند احمد بن حنبل يصح بل ثابت والنائب اعلم من الصحيح قول اصح حديث في
الباب ما ذكره ابن حبان كما تقدم نقله عن شيخنا ابراهيم الكودي رحمه الله
وقد حكى الامام السيوطي في ديباجته الجامع الكبير ان جميع ما في كتاب ابن حبان
صحيح وقد ذكرنا حديث معمر بن راشد هناك لكن المصنف لم يطلع عليها والذكر
وروي الطبري فيه انه ينبغي ان يعين ان هذا الحديث في اي كتبه اعني المعجم الصغير او
المعجم الكبير او المعجم الاوسط او كتاب الادعية وطالعت كل واحد منها الاول في مكة
المشرقة والثلاثة الباقية في دمشق الشام لكن ليس عندي الآن شئ منها من
طريق عبد الله بن شبيب نحو اي نحو حديث مسند احمد واخرج ابن عدي عن
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام سمع وهو
في المسجد كلاما قال يا اسر اذهب هذا القائل فقل لي يستغفر في وقع فيما وصل
بايا التحية والرواية في نسخة شيخنا ابراهيم الكودي هكذا فقل له يقول لك رسول
تستغفر لي ويا المتكلم عبارة عن النبي عليه السلام كما يدل عليه قوله قل ان الله
فضل على الانبياء واصل يستغفر بسكون الراء ليس تغفر فحذف اللام لكن قال
الامام الزنجاني في الكافي في شرح الهادي ولا يجوز حذف هذه اللام وابقا عليها
في ضرورة الشعر كما انشدنا من قوله محمد فقد نفسك ونظائره وانشد
ابوزيد فتم صريحا لا تقوم الحاجة ولا تسمع الداعي ويسمعك من دعا اراد يسجد

اقول هذا

اقول هذا بناء على قول الجمهور والافحوز حذفها في النثر ايضا عند الفراء كما صرح به
الامام ابن مالك في التسهيل وقال نعم الاثمة الرضى وجاء في النظم حذف هذه اللام
في فعل غير الفاعل المخاطب قال محمد فقد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا
واجاز الفراء حذفها في النثر في نحو قوله ليفعل قال تعالى قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة وانما ارتكبت ذلك لاسيغاره ان يكون القول سبب الاقامة
والاولى ان يقال في مثله انه جواب الامر كما كان يحصل اقامتهم للصلوة
عند قوله عليه السلام لهم صلوا جعل قوله عليه السلام كالعلة في قامةها
وقال بعضهم حرمه لكونه شبه الجواب كما قلنا كن فيكون بالنصب ولو كان
كما قاله الفراء لم يختص هذا الجواب الامر انتهى وقال ابن هشام في منتهى اللبيب
وقد حذف اللام في الشعر وبقى عملها ومنع المبرد حذف اللام وبقاء
عملها حتى في الشعر وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازة الكسائي في
الكلام ولكن شرطه تقدم الامر وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا اقيموا
الصلوة اي اقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك
يقع في النثر كما يقع في الشعر قليلا بعد القول الجري كقوله قلت لبواب لديه
دارها تبذل فاني حموها واجازها اي لئلا ذن في حذف اللام وكسر حرف المضارعة
قال وليس الحذف بضرورة فتمكنه من ان يقول ايذن انتهى والجمهور على ان الحزم
في الآية مثله في قوله ايذن كرمك وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها
لخليل وسيبويه انه بنفس الطلب التضمنه في معنى ان الشرطية كما ان اسماء
الشرط انما خرجت لذلك والثاني للسرافي والفارسي انه بالطلب لنيابة
مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضر يا في قوله ضر يا زيدا
لنيابة عن اضرب لا تضمنه معناه الثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا
ارجح من الاول لان الحذف والتضمن ان اشتركا في انها حذف الاصل لكن في التضمن تغير
ولاك الحذف وايضا تضمن الفعل الحذف لواقع او غير ذلك من انما ياب يودي معناه يودي

الاصل

عليه
السلام

قدس والآلهة

فلا يستلزم من الاطلاع ونحوها الجواز لعدم
وسم القصة الاذ ويمنع الرافعة بان عدم
لاستلزم عدم ~~الاطلاع~~ لان الجواز
في النفس شيئا كثيرا ولم يظهر بل في
في القصة والعدم فليس

هو طاعتكم احد منها لا يلزم المطالبة
وجوده الجواز الشئ فخرية وسقط
وسنة غير صحيحة وليست

لكن بقي في معنى اللبيب تفصيل هذا المقام فان شئت فقل جمع اليه والى شروحه
 وما ذكرنا تفصيل المقام وظهر فساد من قال ببعض المعاصرين انه يجوز في الراء الرفع
 والجزم وباء المتكلم في كى اما عبارة انس وعنه سيدنا عليه السلام انتهى فذهب
 الى قد هب انس الى ذلك القائل قل له اي للنبي عليه السلام ان الله تعالى فضلك
 على الانبياء اي جميع الانبياء افرادا واجتماعا كما في جامع الرموز وشرح المولى
 للكرمانى كما فضل به رمضان على الشهور يعني ان شهر رمضان فضل على سائر
 الشهور بسبب محفل صلواته عليه وسلم حيث فرض عليه عليه صوم هذا السلام قال
 انس قد هبوا ينظرون فاذا بهواى ذلك القائل الخضر وروى عن ابن عساکر عن
 انس باسناد اخر نحوه اي نحو ما اخرج ابن عدى وروى الدارقطني هو يفتح الراء
 محلة في بغداد في الافراد من طريق عطاء عن ابن عساکر رضى الله عنهم امر فوعا
 يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيخلق كل واحد اس صاحب وروى ابن
 عساکر من طريق ماسم بن خالد نحوه اي نحو حديث الدارقطني وبنا ان
 عاكر ويشربان من زمزم شرية تكفيهما الى قابل وهذه الاحاديث الخمسة
 وان لم يكن اسناد كل واحد في القوة بمثل الاول انباء زائدة ولكن بانضمام
 البعض الى البعض يكون في القوة مثله واقوى منه اقول لا باس بان تذكر سائر
 الاحاديث الواردة في حياة الخضر تكثير الفوائد وتقوية لما ذكره المصنف من حجة
 الاولى كما تقدم ذكر بعضها فنقول اخرج الخطيب وابن عساکر عن علي بن ابي حمزة
 قال بينما انا اطوف بالبیت اذ رجل معلق باسناد الكعبة يقول يا من لا يشغله
 سمع ويا من لا تغلظه المسائل ويا من لا تبزم بالحاح المحلين اذ قني برجعفوك
 وحلاوة رحمتك قلت يا عبد الله اعد الكلام قال وسمعت قلت نعم قال والله
 نفس الخضر بيده وكان الخضر هو لا يقولن عبد بن الصلوة المكتوبة الاغفر له
 ذنوبه وان كانت مثل رمل على وعد المطر وورق الشجر واخرج ابو الشيخ العظمة
 وابو نعيم في الحليتين كتب الاحبار قال ان الخضر من ميا ميل ركب في نفر من اصحابه

فما ذكرنا القائل

حتى بلغ

حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصين فقال يا اصحابي دلوني فدلوه في البحر اياما وليالي
 ثم صعد فقالوا يا خضر ما رايت فلقد اكرمك الله وحفظك نفسك في البحر هذا
 البحر فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال لي ايها الادمي الخطاء الى اين ومن
 ابن فقال اردت ان انظر عتق هذا البحر فقال لي كيف وقد اهوى رجل من زمان
 داود عليه السلام ولم يبلغ ثلث فقرة حتى الساعة وذلك ثمانية سنة و
 اخرج البیهقي في شعب الايمان عن الحاج بن فرافصة ان رجلا كان يتبنا
 عند عبد الله بن عمر فكان احدهما يكثر الحلف فبينما هو كذلك اذ مر عليهما
 رجل فقالا عليهما فقال للذي يكثر الحلف منهما يا عبد الله اتق الله ولا تكذب
 الحلف فانه لا يزيد في رزقك ان لم تحلف قال امض لما بعينك قال ان ذا عا
 يعينني قالها ثلث مرات ورد عليه قوله فلما اراد ان ينصرف عنهما قال اعلم
 ان من اية الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث
 ينفعك ولا يكن في قولك فضل على قولك ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر
 فاستكتب هذه الكلمات فقال يا عبد الله اكتبني هذه الكلمات رحمت الله
 فقال الرجل ما يقدر الله من امر يكن قائما وهن عليه حتى حفظه ثم من
 حتى وضع احدى رجلين في المسجد فما ادرى ارض لحسنه او ساءا اقتلعه
 قالوا انهم يرونه الخضر والياس عليهما السلام واخرج الحارث بن ابي اسامة
 في مسنده بسند رواه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الخضر في البحر والياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو
 القرنين بين الناس وبين يا جوج وما جوج ويحجان ويعمران كل عام
 ويشربان من زمزم شرية تكفيهما الى قابل واخرج ابن عساکر عن ابي داود
 وقال الیاس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل
 سنة ويشربان من زمزم شرية تكفيهما الى مثلها فانه قابل واخرج العقيلي
 والدارقطني في الافراد وابن عساکر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر

والياس

كل عام في الموسم فخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويقترقان عن هولا
الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله ما شاء الله
لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء
الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال إن من قاله من حين يصبح وحين
تنت حرات آمنه الله من الحرق والفرق والسرقة ومن الشيطان والحية
والعقرب وروى ابن بشكوال في كتاب المستفيين بالله عن عبد الله
بن المبارك قال خرجت إلى الجهاد ومع فرس فيهما أنا في الطريق صرع الفرس
فمررتي رجل حسن الصورة والوجه طيب الراية فقال يجب أن تركب فرسك
قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال قسمت عليك
أيها العلة بغزة الله وبغزة غرة الله وبجلال جلال الله وبقدرة
قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله إلا الله وباجري القاهر
من عند الله وبلا حول ولا قوة إلا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس
فاخذ الرجل بركابتي وقال اركب فركبت ولحقت بأصحابي فلما كان من
غدوة غد ظهر نبال العدو فاذا هم هوبين أيدينا فقلت الست صاحبي
بالأمس قال لي فقلت سالتك الله من أنت فوثب قائما فاهتزت الأرض
نحتة حضرا واذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات
على شئ إلا شفي بإذن الله وأخرج ابن عساكر بسنده عن محمد بن المنكدر
قال بينما عمر بن الخطاب يصلي على حنيفة إذا همها تف من تف من خلفه لا تسبقنا
بالصلوة يرحم الله فاستظهره حتى لحق بالصف فكبر عمر وكبر معه الرجال فقال
الهماتف أن تغدبه فكبر عساكر وأن تغفره ففكر في رحمة ففكر في رحمة وأصحابه
الرجل فلما دفن الميت وسوى الرجل عليه فترأب القبر قال طوي بك يا صاحب القبر
أن لم تكن عريفا أو جابيا أو خازنا أو كاتبنا أو شريطا فقال خذوا بي الرجل فثقل
عن صلواته وكلا هذا عن يوفور أي عنهم فنظروا فإذا هو أنزاع ففزع هذا والله الخضر

حدثنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن عساكر بسنده عن الأوزاعي
عن مكحول قال سمعت وأنت بن الأسقع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك حتى إذا كنا في بلاد جذام في أرض لهم يقال لها الحوزة وقد كان
أصابنا عطش شديد فاذا بين أيدينا آثار غيث فسرنا مديا فاذا بغدير
فيه جيفتان وإذا السباع قد وردت الماء فاكلت من الجيفتين وشربت
من الماء فقلنا يا رسول الله هذه جيفة وأثار السباع قد مرها فقال صلى الله
عليه وسلم نعم هما طهوران اجتماع من السماء والأرض لا يجتمعهما شئ ولا
للسباع ما شربت في بطونها ولنا ما بقى حتى إذا ذهب ثلث الليل إذا نحن
بمناد يتأدى بصوت حزين اللهم اجعل من أمة محمد المرحومة المفجورة لها
المستجاب لها المبارك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ ينفه
ويا أنس ادخلا هذا الشعب فانظرا ما هذا الصوت قالوا فدخلنا فاذا
نحن برجل عليه ثياب بيض أشد بياضا من الثلج وإذا وجهه ولحيته كذلك
ما أدرى أيهما أشد ضوئا ثيابا أو وجهه فاذا هو على جسم منابذ
أو ثلثة فسلمنا عليه وزد علينا السلام ثم قال مرحبا أنتم أرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالأفقلنا نعم فالأفقلنا من أنت رحمتك الله قال أما
الباس النبي صلى الله عليه وسلم خرجت أريد مكة فرايت عسكركم فقال جند من
الملائكة على مقدمتهم جبرئيل وعليه ساقهم ميكائيل هذا أخوك رسول الله صلى الله
والقهار جعافا قرأه مني السلام ثم قال وقول الله لم يمنعني من الدخول إلى عسكركم
إلا أنني أخوف أن تدعوا لأبلي ويفزع المسلمون من طولي فإن خلتكم فليخلفكم وقول الله
يا بني قال خذ ينفه وأنس فصاحي ناه فقال لأنس من هذا قال خذ ينفه بن الجمان
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرب به ثم قال والله أنه نفع السماء أشد من نفع الأرض
يسمى أهل السماء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذ ينفه هل يلقى الملائكة قال ما من يوم إلا أنا
القاهم وسلم على أسلم عليهم فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فخرج منا حتى أتينا الشعب ونزلنا

وجهه نورا فاذا صو وجه الياس وثيا به كالشمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم على رسلكم فقد منا النبي صلى الله عليه وسلم قد رخص ذراعا وباعا نفقة
 مليا ثم قد اقالا فرانياها سنينا كمينة الطير العظام بمنزلة الابل قد احدثت
 وهي بيض وقد نشت اجتمها فحالت نبتا وشتم ثم خرج بنا النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لا يا خديفة ويا انس تقدما فقد منا فاذا بين ايديهم مائدة
 خضر لهم ارشينا قط احسن منها قد علت حضرتها بياضها فضارت وجوهنا
 وثيا بنا خضر واذا علمها خبز ورمان وعنب ورطب وتقل مخلو الكراث
 ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكلوا باسم الله قالوا فقلنا يا رسول الله من طعام
 الدنيا هذا قال لا قال لنا هذا رزقي في كل اربعين يوما واربعين ليلة اكله
 ناتيئها الملائكة وهذا تمام اربعين يوما واليكما وهو شئ يقول الله كن
 فيكون فقلنا من اين وجهك قال وجهي من خلف رومية كنت في جيش من
 الملائكة مع جيش من المسلمين غزوا امة من الكفار فقلنا فكم يسار من
 ذلك الموضع الذي كنت فيه قال اربعة اشهر وفارقته منذ عشرة ايام وانا
 اريد الى مكة اشرب بها في كل سنة حرمه وهي رية وعصمة الى تمام الموسم
 من قابل فقلنا فاي المواطن اكثر معادك قال الشام وبيت المقدس والمغرب
 واليمن وليس من مسجد من مساجد محمد صلى الله عليه وسلم الا وانا ادخله صغير
 كانا وكبر فقلنا الخضر مني عهدك به قال منذ سنة كنت قد التقيت انا وهو
 بالموسم وقد قال انك ستلق محمد ام قبل فافراه مني السلام فعانقه وبكى ثم فحل
 وعانقناه وبكى وبكى ونظرنا الى السماء كأنه يحل جلا فقلنا يا رسول
 الله لقد راينا عجبا اذ هو الى السماء فقال انه يكون بين جناحي ملك حتى ينهض
 حديث منكرا سناده ليس بالقوي وقال الامام السيوطي وقد عد بعض
 المحدثين الخضر والبلس من جملة الصحابة وقال الذهبي في تجريد الصحابة
 ان عن يمين مرتبة عليهما السلام بنو وصحابي فانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم

فهو خير الصبي امونا واما ما ذكره ابن القيم الجوزية ان الاحاديث التي يذكر فيها
 الخضر حيوة كلها كذب ولا يصح في حيوة حديث واحد فليس شئ لانه ثبت
 اسانيد تلك الاحاديث وان كانت ضعيفة كما تقدمت فلا يصح الحكم عليها
 بالكذب نعم لم يثبت حديث صحيح ذكر فيه الخضر في الكتب التي ذكرت فيها
 الاحاديث الصحاح الاحاديث واحد من ابن حبان وجامع معمر بن راشد
 كما ثبتنا عليه واما ما ذكر في المستدرک للحاكم عن جابر لما توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الصحابة دخل رجل اشبه الحية جسيم
 صبيح فتخطى رقابهم فبكي ثم التفت الى الصحابة اي كبراهم فقال ان في الله عزاء
 من كل مصيبة وغوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالي الله فانيبوا
 واليه فارغبوا ونظروا اليكم في البلاء فانظروا فانا المصطفى لم يجز فقال
 ابو بكر وعلي هذا الخضر فليس يصحح كما صرح به الحافظ العراقي وان رواه
 الامام الشافعي في الامم والاساءة وما فرغ المصنف من بيان الحق الا ولى اراد ان يشرع
 الحجة الثانية فقال **الحجة الثانية** ذهب جمهور اهل الاسلام من فقهاء
 الامصار وحفاظ الانار وسائر طوائف العلماء واكثر اهل الدين والزهد
 ومشايع الصوفية وغيرهم رضوان الله عليهم جميعا حتى القوام كانوا
 معهم حياثة اقول فيه ان الظاهر ان يقال الحجة الثانية اتفاق جمهور اهل الاسلام
 الا اخر ما ذكره على حيوة وان يقال ايضا ومشايع الصوفية عطفوا على
 جمهور اهل الاسلام حتى يكون موافقا لما ذكره الامام النووي في شرح مسلم
 حيث قال جمهور العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند
 الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ
 عنه في سؤاله وجوابه ووجوده في اماكن الخمر والمواطن الشرقية والارمنية
 اللطيفة اكثر من ان تحصى أشهر من ان تذكر وقال ابن الصلاح هو حي عند جماهير
 والعامة معهم فذلك وانما ذهب الى انكاره بعض الحديث اي انكاره بقا وقد نقل النووي

عن التبلي ان الخضر بنى مع جميع الاقوال المحبوب عن بصائر اكثر الرجال انتهى
هذا النقل ليس مطابقا للواقع اذ ليس بنى على جميع الاقوال ولا معروفا وما ذكره المحقق
التفتازاني اولى منه وذلك حيث قال في اخر شرح المقاصد وذهب جمهور المحققين
الى ان اربعة من الانبياء في زمرة الحياة ادريس وعيسى وخضر والياس انتهى وعلى ما
لم يرض عما قاله الامام النووي من اتفاق الصوفية ولذا قال ما قاله وان كان ما
النووي او قول دعواه الاثر منه قليلون ذهبوا الى مودة الذين ذهبوا الى مودة
الامام البخاري وابراهيم الحارثي وابن المنادي والقاضي ابو بكر الغزي وابن عطية
وابو العباس بن التيمية وابن قيم الجوزي وغيرهم فاذا تحقق هذا اي ما ذكره من
قوله ذهب جمهور اهل الاسلام الى اخر قلنا ان ذهبنا الى مذهب الامام المجمل
احمد بن حنبل لا بد من تقديمه الى فان ذهبنا يتعدى بنفسه بل بالي وقوله من
من امثال هذا في احد الروايتين عن ابي محمد انما قال هذا لانه لم يذهب اليه في الرواية
الاخرى عنه والامام محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير على طريق الرواية مع بعض
الدلائل وهو تفسير عظيم ليس نظيره الا اكد المنثور للامام السيوطي فانه
جمع بين هذا التفسير وبين غيره من تفاسير الرواية فصار اكبر منه ليس فيه دراية
وابو بكر الرازي الحنفي صاحب تفسير الاحكام واصل الفقه وهو امام كبير المذهب
الحنفي وفيه ان الصواب وابي بكر وغيرهم من الائمة حيث ذهبوا الى ان قول
الجمهور حجة قاطعة يثبت الاجماع به اي بقول الجمهور ولا يقبل قول النادر في ان
الظاهر القول النادر اقول ان الامام في الدين لا يقول بقطعية الاجماع فضلا عن
قطعية قول الجمهور فان الاجماع ظني عنده لكن المدعي ههنا ليس بالمطالب القطعية
بل من الظنية ويكون فيها الدليل المفيد للظن على انه لو ثبت كونه قول الجمهور حجة قاطعة
لزم تكفير منكره مع انه ليس كذلك ثبت ما قلنا من حيوة الخضر لان اكثر من في
ذلك الجانب اي جانب حيوة الخضر اقول لا حاجة الى ذكر هذا التعليل بعد
ما ذكره ولا بقوله ذهب جمهور الى اخره وان ذهبنا الى مذهب ائمة

اي باقهم ان الاجماع لا ينعقد الا باتفاق الجميع هذا ما يدل من مذهب ائمة
خير مبتدأ محذوف واما منصوب على المدح واما مقول مذهب لانه
بمعنى قول علم ان المراد باتفاق الجميع لا يظهر الا بعد تحقيق صاحب التحقيق
حيث قال واما اشتراط الاجتهاد ففما يحتاج فيه الى التام كتحصيل
احكام النكاح والطلاق والبيع فينعقد الاجماع فيه باتفاق اهل الرأي
والاجتهاد ولا يشترط اتفاق غيرهم حتى لو خالفهم بعض العوام فيما اجمعوا
عليه لا يعتد بخلافه عند الجمهور لان العامي ليس باهل لطلب الصواب في
ليس له ان هذا الشأن فهو كالصبي والمجنون في نقص الالة ولا يفهم من
الامة من الخطا الاعصمة من تصور فيه الاصابة بالاهلية قال الغزي رحمه الله
هذه مسئلة فرضت ولا وقوع لها اصلا لان العامي العاقل يفرض ما لا يدرك
الى من يبدى مما اجمع عليه الخواص فالعوام متفقون على ان الحق فيه ما اجمعوا
عليه لا يضمنون فيه خلافا فهو مجمع عليه من جهة الخواص والعوام وليس
من اهل الرأي والاجتهاد من العلماء له حكم العوام حتى لا يعتد بخلافه كما لم تكن
الذي لا يعرف الا علم الكلام والمفسر الذي لا علم له بطريق الاجتهاد والمحدث الذي
لا بصيرة في وجوه الرأي وطرق المقاييس والنحو الذي لا معرفة له بالادلة الشرعية
في الاحكام لان هؤلاء لا يراعون اعتبار نقصان التمام في رد الاحكام بمنزلة العوام
واما فيما لا يحتاج فيه الى الرأي ويشترك في ذلك الخواص والعوام كالصلوات
للمس وجوب الصوم والزكاة ونحوها فيشترط في انعقاد الاجماع فيه
اتفاق الكل من الخواص والعوام حتى لو فرض خلافا لبعض العوام فيل ينعقد
الاجماع الا انه غير واقع ثم قال صاحب التحقيق وذهب بعض الاصوليين كما مام
الحرمين وغيره الى اشتراط عدد التواتر في انعقاد الاجماع لان الجمهور اذا
بلغوا حد التواتر لا يتصور تواترهم على الخط مع اختلاف اجتهادهم وذهب طائفة
الى الاختلاف كما لا يتصور تواترهم على الكذب في الخبر فيصير قولهم حجة فاما اذ لم يبلغوا ذلك العدد

فيصور تواترهم على الخط كما يتصور تواترهم على الكذب فلا يكون قولهم حجة
وذهب الجمهور الى انه لا يشترط ذلك بل الاجماع من علماء الامة حجة وان كانوا
ثلاثة نص عليه في المقوم لان الاجماع انما صار حجة كرامة لهذه الامة نصيا لا
لانقطاع توهم اجتماعهم على الخط والضللال عقلا والادلة السمعية الموجبة
حجة لا تخص بعدد دون عدد ولفظ الامة والمؤمنين يصدق على ما دون
عدد التواتر ويوجب عصمتهم عن الخطا وجوب اتباعهم وقال شمس الامة رحمه الله
والاصح عندنا انهم اذا كانوا اجماعة وانفقوا قولا او فتوى من البعض مع كون
الباقين فانه ينعقد الاجماع به وان لم يبلغوا احد التواتر انتهى كلام صاحب
التحقيق اقول الظاهر ان حياة الخضر ليس فيه مدخل للعوام وعلى هذا فالمراد
بالجميع جميع الخواص وهذا هو المراد بالجميع ايضا في قول المصنف فاذ لم يتفق
لا يكون حجة قاطعة فلا يضري مطلوبنا الذي هو حيوة الخضر عليه السلام لانا
نقول لا يلزم من عدم كونه حجة قاطعة ان لا يكون حجة ظاهرة وانما الظاهرة
تكفي في اثبات مطلوبنا الذي هو اثبات حيوة الخضر لانه من المطالبات الظنية
يكفي فيها الظن اقول هذا قولهم جرح لانه مخالف للاجماع على ان الادلة اربعة
الكتاب والسنة والاجماع والقياس وهذا ليس منها قال في شرح الزردوي
لما آل كلامه الى ان خلاف البعض في الاستدلال مانع ذكر الخلا والواقع فيه وقال
هذا عندنا وعليه الجمهور ايضا وقال بعض الناس مثل احمد بن حنبل في رواية
والجديد بن الخطاب من المعقولة لا يشترط في انعقاد الاجماع اتفاق
الجميع بل ينعقد باتفاق الاكثر مع مخالفة الاقل وقوم على ان الاقل ان بلغ التواتر
منع خلافة من انعقاد الاجماع والا فلا وعن ابي عبد الله الجرجاني وابي بكر الرازي
من ان الجماعة ان سوغت الاجماع للمخالف فيما ذهب اليه يعتقد بخلافه بخلاف
ابن عباس رضي الله عنهما في توريت لام ثلث جميع المال مع الزوج والاب مع المرأة
والا وخلاف ابي موسى في ان النوم لا ينقض الوضوء واختيار شمس الامة رحمه الله

الاكثر حجة ولا يكون اجماعا وهو اختيار بعض المتأخرين انتهى وهذا الاخير
هو ما ذكره المصنف من تأمل فيما نقلناه من اجله مخالفا لما ذكره المصنف قبل هذا
وبيانه اي بيان عدم لزوم كون قول غير الجميع حجة ظاهرة من عدم كونه حجة قاطعة
من وجهين الاول قول النبي عليه السلام عليكم بالسواد الاعظم وقال عليكم بالجماعة
امر النبي صلى الله عليه وسلم غير الموصوفين بذلك الصفة فالصواب بتلك الصفة
وقد وقع من المصنف امثال هذا بالافتداء بالموصوفين بتلك الصفة الصواب
بتلك الصفة قال في شرح الزردوي تمسك من لم يعتبر خلافا لاقول بقوله عليه السلام
عليكم بالسواد الاعظم والسواد الاعظم عامة المؤمنين واكثرهم لا كلهم فدل
هذا الخبر على ان الواحد المنفرد بقوله مخفي وان قول الاقل لا يعارض قول الجماعة
اجاب الامام الزردوي في اصوله عن هذا التمسك فقال قوله عليه السلام
عليكم بالسواد الاعظم هو عامة المؤمنين وكلهم من هوامة مطلقة قال
سارحه اي جميعهم وهذا قال وكلهم تفسير او تأكيد للعامة لان هذا اللفظ
يطلق على الاكثر من هوامة مطلقة اي ممن هو من الامة على الاطلاق وهم
المؤمنون الذين ليس فيهم هواء وبدعة اذ الكفار واهل الاهواء ليسوا
من الامة على الاطلاق بل هم امة دعوة لامة متابقة وذكر في الميزان
ان المراد من السواد الاعظم هو الكل الذي هو اعظم مما دون الكل ويجب
حملة عليه توفيقا بين الادلة السمعية والمراد من متابقة السواد الاعظم
متابقة الاكثر ولكن فيما اذا وجد الاجماع من جميع اهل البيت ثم خالف البعض
بشيء سخط لهم اذ الرجوع غير صحيح بعد صحة الاجماع وانعقاده فان قيل
هذا الخبر يقتضي ان يكون السواد الاعظم حجة على غيرهم اذ المخاطب لا يدخل
فيهم احراز متابعهم فلو لم يكن مخالف لا يتحقق كونه حجة قلنا يلزم مما ذكرتم
ان يكون في كل اجماع مخالف شاذ ليكون حجة عليه ولا ينافي حجة بدو المخالف وفساده
ثم نقول يكون السواد الاعظم حجة على من ياتي بعدهم من هو اقل عددا من الاول فسمي

السواد الاعظم ويكون حجة على كل واحد منهم في منعه عن الرجوع عن هذا القول ويكون قوله عليه السلام عليكم خطا بكل واحد ويكون حجة عليهم في حق وجوب العمل والاعتقاد به فان الاجماع حجة الله على عباده في وجوب العمل بحجبه وسيأتي من المص ما يتعلق بانقلنا من اصول البردوي وشرحه عن قريب الحجة الثانية انه لا بد فيما ذهب اليه الجمهور من دليل ما راجح او قاطع واطلاع القليل النادر على الدليل وعدم اطلاع الاكثريين او اطلاعوا ولكن ما قالوه فيه ان الصواب با واطلاعه وعدم قوتهم به عمدا او سهوا في غاية البعد قول ان ما اختاره المص ههنا قول بعض العلماء لا قول جمهورهم فردد عليه الوجه الثاني فان اعترض معترض على الوجه الاول فقال لعل المراد بالحديث هو الاجماع بمعنى الكل لانه لا اعظم من الكل لا بمعنى اتفاق الاكثريين اقول ان من قال انه يكون في اجماع قول الاكثريين معك هذا الحديث واثبت به كون قول الاكثريين اجماعا ولا يكون جوابا عن هذا ما ذكره المصنف بقوله قلنا هذا لا يصح لانه امر غير الموصوفين بذلك الصفة بالافتد بالموصوفين بذلك الصفة فيه ان الصواب بتلك الصفة في الموضوعين وقد عرفت ما يندفع به هذا الجواب حيث نقلنا عن شرح البردوي انه يجوز ان يكون الخطا في ذلك الحديث لكل واحد منهم ولا بد ان يكون المأمورين موجودين متحققين فيه ان الصواب بالمأمورين موجودين وذلك ظاهر ولا ان المتبادر من الوجود هو الوجود الخارجي فلا حاجة الى التوصيف بالتحقق قال الشيخ ابن الحاجب مختصر المنتهى ما وضع لخطاب المشافهة نحو يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا ليس خطا بالمرء بعدهم وانما يثبت الحكم بدليل اخر من قياس ونص واجماع الامة خلافا للحنابلة انتهى وعلى هذا ظهر فاما ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال يعني ان المأمورين عام لم يكن موجودا مع الاكثريين ولم بعدهم فلذا فسرهم بالمتحققين فلا يرد ان كون المأمور موجودا

يعني

ليس بشرط

انتهى

ليس بشرط عند اهل السنة ولا ان التخصيص بالموجودين تخصيص بلا تخصيص على ان في قوله عام وقوله فسر مناقشة لفظية فان اجاب بحجبه بقوله ولا بد ههنا هذا التقدير او مثله لعل المراد بالمأمورين الناس الذين يحسبون بعد الاجماع وهم اقل عددا من الاول فيقول يكون السواد الاعظم حجة على من يأتي بعدهم في منعه عن الرجوع عن هذا القول الى اخر ما ذكره بعض المعاصرين كما نقلنا تماما اتفاقا قد ذكره بهذا ظهر بطلان ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال فيه انه لا دخل لقوله اقل عددا في المطلوب ولا اصل له واما الاعضية فبالنسبة الى المخالفين في عصرهم على انها تخيل ان تكون بالكيفية ولذا قيل الاقلون هم الاكثرون انتهى قلنا هذا فاسد لان اللفظ مطلق وتقييد المطلق غير دليل ممنوع اقول ان هذا الجواب ليس بصواب لان كلام المجيب في ان المراد بالمخالفين بقوله وعليكم هم الناس الذين يحسبون بعد الاجماع ولا وجه للجواب عنه بان اللفظ مطلق الى اخره بل الجواب الصواب عنه ما نقلنا عن ابن الحاجب من ان ما وضع لخطاب المشافهة الى اخره قد ذكرنا ان قال قائل لا يلزم من الاحتجاج بالاجماع واتفاق الاكثريين امر شرعي الاحتجاج في امر غير شرعي اقول ان هذا القائل هو الامام البردوي حيث قال في اصوله باب حكم الاجماع حكمه في الاصل ان ثبت المراد به حكما شرعيا على سبيل اليقين وقال شارحه وتقييده بقوله حكما شرعيا اي امر ديني اشارة الى كون محل الاجماع امورا دينية لا غير ثم الاجماع لا يكون حجة فيما يتوقف صحته عليه كوجود الباري جل ذكره وصحة النبوة لاستلزامه الدور لتوقف صحة الاجماع على النصوص المتوقفة على وجود الباري تعالى وصحة النبوة فلو توقف على لزم الدور واما ما لا يتوقف صحة الاجماع عليه فلو كان دينيا يكون الاجماع فيه حجة اتفاقا

سواء كان فرعيا شرعيا كوجوب الصلوة والزكاة واحكام الدماء والفرج
او حكما عقليا كروية الباري لا في جهة ونفي الشريك وان كان امرا دينيا كتحريم
الجنس وتبديل الحرب والعمارة والزراعة وغيرها فاختلف فيه قال قوم يكون
الاجماع فيه حجة حتى لو اتفق اهل عصر على امر منها لم يخرجوا الفقه بعدد
اذ الادلة الدالة على عصمة الامة من الخطاء ووجوب اتباعهم فيما اجمعوا عليه
لم يفصل بين اتفاقهم على امر ديني او دنيوي وقالت طائفة لا يكون حجة
اذ الاجماع ليس باعلى منزلة من قول النبي عليه السلام وثبت ان قوله حجة في امر
شرعي دون مصلحي دينية فكذلك هذا ولهذا قال عليه السلام في قصة التلقيح
انتم اعلم بامور دينكم وامثاله كثيرة انتهى وتبع صاحب التوضيح الامام المزدكي
فاخذ حكم شرعيا في تعريف الاجماع ثم فصل الكلام غاية التفصيل وقال صاحب
البلوغ واطلق ابن الحاجب وغيره الامر بقوم الشرعي وغيره يخرج حتى يجانس
اجماع اراء المجتهدين في امر الحروب ونحوها ويرد عليه ان تارك الاتباع ان اثم
فهو امر شرعي والا فلا مغنى للوجوب والمص خصه بالشرعي زعمانه لا فائدة
للاجماع في الامور الدنيوية والدينية الغير الشرعية وفيما ذكره من البيان نظر
لان العقلي قد يكون ظاهريا فبالاجماع يصير قطعا كما في تفصيل الصحابة وكثير من
الاعتقادات وايضا الحجة الاستنباطية قد يكون محال في صرح به المحقق الصادق
بل استنبطه المجتهد ومن نصوصه فيفيد الاجماع قطعية انتهى اقول ان في
الورود والنظر اجمالا ذكرت في حاشية حسن جلبي قلنا الفاظ الواردة
في حجة اي حجة الاجماع من الايات والاحاديث عام فيلزم الصواعق في
الشرعي والعقلي والعرفي والتخصيص اي وتخصيص تلك الفاظ بالشرعي تحكم
اي حكم بلا دليل دال على التخصيص اذ الدالة على عصمة الامة من الخطا
ووجوب اتباعهم فيما اجمعوا عليه لم يفصل بين اتفاقهم على امر ديني او دنيوي
هذا وبهذا نريد في ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال فيه ان الانبياء عليهم السلام

مبعوثون لتبليغ الشريعة وبيانها فيحمل الفاظ الواردة من لسانهم على
بيان الشرائع دون غيرها وقد سلم ان الحظر ليس مما يتعلق بالشرعيات فندب
على ان قوله ان الحظر ليس الا حظه غلط محض الا ان يترك حذف مضاف اقول
انك قد عرفت فيه اخلافا لامة العظام ولكل واحد منهم دليل على دعواه وقد
على دليل خصم المخالف فلا وجه للحكم بالتحكم ولما فرغ من بيان الحجة الثانية
اراد ان يشرع في بيان الحجة الثالثة فقال الحجة الثالثة انها قد ثبت باتفاق
الكل ان الحظر عليه السلام كان موجودا حيا في زمانه فيه ان هذه الحجة لا يصح
ان تكون خبرا عن الحجة فلا بد من تقدير كما اشرنا اليه وانه ثبت انه اي الحظر عمر
ما اقر به ضعف ولاهرم اقول المهرم بفتح الهاء والراء كبر السن ولا شك
في انه لا ينبغي قبل البلوغ الى مائة وعشرين سنة وكيف يحكم بقوله ولاهرم
مع طول الزمان ومما لا يهون قول الاشكر ان قوله وانه عمر الى اخره عطف
على قوله ان الحظر ولا شك ان من ذهب الى عدم حيوته الا ان يقول انه عمر
ما اعتراه الح فكيف دعوى الاتفاق فيه وانما النزاع في انه هل بقي على هذه
الصفة ام لا والدليل يقتضي بقاءه على ذلك الصفة فيلهذا الصوت على
تلك الصفة وقس على هذا ما سياتي وتقاتل ان يقول ان اراءه بالدليل ما
يفيد العلم القطعي كما هو الظاهر فهو غير مسلم وما ذكره قوله لان الشيء اذا تحقق
وجوده او عدمه يقتضي العقل باستمراره الباري زائدة على ذلك الصفة
اذ لم ينظر به معارض وان اراد به ما يفيد الظن فلا يثبت به الميط
الهم الان يدعي ان المطم من المطالب الظنية كما امر التنبيه منا عليه
على هذا ما ذكره بقوله والدليل عليه من وجهين الاول اعتبار الشارع
ببلان الاجماع وقد وقع على انه اذا شك احد في الطهارة ابتداء اقول لا بد
فيه من تقدير كما اشرنا اليه والا لا يصح الكلام بناء على القاعدة العربية لا يجوز
بها الصلوة ومن شك في ان الظاهر واذا شك في بقاءها يجوز بها الصلوة

والوجهية ان الحرمة في الاولى ثابتة قبل اي قبل الاجماع والاصل بقاءها اي
 بقاء الحرمة وفي الثانية ان الجواز ثابت قبل اي قبل الاجماع والاصل بقاءه
 اي بقاء الجواز وما ذكره بعض المعاصرين حيث قال هذا ما قاله الفقهاء اليقين
 لا يزول بالشك لكن فيه اتم قالوا لو تجس موضع من الثوب يقيناً من غير يقين
 موضع ثم غسل موضعاً من الثوب من غير يقين موضع صح الصلاة بذلك
 الثوب وتحقق في فتح القدير في رد لان الثوب كان طاهر اولاً ثم تجس
 موضع غير معين منه يقيناً ثم اذا غسل موضع غير معين منه يقيناً زال اليقين
 باليقين وبقي الشك وهو لا ينافي طهارة الثوب اولاً ولعل قول المصنف سلم الله
 اذا لم ينظر به معارض اشارة الى هذا وكذلك اذا شك في الزوجية لا يجوز له مسها
 واذا شك في بقاء الزوجية يجوز له مسها والوجه فيه كما تقدم اي مثل ما تقدم
 من قوله والوجه في الحرمة الى الوجه الثاني الاعتبار بجهة العرف وهو اي ذلك
 الاعتبار انهم يستحسنون بمراسل بعضهم بعضاً الباء زائدة بعد وقوع المفارقات
 وارسل الرسل بنصب اللام ويجوز جرحه بناء على ما زعمه والودائع من بلد
 بلد بعيد الجاران متعلقان بالارسل ولا شك ان الاقدام بكسر الهمزة على مثل
 هذه الافعال انما هو نظن البقاء ولو لم يتحقق لهم هذا الظن لما اقدموا على مثل
 هذه الافعال فان قالوا بل لا يجوز ان يكون الأشخاص قال في المختار وشخص من
 بلد الى بلد اي ذهب وبابه خضع ايضاً واستخصه غير مثل هذه الافعال
 لا احتمال اصابة الغرض كما استحسن ضرب الرامي الى الغرض لا احتمال اصابة غيره
 لم يكن الاصابة راجحة بل رجوحة او مساوية الاولى ظن والثانية وهم والثالثة
 قلنا الاستحسان في ضرب الرامي الى الغرض لا احتمال اصابة لاجل ان ذلك الفعل ليس فيه
 خطر ولا مشقة واما الاقدام على الفعل الذي فيه خطر ومشقة مثل ارسال الرسل
 والهدايا والودائع اذا لم يوجد غرض ظاهر راجح على خطر الفعل ومشقة لا
 بل بعيد فاعله سيفهمها متخبطاً قول ان ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال قول

لما ثبت طول عمر اسكندر ونحوه والاصل بقاءه لا يحكم بموته اذ لا دليل على ذلك
 والفرق صعب فيقال له اذ لم يحكم بموته فيجوز حياته الى الآن وكذا اخبار اسطو
 وليذهب الى زيادته ويلاقي عنده اسطو ويتعلم منه علم يعلم به ان اشتعا
 بمثله سفيه بل اسفه يتخطه الشيطان فان قالوا بل لو كان هذا الاصل وهو
 ان الشيء اذا تحقق وجوده او عدمه يقتضي العقل استمراره على تلك الصفة
 اذ لم يكن هناك معارض معتبر كانت بينة النافي في اولي من بينة المثبت
 لتعاضدها اي لتعاضد بينة النافي في هذا الاصل وليس الامر كذلك بالاتفاق
 يعني ليس بينة النافي في اولي من بينة المثبت بالاتفاق فنقول في جوابه انما يلزم
 هذا القول لو قلنا بحصول الظنين في بينة النافي والمثبت فيه ان الظاهر في
 بينة النافي والمثبت ثم لم يرجح طرف النافي اي المثبت مع تعاضدها اي
 تعاضد بينة المثبت بهذا الاصل ونحن لا نقول ذلك اي حصول الظنين
 في بينة النافي والمثبت ثم عدم ترجيح طرف المثبت مع تعاضد بينة بهذا الاصل
 بل النظر لما يحصل الا ببينة المثبت دون النافي لان المثبت قد اطلع على
 الموجب لمخالفة براءة الذمة والنافي لم يطلع عليه اي ذلك السبب مجرد
 ذلك السبب الموجب لمخالفة براءة الذمة بعد غيبة النافي عن التكرار المتكرر
 لعدم ذلك الشيء ونجيب بجواب اخر اي غير الجواب الاول اي كما اجابنا بالجواب
 الاول فنقول نحن ما ادعينا لزوم العمل بمقتضى هذا الاصل مطلقاً اي سواء
 وجد معارض له او لا بل انما ادعينا العمل بموجبه اي بما اوجبه هذا الاصل
 فالموجب اسم مفعول اذ لم يوجد له اي لهذا الاصل معارض وانما لم يعمل بمقتضى
 اي بمقتضى هذا الاصل في بينة النافي لاجل معارضه وبيان ذلك للمعارضات
 النفس بجهد قال في المختار وجه الرجل في كذا اي جديفة وبالغ انتهى على هذا
 فلا بد من دفع كل منافرة ولا يجهد النفس في جلب كل ملام والمثاهدة مصدقة
 بذلك اي بما ذكر ان النفس يجهد الى اخره لانك اذا فحصت قال في المختار الفحص



عن الشيء وعلى هذا فلا بد من عن احوال الناس وحديث في معاملتهم انما الحق
 اكثر من دعوى الباطلة فالانكار مفعول الاول والاكثر مفعول الثاني كقوله تعالى
 ووجدك ضالا اقول ان هذا الوجدان حق ومطابق للواقع ونفس الامر ولو
 علمنا بهذا الاصل في هذا الموضع يلزم منه اي من هذا العمل بمقتضى هذا الاصل
 في هذا الموضع الفرق بين هذين الجوابين ظاهر لان حاصل الجواب الاول ان الظن
 انما يحصل ببنية مثبت وحاصل الجواب الثاني ان العمل بمقتضى هذا الاصل مقيد
 بعدم المعارض وقال بعض المعاصرين فان قلت ما الفرق بين الجوابين قلت ان
 الاصلية حجة مفيدة بشرطين الاول ان يكون الاصل مقيدا للظن والثاني
 ان لا يكون مؤد بالفساد فمال الاول ان الاصلية لم تكن مفيدة للظن
 لوجود معارض قوى ومال الثاني لو سلمنا ذلك لكن لا يكون حجة هنا لكونه
 مؤد بالفساد انتهى اقول لا شك ان ما ذكره مفسد كلام المصنف ما ذكره من
 من مآلى الاول والثاني فاعمل فكر فيما ذكره المصنف من الجوابين ان كنت من اولى
 الابواب وبدل على ما قلناه من افساده كلام المصنف ما ذكره المصنف حيث قال
 فاذا بطل قول المعتز ض الذي اعترض بقوله لو كان هذا الاصل مقبلا الى اخره يهين
 الجوابين بقى دليلنا سامعا المعارض للمنافى في وجوب العمل به اي بالاصل المذكور
 اقول ان بقاء هذا الدليل سامعا المعارض لا يوجب العمل به لان الوجوب
 انما يثبت باحد الادلة الاربع الكتاب والسنة والاجماع والقياس
 وما ذكره من الدليل ليس من كتاب ولا من سنة ولا من اجماع ولا من قياس وما ذكره
 بعض المعاصرين حيث قال فان قلت لعلة معارض اخر ولا بد من ابطاله حتى يثبت
 قلت هذا شبه الملاحدة ونحن نقول لما علمنا المطلوب بالادلة القطعية ان كان
 قطعيا وبالظن ان كان ظنيا حصل لنا الجرم بانتفاء المعارض ولا حاجة لنا الى
 ابطاله فتدبر فان لا يخفى عن مناقشة محوية فضلا عن عقلية اما ولا في قوله
 فان صوابه معارضا واما ثانيا في قوله وبالظن فان سبقة يقتضيان تقوى وبالظنية

ابطال الحقوقي وحمل الملازمة ظاهر
 وهذا المعارض منوع العمل

واما ثالثا في قوله حصل لنا الجرم فان صواب الجرم والظن واما رابعا في قوله الجرم
 بانتقاء المعارض لانه لا يلزم من العلم بالمطلوب بالدليل الجرم بانتقاء المعارض
 والا لكان هذا من قبيل العندية لان كل مستدل يدعى انه يلزم من العلم بالدليل العلم
 بمطلوبه ولو حصل الجرم للجزم بانتقاء المعارض لادعى كل مستدل ذلك وهو خارج
 عن قانون البحث والادب واما خامسا في قوله ولا حاجة لنا الى ابطاله فانه
 باطل لانه اذا عارض دليله بدليل اخر مساو له من جميع الوجوه فاذا تعارضتا
 فيبقى المطلوب بلا دليل فان كنت ذكيا فكيف ما ذكرناه والا فلا ينفك ولو ثبتت
 عليك التورية والانهيل وما فرغ عن بيان الحجة الثالثة وتحقيقها اراد ان
 يشير في بيان الحجة الرابعة الخاتمة فقال **الحجة الرابعة** الاخبار الواردة
 عن السنن الكبار من عصر الصحابة والتابعين قريبا بعد قرن قال في المختار والقرن
 ثمانون سنة وقيل ثلثون سنة والقرن مثلك في السن والقرن في الناس اهل زمان
 واحد انتهى الى عصر المتأخرين وما سيجي بعد اما بدله من الاخبار او عطف بيان او خبر
 او خبر مبتدأ محذوف هو هي او منصوب على المدح هو اعني انهم اى الكبار من الصحابة
 والتابعين والمتأخرين شاهدوه في الحضر واخبروا ما عاينوه من العجايب لا يقال
 ان كل من شاهد لم يخبر ما عاينه من العجايب لان كل واحد منهم ما عاين منه
 العجايب لا نقول لا يلزم ذلك في الحكم على الكل بل معانية بعض منهم تكفي في ذلك الحكم
 وهم اى الذين شاهدوه عدد كثير وجم غير لعل عددهم يبلغ حد التواتر
 اقول لقائل ان يقول ان هذه الاخبار كلها اخبار احاد في الاصل فكيف يصح ان
 يقال ان عددهم يبلغ حد التواتر ولو بلغ حد التواتر لم ينكره احد من العلماء الا علم
 وقد انكروه اللهم ان يقال انه لم يبلغ عندهم حد التواتر ولذا انكروه ولذا قالوا
 ان التواتر لا يكون دليلا على من لم يثبت عنده ذلك التواتر من جملة من اى جملة
 من شاهدوه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن النورين وعلي بن ابي
 وانس بن مالك وحذيفة وجماعة من الصحابة صلوات جازة عليهم ومنهم من تقدم

طالب

رضوان الله عليهم اجمعين وخامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز اقول
 ان هذا وان كان موافقا لاقوال المؤرخين لكن التحقيق ان الخلافة بعد الخلفاء الاربعة
 الراشدين للامام حسن بن علي رضي الله عنهما كما ثبتت باشارة قول النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الخلافة بعدى ثلثون سنة وقالوا بقرينة الحسن من الثلثين سنة شهر فان قيل
 انه لم يتبعه جميع الامة قلت فليكن معاوية رضي الله عنه خامس الخلفاء بعدته
 على بن ابي طالب رضي الله عنه فانه اتبعه جميع الامة بعدته هادته رضي الله عنه
 فان قلت ان من جاء بعد الثلثين فهم من الملوك كما دل عليه نص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قلت ان عمر بن عبد العزيز كان اماما عادلا مثل الخلفاء الاربعة
 قلت ان معاوية رضي الله عنه افضل واعدل منه لانه من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكاتب وحشي فان قلت كيف يكون عدل مع ما جرى بينه وبين
 امير المؤمنين رابع الخلفاء على رضي الله عنه باتفاق الامة قلت هو مجتهد ادى
 اجتهاده الى ذلك وله ثواب واحد في ذلك وان كان مخطئا في ذلك وكان الحق
 في يد رابع الخلفاء فان قلت انه مجرد اصطلاح من المصنف قلت نعم لا مشاحة
 في الاصطلاح لكل احد ان يصطلح لكن قالوا مخالفة الاصطلاح بلا موجب
 في قوة الخطا كما في شرح القسطاس ويدل على ما ذكرنا ما ذكره الشيخ محي الدين
 قدس سره في الفتوحات حيث قال في الباب الثالث والسبعين ومنهم من
 يكون ظاهر الحكم ويجوز الخلافة الظاهرة كما هي الخلافة الباطنة من جهة
 المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية ابي زيد وعمر بن عبد العزيز
 والمتوكل ومنهم من لا خلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر كاحمد
 ابن هرون الرشيد السبيعي وكابي زيد البسطامي واكثر الاقطا لاحكامهم
 الظاهر انتهى كلامه لما اجمع به الظاهر معه بشره بانه سبيل الخلافة بعد
 فيها قال في المختار وبلاء جريه واختاره وباء بعد وبلاء الله اختاره بيلوه
 بلاء بالمد وهو يكون بالخير والشر وبلاء حسنا وبلاء ايضا انتهى

اعلم الاقطاب الذين لا يكون في كل زمان منهم
 الا واحد وهو الفوت ايضا وهو من
 القرنين وهو سيد الجماعة
 في زمانه منهم
 صلوات

وعنه فقول سبيل من المفعول والخلافة ظرفه بخذ في غيره اي سبيل الله
 في الخلافة وبالحلافة وهذا اي ما ذكره من قوله وخامس الخلفاء الى اخره
 اصح شي في هذا الباب اي باب اثبات حيوة الخضر لا يقال انه قال فيما تقدم
 هذا الحديث اصح شي في هذا الباب فيهما شاف لا نأقول ان ما تقدم في الحديث
 وهذا في غيره من الاخبار فلا منافاة بينهما وابراهيم التيمي احدث هذا التباين
 وابراهيم النخعي الزاهد وابوبكر الهمداني وكان من الزهاد وجعفر بن محمد
 هو صفة جعفر وصفه محمد الباقر امام اهل البيت في العلم والزهد حتى
 قالوا انه يعلم علم الاكسبر والكيمياء والفقيه خمسة رسائل وتعلم منه
 جابر بن حيان والفقيه رسائل تبلغ الفين وزيادة واحمد بن ابي
 الزاهد وبسر بن الحرث الزاهد وابراهيم الخواص امام المتوكلين في عصره
 رأى الخضر في البادية ففارق صحته لا طمينا ان نفسه اليه الى الخضر وبنا
 رؤية هؤلاء الثلاثة سجي في تراجمهم ان شاء الله تعالى فاني ذكرته هناك
 وابور رعة الرازي نظير البخاري في حفظ الحديث ومعرفة وسمي بيا حاله
 منافي في شرح الخاتمة وابوبكر الهمداني وفتح بن محمد الازدي الزاهد الكبير ومظفر
 الخصاص ونضر الخراطي قال ابو الحدي سمعت المظفر الخصاص يقول كنت
 انا ونضر الخراطي ليلة في موضع فذكرنا ثمان من العلم فقال الخراطي ان
 الذاك لله تعالى فائدة في اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره فذكر الله ذكره
 هو قال مخالفة في ذلك فقال الخراطي لو كان الخضر ههنا لست ادى بصحة
 فاذا نحن بفتح يحيى بين السماء والارض طائر في السماوى حتى بلغ اليها وسلم
 وقال صدق الخراطي الذي ذكره بفضل ذكر الله له ذكره هو فعلمنا المغربي
 رأى بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل رايت فوقك احدا فقال نعم كان عبد
 الرزاق يروى الاحاديث بالمدينة والناس حوله يستمعون فرايت سليا
 بالبعد منهم رأسه على ركبته فقلت هذا عبد الرزاق يروى احاديث

تفصيلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع منه فقال لي انه يروى عن ميت
وانا لست بغائب عن الله تعالى فقلت له ان كنت كما تقول ممن انا فرفع راسه
وقال انت اخي ابو العباس الخضر فقلت ان الله عباد الله اعرفهم كذا في الحديث
يؤخذ من ذلك ان الخضر ولي وانه حي لكن الذي رجح الجمهور انه بنو كاهن
والولي انما يعرف من في درجته اودونه لا من فوقه وقد اخبر بحياته
من الصالحين كما ذكره المصنف وغيره وبلال الخواص وهو الذي سئل الخضر
عن الامام الشافعي فقال الخضر هو من الاوتاد وقال محمد بن عبد الله
الرازي سمعت بلالا الخواص يقول كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل
يما شيتني فتجيت منه ثم التهمت ان الخضر عليه السلام فقلت له بحق
الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال لي سل
فقلت ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد
بن حنبل قال رجل صدق قلت فما تقول في يونس الخمارت فقال لم يخلف
بعده مثله فقلت باي وسيلة رايتك فقال ببرك لا تمك كذا في الرسالة وقال
بعضهم في رسالة الابدال والاقطاب واما الاوتاد فقد توجد في كلام بعض
انه يقول فلان من الاوتاد يعني بذلك ان الله يثبت به الايمان والذين في قلوب
من يهديهم الله به كما يثبت الارض باوتادها وهذا المعنى ثابت لكل من كان
بذلك الصفة من العلماء فكل جعل به ثبت العلم والايمان في جمهور الناس كان
بمنزلة الاوتاد العظيمة والجمال الكبيرة ومن كان بدونها كان مجسبة ليس
ذلك محصورا في اربعة ولا اقل ولا اكثر بل جعل هؤلاء اربعة مضاهاة بقول
المجتمعين في اوتاد الارض انتهى لكن التحقيق ان الاوتاد اربعة رجال هم اهل الله
نواب لاربعة انبياء عيسى وادريس واليس والخضر وهؤلاء الاوتاد الاربعة
احدهم يحفظ الله به الايمان واسمه عبد المؤمن والثاني يحفظ الله به
الولاية واسمه عبد الولي والثالث يحفظ الله به النبوة واسمه عبد النبي والرابع

يحفظ الله به الرسالة واسمه عبد الرسول وهذه الاسماء تخصهم الرتبة بها
ولهم اسماء اربعة تخصهم وينسب اليهم فيها الابدال السبعة لست رابطة بالخلف
بها من كل من الفريقين والاسماء الاربعة عبد الحي وعبد العليم وعبد الرزاق وعبد
القادر كما في رسالة شق الجيب في معرفة اهل الشهادة والغيب للشيخ سالم
المكي ومن اراد التفصيل فعليه بهذه الرسالة فانه لا يسعه المقام وسيجي بعض
التفصيل ومن اراد زيادة تفصيل فعليه بكتاب الفتوح الملكية فانه بحديثه
وهؤلاء السادات ما روى اجتماعهم مع الخضر فانه هذه الجملة غير محتاج
اليها بعد ذكر كل منهم بطريق العطف على ما قبله وعدد سوى ذلك المذكور
قال الامام الزنجاني في شرح الهادي وهي عند البصريين من الظرف وغير المتصرف
والمعول فيه على السماع وذهب الكوفيون الى جواز اخراجها عن الظرفية
واستدلوا بحجج ذلك في الشعر انتهى وقال ابن هشام ويقع هذا صنفه واستثنى
كما يقع غيره وهو عند الزجاجي وابن مالك كغيره في المعنى والتصرف فتقول جاءني
سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني
احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انما ظرف
مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة
انها ترد بالوجهين انتهى وعلى هذا لا يرد ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال
في الرضي ان سوى لا يستعمل الا في الاستثناء فالاولى بتدليله بغير انتهى على ان
قال وعند البصريين هو ملازم للنصب على الظرفية وعند الكوفيين يجوز خروجهما
عن الظرفية والتصرف فيهما رفعاً ونصباً وجراً كغير انتهى وليس كل ما ذهب اليه
البصريون ارجح وكيف وقد حكم ابن هشام بارجحية خلافه كما ترى كثير
لا يحصى قد ذكرنا بعضه انفا غير ما ذكره المصنف من ذلك الكثير الشيخ محي الدين
العربي حيث قال في الباب الخامس والعشرين من الفتوح الملكية اعلم انما
الولي الخيم ايذكر الله ان هذا الولد هو خضر صاحب موسى اطل الله عمره

بخلاف من علمه الرسوم نجبر صحيح فاولوه وقد راينا من رآه واتفق لنا في شأ امر
عجيب وذلك ان شيخنا ابا العباس القزويني رحمه الله جرت بيني وبينه مسئلة في حق
شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله عليه السلام فقال لي هو فلان بن فلان ونحو
في شخص اعرفه باسمه وما رايت له ولكن رايت ابن عمته فربما توقفت فيه ولم اخذ
بالقبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في امره ولا شك ان الشيخ رجع سهمه عليه فنادى
في باطنه ولم اشعر بذلك فاني كنت في بداية امره فانصرفت عنه الى منزلي وكنت
في الطريق فلقيني شخص لا اعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق وقال يا محمد
صدق الشيخ ابا العباس فيما ذكره عن فلان وسمي لنا الشخص الذي ذكره الشيخ ابو
العباس القزويني فقلت له نعم وعلمت ما اراد ورجعت من جيت الى الشيخ اعرفه
بما جرى فعندما دخلت عليه قال لي يا ابا عبد الله احياج معك اذا ذكرت
لك مسئلة يقف خاطر من قبولها الى الخضر تنعرض اليك بقول لك صدق فلانا
فيما ذكره لك من اين يتفق لك هذا في كل مسئلة تسمعها مني فتوقف فقلت له
ان باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فعلت ان ذلك الرجل كان
الخضر ولا شك اني استفهمت الشيخ عنه اهو هو قال نعم هو الخضر فاتفقوا لي
مرة اخرى اني كنت بمصر في تونس بالحفرة في مركب في البحر فاخذني وجع في
واهل المركب قد ناموا ففتحت الى جانب السفينة وتطلعت الى البحر فرأيت
شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت ليلة البدر وهو ياتي على وجه الماء حتى
وصل الى فوق فوقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرأيت باطنها
وما اصابعي باطل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام
كان عنده ثم سلم وانصرف يطلب المنارة محمرا على ساطع البحر على نل بيننا وبينه
مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك المسافة في خطوتين او ثلثة فسمعت صوته
وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما منى الى شيخنا جراح بن خيس الكندي
وكان من سادات القوم مرابطا بمصرى عبدون وكنت قد جئت من عنده بالاس

من ليلة تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ليلتك
البارحة في المركب مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ
خرجت الى السباحة لساحل البحر المحيط ومعى رجل ينكر حرق العوايد للصالحين
فدخلت مسجدا خرابا منقطعا لا يصل فيه انا وصاحبي صلوة الظهر فاذا
بجماعة من السياحين المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما يزيد من الصلوة
في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي انه الخضر وفيهم
رجل كبير القدر اكبر منه منزله وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك
ومودة ففقت وسلمت وسلم علي وفرح بي وتقدم بنا يصل فلما فرغنا
الصلوة خرج الامام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان الباب
في الجانب الغربي ليشرف على البحر المحيط في موضع يسمى بكة ففتحت اخذت معه
على باب المسجد واذا بذلك الرجل الذي قلت انه الخضر قد اخذ حصيرا صغيرا
كان في محراب المسجد وبسطه في الهوى على قدر علو سبعة اذرع من الارض
ووقف على الحصير في الهوا يتنفل سنة الظهر التي تصل بعد صلوة الظهر
فقلت لصاحبي اما تنتظر لي هذا وما فعل فقال لي سر اليه وسلمه فتركت
صاحبي واقفا وجئت اليه فلما فرغ من صلوة سلمت عليه واشدته لنفسي
شغل المحب عن الهوا ببر في حث من خلق الهوا وسخره العار فوقعوا لهم
معقوله عن كل كون يرتضيه مطهره فهم لديه مكرمون وفي الوردى احوالهم
مجهولة ومسترة فقال لي يا فلان ما فعلت ما رايت الا في حق هذا المنكر
واشار الى صاحبي الذي كان ينكر حرق العوايد وهو قاعد في صحن المسجد
ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء فلما سمع مني شاء فردت وجهي الى المنكر
وقلت له ما تقول فقال لي ما بعد العين ما يقال ثم رجعت الى صاحبي وهو
ينظر في باب المسجد فتحدثت معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى
في الهوا وما ذكرت له ما اتفقوا معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت

وانضمت الجماعة وانضمتنا نريد روضة موضع مقصور بقصده الصلح من
المنقطعين وهو قرية من بشكنصار على ساحل البحر المحيط بهذا ما جرى
لنا مع هذا الوعد نفعنا برويته وله من العلم اللدني ومن الرحمة بالعالم
ما يليق بمن هو على رتبته وقد اتى الله عليه واجتمع معه رجل من شيوخنا
وهو علي بن عبد الله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب
البان كان يكنى بالملك خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد لبس
الخرقه بحضور قضيب البان والبسنيهما الشيخ بالموضع الذي البس فيه الخضر
من بسنات وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسها اياها وقد كنت
خرقة الخضر بطريق ابي عبد الله هذا من يد صاحبنا في الدين عبد الرحمن بن علي
بن ميمون بن اب التوزري ولبسها من يد صدر الدين شيخ الشيخ بالديار
المصرية وهو محمد بن حمويه وكان جده قد لبسها من يد الخضر عليه السلام
ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقه والبسها الناس لما رايت الخضر قد
اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقه عندنا
انما هي عبارة عن الصلحة والاداب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسا متصلا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يوجد صلحة وادبا هو المعبر عنه بلباس التقوى
فجرت عادة اصحاب الاحوال اذ اراوا واحدا من اصحابهم عنده نقص في امر
وارادوا ان يكلموا له حالة يتحد به هذا الشيخ فاذا اخذ ذلك
الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعوا فرغمه على الرجل الذي يريد كملته
حاله ويضمه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك الامر فذلك هو اللباس المعروف
عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا انتهى ومن ذلك الكثير الشيخ محي الدين
عبد القادر الجيلاني والشيخ عبد الخالق العبدواني والشيخ قضيب البان
الموصلي والشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ ابو سعيد المازندراني
والشيخ علي البنيني الضري والشيخ ابن عبد الله البصري وابو تراب عسكر بن الحسين

النجبة والشيخ ابو سعيد الفيلوني والشيخ ابو عبد الله القرشي والشيخ محمد بن يحيى الزبيدي
والشيخ علاء الدولة البياناكي والشيخ محمد بن عبد الله بن الحيام وغيرهم من المجتهدين
وسمعي بيانه احوال بعض منهم منافي آخر الشرح ولقد وقعت لنا في مجاورة بيت الله
حالة في الطواف يوم التروية وسئلت الله تعالى ان يجمع بيني وبين اوليائه
في هذه الايام وعمد الله علي ان لا اكلمهم لعمري حاجة الدنيا والاخرة وجعلت
لكل واحد منهم ان يتكلم بكلمة توبخ وتنبه على ما صدر مني من ميل الى غير الله
ولما توجهت من منى الى عرفات بالكبار والتضرع منفردا من الناس واقدم
رجلا واءخر اخري قائلا كيف اذهب الى عرفات مع هذا العصيا واقف
تارة وامشي اخري فاذا رجل راكب على جمل عار عن اللباس ذاهب الى عرفات
ولما جئت حذاءه سقط من الجمل على الارض وفر الجمل منه وقال لا اتبع
من الله يا رجال وليس هناك من يخاطب غيري وكان هذه العلامة التي جعلها
في الطواف لمقطب القطاب وقد رايت يوما في روضته رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما اكلمه بناء على ذلك العهد وقد قال لي واحدا من الابدال في دمشق الشام
قد كان هو القطب لم لم تقل انت مستأهل لذلك ثم ذهبت بين الجبال
من غير طريق الحاج الى مسجد ابراهيم الذي يصلي فيه صلوة الظهر والعصر جمعا
في وقت واحد ثم توجهت بعد الصلوة الى عرفات لاجل الوقفة لكن كانت
عادتي ان اقف بين الاشجار الى ان يجتمع الناس الى تحت جبل النور وقت العصر
وتضرعت الى الله ان يجيئني بواحد من اوليائه حتى يتكلم عندي في امر واحد
من اوليائه كان مجاورا في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغاربة
وكانت صنعت ان تحيط النعال العتيقة وكنت اعرفه في المدينة وتكلمت
ذهب الى عرفات ثم تضرعت الى الله تعالى ان يجيئني الى عندي رجل اخر منهم
فجا رجل من عرفات بمجاد مسك زمامه فكانه يريد ان يرجع من عرفات
الى منى وليس وقت الرجوع ووقف قريبا الى فذهبت اليه وقلت له وقال لي

ثم ذهبت الى مكان في وقت فيه وتضرعت الى الله تعالى من اي علامة اعرف انهما
من اوليا نكر واجعل لي علامة اوليا نكر ان يمسك يدي حتى اعرف بها انه ولي
من اوليا نكر وقد كان قريب وقفه الناس تحت جبل النور فتوجهت الى ذلك
المكان فاذا رجل مستلق على ظهره وسلمت عليه وكان مجاورا في المدينة
من اهل بخارى وكنت اعرفه في المدينة وقلت له قل قم حتى نذهب الى الوقفة
فقال لا تقدر ان تقوم فامسك يدي واذا نظرت الى رجله قد قطعت
اللحوم من تحتها لانه جاء من المدينة الى مكة راكبا بلذاذ وراحلة
ومسكت يده وقامت وقلت له اني تريد اني جعان وقلت اني
تريد اني جوعا فاشترى لي الخبز والتمر وكنتم صائما فلم كل معه وقلت
له اني تريد اني جوعا فاشترى لي الخبز والتمر وكنتم صائما فلم كل معه وقلت
الوقوفه في هذا الخوض فاغتسلت وتوجهت الى الوقفة ثم رجعت من
عرفات الى مشعر الحرام لاجل وقفته ولما كان نصف الليل توضأت فتوجهت
الى المسجد فاذا رجل ابيض اللون فريبا الى المسجد كانه يريد ان يتوضا
ولما قرب اليه قال لي هل رايت اخاك فقلت له قبل يومين جاء مكتوب
الي من اخي من بلدي فكيف جئ الى مكة ثم قال جاء اخوك ونزل في باب عمرة
فعرفت انه يعني عن العلامة التي جعلتها في الطواف للحضر فقلت انت صحيح
القول فدخلت المسجد ثم بعد تمام وقفة مزدلفة توجهت الى منى لرمي
الجمار ودخلت في موضع فيه ما رجا لا يغسل للرمي فاذا رجل طويل فيه
يريد ان يغسل وتكلم لي وتكلمت له واغتسلت وهو الذي جعلت له علامة
الياس ثم ذهبت الى منى ورميت الجمار وحلقت راسي وذهبت شاة
ثم ذهبت الى مكة لطواف الزيارة ثم رجعت الى منى لرمي الجمار ودخلت
قبة ادم وسط مسجد الخيف وقعدت قريبا الى الحجر ارفع الرمال وفت
الضحى وكنت مشغولا بما لي لا التفقت بينا ولا شمالا كالمستغرق وكان

في اطراف رجال من الفقهاء فاذا وقع على ظل شخص قائم في شمالى فالتفت اليه
وسلم على وردت السلام عليه فاذا هو رجل يتلوا نور من وجهه وسود
الحمية غاية السواد وابيض الوجه غاية البياض لا طويل ولا قصير لا نحيف ولا
سمين ما رايت قط احدا مثله فتقدم قدامي فصلي ما شاء وانما مشغلها
كالمستغرق فاذا هو قائم يجنبني فالتفت اليه وسلمت على وذهب ولا اظنه الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل بصورة موافقة لخصته المذكورة
في الكتب والله تعالى اعلم وسمي الحمد والمنة على ما انعم ولا يحلو ان مثل هؤلاء
من ائمة وسادات المسلمين انما عن ان يكونوا صادقين في اخبارهم اوليا
يكونوا صادقين في اخبارهم لا يخفى ان الاظهر الاخصر ان يقال ولا يخفى ان يكون
امثال هؤلاء من ائمة المسلمين وساداتهم صادقين في اخبارهم اوليا لا يمكن
الحكم بعدم صدقهم ولا يفتقد اي عدم الصدق مسلم ولما قل ان يقول
لا شك في مكان الحكم بعدم صدقهم لانهم ليسوا بمعصومين نعم يستبعد
الحكم بعدم صدقهم وعلى هذا فلا يتفرع عليه قوله فلا بد من صدقهم فاذا كان
كذلك كان المرئي لهم اي الذي رآه هؤلاء الائمة والسادات ايضا اي كالأئمة
اما ان يكون ذلك المرئي صادقا في قوله انه اي المرئي الخضر وانه مقول القول
اوليس ذلك المرئي بصادق فان سلمت انت صدقه في قوله فقد حصل المقصود
الذي هو حيوة الخضر وان لم تسلم انت صدقه فادبتك من تصديقه فحاشا
الدليل المقتضي لذلك لانه لا بد من ان ذلك المرئي في اطوار متعددة لاشخاص
متعددة في اعصار متطاولة ان يكون وليا لله تعالى لانه لا يظهر على احد من هؤلاء
الاكابر المصلي شرعية مع ظهور الخارق في يده اما بما هو معروف او نهي عن المنكر
او بارشاد على دقائق امور الدين ان اشتبه على الراعي قول فيه ان الظاهر
الدليل ما يفيد القطع ولا شك ان ما ذكره غير مفيد وان اريد بالدليل ما يستعمل
له ثبت به المدعى اللهم الا ان يقال ان المدعى ظني ايضا واما ما ذكره بعض المعاصرين

حيث قال في تعليل قوله فلا بد لك صدق لا حسن الظن بهؤلاء السادات
 المخلصين وقدايس اللعين منهم فقال الاعباد من مخلصين اوجب لنا
 العلم الضروري بصدقهم وحصول العلم الضروري لهم بان المرئي لهم الخضر
 كحال الامت والانبيا، وجبرئيل على ان الخضر علامة ظاهرة يعرفونه بها كخضر
 الارض مثلا والافقد قالوا في قوله عليه السلام ان الشيطان لا يمثل في ان عدم
 تمثل اللعين مخصوص بالانبيا، وقد نفى الجرم بكون الخضر نبيا ففهم ان حسن
 الظن ليس مما يوجب الظن فضلا عن القطع فضلا عن العلم الضروري
 والعلامة المذكورة لا تقيد القطع مع انها غير منقولة عن شاهده وقد
 قال الشيخ زين الدين الخوافي في وصية دخل واحدا من اصحابنا في خراسان
 الخلوة بلا اذن ولا وقت فجاء اليه الشيطان على صورة الخضر فقال انريد ان يحصل
 لك العلوم الدنيئة فقال نعم وكان ما تلد له ان يتكلم في المعارف على جريان
 اللسان فقال افتح قال ففتح فاه فارى الشيطان بزاوية فيه ثم بعد ذلك
 صنف كتابا مشتملا على ابواب من المعارف فلما وصل الى ملاقاته عرض
 ما صنف وحكي واقعة فقلت يا مسكين ذلك كان الشيطان جاء اليك
 في صورة الخضر ولعب بك وشغلك عن طاعة الله وذكره ربح واغسل الكتاب
 وتب الى الله من الاختيار ولقد رايت جاء الي بصورة الخضر في زاوية
 نور اباد بخراسان في الخلوة فقلت بعد كلام معه اريد ان اسمع منك حديثا
 سمعته من رسول الله عليه السلام بلا واسطة كما سمع الشيخ علاء الدولة قدس
 منك بلا واسطة فقهر ثم افتتح الحديث المسموع وقلت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا رايت الرجل لجوجا معجبا بآية فقد تمت خسارته فقام
 وهرب متغيرا من الصورة الخضرية الى صورة لقن منكور فقصص اخذوا له
 انتهى كلامه واما ما ذكره الشيخ السهروردي في سر المكتوب ان الخضر قد تلبس بآية
 سمعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا ما دعا الشيخ علاء الدولة من استقارة الاحاديث

النبوة بلا واسطة عنه في غير صحيح اذ اجمع المحدثون على ان الخضر ليس له رواية
 عنه عليه السلام كما صرح به العلوي في تخرجه احاديث الاحياء هذا قول لكن
 ان هذا مشكك ما روى شيخنا ابراهيم الكردى في المحدث عن صحيح ابن حبان
 من حديث الدجال وباروين عن جامع معمر بن راشد من حديث الدجال
 كما تقدم فانما يدلان على رواية الخضر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك
 ان الموصوف بذلك الصفة هو الولي اقول فيه انه يجوز ان لا يكون وليا وما
 ظهر على يده يجوز ان يكون استدراجا ومعوذة على ان فيه مناقشة في
 ان الصواب تلك الصفة كما ثبت عليه مرة فاذا كان كذلك اي اذا كان
 ذلك الموصوف بتلك وليا بلا شك لا بد من ان يكون ذلك الولي في قوله صادقا
 اقول فيه انه على تقدير ولايته يجوز ان يكون غير صادق في قوله لان الولي غير
 معصوم كالنبي وايضا ان اكثر الاحكام الشرعية الفرعية فيه ان الصواب الشرعية
 الفرعية قد وصل ذلك الاكثر اليها على لسان الاحاد الظاهر السن الاحاد
 واجمع الائمة على قبول خبرهم فيه ان الصواب اخبارهم والعمل بهم اي باخبارهم
 بحذف المضاف اذا كانوا اعدوا اقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت نبوته
 بالمعجزات الباهرة الظاهرة وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى
 وما سمع منه بلا واسطة يفيد القطع وكذا ما تواتر عنه واما ما نقل اليها
 بطريق الاحاد فانما يفيد الظن لا العلم والظن يكفي في العمل لا في العلم كما هو
 في الاصول واما الخضر فلم يثبت لنا العلم بحديث قوله انا خضر بل لم يثبت لنا
 ظن فضلا عن علم فلم يثبت اصله فضلا عن فرع مع ان الاحتياط والتحري
 في قبول ما يتعلق بامر الدين اولى فكيف اذا اخبر العدل عن امر ممكن في نفسه
 وليس مخالفا للكتاب والسنة وليس له اي لذلك الامر الممكن ايضا اي كما لم يكن
 مخالفا للكتاب والسنة يتعلق بامر الدين فان لزوم قبول خبره بطريق الاول لا يخل
 ما تخيل من مخالفة فقد ابطالنا في الابطال انظارا كما تقدم وايضا ان هذا الذي

على برائة ذمته في ان الصواب ان هذه الدلائل تدل بطواها على برائة ذمته
من الكذب ولو نسبت له انت الكذب او ترددت انت في الجرم فقد ساءت به الظن
فيه ان الجرم انما يكون من الدلائل القطعية فلا سارة في التردد في الجرم لانك
اعتقدت عدم برائة ذمته والدليل قد دل على برائة ذمته اقول قد عرفت ما في
هذا الدليل كما مر وسور الظن حرام بالنص لقوله تعالى ان بعض الظن اثم اقول
فيه انه لا يلزم من كون بعض الظن اثم ان يكون جميع سور الظن حراما على ان الظن
لا يفيد العلم قال تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا وان الظن لا يغني عن الحق شيئا
وان اردت تحقيق هذا المقام فعليك بتفسير الشيخ ابي حيان على ان في قوله بالنص
لقوله تعالى الى اخره تكرار فالاولى الاكتفاء باحدهما ومجموع هذه الادلة الاربعة
ثبت ان الخضر عليه السلام حي مستمر الى ما شاء الله تعالى الا ان من ذهب الى حياته
اختلفوا في وقت موته فيه ان الظاهر من ذهب او الا ان من ذهب الى
فبعضهم قالوا يموت عند نفخ الصور الاولى قال بعض المعاصرين لما ورد في الروايات
انه يموت الخلائق عند النفخة الاولى ويرد عليه انه يجوز ان يموت قبلها انتهى
اقول يمكن ان يكون لهم دليل يعين موته عند نفخ الصور وسجي النصير من ارب
عساكر وغيره بانه يموت عند النفخة الاولى فلا يرد ما ذكره عليه وبعضهم قالوا
يموت حين يرفع القرآن فيه ان هذا مخالف للتحقيق والتحقيق ان القرآن لا يرفع
المصاحف وانما يرفع يموت العلماء وقال بعض المعاصرين لعدم الحاجة الى بقاءه
لا يضره وفي اوارشاد الحق ويرد عليه انه يجوز ان يكون حيا بعده ليتعبد
الله تعالى او لحكمة خفية انتهى اقول من علم بقاءه بهذا التعليل ومن حجب التعليل
فيما ذكره حتى رد ما ذكره على ان في قوله ليتعبد الله لحنا وقيل غير ذلك وهو ان
الدجاجين يخرج من المدينة اليه ويكذب كما ذهب اليه الكرماني في شرح البخاري اقول
انه يحى بعد ذلك القتل ولا يقدر على قتله بعد ذلك كما مر يدل على هذا الحديث
واجابوا بليسند اليه اثبات وقت موته ولذلك توقفنا فيه في وقت موته بغير

الخرى ظا

ثم اقول

ثم اقول بما ذكره المص مد الله ظله وبما ضمننا اليه من الادلة نيدفع ما ذكره
ابن الجوزي في عجالة المنظر وذلك حيث قال ان الاحاديث التي تذكر فيها الخضر
وحياته كلها كذب ولا يصح في حياته حديث واحد وقد تقدم الجواب عنه باثبات
ورود الاخبار والاثار نعم لم يرد حديث صحيح اصطلاحا الا ما ذكره شيخنا
ابراهيم الكردي وما ذكرناه من جامع معمر وهما يكفيا في رد كلام ابن الجوزي ثم قال
وسئل ابراهيم الكردي عن تيمم الخضر وانه باق فقال من احال على غائب لم
منه وما اتى هذا بين الناس الا الشيطان وقد تقدم الجواب عنه بانه حيا
لجمهور العلماء وعامة المشايخ والصالحين ثم قال وسئل البخاري عن الخضر
هل هما حيا فقال كيف يكون هذا وقد قال النبي عليه السلام لا يبقى على رأس مائة
ممن هو اليوم على ظهر الارض احد وسئل عن ذلك غيره من الامة فقرأوا جعلنا
لبشر من قبلك الخلد اجيب عن الشيخ بان المخلد من لا يموت في البلد ولم يقل به احد
وعلى الاول بان خبر البخاري لم يوجب نفى حيا في زمانه عليه السلام وانما يفيد ما
بعد مضي مائة سنة من الايام وبانه لم يكن حينئذ على ظهر الارض بل كان على وجه
الماء وبان الحديث عام فممن شاهدته الناس بدليل استثناء الملائكة واخراج
الرجال والشيطان واحاص صلا الخرام القرن الاول فتأمل نعم هو نص على بطلان
قول المدعين من المعمرين كثر الهند وغيرهم الكذابين وقد عرفت التفصيل في
هذين الجوابين وغيرهما من كلام المص وكلامنا ثم قال وسئل عن شيخ الاسلام
ابن تيمية فقال لو كان الخضر حيا لوجب عليه ان ياتي الى النبي عليه السلام ويحاج
بين يديه ويتعلم منه وقد قال يومئذ اللهم الا ان تملك هذه العوضا لا تقبل
في الارض وكانوا ثلثمائة وثلاث عشرة رجلا معروفين باسماءهم واسماء ابائهم
وقبائلهم فاين كان الخضر حينئذ اجيب عنه بان هذا الكلام غريب ثم شيخ
الاسلام حيث حكم بوجوب الايمان بالنبي عليه السلام فانه لم يقل به احد
من علماء الاعلام في هذا الخبر النابيين او من الفرق التي لم تيسر له الصواب في هذا

سنة

الحبيب هو على الفاري سله

ولا التعلم من غير الواسطة على انه يمكن ان يقال انه كان ياتيه ويتعلم منه لكن
على وجه الخفاء لعدم كونه مأمورا ببيان العلانية لحكمة الالهية اقتضت ذلك
وقد سبق في كلام ابن المبارك حضور الخضر في بعض المغارك واما الحديث فعنه
انه لا تعبد في الارض على وجه الظهور والغلبة وقوة الامة والافكر مؤمن كما
في المدينة وغيرها ولم يحضر وابدرا انتهى وقد عرفت جواب المصنوع والتفصيل
فيه من انتم قال والدليل على ان الخضر ليس بباقي في الدنيا اربعة اشياء القرآن
والسنة واجماع المحققين من العلماء والمعقول اما القرآن فقوله تعالى وما
جعلنا البشر من قبلك الخلد فلو دام البقاء له كان خالدا اجيب عنه بان ليس
المراد به طول العمر فان عيسى عليه السلام كان قبل نبينا وقد طال عمره باجماع الانام
وقد مر جواب المصنوع تفصيلا قال واما السنة فحديث اريتكم ليلتكم
هذه فان على رأس مائة سنة لا يبق على ظهر الارض من هو اليوم احد وهو
متفق عليه وفي صحيح مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
موته بقليل ما من نفس منقوسة تأتي عليا سنة ويومئذ حية اقول لا اسك
انما مقيدة بما على وجه الارض بما سبق من الحديث الاصح المتفق عليه وقد عرفت
الجواب عنه تفصيلا قال واما الاجماع فلا نه ذكر عن البخاري وعلي بن موسى ان
الخضر مات اقول لو صح هذا عنهما ليقال لهما متى مات واما الدليل على ممانته
المنا في بقاء حياته وذكر ان البخاري سئل عن حياته فقال كيف يكون ذلك
وقد قال عليه السلام اريتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبق
ممن هو اليوم على وجه الارض احد ومن قال ان الخضر مات ابراهيم بن
اسحق الحرابي وابو الحسين بن المنادي وهما اما ان وان ابن المنادي يفتي قول
من يقول انه حي وحكي القاضي ابو يعلى مونه عن اصحاب محمد اقول فيكون هذا
من الخلفين لجمهور العلماء والصلحاء وقد تقدم النقل عن شرح المفاسد
جمهور المحققين ذهبوا الى حياته مع انه لا مستند لهم فيما ابرزوا من الادعاء

وذكر عن بعض اهل العلم انه اخرج بانه لو كان حيا لوجب عليه ان ياتي الى النبي
اقول قد تقدم الجواب تفصيلا واما قوله قال احمد حدثنا شرح ابن السمان
حدثنا هاشم بن مجاهد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
قال والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني فكيف يكون
حيا ولا يصلح مع رسول الله صلى الله عليه السلام الجمعة والجماعة ولا يجاهد معه الا
يرى ان عيسى عليه السلام اذا نزل الى الارض يصلح خلف امام هذه الامة
ولا يتقدم لتلا يكون ذلك حدثنا نبوة نبينا عليه السلام قال ابو الفرج
وما بعد فهم من يثبت وجود الخضر وينسب ما في طي اثباته من الاعراض عن
هذه الشريعة فضعفه ظاهر لان القول بنفي صلاته معه عليه السلام رجم
بالغيب مع انه لا ينافي في المثابفة فانه لم يعلم الاركان الدينية لا سيما اذا
لم يكن في المدينة وكذا القول باعراضه عن هذه الشريعة رجم بالغيب مع
ان ما ذكره كلمات واهية شنيعة ناسئة عن النقص في دعواه
قال واما الدليل من المعقول فمن عشرة اوجه احدها ان الذي اثبت حيا
يقول انه ولد ادم لصلبه وهذا فاسد لوجهين احدهما انه يكون عمره اليوم
سنة الالف سنة وقد ذكر في حساب بعض المورخين ومثل هذا بعيد
في العادات ان يقع في حق بشر قول ان من اثبت حياته لا يقول به بل هو
قول ضعيف عند المتبين وان البعد لا يستلزم الفساد وان عمر نوح
عليه السلام قالوا انه ازيد من اربع مائة والفسنة وقد ذكر العلامة الشيرازي
في شرح القانون انه مثل هذا قد وقع في دور رجل وان خرق العاد جاز
عند المسلمين والثاني انه لو كان ولده لصلبه او الرابع من اولاده كما رجموا
وانه كان ويزيد في القرنين لكان ممتلئا بالخلق فان تلك الخلقة ليست على
خلقت بل مفطرة في الطول والعرض ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن رسول الله
عليه السلام انه قال خلق آدم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعد ما ذكر احد

ممن رأى الحضرة راه على خلقه عظيمة وهو من أقدم الناس قولاً الحديث
 محمول على الغالب فلا يبعد أن يكون بعض أولاده أقصر من بعضهم أما ترى يا جوج
 وما جوج وهو ما صلب آدم أو من صلب يافث من نوح وهم ثلاثة أصناف
 صنف في غاية الطول والعرض وصنف في غاية الطول بلا عرض وصنف
 في غاية الصغر قدر شبر وأما ترى قوما جبارين ساكنين في القدس على ما بين
 في شرح البخاري للعيني وأما ترى عوجاً بن عتق في غاية الطول والعرض على
 ما صح في بعض كتب الحديث ثم لا بدع أن يكون الحضرة يعطى له قوة التشكل
 والتصور بأي صورة شاء ولم يظهر على أحد في خلقته الأصلية كجبرئيل عليه
 السلام فإنه كان يتشكل عند النبي عليه السلام غالباً على صورة دحية الكلبي
 ولم يره عليهما السلام في صورته الأصلية الأمرين على أن يكون الحضرة من صلب
 آدم قول ضعيف عند منبئ حياته كما تقدم في أول الكتاب والقول القوي في
 الوجه الثاني هذا وجه عشرة أنه لو كان الحضرة قبل نوح لركب معه في السفينة
 ولم ينقل هذا أحد قول لا يلزم من عدم النقل عدم وجوده في النقل مع احتمال
 أنه دخل على وجه الإحفاء كما لا يخفى ونظير هذا قيل في عوج بن عتق على أن
 كونه قبل نوح قول ضعيف كما مر الوجه الرابع أن العلماء قد اتفقوا على أن
 نوحاً لما نزل من السفينة مات من كان معه ثم مات نوحاً ولم يبق غير
 نسل نوح والدليل على هذا قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وهذا
 يبطل قول من قال أنه كان قبل نوح والجواب عنه أنه مات من كان معه
 ظاهر بدليل أن الشيطان أيضاً ركب في السفينة والآية تدل على بقاء
 ذريته على وجه التناسل وهو لا ينبغي وجوده عداهم مع أن كونه قبل نوح
 من الأقوال الضعيفة والمعتمد أن كان مع ذاك القرين وترب ما الحيوة
 في الظلمات كما ذكر في بعض التفاسير في قصة موسى عليه السلام والوجه الخامس
 أن هذا لو كان صحيحاً الصبح أن بشر من بني آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر

ومولده قبل نوح وكان هذا من أعظم الآيات وكان خبره في القرآن مذكوراً
 في غير موضع لأنه من أعظم آيات الربوبية وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من أحيا الف
 سنة الأخمين عاماً وجعله آية فكيف بمن أحيا على أقل ما قبل ستة آلاف سنة
 ويستمر حياته إلى آخر الدهر قول لا يلزم من كونه أعظم الآيات أن يكون مذكوراً
 في القرآن بالكرات والمرات وإنما ذكر الله عمر نوح تسليته لنبيينا عليه السلام
 ليعينه على صراذى قومه وأما هلاكهم وتبليها على أضداد قوم نوح وجبرئيل
 وأصارهم على كفرهم وعداوتهم حتى استحقوا ما نزل بهم من موجبات شقاوتهم
 وأما القادر على الإيجاد فلا شك في قدرته على الامداد ولو كان أبداً لا بادمع
 إلا في ذكر طول عمر نوح تصريحاً بوجه إشارة إلى تجويز العمل الكرم منه بلوحاً على
 أن مدلول الآية أن مكث نوح في قومه الف سنة الأخمين عاماً وإمامته
 عمره فقد قيل الف وأربع مائة عام كما ذكره بعض المفسرين الوجه السادس
 أن القول بحياة الحضرة قول على الله بلا علم وذلك حرام بنص القرآن أما المقدمة
 الثانية فظاهرة وأما الأولى فإن حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن
 أو السنة أو إجماع الأمة فهذا كتاب الله فإين حياة الحضرة وهذا سنة
 رسول الله عليه السلام فإين فيما ما يدل على ذلك بوجه وهو لا يعلم
 فإين إجماعاً على حياته أقول أما حياته الأصلية فإنها ثابتة بالكتاب والسنة
 وإجماع الأمة كما علم في تفسير قوله تعالى وما علمناه من لدنا علماً وإنما الكلام
 في بقاء المدة الطولية فناخذ بالاستصحاب حتى يثبت موته من طريق نقل
 الصواب وقد ذكر المصنف من بعض الأحاديث الدال على وجوده وحياته
 وثبت نقل عن الصحابة الكرام وقد نقلنا عن شيخنا إبراهيم الكردي ثم المذبحي
 ما يدل على كونه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح
 ابن حبان وكذا نقلنا عن جامع معمر بن راشد ما يدل على كونه صحابياً من
 حديث الدجال وقد فضلنا الكلام فيما سبق على هذا المقام على وجهه

ثم يكفيك اجماع المشايخ العظام وجمهور العلماء الاعلام على انه حي موجود
بين الانام الى يوم القيام كما امر النقل عن ابن الصلاح والامام النووي
وغیرهما من الفقهاء الكرام والمحدثين الفخام فالقول بموته رجم بالغيب
فمن عاب رجوع عليه الغيب الوجه السابع ان غاية ما يتمسك به من ذهب
الى حيوة حكايات منقولة بنجر الرجل فيها انه رأى الخضر فيا كذبه العجب هل
للخضر علامة يعرف بها من رآه وكثير من هؤلاء يقولون ان الخضر من العلوم
انه لا يجوز تصديق قائل ذلك بل ابرهنا من الله فمن اين للرأي ان الخضر
صادق لا يكذب اقول ان غاية ما يتمسك به من ذهب الى حياته حديث
صحيح باصطلاح المحدثين كما نقله شيخنا ابراهيم الكردى ثم المحدث وتقلنا
عن جامع معمر بن راشد وقد اجاب عنه المصنف في الحجة الثانية على وجه
التحقيق والتفصيل واجاب بعض العلماء فقال وهذا بحث اخر فلا شك
ان القائل بحمل الصدق والكذب في خبر على انه علامة مشهورة عند
اهله وهو كون الارض تخضر عند قدمه وان طول قدمه ذراع وغوة و
يظهر بعض خوارق العادات مما يشهد به على ان المؤمن مصدق بقوله
بناء على حسن الظن به الا يرى ان غريبا اذا دخل بلدا وقال انه سيد يصدق
حتى يثبت القول بنفيه والحاصل ان الاثبات مقدم على النفي عند الثقات
والوجه الثامن ان الخضر فاروق موسى بن عمران كليم الرحمن ولهم صاحب
وقال هذا فراق بيني وبينك فكيف يرى نفسه بمفارقة مثل موسى ثم
يجمع جملة العباد الخارجين عن الشريعة الذين لا يحضرون الجمعة ولا جماعة
ولا مجلس علم ولا يعرفون من الشريعة شيئا وكل منهم يقول قال الخضر جاني
الخضر واوصاني الخضر فيا عجايبه يفارق كليم الله ويدور على صاحب الجبال
ومن لا يعرف كيف يتوضأ ولا كيف يصلي اقول ان هذا الطعن لا هل الله تعالى
من اتيا حين والعباد والزهاد والسالكين قبل طعن المغرلة لا وليا الله تعالى

الكشاف
كما فعله صاحب

كما فعله صاحب الكشاف في سورة عمران واجاب عنه الامام في الدين
الرازي في مفاتيح الغيب وغيره واجاب عنه المحقق التفتازاني في حاشية
الكشاف وفي شرح المقاصد واما مفارقة الخضر بنفسه عن موسى عليه السلام
انما هي بارادة الله تعالى لا من ارادة الخضر بنفسه وما ذكره هذا القائل
فناش عن جهله باحوال الخضر وكذلك اجتماعه مع اولياء الله تعالى من الشياطين
في الارض وفي بلاد الله انما هو بارادة الله لحكمة الهية اقضته واما ما
من تجهيل عباد الله فناش عن جهله بحقيقة العلم ومعرفة الله تعالى وزعمه
ان العلم هو التاريخ الذي اكثر ما فيه الكاذب والمفتريات وانما هي
العلم هي معرفة الله تعالى بعلم اليقين وحق اليقين وعين اليقين وجميع
المؤلفات في الشريعة انما هو لتخصيل هذه المعرفة الانرى اصحاب رسول
الله عليه السلام انما يعرفون كتاب الله وسنة رسول الله وليس في
رسول الله كتاب مؤلف قطعا مع ان كل من اولياء الله تعالى مع ان اكثرهم
لا يعلم القرآن كله بل بعض السور منه وبعض احاديث رسول الله مع انه
لا يطلق على احد منهم جاهل بالشرعية ويدل ما ذكره هذا القائل على
جهله بمعرفة الله تعالى كما يعرف اهل الله تعالى وقد اجاب عما ذكره بعض
العلماء فقال والكذابين الذين يكذبون على الله ورسوله فلا يبعد
ان يكذبوا على الخضر في قوله وانما الكلام في اجتماعه لا كما بر الصوفية الزيادة
والعباد حتى الخواص لما سئل ما راي من الغراب في سفر حجة فقال طلب الخضر
مرافقة فاني سئل عن سببه فقال خوفا من النقص في توكله حيث يعتمد على
وجوده الوجه التاسع ان الامة مجمعة على ان الذي يقول انا الخضر لو
قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول كذا وكذا لم يلتفت الى قوله ولم يحتج به
في الدين الا ان يقال انه لم يأت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يابعه
او يقول هذا الجاهل انه لم يرسل اليه وفي هذا من الكفر ما فيه اقول اما ما اد

السلام

من الاجماع فبط

لان ابن حبان ذكر في صحيحه في ذكر الدجال رفعه لعله ان يدركه بعض من اداني
 وسمع كلامي الحديث وذكر مسلم في حديث طويل في حق الدجال فيخرج اليه
 يومئذ رجل خير الناس ومن خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذي
 حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه الحديث وذكر معمر بن راشد
 في جامعه مثل ما ذكره مسلم في صحيحه وزاد عليه وبلغني ان الخضر عليه السلام
 الذي يقتل الدجال ويحييه وذكر الدار فطني في افرادة بشي الخضر في احليه
 انه يكذب الدجال قهر الكلام فيه اجالا وسجى عن قريب ان شاء الله تعالى
 تفصيلا ويقال لهذه القائل انت حفظت شيئا وغابت عنك اشياء وقد ثبت
 انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وبأيعه وتبعه شريفة و
 من اصحابه وامته وثبت ان الجاهل ابن اخت خالته ولم يقل احد من
 امته انه لم يرسل اليه ولا يقول مؤمن به وقد اجاب بعض العلماء عنه فقال
 اما القول بعدم ارساله اليه فبطل اجماعا وكذا القول بعدم اتيانه اليه عليه السلام
 واما عدم المباينة الظاهرة لو سلم مع عدم وجود المتابعة الظاهرة فلا
 لافي الدنيا ولا في الآخرة وقد عده جماعة من ارباب الاصول في الصحاح كما تقدم
 ولعل عدم قبول رواية لعدم القطع في وجوده وشهوده في حاله رؤيته
 وقد ذكر في قوت القلوب والاحياء وعوارف المعارف وجلاء القلوب
 ان الخضر علم المستعجات ابراهيم النبي وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انتهى لكن في كلام هذا المجيب بحث من وجهين احدهما في قوله
 وكذا القول بعدم اتيانه اليه صلى الله عليه وسلم فانه لا اجماع فيه كما زعم
 وتاينه في قوله ولعل عدم قبول الى آخرة فان الظن في وجوده يكفي في الرواية
 عنه على ان قوله وقد ذكر في التكوين جوابا عن كلام مثل هذا القائل فانه لا يقبل
 فانه من قبل جعل محل النزاع دليلا عليه وهو باطل عنده الوجه العاشر انه
 لو كان حيا لكان جهاده الكفار ورباطه في سبيل الله ومقامه في الصف

وحضور الجمعة والجماعة وتعليم العلم له افضل بكثير من سياحة بين الوحوش
 في القفار والفلوات اقول يلزم على هذا ان يكون جميع اهل الله تعالى
 في جهاد الكفار والرباط في سبيل الله وان لا يحجوا لانه يترك فيه الجمعة
 قطعاً مع ان الامام المالك بن انشترك الجمعة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عشرين سنة وقالوا له ترك الجمعة قال لنا عذر له تعرفونه والان ترى ما
 ذكره المفسرون من ان موسى عليه السلام في أي موضع وجده في بلد كبير
 او صغير وفي قرية او مسجد بل وجده في الصحراء التي ليس فيها احد على ان ما
 ذكره مجازفة في الكلام فمن ابن له في هذه الاشياء من الخضر عليه السلام
 مع ان العالم بالعلم الذي لم يكن مستغلا بالابا الهمة الله تعالى في كل مكان
 وزمان بحسب ما يقتضيه الامر والنهي ولا يقاس الملوك بالحدادين
 فبحان من اقام العباد فيما اراد فالتسليم وسلم والله سبحانه اعلم
 وبما قضاه وقدره احكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
 وكذا يندفع بما ذكره المصرو وما ذكرناه ما ذكره ابن الجوزي في تاريخه
 ايضا حيث قال فضل وقد زعم قوم ان الخضر عليه السلام حي الى الان و
 باحاديث لا تثبت وحكايات عن اقوام سليمي الصدور يقولون احدثهم
 لقبت الخضر فيهما ما يروى عن اهل الكتاب ان الخضر كان مع ذي القرنين
 وانه سئل العبي التي قصدها ذا القرنين لما وصف له ان من شرب
 منها خلد في الدنيا فشرّب منها فاعطى الخلد لذلك ومنها ما اخبرني به
 علي بن ابي عمر الدبلي قال انبانا علي بن الحسين بن ابيوب قال انبانا ابو
 بن ثاذان قال انبانا ابراهيم بن محمد المزكي قال انبانا محمد بن اسحق بن
 حريز قال انبانا محمد بن احمد بن زيد قال انبانا عمرو بن عاصم قال انبانا
 الحسن بن زريق عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عيسى قال لا اعلم الا فرقا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الخضر والياس في كل عام في الموسم فيخلق

كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات لسم الله ما شاء
 لا يسوق الخبز الا الله لسم الله ما شاء الله لا يصرف السور الا الله ما
 الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
 ومنها ما روى عن الحسن البصري انه قال وكل الياس بالفيافي وكل الخضر
 بالبحور وقد اعطى الخلد في الدنيا الى الصبيحة الاولى واما بما يجمع في كل موسم
 في كل عام ومنها ما اخبرنا به عبد الله بن علي المقرئ قال انبا ناليس ابن احد
 بن طلحة قال انبا ناليس بن عبد الله الخلد قال بنا عثمان بن احمد الدقاق
 قال بنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثني عثمان بن سعيد الانطاكي قال بنا علي بن
 الميهم المصيصي عن عبد الله بن محمد بن حجر عن سلام الطويل عن داود بن
 مولى عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبسقلان
 قال بينا اسير في وادي الاردن اذا انا برجل في ناحية الوادي قائم يصلي
 فاذا سحابة تظله الشمس فوقع في قلبي انه اليك النبي عليه السلام فاتينه
 فسلمت عليه فانقل من صلواته فرددت على السلام فقلت من انت رحمة الله
 فلم ير علي شيئا فاعدت القول مرتين فقال انا اليك النبي فاخذتني رعدة
 شديدة خست على عيني ان يذهب فقلت ان رايت رحمة الله ان تدعوني
 ان يذهب عني ما اجد حتى اخبرهم حديثك فدعالي بثمان دعوات قال يا ابراهيم
 يا حي يا قيوم يا حنان يا منان اهيا شرا هيا فذهب عني ما كنت اجد فقلت
 له الى من بعثت فقال الى اهل بعلبك فقلت الى اهل بومحاليك اليوم فقال منذ
 بعث محمد عليه السلام خاتم النبيين فلا قلت فكمن الانبياء في الحيوة قال
 اربعانا والخضر في الارض وادريس وعيسى في السماء قلت فمن يلقني انت
 والخضر قال نعم في كل عام واذا ريس وعيسى في السما بغير فوات قلت فما
 حديثكما قال ياخذ من شعري واخذ من شعرة قلت فكم الابدال قال هم
 ستون خمسون ما بين عريش مصر الى شاطئ الفرات ورجلا نال مصيصة

ورجل بانطاكية

ورجل بانطاكية وسبعة في سائر الامصار بهم يستعملون الفيت وهم ينصرون
 على عدوهم وهم يقيمون الله امر الدنيا حتى اذا اراد ان يملك الدنيا امانهم
 جميعا وقد روي انه كان في زمن نبينا عليه السلام ورووا من علي عن النبي
 عليه السلام اثبات حياة الخضر من حديث اسرار رسول الله عليه السلام
 بعثه الى الخضر فقال ادع لرسول الله وادع ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عمر
 وجوده وادع عمر بن عبد العزيز قال ورواه مسلمة ورواه بن عبيدة كلاهما
 عن عمر بن عبد العزيز قالوا وراه ابراهيم التيمي وابراهيم بن ادهم واهم بن حنبل
 وكل هذه الاحاديث لا تثبت والحديث الذي ذكرناه عن ابن عباس فيه
 الحسن بن زيد قال العقيلي هو مجهول وفي الحديث الثاني سلام الطويل
 قال يحيى ليس بشي وقال البخاري والرازي والنسائي والدارقطني هم موقوف
 الحديث وقال ابن حبان يروي الموضوعات كانه المعتمد بها قال وعبد الحميد
 بن محمد لا يحل الاحتجاج به بحال وداود مجهول والرجل المرابط لا يدري من
 هو وقد روي مسلمة ابن مصقلة انه راى اليكس وجري له معه
 نحو ما سبق ورواه ظاهر الشيطان لشخص فكله وربما قال بعض الناس
 لشخص انا الخضر واعجب الاشياء ان يصدق القائل انا الخضر وليس فيه
 علامة يعرفه بها وقد جمعت كتابا بسميته عجالة المنظر شرح حال الخضر
 ذكرت فيه هذه الاحاديث والحكايات ونظائرهما وبينت خطاهما
 فلم ار الا طالة بذلكهما قال ابو الحسن بن المنادي ونقلت في خطه
 بحث عن نعم الخضر وهل هو باق في الدنيا ام لا فاذا اكثر المفسرين مغرورون
 بانه باق من اهل ما قد روي وساق بعض ما قد ذكرنا ثم قال اما حديث
 اسرار فواه بالوضوح واما قول الحسن فما خوذ من غير اهل ملتنا مربوط
 بقول بعضهم ان الخضر ترب من العين التي قصدها ذوالقرنين موصول بما
 قيل انه الرجل الذي يقتله الدجال والمسند في ذلك الى اهل الذمة فساد قط

لعدم ثقتهم وخبر مسلمة كل شيء وخبر رباح كالريح ثم مداره على السري
وصحة عفي الله عنها وابن كان الخضر عن تبشير أبي بكر وعمر بالخلافة وهذا
الأخبار وأهية الصدور والأعجاز لا تخلو في حالها من أحد أمرين
أما أن تكون ادخلت بين حديث بعض الرواة المتأخرين استغفارا
وأما أن يكون القوم عرفوا حالها فزوها على التبع فنبت الهم على
التحقيق قال والتخليد لا يكون لبشر نقول الله تعالى نبينا محمد عليه السلام
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون وأهل الحديث
يتفقون على أن حديث ابن منكر الأسناد سقيم المتن بين فيه أثر
الصنعة وإن الخضر لم ير نبيا ولم يلقه ولم يدرك من عرض عليه ليلة
الأسراء ولم يدركه ذكر في عمده بالبقاء ولو أنه كان في عداد الأحياء
لا وسعة تختلف عن لقاء رسول الله عليه السلام والهمزة اليه قال
وما أعجب أغراء أهل الضعف بذكر الخضر والبس والمغنى منهم بذلك
المنتسبون إلى روية الأبدال ومثا هذه الآيات قال وقد أخبرني
بعض أصحابنا أن إبراهيم الخليل سئل عن تعمير الخضر فأنكر ذلك قال هو متفاد
الموت ورجوع غيره في تعميره وان طائفة من أهل زماننا يرونه ويروون
عنه فقال من أحال على غائب حي ومفقود ميت لم ينصف منه والفي
ذكر هذا بهانه بن الميثم وزيب بن بزعة معمران قيل ومن صحح بها
وجادة حتى يكون لهما تعمير ولو أنهما معروفان لكان سبيلهما في تعمير
التخليد سبيل سائر البشر بل هذا حديثان دسالة مغفلين فزوها
بلا تفقد ولا تميز فان قيل وهذا هاروت وماروت والبشر فقول
اليوم القيامة وقيل ليس هؤلاء بشر ولو كانوا بشرًا ثم نزل القرآن على
تخليد هم لما أنكر ذلك مؤمن وتخليد البس ثاب بقول تعالى أن الله من ينظر
اليوم الوقت المعلوم وتخليد المكين بقوله تعالى وما يعلم من أحد حتى يقول الله فتنه

وهذا لا يكون الا في مستقبل الأيام قال وجاء في التفسير انهم اصابوا من كسان
في بئر بابل لانهم اختاروا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فاعطيا ما سئلوا
فأما بقاء الخلد جلال الاعور فليس ذلك بالطويل لانه ولد بالمدينة في عهد رسول
الله عليه السلام ثم حيا الى نزول المسيح عيسى فيقتله قال فقد صح ما بينا
ان الخضر عبد من عباد الله نصب لموسى عليه السلام لانه اراده الله تعالى وقد مضى
سبيله فليعرف ذلك وان سمع من جاهل خلاف ذلك فلا يمارين فان المرء
في ذلك نقص زادنا الله وياكم في هذا الكلام أبي الحسين بن المنادي
ومن خطه نقلت وقد روى أبو بكر النقاش أن محمد بن اسمعيل البخاري
سئل عن الخضر والبس هل هما في الأحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال
النبي عليه السلام لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد
كلام ابن الجوزي ولظهور الجواب عن جميع ما ذكره ابن الجوزي في تاريخه
بما ذكره المصوب ما ذكرناه سابقا لم نشغل برده كلامه تفصيلا خوفا
من الإطالة وكثرة التكرار وراينا الاشتغال بنقل كلام شيخنا إبراهيم الكردي
ثم المدي ونقل كلام الشيخ محمد يارب البخاري في فصل الخطاب أولى
واحسن فنشغل بختم الكلام به في هذا المقام فنقول قال شيخنا المحقق
إبراهيم لكراني الشهرزوري الشهرزاني ثم المدي في كتابه المبين للسلسلة
للحديث الثاني عشر كذلك وأبنا نا شيخنا الإمام صف الدين أحمد بن محمد قدس
سره بسنده إلى ابن أبي الفتوح قال أنا قطب الدين محمد بن كافي الدين إبراهيم
بن فخر الدين أحمد الفخراني أنا الشيخ الإمام الدين علي بن مبارك شاه الشهرزوري
بنحو أخيه أنا شيخ الإسلام زكي الملة والدين علاء الدولة البيا بالكي أنا
أبو العباس الخضر عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام إذا رأيت الرجل
لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته وبه إلى القطب الكوسكناري قال
هذا سند شريف عال جدا بيني وبين رسول الله عليه السلام فيه خمسة رجال جلهم

الخضر عليه السلام وباقهم اولياء كرام مشهورون بالكشف والكرامة انتهى
 فوقع لنا بالسند الاول عشرا وبالثاني تساعيا وبالثالث ثانيا وبسند
 الحديث الثالث عشر كذلك وبالسند الرابع الحافظ نور الدين احمد بن ابي الفتح
 رحمه الله قال اخبرنا محمود بن علي بن ابي بكر المعمر الاصفهاني انا قطب الامام
 ركن الحق والدين مولانا علاء الدولة السمناني انا ابو العباس الخضر عليه السلام
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ~~مؤمن~~ ^{مؤمن} يقول صلى الله عليه وسلم على محمد الا
 نظر الله قلبه ونوره الى القطب الكواكب الكرام قال وهذا على
 سند عندي وبني وبين النبي عليه الصلوة والسلام اربعة انفس احدهم
 الخضر عليه السلام وباقهم اولياء كرام رضوان الله عليهم اجمعين انتهى
 فيقع لنا بالاول تساعيا وبالثاني ثانيا وبالثالث تساعيا وبسند
 تينهما الاول قال السخاوي في القول البديع وذكر العلامة المجد الفيروز
 ابا دى بسنده الى ابي المظفر السمرقندي يعني محمد بن عبد الله بن الحنبل
 قال دخلت يوما في مغارة كعب وساق الحكاية في اجتماعه باليا والخضر
 عليه السلام وسواله هل رايتما محمد صلى الله عليه وسلم وقولهما نعم و
 سماع شئ منهما ليس روي عنهما وروايتهما له احاديث بسماهما من النبي
 عليه السلام منها قوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن صلى على محمد
 الا نظر به قلبه ونوره الله عز وجل ثم قال السخاوي هذه الشبهة ذكرها
 المجد رحمه الله تعالى باسناده وتبعته في ذكرها ولا اعتمد على شئ منها
 وصرح الذهبي في ترجمة ابن الحنبل من الميزان بوضعها وقال لا ادري
 من وضعها واقه شيخنا في اللسان على ذلك وساقها باسناده الى ابن
 الحنبل والشيخ المحدثان ممن يقول ببقائه الخضر وهي مسئلة مشهورة وليس
 هذا محلها والله المستعان انتهى قلت الشيخ ركن الدين ابو المكارم احمد
 بن محمد بن احمد بن محمد السمناني ابا يانكي المعروف بعلاء الدولة والدين

مشهور عدل ثقة امام وهو مشهور في المشرق بكثرته الاجتماع بالخضر
 عليه السلام وبالرواية عنه حتى ان الشيخ العاظم لم العامل العارف بالله
 زين الدين ابا بكر الخوافي قدس سره قال في الوصايا القدسية ولقد رايت
 يعني الشيطان جاء الى بصورة الخضر عليه السلام في زاوية نور اباد بنجر اسنا
 في الخلوة فقلت بعد كلام معه اريد ان اسمع منك حديثا سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وسمعه الشيخ ركن الدين علاء
 الدولة قدس سره بلا واسطة فتغير ثيما افتتحت الحديث اى المسموع
 لعلاء الدولة من الخضر وقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رايت
 الرجل الجوجا معجبا بزاوية فقد تمت حسارته فقام وهرب متغيرا من
 الصورة الخضرية الى صورة لص من كور فقصدت اخذه فلم ادره انتهى
 والسند الى علاء الدولة صحيح فمذه متابع قويه لابي المظفر السمرقندي
 فبرئ ساحتها وساحتها غيره من روايتها من وضعها وبطل اطلاق الذهب
 بوضع تلك الشبهة وان اقهره الحافظ بن حجر في اللسان وبالله التوفيق والله
 المستعان والشيخ علاء الدولة قدس سره ترجمه الحافظ في الدرر الكامنة
 فقال احمد بن محمد بن احمد بن محمد البيا يانكي الملقب بعلاء الدولة قدس
 ركن الدين ولد في ذي الحجة سنة ثمان مائة وثلثمائة وطلب وبرع في العلم
 ثقاتا وانا ب ودخل الخلوة وصحب ببغداد الشيخ عبد الرحمن الى ان
 قال قال الذهبي كان اماما جامعيا كثير التلاوة وقع في النفوس الحان قال
 اخذ عنه سعد الدين حموية وسراج الدين الفزويني وامام الدين علي
 بن مبارك السكري وذكر ان مصنفاته تزيد على ثلثمائة الى ان قال مات في
 رجب ليلة الجمعة من سنة ثمان مائة وثلثمائة في سنة ثمان مائة
 عبد الرحمن بن احمد الجامي قدس سره في النفحات وبسط في ذلك منها انه اى مائة
 واربعمائة ربيعانية في مائة سنة عشرة سنة وانه حصل الاثر بالا رشا

في شئته قدس سره ونفعنا به امين الثاني دل الكشف الصحيح على ان
 الله تعالى في من الرسل الاحياء باجسادهم في هذه الدار الدنيا اربعة
 ادريس والياس وعيسى والخضر عليهم السلام قال الوارث المحمدي امام
 المحققين سيدي الشيخ محي الدين محمد بن علي بن الغزي قدس سره في
 الباب ١٢ من الفتوحات المكية ومن خطه الشريف نقلت اعلم ان
 الله في كل نوع من المخلوقات خصايص وهذا النوع الانساني هو من جملة
 الانواع وسه فيه خصايص وصفوه واعلى الخواص فيه العباد الرسل
 عليهم السلام ولهم مقام النبوة والولاية والايمان وهم اركان بيت
 هذه النوع والرسل افضلهم مقاما واعلاهم حالا اي المقام الذي
 يرسل منه اعلى منزلة عنده من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة
 والاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت باركانه هي الرسالة
 والنبوة والولاية والايمان الا ان الرسالة هي الركن الجامع للبيت و
 اركانه الا انها هي المقصودة من هذا النوع فلا يخلو النوع ان يكون فيه
 رسول من رسل الله كما لا يزال الشرع الذي يودين الله فيه الا ان ذلك
 الرسول هو القطب المشار اليه ينظر الحق اليه فيبقى به هذا النوع في هذه
 الدار ولو كثر الجميع الا ان الانسا لا يصح عليه هذا الاسم الا ان يكون
 ذا جسم طبيعي وروح يكون موجودا في هذه الدار الدنيا بجسده
 وحقيقته فلا بد ان يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الا في
 موجودا في هذا النوع في هذه الدار بجسده وروحه يتفدى وهو محل
 الحق من ادم الى يوم القيمة ولما كان الامر على ما ذكرناه وما في رسول
 الله عليه السلام بعد ما فر الدين الذي لا يسخي والشرع الذي لا يتبدل
 ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض لا تخلو من رسول
 حي بجسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا الف رسول لا بد ان يكون

الواحد من هؤلاء هو الامام المقصود فابق الله تعالى بعد رسول الله
 عليه السلام من الرسل الاحياء باجسادهم في هذه الدار الدنيا
 ثلثة وهو ادريس عليه السلام بقي حيا بجسده واسكنه الله السما الرابعة
 والسموات السبع هن من عالم الدنيا الى ان قال وابق في الارض ايضا
 الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين قائمان بالدين الخفيف الذي جاز به
 محمد عليه السلام فهو لا ثلثة من الرسل المجمع عليهم منهم رسل واما
 وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيره لا عندنا اقول وذلك بقوله
 في الباب ١٢ ثم قال الخضر لموسى عليهما السلام وما فعلته عن امرى
 لانه كان على شريعة من ربه ومنهاج في زمانها بخلاف حاله بعث
 محمد عليه السلام فان الفري كل الصبد في جوفه انتهى وقال في الباب ١٣
 مقام الافراد بين الصديقية ونبوة التبريع وهو مقام النبوة المطلقة
 وله كشف خاص لا يناله سواهم كل الخضر في زمانه وعيسى والياس وادريس
 في زمانهم واما النوح فليس الا المقام انتهى ملخصا ثم قال فهو لا ياقون
 باجسادهم في الدار الدنيا فكلهم الاوتاد واثان منهم الامام وواحد
 منهم القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون ولا
 يزالون في هذه الدار الى يوم القيامة وان لم يبعثوا شرع ناسخ ولا هم
 على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالواحد من
 هذه الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس وخضر هو القطب وهو
 احدا ركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثان منهم هما الامامان
 واربعة هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية
 وبالثالث يحفظ النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالمجمع يحفظ الله
 الدين الخفيف فالقطب من هؤلاء لا يموت ابدا اي لا يصعق وقال في الفصل الثاني
 من هذا الباب واعلم ان منزل اهل القرية يعطونهم اتصال حياتهم بالاحقة

فلا يدركهم الصعق الذي يدرك الارواح بل هم من استثنى الله تعالى انتهى
ثم قال وهذه المعرفة التي ابرزنا عنها الناظرين لا يعرفها من اهل طريقنا
الا افراد الامناء ولكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل
زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم فواهم فاكثر الاوليا ورميامة
اصحابنا لا يعرفون القطب والامامين والوندك لا البواب لا هؤلاء
المرسلون الذين ذكرناهم الى ان قال ونائب الامام يعرف ان الامام غيره
وانه نائب عنه وكذلك الوند فمن كرامة رسول الله عليه السلام محمدان
من امته واتباعه رسلا وان لم يرسلوا كمن ذكرناهم من اهل المقام الذي
منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا الى ان قال فلما انتقل صلوات الله عليه في
الامر محفوظا هؤلاء الرسل فثبت الدين فانما بحمد الله ما انعدم منه
دكن اذ كان له حافظ يحفظه وان ظهر الفتن في العالم الى ان برز الله
الارض ومن علمها وهذه كنزة فاعرف قدرها فانك لست تراها في كلام
منقول عن اسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما في عندي في اظهارها
ما اظهرتها انتهى وقال في الباب في معرفة وتدريس من عمر علم اهل الله
الحجيم اليك الله ان هذا الوند هو خضر صاحب موسى عليه السلام واطال عمره
الى الان بخلاف علماء الرسوم بخبر صحيح تاووه وقد راينا من راه واثقونا
في شانه امر عجيب ثم ساق حكايات في اجتماعه بثلاث مرات منها مرة في
ومره باحل البحر المحيط راه واقفا على الحصير في الهواء على قدر علو سبعين
اذرع ينقل الى غير ذلك مما يتعلق بلبس الخرقه وطريقه وغير ذلك من
من شانه التفصيل الثالث قد ورد النقل ما ثبت بكشف عن خضر الخضر
وتبانه وكونه نبيا فقد قال الحافظ بن حجر في الاصابة روى الدارقطني في
الافراد بسند ضعيف عن ابن عباس قال روى الخضر في امله حتى يكذب الكمال
قلت وله شاهد صحيح فان الحافظ بن حجر قال في فتح الباري ووقع في صحيح

عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد الخدري
قال ابو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم
عنه يقال ان هذا الرجل هو الخضر ثم قال وقال عمر في جامعته بعد ذلك
هذا الحديث بلغني ان الذي يقتله الدجال هو الخضر ثم قال قال ابن العربي
ان هذه دعوى لا برهان لها ثم قال ما بضه قلت وقد تمسك من قوله
بما خرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي عبيدة بن الجراح روى في
الدجال لعله ان يدركه بعض من رآه او سمع كلامي الحديث انتهى فلهذا
الحديث الصحيح على ان بعض الصحابة يدرك الدجال ودل رواة الدارقطني
على ان هذا المسمى هو الخضر فصيح بالجمع ان الخضر صحابي وانه مؤخر لتكذيب
الدجال فيصح التمسك بما ذكره الذي يقتله الدجال هو الخضر والله اعلم
واما قول الحافظ بن حجر في فتح الباري ويفكر عليه قوله في رواية لمسلم
شاب مائة سنة يا ابا النبي لجوابه ان الشيخ علاء الدولة السمناني قدس سره
قال في العروة على ما نقله المبيد في شرح الديوان ان الخضر بصيرت با
بعد كل مائة وعشرين سنة بعد ظهور نبينا عليه السلام وكان قبل
ذلك يجد له الاسنان والاركان بعد كل خمسين سنة وفي الحديث
كان الخضر يدلى السابغ انتهى ودليله على هذا كشفه فانه كما مر مشهور بكثرة
الاجتماع بالخضر بالرواية وهو ثقة امام وهذا اولى مما احاب الحافظ
به حجر من قوله ويمكن ان يجاب بان من جملة خصايص الخضر ان لا يزال
ش بالقوله بعد ويحتاج الى دليل انتهى والله اعلم ثم قال الحافظ بن حجر
في الاصابة وذكر اسحق في المستدرك قال حدثنا اصحابنا ان ادم عليه السلام
والسلام لما حضر الموت جمع بنيته وقال ان الله منزل على اهل الارض
عذابا فليكن حسدكم في المعارة حتى تدفنوني بارض الشام فلما وقع الطوفان
قال نوح لبنيه ان ادم دعا الله ان يطيل عمر الذي يدفنني الى يوم القيمة فلم يزل

جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وانجز الله له ما وعده وهو
 يحيى الى ما شاء الله ان يحيى وروى به عن كوفي في ترجمة ذي القرنين بسند
 الى جعفر عن ابيه حديثا طويلا يتضمن ان سبب تقيمه انه شرب من عيون الحياة
 ونوضا واغتسل قال ويرى عن الحسن البصري قال وكل الياس بالقياس في وكل
 بالبحر وقد اعطيا الخلد في الدنيا الى الصيحة الاولى فانما يجتمعان في موسم كل
 عام وروى ابن شهاب بسند ضعيف الى حصين قال اربعة من الانبياء احيا
 اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر والياس فانما الخضر
 فانه في البحر واما صاحبه فانه في البر وقال الثعلبي يقال ان الخضر لا يموت الا في اخر
 الزمان عند رفع القبران وقال النووي في تهذيبه قال الاكثرون من العلماء يوحى
 موجودين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصادق والمعرفة
 وحكايتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوه
 في المواضع الشريفة ومواطن الخيرات اكثر من ان تحصى واشهر من ان تذكر قال
 وقال ابن الصلاح في فتاويه وهو حى عند جماهير العلماء والصالحين والعامة
 معهم قال وانما شذبا نكارة بعض المحققين وقال الثعلبي هو نبى على جميع احوال
 معمر محبوب عن الابصار وقال ابو حنيفة في تفسيره والجمهور على انه نبى وكان علمه
 معرفة بواطن او حيت اليه وعلم موسى الحكيم بالظاهر واخرج الطبراني في المعجم
 الكبير عن وجهين عن بقرية ابن الوليد عن محمد بن زياد الا الهما في عن ابي امامة
 الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا احد تكلم عن الخضر قالوا
 نعم يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشى في سوق بني اسرائيل ابصره
 رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك انت يا الله ما شاء الله
 من امر يكون ما عندى من شئ اعطيك فقال المسكين اسئلك لوجه الله
 لما تصدقت على فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك
 فقال الخضر انت يا الله ما عندى من شئ اعطيك الا ان تأخذني قبضتي فقال المسكين

وهل يستقيم

وهل يستقيم هذا قال نعم وساق الحديث في بيعه واستخدامه من اشتراه في نقل
 الحجارة وضرب اللبن الى ان قال له اسالك لوجه الله ما سببك وما امرك قال
 انني لوجه ووجه الله او تعني في العبودية ساخر من انا انا الخضر الذي
 سمعت به وساق الحديث الى ان قال فقال له الرجل يا بني انت وامى يا بني الله
 احكم في اهل ومالى يا شئت او اخر فاحل سبيلك قال احب ان تحل سبيل فاعبد
 ربي قال فحل سبيلك الحديث قال الحافظ بن حجر وسند هذا الحديث حسن لو
 لا عنقه بقرية ولو ثبت كان نصا ان الخضر نبى لحكاية النبى عليه السلام
 قول الرجل يا بني الله وتقريره على ذلك انتهى قلت قال في التقرير محمد بن زياد
 الا الهما خصي ثقة فدخل في الثاميين واكثر الحفاظ يحجون برواية
 بقية عن الشاميين وان لم يصرح بالحديث ورواه بالعنفه فيما
 قال النبوى والله اعلم واما اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم فيل عليه
 قول الياس عليه السلام رواية عن الخضر عليه السلام قال له انك تلقى
 محمدا قبيلا وهو ما اخبرنا به شيخنا الامام صفى الدين احمد قدس سره
 باجازه العامة من الشمس الرملة عن الزين زكريا عن النقي بن فهمد
 عن الحافظ نور الدين علي بن احمد سلامة المكي بن نقيب الجيوش بدد الدين
 حسن بن علي العمري عن ابي العباس احمد بن اسمعيل الغزنوي ومحي الدين
 ابي محمد عبد الوهاب بن محمد القروي عن ابي العباس احمد بن علي الملقب
 الكنا في عن الحافظ وجيه الدين ابو المظفر منصور ابن سليم المملى في
 عن ابي الحسن علي بن المعبر ان ابا بكر المبارك بن احمد الشهرزوري
 عن ابي الحسن بن محمد بن احمد بن المهدي عن ابي حفص عمر بن احمد بن
 عثمان ابن شاهين الواعظ ثنا محمد بن احمد بن عبد العزيز الحراني
 انا ابو طاهر خزين عرفة ثنا هاني بن المتوكل ثنا بقية عن الاوزاعي عن
 مكحول سمعت وان الله به الاستع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم



غزوة تبوك حتى اذ كنا ببلاد جزام وقد كان اصابتنا عطش فاذن بين ايدينا
انا رغيت فسرنا ميلا فاذا بقدير حتى اذا ذهب ثلث الليل اذا نحن بمباد
يادي بصوت خزين اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها
المتحاب لها والمبارك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ
وياشر ادخل هذا الشعب وانظرا ما هذا الصوت قالوا فدخلنا
فاذا نحن برجل عليه ثياب بيض اشدها ضا من النج واذ وجهه
ولحيته كذلك ما ادرى ايها اشدها ضا اتيابه او وجهه فاذا هو على
جسمنا من ابداعين او ثلثة فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال
مرحبا انما رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فقلنا نعم
قالا فقلنا من انت حمك الله قالانا اليك النبي خرجت اريد مكة
فرايت عكرهم فقال لي جند من الملائكة على مقدمتهم جبريل وعلي
ساقتم ميكائيل هذا اخوك رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعنا فافر
من السلام وقولاه لم يمنعني من الدخول الى عكرهم الا اني اتخوف انه
تذعر الابل ويفزع المسلمون من طولي فان خلق ليس خلقكم وقولاه
يا تبني قال حذيفة واسر فضائناه فقال لانس من هذا قال حذيفة
انتم في السماء اسمع منه في الارض لسميه اهل السماء صاحب رسول الله
عليه السلام قال حذيفة هل تلتقي الملائكة قال ما من يوم الا انا انقاهم
وسلموني على واسلموا عليهم فاتي بنا النبي عليه السلام فخرج معنا حتى
اتي بنا الشعر وهو يثلا لا وجهه نورا فاذا ضوا وجهه اليك وثيابه
كالشم قال رسول الله عليه السلام على رسلكم فتقدمنا النبي عليه السلام
قد رخص ذراعا وعانقه مليا ثم قعدا لا فرأينا سبابا كهيئة الطير
العظام بمنزلة الابل قد احدثت به وهي بيض وقد نشرت اجنتها فالت
بيننا وبينهم ثم خرج بنا النبي عليه السلام فقال يا حذيفة وبان تقدمنا

فتقدمنا فاذا بين ايديهم مائدة خضر لمرار ثيابا حرا من اقد غلب
خضرها بياضها فصارت وجوهنا وثيابنا خضر واذا علمها خبز و
رمان وموز وعنب ورطب ونفل ما خلد الكراث ثم قال النبي عليه السلام
كلوا بسم الله فلا فقلنا يا رسول الله من طعام الدنيا هذا قال لا قال
لنا هذا رزقي في كل اربعين يوما واربعين ليلة اكله يا تبني بما الملائكة
وهذا تمام اربعين يوما والليالي وهو شيء يقول الله كن فيكون فقلنا
من اين وجهك قال وجهي من خلف روميه كنت في جيش من الملائكة معي
جيش من المسلمين غزوا امة من الكفار فقلنا فكيف يسار من ذلك الموضع
الذي كنت فيه قال اربعة اشهر وفارقت منذ عشرة ايام وانا اريد مكة
اشرب بها في كل سنة مرة وهي ربي وعصيت الى تمام الموسم من قابل فقلنا
فاتي المواطر اكثر معادك قال التام وبيت المقدس والمغرب واليمن
وليس مسجد من مساجد محمد علي السلام الا وانا اذ دخل صغيرا كان وكبرا
فقلنا الخضر متى عهدك به قال منذ سنة كنت التقيت انا وهو بالموسم
وقال قال لك ستلقى محمدا عليه الصلوة والسلام قبله فافراه مني السلام
فعانقه وبكى ثم صافحناه وعانقناه وبكى وبكينا ونظرنا اليه حتى هوى
في السماء كأنه محل جلا فقلنا يا رسول الله لقد رأينا عجبا اذ هوى الى
السماء فقال انه يكون بين جناحي ملك حتى ينهس به حيث اراد قال ابن عباس
هذا حديث منكروا سنده ليس بالقوي قال الحافظ بن حجر في الاصابة قال
ابن الجوزي لعل بقية سمع هذا من كذاب فدل عن الاوراعى قال وخبر عن
لا يدري من هو قلت قال السيوطي في التقيت على الموضوعات قال النووي
اكثر الائمة والحفاظ يتجوز بروايته عن التاميين انتهى والاوراعى عبد
الرحمن ابن عمر ونقية شامي ثقة جليل واما قدحه فيه يكون خبر عن عرق
بمبولافره الحافظ بن حجر بانه محدث بصرى مشهور واسم جده عبد الله

ابن كامل يكنى ابا طاهر روى عنه ابو طالب الخافض شيخ الدارقطني وغيره
في نسخة على انه لم يفرده به فقد قال الخافض ابن حجر رواه غير تقيته عن الاوراعي
على صفة اخرى ثم ساق الحديث عن ابن ابي الدنيا بسند فيه مجهول لكن الجمهور
داخل فيهم لم يثبتهم بالكذب فالحديث داخل في حد الحسن لغيره لوروده
من غير وجه وليس في روايته من يثبتهم بالكذب وليس ثابا وبالله التوفيق
فنقول قد دل هذا الحديث الحسن لذاته ولغيره على ان الخضر عليه السلام باق
الى زمان النبي عليه السلام وانه وعد انه سيلقى النبي عليه السلام و دل رواية
الشيخ علاء الدولة قدس سره عن النبي عليه السلام و قال به بعد وانه روى
عنه عليه السلام والسيد الى علاء الدولة قدس سره صحيح وثقة امامكم
عن الذهبي والمثبت مقدم على النافي وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين
واما حديث ابن عمر في الصحيح صلى الله عليه وسلم في العشاء في اخر حياته
فلما سلم فقال ارايتكم ليكنتم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى
ممن هو اليوم على ظهر الارض احد فقد قال الخافض ابن حجر في فتح الباري قال
النووي وغيره اجمع البخاري ومن قال بقوله بهذا الحديث على موت الخضر
والجمهور على خلافه واجابوا بان الخضر كان حينئذ من ساكني البحر فلم يدخل
في الحديث قالوا ومعنى الحديث لا يبقى ممن هم ونا وتروونه فهو عام اريد به
الخصوص انتهى قلت ويشهد لهذا التفسير ما مر من حديث ابي عبيدة بن
المراح عن ابن حبان في صحيحه في ذكر الدجال رفته لعله ان يذكره بعض من
راى وسمع كلامي الحديث فانه دليل واضح على ان هذا الحديث عام مخصوص
لدلالة على ان بعض الصحابة يدرك الدجال وهذا المسمى بفسره حديث ابن
عباس عند الدارقطني نسي الخضر في حله حتى يكذب الدجال وقد مر انه
يتمصل بمجموع الحديثين ان الخضر عليه السلام صحابي يدرك الدجال فلا يدخل
في حديث انحرام القرن واسما علم وقال الخافض جلال الدين السيوطي في كتابه

الصواعق على النواقص اطلقوا على ان هذا الكلام خاص من هو في عالم
الذين هم بين اظهر الناس دون من هو في عالم الغيب كالخضر والياس
ان ثبت وجودهما واليس ومن عمر من الجان قال ابن الصلاح الحديث
فيمن يباهه الناس ويخاطبونه لا فيمن ليس كذلك كالخضر وقال الخافض
ابن حجر في شرح البخاري الحديث مخصوص بغير الخضر كما خص منه اليس
بالاتفاق انتهى كلام السيوطي وقال العسقلاني في ارشاد السالكين ان من
تروونه وتروونه عند مجيئه والمراد ارضه التي ثابها ومنها بعث كجبهة العز
المستقلة على الحجاز ونجدة ونجد فمر على حد قوله تعالى او ينقوا من الارض
التي صدرت الجنانية فيها فليست الاللاستغراق وبهذا يندفع قول من
استدل بهذا الحديث على موت الخضر عليه السلام كما مؤلف يعني البخاري
وغيره لانه يحتمل ان يكون الخضر في غير هذه الارض المعهودة ولئن سلمنا
ان الاللاستغراق فقوله اجمع محتمل اذ على وجه الارض الحن والاسن
والعموما يدخلها التخصيص بادنى قرينة واذ احتمل الكلام وجودها
سقط به الاستدلال قاله الشيخ قطب الدين العسقلاني انتهى قلت قد
دل حديث ابي عبيدة السابق على ان بعض الصحابة يدرك الدجال وقد
دل الكشف الصحيح الصحيح على ان الخضر عليه السلام باق الى يوم القيامة
فصح تفسير المسمى بالخضر عليه السلام باق الى يوم القيمة وهو دليل على ان
حديث انحرام القرن على راس مائة سنة مؤول باحد التاويلات المذكورة
او نحوها كما يقال ان الخضر عليه السلام اذ ذكر لم يكن على وجه الارض بل على
البحر او كان على الهوار فان الله قد اعطاه هذه القوة كما مر عن الشيخ محي
الدين قدس سره انه راه على حصيد في الهوار على قدر سبعة اذرع يتقل على
ساحل البحر المحيط وقال الخافض ابن حجر في الاصابة قال عبد الله بن المغيرة
بسند عن كعب بن الخضر على منبر من نور بين البحرين البحر الاعلى والبحر الاسفل

الاثر والى ما نقله الحافظ بن حجر في الاصابة عن ابي الخطاب بن رحيه في قوله
واما ما جاء من الشيخ فهو مما ينبغي منه كيف يجوز لنا قل ان يلحق شخصا
لا يعرفه فيقولنا فلان فيصدفه انتهى فكلهم ناش عن حالة اجنبية من
احوال اهل الله فان اكمل منهم لا تليس عليهم بليس ولا غيره فانهم احباب
النور النافذ الميزون بين الصادق والكاذب بنور الله الذي عندهم حتى
ان بعضهم يعرفون الخضر قبل ان يخرج عن نفسه بل قد قال المفرد المحقق صدر
الدين القنوي عن شيخه امام المحققين محي الدين محمد بن العربي قدس سره
انه كان اذا نظر الى وجه احد نفذ نظره الى عينه الثانية ومن هناك يحكم
عليه فانظر ما اذا ترى واما قول بعضهم ان الخضر لو كان حيا لزمه الحج الى
النبي صلى الله عليه وسلم والايمان به واتباعه ويصلي معه الجمعة والجمعة يجاهد
تحت رايته فالجواب ان الايمان به والدخول في شرعه محقق وقد مر عن
الشيخ محي الدين قدس سره ما نصه ودخلت الرسل كلهم الى الوجود في
في عالم الدنيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشريعة يقومون بها انتهى
واما الحج اليه والسمع منه ايضا ثابت عند القائلين ببقائه كشفا مؤيدا
بالنقل الصحيح فان حديث صحيح ابي حبان السابق الدال على ان بعض الصحابة
يذكر الدجال كانه حديث الكدار فظني ان الخضر اخر في امله حتى يكذب
الدجال والمجموع دال على ان الخضر صحابي راي النبي عليه السلام وسمع كلامه
ويؤيده ما في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله عليه
السلام يوم ما حديثا طويلا عن الدجال الى ان قال فيخرج اليه يومئذ رجل خمر
الناس او من خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثه الحديث وذلك لان حديثنا صريح في السماع
المستلزم للاجتماع وهو دليل على ان الذي يكذب الدجال ويقبل الدجال
صحابي فاذا ضم الى حديث ابن عباس عند الدارقطني المعتمد بحديث

ابن عبيدة عند ابن حبان دل المجموع على انه الخضر عليه السلام وبالله التوفيق
والثبوت مقدم على الثاني واما الجمعة والجماعة والجهاد فقد مر انه محجوب
عن الابصار الا ان اشار ان يظهر له وعدم الفعل بفعله شيئا من
ذلك ليس علما بعينه على ان الحافظ بن حجر نقل في الاصابة من رواية ابن عدي
في الكامل من حديث عمرو بن عوف بن زيد المزني الصحابي بسند فيه كثير من
عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ضعيف ان النبي عليه السلام كان في المسجد
فسمع كلاما من ورائه يدعوا فقال لا تسب ما لك اذهب يا ابن ابيه فقال له
يقول لك رسول الله عليه السلام تستغفر لي وساق الحديث الى ان قال قد
ينظر في لفظ قد هبوا ينظرون فاذا هو الخضر قال الحافظ بن حجر وقد جاء
من غير رواية كثير من عبد الله ثم ساقه من رواية ابن عساكر والطبراني
بسندهما الى عاصم بن سلمان الاحول عن انس وفيه وضاح بن عباد
الكوفي ضعيفه ابو الحسين ابن المنادي ومن رواية ابن عساكر بسند
الى ابي داود عن انس ولم يذكر احدا من رجاله يخرج ومن رواية ابن شاذان
بسند المعاذ بن عبد الله عن انس وفيه محمد بن عبد الله بن سلمة الانصاري
ضعيف وفي اخره قال امره مني السلام وقل له انا اخوك الخضر وانا كنت احق
ان اشك الحديث قلت فيتقوى بتعدد الطرق على ان كثير من عبد الله بن
عمرو بن عوف المزني روى الترمذي من حديث الصليحي جازي بين المسلمين
وقال في اخره هذا حديث حسن صحيح فسند ابن عدي في الكامل بمفرده
صحيح عند الترمذي والله اعلم ثم راي الحافظ بن حجر قال في فتح الباري
في باب اجرة التمرة وكثير من عبد الله ضعيف عند الاكثر لكن البخاري ومن
تبعه كالترمذي وابن خزيمة يقولون امره انتهى وبما في اخر الحديث من
الاعتذار بحجاب عن استبعاد ابن الجوزي من جهة امكان لقيه للنبي عليه
السلام واجتماعه به فلا يحج اليه فان فيه اشارة الى ان التلخف عن

الاجتماع به اذ ذاك لعذر غير انه لم يصرح به سيدنا الياس عليه السلام حيث
 قال اني تخوفتان بذكر الابل في اخره واما احتجاج ابن الجوزي بما ثبت
 في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر اللهم الا ان تملك هذه
 العصاة لا تقبضني الارض فيجاب عنه باحتمال ان يكون الخضر معهم اذ
 ذاك وان لم يره الصحابة لم يراهم بحجوب عن الابصار غالباً وراة بعضهم
 ولم يعرفه او يجاب بآويل الحديث بخولنا بقبض في الارض عبادة فاشبه
 بالجمعة والجمعة والاجتماع على الذكر وغير ذلك من شعائر الاسلام لا
 مطلقاً لما مر ان بقاء الخضر والياس عليهما الصلوة والسلام مقطوع
 كشفاً مؤيداً بالنقل الصحيح فادبر الثاويل والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل والحمد لله رب العالمين انتهى كلام شيخنا المحقق ابراهيم
 الكردي ثم المحدث المتوفى في مدينته رسول الله عليه السلام سنة
 احدى ومائة والف وجعلت جنازته في فوق راسي من خارج حصن
 المدينة الى مسجد رسول الله عليه السلام وصلينا فيه صلوة
 ثم جعلت فوق راسي الى قبور الفرقة عند قبعة حليلة رضيعي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودفناه هناك وفيه قبر شيخه علي الغفشي وشيخه
 احمد الشناوري رحمه الله عليهم اجمعين وقال الشيخ محمد باقر النجاشي
 في كتابه المسبب بفصل الخطاب بعد ذكر احوال الاقطاب والقطب ثابت
 في مقامه وهو طويل العمر والياس والخضر عليهما السلام يصاحبانه
 في اوقات ويحترمانه ويدعوان له بالخير وياتيان به في الصلوة ويصرف
 عليهما السلام من النفود والسياب وغيرهما وكذلك علي الياس عليه السلام
 واصحابه وكل واحد منهما عشرة اصحاب من المعزين وهو لا ير والابdal
 والابdal روي عنهما ويخبر الخضر ويلازمونه خاصة في الامراض والحادث
 والياس غم حبه وهو يخدم خدمته الاولاد والخدم والخضر وقطب الابدال

والاصحاب يحترمونه احترام التلامذة استاذهم وهو طول القامة كبير
 الهامة قليل الكلام كثير المراقبة ذو وقار وتكبر وهيبه صاحب علوم
 ومعارف وكرامات عباينة متابع للشرع المصطفوي راع سنته حق
 الرعاية وهو والخضر يدعوان الناس اليوم الى الشريعة المصطفوية بنسب
 سنته مراراً واما ربه ونواهيته حق الرعاية ومن ينكر وجود الياس والخضر
 عليهما السلام فهو من غايه الجهل ومن ينكر شؤنها احتراماً عن نقض ختم النبوة
 فهو من قلة العقل وهما ايضا جبان بعض الشهادة بامر الله تعالى وقد حبا
 مما دالني سوري في وقت الجند رحمهما الله وهو من صاحب قطب
 الابدال من اهل الشهادة والياس احد الياسين بقراءة من قرأ بالجمع وكثر
 من الانبياء كان اسمهم ابراهيم وداود وغير ما ذكر في القرآن وسمع النبي
 عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم بعد صلوة العصر في حرب تبوك يقيان
 من غير ان يروا منشد هما فقال النبي عليه السلام المنشد هو اخي الخضر يثنى
 عليكم والنظر هذا فوارس هيجاء اذ اليوم ايوم ذهابين ظلماء اذ اليل
 رجال محارب وحرب فكسبهم الدار من اعمارهم والشغل وقد كتبه
 على ظهر كتاب اذ نظرت في الخضر عليه السلام فتبسم وقال كيف يتبع الحديث
 بين الخلق والخضر هو المثلث بالخصائص من الصفة العبدية والرحمة
 العبدية والعلوم اللدنية كما نطق به الكتاب المجيد بقوله فوجد عبداً من
 عبادنا ابتناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً وانه عليه السلام مرض
 كثيراً وداوى نفسه وقد جدد الله تعالى اسنانه وقوى اركانه قبل خاتم الانبياء
 عليه السلام في كل خمسمائة سنة مرة وبعد الخاتم في كل مائة وعشرين سنة
 مرة وقد جدد الله تعالى في هذه السنة اسنانه المباركة وهذا التجديد
 تجد يد سابق بعد حجة خاتم النبيين عليه السلام واما احل المعلوم واهوا
 من فضل الله ان يجد امر دين الاسلام ويرفع اعلام امر المعرف في المنكر

وهو اخذها عن شيخه ابو علي الفارمكي وهو اخذها عن شيخه ابو الحسن الحرقاني
وهو اخذها عن شيخه ابو يزيد البسطامي وهو اخذها عن شيخه جعفر الصادق
وهو اخذها عن شيخه قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وهو اخذها عن شيخه
سلمان الفارسي وهو اخذها عن شيخه وامامة فضل الانبياء صلى الله عليه
وسلم هكذا في اجازة شيخنا احمد الشرواني في المكي المشهور بيك دست
اقول اخذها ابو الحسن الحرقاني عن روحانية ابي يزيد البسطامي وكذا اخذها
ابو يزيد البسطامي عن روحانية جعفر الصادق والامم يوافقه التواريخ
ولما طال الكلام بنقل كلام ابن الحوزي من رسالة المسماة بجمالة المنظر
بالاجوبة عن شبهة وكذا بنقل ما ذكره في تاريخه وبالا جوبة عنه وكذا بنقل
ما افادنا الشيخان الكاملون المكيان قدس سرهما ونفعا الله بعلومهما
رجعنا الى ما نحن بصدد شرحه من كلام المصنف صاحب رسالة الخضر
فقلنا لما فرغ المصنف من بيان ما هو كالمقدمة وعن بيان ما هو المقصود
من المسئلة شرع في بيان ما هو كالمقدمة فقال ونتم هذه الرسالة
بذكر جماعة من سادات المسلمين وائمة الدين الذين رزقوا حظا عظيما
ونصيبا وافرا من علم الخضر عليه السلام اقول لو ذكر المصنف جماعة من سادات
المسلمين وائمة الدين الذين رزقوا روية الخضر عليه السلام والتكلم معه
لكان أولى وانسب لفرضه من تأليف هذه الرسالة ونذكر في كل ترجمة حكاية
او حكيتين اقول لو قال كرامة او كرامتين كان أولى لما لاحظ المصنف
ما ذكره سيدنا الدين ابو محمد عبد المعطي النجفي الاسكندراني حيث قال في شرح
الرسالة للامام القشيري وقد سئل الجند عن فائدة هذه الحكايا التي تبدأ بها
المريدون بينهم فقال يقوى الله بها قلوبهم فيقبل له فاما صدق ذلك والدليل عليه
من كتاب الله تعالى قوله تعالى وكلا نقض عليك فبارك الله في ما نثبت به فؤادك
قال ما قال يستدل بها اي بتلك الحكاية فالجملية صفة حكاية ولو قال قال او بها كان أولى

واظهر

على عظم شأنه اي شأن كل صاحب ترجمة وعلو رتبته فنبدأ بذكر افضل خلا
بعد الانبياء عليهم السلام والمرسلين فيه ان الاولي بعد الانبياء والمرسلين عليهم السلام
عن علي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا عند النبي عليه السلام فاقبل ابو بكر
رضي الله عنهما فقال النبي عليه السلام هذان سيدا كل مولد اهل الجنة الاولين و
الاخيرين الا النبيين والمرسلين يا علي الا تحبهما كذا في الترمذي وابن ماجه
ومسند احمد والظاهر ان المراد بالمرسلين ما كان من بني ادم وعلى هذا
فلا حاجة الى ما ذكره بعض المعاصرين من قوله من بني ادم والملئكة خصوصا
على القول بان الملئكة المرسلين افضل من الانبياء والمرسلين من بني ادم كما
هو مذهب المحققين من اهل السنة والجماعة ومذهب الشيخ محي الدين بن العربي
كما صرح به في الفتوحات المكية ولما ما ذكره ملا علي الفارسي في رسالته الممدية
من قوله بعد اطلاق خليفة الله في بعض الروايات وفي اطلاق خليفة الله
على المهدي دلالة واضحة على علو شأنه ورفع مكانه وهو اصرح في تعظيمه
من قوله تعالى في حق ادم عند ذكره واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة لايه والحاصل ان هذه منقبة عليية ومرتبة جليلة وربما يكون المهدي
افضل من الصديق من هذه الحيثية فانه يقال له خليفة رسول الله لا خليفة
الله ولما تولى عمر الخلافة ولم يصدق عليه انه خليفة رسول الله عدم صدقه
عليه في المعية ولو قيل خليفة خليفة رسول الله لصال النبي قالوا له امير المؤمنين
فهموا اول من لقب به كما اوضحته في شرح الاربعين وما يؤيد ما اشرنا اليه قوله
عليه السلام لن يملك امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في اهل
بيتي في اوسطها رواه ابو نعيم وابن عساکر عن ابن عباس فمرونا من عن جملته
بنفسيلة صحبة رسول الله عليه الصلوة والسلام لاسيما صحبة ابي بكر الصديق
وصحبة عمر الفاروق لسنا الحق وما ورد في حقهما من الاحاديث الصحيحة ولعلنا
من العصبية العجمية الهرتية الامامية اثنا عشرية وقد مر ما نقله صاحب التلويح

من الاجماع على افضليته ابى بكر الصديق رضي الله عنه ابوبكر الصديق الاعظم
رضي الله عنه اي هو ابوبكر ولو قال ابى بكر لكان اولي لانه لم يخرج الى ارتكاب جذف
وقد روى انه لما قرب وفاته قال لبنته الصديقة رضي الله عنها انما هي اختك
لا زوجة الصديق رضي الله عنه كانت حيلة ثم ولدت بعد ذلك بنتا لا يقال
انه اخبر عن الغيب ولا يعلم الغيب الا الله ورسوله لقوله تعالى علم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارضى من رسول لا نقول ان هذا مذهب من انكر الكرامة
كالمعزلة واما عند اهل السنة والجماعة يجوز الاطلاع لا ولياء الله تعالى على الغيب
ولا ينافي هذه الالة كما قرر في محله وما ذكره بعض المعاصرين من قوله ولا يظهر على
غيبه احدا لما حقق في محله ثم اقول ان الاول في هذا المقام ان يذكر ما روى
الامام المستفري باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال ابوبكر
رضي الله عنه قال اذا نامت فجيئوا بي الى الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول
الله عليه السلام فادفنيه فان فتح لكم فادفنوني قال جابر رضي الله عنه سمع
فدفننا النبي وقلنا ان هذا ابوبكر رضي الله عنه فلا شئ ان يدفن عند النبي
عليه السلام ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال لنا ادخلوا ادفنوه وكرامة
ولا نرى شخصا ولا نرى شيئا وعن علي رضي الله عنه انه قال لما حضرت ابابكر رضي
الله عنه الوفاة اقعدي عند رأسه وقال لي يا علي اذا نامت فاغسلني
بالكفا التي غسلت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفني واذهبوا الى البيت
الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رأيتم الباب قد انفتح فغير مفتاح فادخلوني
والافرد وفي المقابر المسلمين حتى يحكم الله عز وجل بين عباده وقال الامام
المستفري النفي والحق على من انكر الكرامات للاولياء قول ابى بكر الصديق رضي
الله عنه لابنه عبد الله يا بني ان وقع بين العرب يوما اختلاف فأت الفار الذي
كنت فيه انا ورسول الله عليه السلام وكن فيه يا نيك رزق بكرة وعشيا و
في قوله رضي الله عنه فانه يا نيك رزق بكرة وعشيا اثبات لكرامات الاولياء

وفي قوله رضي الله عنه ان وقع بين العرب اختلاف فأت الفار وكن فيه حجة
لما كان عند وقوع الفتنة على ابي سعد بن ابي وقاص ومن تابعه من الصحابة
رضي الله عنهم في غزاة الفرقيين ومجانية سل سيف وان كان على رضي الله
عنه على الحق انتهى اقول فيه اشارة الى وقوع تلك الفتنة عند العرب كما وقعت
من ابنه عبد الله رضي الله عنه عمر الفاروق رضي الله عنه فيه انه لم يربطه
بما قبله وكذا فعل جميع ما سياتي ولو اوردته بالعطف بالفاء او ثم او الواو
لكان اولي واشارة الى الافضلية على هذا الترتيب اعز الله به الاسلام و
تقع به اهل الشرك والطفيان اقول لو ذكر مثل هذا بعد ذكر ابى بكر الصديق
رضي الله عنه لكان اولي روى عنه رضي الله عنه انه كان يوما على المنبر فصاح
فقال يا سارية الجبل الجبل في الوقت الذي وقع الحرب بين المسلمين والكفار
في ارضهم وند في ديارهم فاطلع على حالهم وهو على المنبر حتى سمع صوت
اقول فيه رد لما ذكره القاضى ذكره في شرح الرسالة حيث قال وكان بالثنا
او بمصر يقابل العدو واراد العدو ان يكيد به ويسبقه الى الجبل انتهى
فيه ان الصواب في قوله روى عنه روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه الخ
وان الصواب في قوله التي الذي وقع الحرب فيه الى اخره وروى الامام المستفري
رحمه الله باسناده عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس بالمدينة فقال يا سارية بن
زئيم الجبل الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم قال فانكر الناس ذكر سارية و
سارية بالعراق فقال الناس لعلي رضي الله عنه انا سمعنا عمر يذكر سارية
وهو بارض العراق على المنبر فقال لا يحكم دعوا عمر فقلنا دخل في شئ الاخرج عنه
فلم يلبث ان جاء رسول ان سارية لقي العدو فمهم ثم جاء بالغنمة الى
سرخ الجبل فارد العدو ان يحولوا بينهم وبين الغنمة وسرخ الجبل فانهم
نذروا السماء يا سارية بن زئيم الجبل الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم فكانوا

يرون ان صوت عمر رضي الله عنه هو الذي سمعوه وروى الامام المستغفري ايضا باسناد
 انه لما فتح مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص رضي الله عنه فقالوا ايها الامير ان ليلتنا هذا
 سنة لا يجري الا بها قال لهم وما ذلك قالوا اذ كانت ثنتا عشرة ليلة خلود من
 هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضيها ابويها فجعلنا عليه نام الخي
 والشياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال عمرو ان هذا امر
 لا يكون ابدا في الاسلام ان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا ثلثة اشهر
 لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاد فلما راي ذلك عمر كتب الى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه بذلك فكتب عمر رضي الله عنه انك قد اجلت الذي فعلت وان الاسلام
 يهدم ما كان قبله وبعت ببطاقة في داخل كتابه وكتب اليها في قد بعث اليك
 ببطاقة في داخل كتابي فالتفتها في النيل فلما قدم الكتاب الى عمرو بن العاص
 اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر
 اما بعد فاني ان كنت تجري من قبلك فلا تخروا ان كان الله الواحد القهار
 سبحانه هو الذي يحرك فتنك فتنسأل الله الواحد القهار ان يحرك فالتى البطاقة في
 النيل وقد تمنا اهل مصر للجلاد والخروج منها لانها لا تقوم مصلحتهم فيها الا
 بالنيل فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع
 الله تعالى تلك السنة السوء عن اهل مصر الى اليوم وروى الامام المستغفري
 رحمه الله باسناد هذا عن عبد الرحمن بن ابي خاتم قال حدثنا ابي قال حدثنا
 ابو صالح كاتب الليث قال حدثني عبد الله بن لميعة عن يزيد بن ابي خبيب
 ان موسى النبي عليه السلام كان قد دعا على افرعون فحبس الله تعالى علم النيل
 حتى اراد والجلاد ثم طلبوا الى موسى عليه الصلاة والسلام ان يدعو الله
 فدعا ربهم ورجل ورجلان يؤمنا به فاصبحوا وقد جرى الله تعالى في تلك
 الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب الله تعالى لهذه الامة كما استجاب
 لموسى صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليه عثمان ذاك النور

قد اصبت ظ

صاحب الحياء

صاحب الحياء والرحمة وكان يحيى النيل في ركعة يجمع فيها القرآن وروى عن
 بعض الاكابر قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت راسا في الطريق امرأة
 تأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل على احدكم وانار الزنا
 ظاهرة على عينه فقلت اوحى بعد رسول الله فقال لا ولكن تبصرة وبرهان
 وفراسة صادقة وذلك لقوله تعالى ان في ذلك لآية للمتوسلين ولقوله صلى الله
 عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال الامام القشيري في الرحلة
 وروى عن ابن ماجة رضي الله عنه قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت
 رايت في الطريق امرأة تأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل على
 احدكم وانار الزنا ظاهرة على عينه فقلت له اوحى بعد رسول الله صلى الله
 فقال لا ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة تسمى النظر بشهوة زنا
 لحزن زنا العين النظر والفرج يصدق ذلك وبكذبه وروى الامام المستغفري
 رحمه الله باسناد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال راى عثمان رضي الله
 عنه ليلة قتل صبيحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا عثمان
 انك منتظر عندنا فقتل رضي الله عنه من يومه وروى ايضا باسناد له
 ثم مضوا بعثمان رضي الله عنه كان على المنبر فخطب فاكثروا عليه فدخل الدار
 ومعه ابوه هرة رضي الله تعالى عنه متقلدا بسيف فقال اضربهم يا امير
 المؤمنين بسيفي فقال اندرى ما الفرقة قال نعم قال غرمت عليك ما القيت
 سيفك قال فالقبت فما ادرى ابى ذهب به وروى الامام المستغفري
 باسناد عن بعضهم انه قال كنت اطوف بالببيت فاذا انا برجل اعرج يطوف
 بالببيت وهو يقول اللهم اغفر لي وما اريدك تفعل قال فقلت له يا سبحان الله
 اين هذا المقام تقول هذا فقال لي اني لسنا نأكل وما شاك قال اني و
 صاحبنا في قلنا ان قتل عثمان رضي الله عنه لتطعن حرم وجهه فدخلنا عليه
 ورأسه رضي الله عنه في حجر امراته فقال لهما صاحبنا كشتي عن وجهه قالت

له قال اني آليت ان الطمخ وجهه قالت اما تحفظ صحبة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له
 في حفرة الرومة وما قال في جهنم اذ جيش العسرة وما قال في غزاه كذا ما قد
 وما اخبرت فاستحي الرجل فخرج فدفن منها فقلت كشف عن وجهه قد هبت
 تستر على فرقت يدي فطلمت خروجه فقالت ما لك ما غفر الله لك ذنبك
 ويس يدك واعني بصرك فلا والله ان جاوزت عتبة الباب حتى يسب يدك
 وعني بصرى وما ارى الله تعالى يغفر ذنبي واعلم ان ما ذكره المصنف من الترتيب
 هو الموافق لما ذهب اليه الجمهور وذلك لانه قد اجمع اهل السنة والجماعة انهم
 الله تعالى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خلافا للروايات والكثر المغزلة وروى انه لما خرج من
 الغار قال عليه الصلوة والسلام ابشرا يا ابا بكر فان الله تعالى يحب للناس عامة
 ولك خاصة وهو رضي الله عنه كان اعظم الناس بعد رسول الله عليه السلام
 في قلوب الصحابة رضي الله عنهم واهبهم في صدورهم واجلهم في عيونهم
 والاحاديث الصحيحة الدالة على هذه كثيرة ثم بعد عمر رضي الله عنه ثم بعد عمر
 عثمان رضي الله عنه فما افضل من سواه على قول عامة اهل السنة الا رواية عن
 ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان يفضل عليا على عثمان رضي الله عنهما وهو
 قول الحسين بن الفضل البخلي ومحمد بن اسحاق بن حزيمة وتوقف ابو العباس
 القلانسي في ذلك والصحيح ما عليه عامة اهل السنة والجماعة وهو الظاهر
 من قول ابي حنيفة رضي الله عنه وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه انه قال
 قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
 قلت ثم من قال عمر وحشيت ان افول ثم من فيقول عثمان قلت ثم انت
 قال ما انا الا رجل من المسلمين اخرج البخاري وابوداود رحمهما الله ثم
 بعده علي رضي الله عنه وهو حاتم الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم جميعين

وبه تمت خلافة النبوة كما تمت النبوة بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم اعلم بان جميع
 الصحابة رضي الله عنهم مفضلون على من عداهم من الامة لقوله صلى الله
 عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الراوي
 وهو عثمان بن حصين رضي الله عنه فلا ادري اذ كر بعد قرني قرنين او ثلثة
 الحديث اخرج البخاري ومسلم والترمذي وابوداود والنسائي رحمهم الله
 والصحابة هم المختارون لصحة رسول الله عليه السلام القائم بنصرة
 دين الله عز وجل فمن السنة ان تعقد محبتهم على العموم وتكف اللسان
 عن الطعن والقدح في احد منهم ولا يذكر ما يشجر بينهم كما قال عمر بن عبد
 العزيز رضي الله عنه تلك دماء قد طهر الله تعالى ايدينا عنها فلا تلوث
 السنن فبها بل نكل امرهم الى الله تعالى واما تفضيل اولاد الصحابة رضي الله
 عنهم فقد قال بعضهم لا تفضل احدا بعد الصحابة الا بالعلم والتقوى لكن
 الاصح ان ترتب اولادهم على ترتيب اباؤهم الا اولاد فاطمة رضي الله عنها
 فانهم مفضلون على اولاد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لقرابتهم برسول
 الله صلى الله عليه وسلم فمهم الفترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين ذهب
 الله تعالى عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا **باب مدينة العلم**
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهذا تلخيص لحديث انا مدينة العلم وعلي
 باهرا رواه الترمذي عن علي وقال منكره البخاري ايضا والحاكم في
 مستدركه من ابن عيسى وقال صحيح وقال الذهبي بل موضوع وقال ابو
 زرعة كره خلقا فنفخوا فيه قال يحيى بن معين لا اصل له وكذا قال ابو خاتم
 ويحيى بن سعيد وقال الدارقطني غير ثابت وقال ابن دقيق العيد لم يثبت
 وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال الحافظ هو سعيد العلاني الصواب
 انه حسن باعتبار طريقة لا صحيح ولا ضعيف فضلا عن ان يكون موضوعا
 وكذا قال الشيخ الاسلام ابن حجر في فتاوى له روى عن ابي الطفيل رضي

قال دعي فيه ان الصواب الموافق لعلم الخطد عا بالالف دون الياء على رضى
 الله عنه الناس الى البيعة وجاء عبد الرحمن بن ملجم الماردى فركبه مرتين
 فقال امير المؤمنين على رضى الله عنه لتخضبني او لتصبغني هذه يعني لحية
 من راسه فبعد مدة ضرب عبد الرحمن بن ملجم هذا بالكوفة فيه ان الظاهر
 في الكوفة يوم الجمعة في شهر رمضان اقول لو ذكر بعد هذا ما ذكره الامام
 المستغفرى لكان اولى حيث قال امير المؤمنين عليا رضى الله عنه سال
 رجلا عن حديث في الرحبة فكذب فقال انك كذبتني قال ما كذبتك قال فادعوا
 الله سبحانه عليك ان كنت كاذبا ان يعمي بصره قال فادع الله عز وجل فدعا
 عليه امير المؤمنين على رضى الله عنه فعمى بصره فلم يخرج من الرحبة الا وهو
 اعشى انتهى ووجه الاولوية ان ما ذكره المصنف يحتمل ان يكون مما اخبر به
 النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبره ما وقع بينه وبين معاوية رضى الله عنهما
 ويدل على ما ذكرنا ما ذكره الامام المستغفرى حيث قال واخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بانه سيقتل ونقلوا عنه انا راكبة تدل على انه رضى الله
 عنه السنة والشهر والليلة التي يقتل فيها وضرب ابن ملجم عليا رضى الله عنه
 بسيف مسموم في جهنم فاصلى الى دماغه في الليلة المذكورة وهي ليلة
 الجمعة وانه لما خرج لصلوة الصبح حين خرج صاحبا الا وزنى وجهه
 فطرد عنه فقال رضى الله عنه دعوهن فانهم نوايح ولما ضرب عبد
 الرحمن بن ملجم الماردى الخارجي قال فرت ورب الكعبة ثم توفى رضى الله عنه
 في الكوفة ليلة الاحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين وغسله
 الحسين والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم وكفن في ثلثة اثواب ليس
 فيها قميص ولا عمامة قالوا ولما فرغ على رضى الله عنه وصيته قال السلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لاله الا الله حتى توفى ودفن في
 وصلى عليه ابنه الحسن رضى الله عنهما وقيل كان عنده فضل من خورسوان الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اوصى ان يحط به وتوفى وهو ابن ثلث وستين سنة
 على الاصح وهو قول الاكثرين ودفن بالكوفة ورثاه الناس فالكثر وافيه المراسم
 وكان رضى الله عنه آدم اللون اصلع ربة ابض الرأس واللحية ودعا خضب
 لحية وكانت لحية كثة طويلة وكان حبل الوجه ضحوك السن وفي جامع الاصول
 كان على رضى الله عنه آدم شديد الادمة عظيم العينين اقرب الى القصر الطول
 ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية اصلع ابض الرأس واللحية لم يصف احد
 بالخصاب الا نادرا استشهد بالكوفة ضرب ابن ملجم صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة
 خلت من شهر رمضان سنة اربعين وتوفى بعد ثلث ليال مرضته وكانت
 خلافة اربع سنين وتسعة اشهر واياما ودفن بالكوفة وعفي قبره وقيل دفن
 في مسجد الها الى ان استخرج له الجاج ليلا ودفنه حيث لم يعلم وقيل نقله
 الحسن رضى الله عنه الى المدينة وقيل ضلقت به الراحلة التي كان عليها
 فلم توجد وقيل دفن في قصر الامارة بالكوفة وقيل اوصى ان يخفى موضع
 قبره ويدفن بالليل ولم يزل قبره رضى الله عنه خفيا الى زمن الرشيد
 ثم ظهر بالفرس بظاهر الكوفة ونزوه اليوم عالم وقيل ان الحسن
 بن علي رضى الله عنهما حمله بعد ما صالح اهل الشام فدفنه بالمدينة مع
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهما بوصيته منه
 رضى الله تعالى عنه وعن بعضهم انه قال الحسين بن علي رضى الله عنهما ابن دفنتم
 عليا رضى الله عنه فقال خرجنا ليلا من منزله حتى مررنا على مسجد الاشعث
 حتى اذا خرجنا الى الظهر نجب الغري من نجف الكوفة دفناه هناك وفيها
 موضع قبره بوصيته منه رضى الله عنه وعن الحاكم ابي عبد الله الحافظ
 باسناد زفوعه الى بعضهم انه قال لما حضرت وفاته على رضى الله عنه
 قال للحسن والحسين رضى الله عنهما اذا انامت فاحملاني على سريري
 اخرجاني ثم اتينا بي الغريين فانكما ستران صخرة بيضاء تلمع نورا

فاقتض

فالتماجدان فيها ساحة فادفنا فيهما وفي رواية لابن أبي الدنيا انه
 قال بعضهم خرج الرشيد من الكوفة متصديا بناحية الفريسي فاسلنا
 عليها الصقور ورجعت الكلاب فاجبرنا الرشيد فاحضر شيخنا من
 مشايخ الفريسي وساله فقال اخبرنا عن ابائنا انه قبر على رضى الله عنه
 فاستبشيت الرشيد ذلك وكان يزوره في كل عام الى ان مات وفي تاريخ
 الكامل لابن الاثير رحمه الله في سنة اربعين ولما استشهد امير المؤمنين
 على رضى الله عنه دفن عند مسجد الجماعة وقيل في العصر وقيل في غير ذلك
 والاصح ان قبره رضى الله عنه هو الموضع الذي يزار ويترك به وقيل في تاريخ
 انه رضى الله عنه دفن في الرحبة الاولى في مسجد الكوفة فيما يلي باب كندة ثم
 نقل ليلا الى الغري ليجتمع موضع قبره رضى الله عنه ويروى عن زيد بن علي
 رضى الله عنه انه قال لاصحابه وهم يمسون معي في طريق الغري اندرون
 ابن عن نحن في رياض الجنة نحن في طريق قبر امير المؤمنين رضى الله عنه و
 يروى ان جعفر الصادق رضى الله عنه قال لابنه اسمعيل وهو بالغري
 هذا قبر جدك رضى الله عنه وما يقوله العوام ليس بشئ وقال الامام صبا بن
 الملك والدين ابو رشيد الحافظ المحدث رحمه الله في ذكره على رضى الله عنه لم
 يزل قبره مخفيا الى زمن الرشيد ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة وبزوره
 اليوم عالم من الناس وصار قبره مأوى كل لميف ومليج اكل هارب وفي
 تاريخ الامام عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي الميموني في تاريخ الحسين بن
 المسي بمائة الجنان في معرفة حوادث الزمان في سنة اربعين في ذكره على
 رضى الله عنه قتل ابن ملجم واحرق وما كان كفوا للجماعة على رضى الله عنه
 ولا عليه من ذوى الاقتدار لولا مساعدة الاقدار ثم يقول القديس المتفكر في
 الله ولى الدين جارا لله الجامع لهذا الشرح لما كنا في بغداد دار السلام ^{عندها}
 وكان لنا اشتياق الى قبري امير المؤمنين على وابنه الحسين السهمي رضى الله

وكان والى بغداد الحاج اسمعيل باشا وكنيت مصاحبا له وكان عنده
 خدام بيت الله اخذه وقت حجة وكنيت بها انا مجاورا في مكة في تلك
 السنة وجعل ذلك الخدام سبعة قطعات فجعل واحدة على قبر امنا ^{عظم}
 ابي حنيفة نعمان رحمه الله عليه وقطعة على قبر شيخنا عبد القادر الكيلاني
 رحمه الله تعالى وقطعة على قبر شيخنا شهاب الدين السهروردي رحمه الله
 وقطعة على قبر شيخنا معروف الكرخي رحمه الله تعالى وقطعة على قبر الامام
 موسى الكاظم رحمه الله تعالى ولما اراد وضع قطعتين على قبر امير المؤمنين
 على وابنه الحسين رضى الله عنهما وكان قبرهما في ذلك الوقت في يد العرب الغزير
 المطيعين للوالي توجهنا الى زيارة الامام الحسين رضى الله عنه وكان
 بينه وبين بغداد اربعة مراحل بعكر مقدرا عشرين الفا وازيد ودخلنا
 في بلدة وزرنا قبره لكن نهب العسكر اموال من كان في بلدة بسبب رجل
 كان ترك ما ينادى فاضا جارا من طرف سلطان مصطفى وتكلم للوالي
 بعض الكلمات فغضب الوالي واذن لعسكره نهب اموال وليس لنا
 خبر عن ذلك قطعا لانا دخلنا تربة الامام الحسين رضى الله عنه وقت الاشراق
 وفعل علينا الابواب الى قريب العصر ثم خرجت من زيارة ولم يبق في البلد
 من عسكر الوالي احد ثم وصلنا الى العسكر مقدرا ساعتين منه ثم رجعنا
 الى الحلة وكان مراد الوالي التوجه الى زيارة امير المؤمنين على رضى الله عنه
 وكان بين وقبر مرحلة واحدة ثم صرف توجه الوالي الى جهة قبره الى بغداد
 ورجعنا اليه ولم يتيسر لنا زيارة امير المؤمنين على رضى الله عنه والله اعلم
 ان سبب صرف الوالي عن تلك الجهة هو نهب اموال من كان في حواري الامام
 الحسين رضى الله عنه مثل ما وقع للرشيديين الظهار في ناحية الفريسي
 والصقور ورجوع الكلاب وتحققنا بما ذكرناه ان قبر امير المؤمنين على رضى
 في ناحية الفريسي الذي يزار ويترك قبر ابنه الحسين رضى الله عنهما مرحلة واحدة

وبسبب ذلك وقت المفارقة والعداوة بيننا وبين الوالي ثم ذهبنا إلى ناحية
 الحرير من بلاد الأكراد واشتغلنا فيها ستة أشهر بالقرعة على استاذنا المحقق
 حيدر بن أحمد بن حيدر الحريري ثم جئنا بديار بكر ثم جئنا بحلب الشهاب
 ومكثنا فيه سنتين ثم جئنا بقسطنطينية والآن أنا فيها ثم يادرنه ثم
 رجعنا إلى قسطنطينية والآن أنا فيها واشتغلنا به جمع هذا الشرح في شهر
 رجب من سنة اثنين وثلاثين ومائة والف والله الحمد والمئة أويس
 بن عامر القرني وهو من قبيل النسبة إلى الجد لأن عامر هو ابن قرن بن رومان
 بن ناجية بن مراد والقرني بفتح القاف والراء منسوب إلى الجد لأنه جد
 أويس وهو يعني قال الشيخ محمد يارسان في فضل الخطاب وكان القطب في
 زمان النبي عليه السلام عصا ما القرني عمه أويس رضي الله عنه وكان مظهر
 خاصا من حيث الاصلية للتحليل الرحمان كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
 مظهر خاصا للتحليل الإلهي المخصوص باسم الذات وهو الله عز وجل ان يقول
 صلى الله عليه وسلم اني لاحد نفس الرحمان من قبل الرحمن اليمن فلما ترقاه الله
 صلى عليه ابن عطاء احمد القرني وهو من قرية بين مكة واليمن انتهى وأما ما
 صاحب المختار من قوله والقرني بالتحريك موضع وهو ميقات أهل نجد ومنه
 أويس القرني قلت هو في التهذيب بسكون الراء نقل عن الأصمعي واشتد عليه
 بينا وتحقيقه في المغرب فهو غلط لأن هذا القرني من مكة ونجد وأنا اخبرت
 منه مرتين في ذهابي من طابيف إلى مكة وقال الكرمان في شرح النجاشي والقرني
 بسكون الراء قال الجوهر يفتحها وغلطوه وهو على مرحلتين من مكة وفي جامع
 الرموز قرني بالتحريك كما في الصحاح وفيه أنه بالسكون وهو جبل مشرف على عفا
 كما في المغرب لكن نقل القاض عياض أن المخرج الطريق والسكن الجبل وهو على
 مرحلتين من مكة كما في فتح الباري انتهى وأنا سمعت من أهل طابيف أنهم يقولون قرني
 الشالبي قد ظهر ما ذكره بعض المعاصرين حيث قيل اسم جد وهو قرن بن رومان

بن ناجية بن مراد وراؤه مفتوح وقيل ساكن وغلط صاحب القاموس في
 تغليطه الصحاح من وجهين وقد حقق من قبيل حال خاطب الليل حيث
 لا يعرف ما أخذه هل ينفع له أو يضرك خيرا لنا بعين في الفضل والزهد
 لما ورد في مسند أحمد عن رجل قال قال رسول الله عليه السلام خيل من هذه
 الأمتا أويس القرني وفيه أيضا عن عمر أنه قال لا أويس القرني استغفر لي
 قال كيف استغفر لك وانت صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير الناس بعين رجل
 يقال له أويس ولذا ذكره المصنف ما ذكره بعد ذكر الخلفاء الأربعة
 وبهذا ظهر ضعف ما ذكره بعض المعاصرين حيث قال هو خير الناس بعين
 عند الجماهير وذهب أهل المدينة إلى أنه سعيد بن المسيب وأهل البصرة
 إلى أنه الحسن البصري انتهى باسناد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 النبي عليه السلام في وصفه مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء
 لو قسم على الله لأبرق سمه أي جعله باراً في قسمه بأن يقضي الله ما
 اراده ففيه حذف مفعول وحذف كلمة في ويؤيده ما ذكر في منتقى
 صحيح ابن حبان من أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
 عباد الله من لو قسم على الله لأبره قال الامام القسيري في الرسالة
 ولم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم بين شئ وشئ مما يقسم به على الله
 أي سواء كان الاسم الأعظم أم غيره كذا قال زكريا أقول بل الاسم الأعظم
 هو ذلك الرجل كما قال به أبو يزيد البسطامي وعلى هذا فلا وجه للتردد
 فيه بأن يقال أي جعله الله باراً في قسمه واجاب دعاءه ولكل مقام
 وهن الثاني أولى كما وقع لبعض المعاصرين إلا أني الشان إذا كان
 يوم القيمة قيل للمعبود هي جمع عبد كما هو اللفظ والمراد منهم حج المؤمنون
 المستقون والالاف ل هذا لكل عبداً وجمع عابد وحج تبع على ظاهرها ويؤيده

حديث رواه ابو الشيخ والديلمي عن ابن عيسى رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد
ادخل الجنة وتنعم بعبادتي وقيل للعالم قف هم هنا فاشفع لمن احببت
فانك لا تشفع لاحد الا شقيقت فقام مقام الانبياء ولقد اجمعت بعض
المعاصرين حيث قال اما بخفيف الباء او تشديد بها ادخلوا الجنة ويقال
لا ويسرف انت فاشفع لمن تشئت من المؤمنين العاصين كما يدل على هذا
حديث الشفاعة لعصاة المؤمنين روى عن هرم بن حيان قال في فضل
الخطاب وروى الامام المستغفري باسناده عن هشام عن الحسن قال
ما تهرم بن حيان رضي في يوم صائف فجاءت سحابة قد رقت لا تزيد
فرشت ثم انصرفت وروى ايضا باسناده عن قتادة قال امطر قهرم بن
حيان رضي الله عنه من يومه ونبت العشب من يومه انتهى وهذا كرامته
لما يذكر من علامة الابدال انه تظلم السماء عند وفاته ولو ذكره المصنف بعد
ذكر اويس القرني مع هذه القصة لكان اولى وانسب وقال بعض المعاصرين
هو من كبار التابعين ومكث في بطن امه اربع سنين ونفاه ابو الاسود
من اليمن لمخالفتة في انكار نبوته وجاء الى المدينة بعد وفات سيدنا محمد
عليه السلام بعد ايام قلائل انتهى اقوال العمدة على الراوي في جميع ما ذكره واعلم
ان الامام القشيري قال في الرسالة ومن ذلك حديث اويس القرني وما شهد
له به عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاله وقصة ثم التقاؤه مع هرم بن
حيان وتسليم أحدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت بينهما وكل ذلك
احوال ناقضة للعادة وقد كنا شرح حديث اويس لشهرته انتهى وقال
شارحها القاضي زكريا وحاصله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع به في عرفات
وعرفه بصفة النبي عليه السلام وصفها له وسال ان يثبت حتى يرجع فقال له
لا ترائي ولا اراك بعد اليوم وكان يرمي الابل في صورة البعيد فيعني عمر نادى عليه

في كل موسم فلا يجد من بدله عليه لحق اهره وقلة شهرته حتى دله عليه رجل قرني
من اهله ثم قال له وما تسأل عن ذلك يا امير المؤمنين والله ما فينا احق
منه ولا اجز ولا ادنى فيكم عمر وقال له ما سالت عنه الا اني سمعت من رسول الله
عليه السلام يقول يدخل في شفاعة الجنة مثل ربعة ومض قال هرم بن حيان
فلما سمعت ذلك من عمر قدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا ان اطلب اويسا
واسال عنه حتى سقطت عليه جالس على شاطئ الفرات نصف النهار
يتوضا ويفسل ثوبه فعرفته بالنعمة الذي نعت به فاذا هو رجل لحيم
شديد السمرة مخلوق الراس كالثحية متغير جدا كبريه الوجه مهيب المنظر
فسلمت اليه اخرا ما ذكره المصنف واعلم انه روى عن ابن عمر انه قال بينما صلى
الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذنزل عليه جبريل فقال يا محمد انه يخرج
في امك رجل يشفع فيشفعه الله في عدد ربعة ومض فان ادركته
فسله الشفاعة لا امك فقال يا جبريل ما اسمه وما صفة قال اما اسمه
فاويس واما صفة وقبيلة فمن اليمن من مراد وهو رجل اصهب مقرون
الحاجبين ادعج العينين بكفة السري وضح ابيض فلم يزل النبي عليه السلام
يطلبه فلم يقدر عليه فلما احتضر النبي عليه السلام اوصى ابائكم واخبره بما
قال له جبريل في اويس القرني فان ادركته فسله الشفاعة وكذا لا منه
فلما نزل ابوبكر فلم يقدر عليه فلما احتضر ابوبكر الصديق اوصى به عمر بن الخطاب
واخبره بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر ان انت ادركته فسله
الشفاعة لي ولك ولا تمتر رسول الله عليه السلام فلم يزل عمر يطلبه حتى كان
اخر حجة حجهما عمر وعلي بن ابي طالب فاتي اذ قال اليمن فنادى عمر على صوته
يا معاشر الناس هل فيكم اويس القرني اغاد مرتين فقام شيخ من اقصى الرقاق
فقال يا امير المؤمنين نعم هو ابن اخ لي هو اجل امر واهون ذكرا من ان
يسأل مثلك عن مثله فاطرق عمر طويلا حتى ان الشيخ ظن انه ليس بشاه

ابن اخيه قال عمر ايها الشيخ ابن اخيك في حرمنا هذا قال الشيخ هو في وادي
 اراك عرفات فركب عمر وعلي حتى اتيا وادي عرفات فاذا هما برجل كما وصفه
 جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم اصهب مقرون الحاجبين ادع العينين
 رام بدفد على صدر شاخص ببصره نحو موضع سجدة قائم يصلي وهو يلو
 القرآن فدينا منه فقال له لما فرغ السلام عليك ورحمة الله فقال ايها وعليهما
 السلام ورحمة الله وبركاته فقال له عمر من انت يا عبد الله قال انا عبد الله
 بن عبد الله فقال له علي قد علمنا ان اهل السموات واهل الارض كلهم عبد الله
 قال انا داعي القوم الابل واجبر القوم فقال له لسانك عن هذا لسانك من
 رعيك واجارتك انما نسألك بحق حرمنا هذا الا اخبرتنا باسمك الذي يملك
 به ابوك قال انا اويس القرني فقال له علي يا اويس ان رسول الله عليه السلام
 ذكر ان بكفك اليسرى وضحا ابصر فوضح لنا فيه فارها اياه فاقبل على
 وعمر يقبلانه فقال علي يا اويس ان رسول الله عليه السلام ذكر انك سيد
 التابعين وانت تشفع فيشفعك الله في عدد ربعة ومضر فقال لها اويس
 ففعل ان يكون ذلك غري فقال له علي قد ابقينا انك انت هو حقا يقينا فرجع
 اويس بيده الى السماء ثم قال هذين ابناي محبتا في فيك فاغفر لهما وللمؤمنين
 والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ثم ان عمر قال له ابن الميعاد
 بني وبينك اني اراك رث الحال حتى اتيت بكسوة ونفقة فمرد في قال له
 اويس ههناات ههنا ان بني وبينك عقبة كود الا يجاوزها الاكل صا مر
 عطش انا من زول ما نرى يا عمر ان علي طمر من من صوف ونعلين مخفوقين
 ولي نفقة ولي على القوم حساب فالي كل هذا والى متى بلي هذا فاخرج عمر
 الدرة من كفه ثم نادى يا معشر الناس من ياخذ الخلاف بما فيها فقال
 اويس من جدد الله انفه يا امير المؤمنين فقال له عمر والله ما كتبت مصر
 ولا ظلمت فيها ذميا ولا اكلت منها شي ارض قال اويس جزاك الله يا عمر عن هذه
 الامنة

وانت يا علي فجزاك الله خيرا عن هذه الامنة فتعیشان حميد بن وتموتان
 فقيد بن فقال له اوصناير حمل الله فقال لهما اوصيكما بتقوى الله والعمل
 بطاعته والصبر على ما اصابكما فان ذلك من عزم الامور واوصيكما ان
 تلقيا هرم بن حيان فتقراه مني السلام وخبراه اني ارجوا ان يكون رفيقي
 في الجنة قال فودعا ولم يزل عمر وعلي يطلبان هرم بن حيان فبينما هما
 ما راان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اذا هما بهرم بن حيان قائم يصلي
 فانتظراه فلما انصرف سلما عليه فرد عليهما السلام ثم قال لهما من اين هما
 قالاجئنا من عند اويس القرني وهو يقرؤك السلام وهو يقول لك
 اني ارجوا ان يكون رفيقي في الجنة هرم بن حيان في طلبا اويس فبينما هو
 بالكوفة ما ر علي شاطئ الفرات اذا هو برجل اصهب مقرون الحاجبين
 ادع العينين بفصل طمر به له من صوف قد نامته هرم بن حيان فقال
 السلام عليك ورحمة الله يا اويس فاجابه بمثل ذلك من السلام وقال
 له يا هرم بن حيان قال له هرم كيف الزمان عليك قال له اويس كيف
 الزمان علي رجل اذا اصبح يقول لا اله الا الله ويصلي يقول لا اصبح يا اخا مراد
 الله الموت وذكره لم يترك للمؤمنين صدقا فقال له هرم يا اويس اما
 معرفتك فان عمر وعليا وصفاك لي فعرفتك بصفتيهما فانت من اين
 عرفتنى قال له اويس ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
 وما تناكرت منها اختلف قال له اويس يا هرم ان علي ايات من
 كتاب الله عز وجل فتلا عليه هذه الآية وما خلقنا السموات والارض
 وما بينهما الا عبين فجزا اويس منسبا عليه فلما افاق قال له هرم اني اريد
 ان اضحك واكونه موك فقال له اويس لا يا هرم ولكن اذا مت لا يكفني احد
 حتى تأتاني انت فتكفني وتدفني ثم افرقا ولم يزل هرم بن حيان في طلب
 اويس حتى دخل مدينة من مدائن الشام فقال لهما دمشق فاذا هو اويس

قد توفي فوضع يده على ام رأسه ثم قال واخاه هذا اويس القرني مات
ضايحا فقالوا له من انت يا عبد الله ومن هذا فقال اما انا فهرم بن حيان
واما هذا فاويس القرني ولي الله قالوا فانا قد جمعنا له ثوبين يكفن بهما
فقال لهم هرم ما له ثمن ثوبكم حاجة ولكن يكفن بهرم بن حيان من ماله
فرض بهرم بيده الى من وداويس قال اهو ثوبين لم يكن له بها عهد عند
راس اويس على احدهما مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله
الرحمن الرحيم لاويس القرني من النار وعلى الاخر هذا كف لاويس القرني
من الجن اخرج ابن حبان عن طريق محمد بن ايوب قال ابن الجوزي هذا باطل
والذي صح في اويس كلمات يسيرة معروفة وتعقبه الامام السيوطي
في التعقبات واللائي المصنوعة فقال عدي وفقة في الحكم عليه بالوضع
فانه له طرق عديدة فورد هكذا مطولا في حديث ابي هريرة اخرج الروياني
في مسنده وابو نعيم في الحلية وابن عساكر وسنده لا بأس به وقد سقته في
جمع الجوامع في مسند ابي هريرة ومن حديث ابن عباس باخض منه اخرج
ابن عساكر في مسنده فاشل بن سعيد واه ومن طريق علقمة بن مرثد
وغير مطولا ومختصرا وقد سقت جميعها في مسند عمر بن جمع الجوامع
كلام الامام السيوطي اقول ان محمد بن ايوب اثنان احدهما ابن هشام
الرازي لقي الحميدي قال ابو حاتم كذاب كذا والاخر ابن سويد الرمي
قال الحاكم وابو نعيم روى عن ابيه احاديث موضوعات وقال ابن حبان
يضع الحديث وبننا على هذا حكمه بطلان هذا الحديث ولا يلزم البطلان
من الرواية بغير هذا الطريق كما رواه الامام السيوطي بطرق متعددة
غير هذا ولذا وقف في الحكم على هذا الحديث بالوضع بل ينزقي الحديث
الضعيف بتعدد طرقه الى مرتبة الحسن كما فرغ في كتب الحديث وقد ذكر هذا
الحديث الطويل وغيره في مسند الامام احمد ابن حنبل واما حديث ابن خزيمة اويس

من يدعمر وعلى بوصية النبي عليه السلام فهو موضوع اتفق عليه المحدثون
كما في المقاصد الحسنة للشحاوي وفي التمهيد للخليل وفي غيرها قال
هرم راي اويس الصواب اويسا رجلا به ادم شديد الادمه اشعث
مخلوق الرأس مهيئ المنظر فسلمت عليه فداويس السلام على ومددت
يدي لاصالحه فابي ان يصالحني فقلت رحمتك الله يا اويس وغفر لك
كيف انت وبكيت وبكي اويس قال اويس وانت فحيتك الله يا هرم بن حبان
كيف وانت يا اخي من ذلك علي قلت الله من استفهام مبتدأ وذكر خبره
والجار متعلق بدل والله مقول قلت بتقدير كني عليك الله والله دلتني
عليك قال اويس لا اله الا الله سبحانه ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت انا
ومن ابن عرفيت انت اسمي واسم ابي وما رايتك انا قبل اليوم ولا رايتني انت
قال اويس بناتي العليمة الحنيفة قال بعض المعاصرين وروى انه قال لم يكن عدي
يوم قالوا لي انتم اقول انه غير مناسب للسياق والسباق والظاهر ان فيه
عرف روي روحه حين كملت نفسي نفسك ان المؤمنين يعرف بعضهم
بعضا ويتجاوبون بروح الله تعالى هو بفتح الراء وسكون الواو والرحمة وقال
بعض المعاصرين بفتح الراء وبضمها على الاستعارة انتهى وفيه لا يذهب الى
المجاز مع امكان الحقيقة فلا وجه للتردد وان لم يلتقوا وان ثبات اي
بعدت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل روى الامام المستغفري باسناد
عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال ففري يعني اويس القرني رضي الله عنه
اذ ربحان فمات فمات فمات صحابه حفرة قال حفرة فاذا بصخرة محفورة
ملحودة قالوا فمات فمات فمات فمات فمات فمات فمات فمات فمات فمات فمات
بنوا ادم قال فكفوه في تلك الثياب ودفنوه في ذلك القبر انتهى اقول ان
ثبت هذا فهو حسن مما ذكره المصنف فالاولى ذكر هذا بدل ذلك قال القائل
ذكرها في شرح الرسالة ومما ذكره ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

مات اويس سجستانا فوجد معه كفان وروى فاذا قبر محفور وماء مسكوب
 وكفن وحنوط ففسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه فقال بعضنا
 لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره بشئ لنستغفر له فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر عملا
 على ما كان يجب في حياته من احقائه عمله انتهى رأيت في بعض الكتب انه توفي
 يوم صيفين في المقالة والله اعلم سهل بن عبد الله التستري بضعة الناء
 الاولى وفتح الثانية نسبة تستر بلده من الاهواز قيل في حقه لم يكن في وقته
 على وجه الارض له نظير وكان له ايات وكرامات اقول لا وجه لنقله بصيغة
 المجهول لانه فانه هو الامام القشيري حيث قال في الرسالة احداثة القوم
 ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات
 في ذى القعدة المصرية بمكة سنة خروجه الى الحج توفي كما قيل سنة ثلث وثمانين
 ومائتين وقيل ثلث وسبعين انتهى ولعل المصنف قد ظن ان كما قيل
 مصروف الى جميع ما ذكر قبله والامر ليس كذلك ويؤيده ما ذكر في فضل الخطا
 من قوله وسهل بن عبد الله رضي الله عنه دين اصل غلو بيشتر كند وروى
 از محشمان اهل بصوف بود واز كبرايان ودر وقت خود سلطان
 وقت بود واز اهل حل وعقدان دين طريقت وويرا براهين ظاهر
 بسيار است که در ادراك حكايت آن عقل عاجز شود و هو احداثة القوم
 وعلمائهم والمتكلمين في علوم الاخلاص والرياضيات وصواب الافعال توفي
 سنة ثلث وثمانين ومائتين وقيل سنة ثلث وسبعين والاول اصح
 المذكور في الطبقة الثانية انتهى قال الامام القشيري في الرسالة وقال سهل بن عبد الله
 اكبر الكرامات اى افضلها اى تبدلات خلقا من مومنا خلقا خلقا
 محمودا انتهى اذ افضل الكرامات الاستقامة على الصراط المستقيم ولا تحصل
 للعبد حتى يتغير خلقه المذمومة بالمحمودة من الزهد والصبر والصدق
 وكان يصبر عن الطعام سبعين يوما قال الامام القشيري في الرسالة كان سهل

يصبر عن الطعام سبعين يوما وكان اذا اكل ضعف لبعده بترك الطعام
 تلك المدة عن الاستنباس به واذا جاع قوى واقول ان هذا مخالف لما
 ذكره الامام القشيري في الرسالة حيث قال ثم رجعت الى تستر فجعلت
 قومي اقصارا على ان يشترى لي بدرهم من الشعير الفرق فيطحن ويخرب
 عند السحر كل ليلة على اوقية واحدة بخا بغير ملح ولا ادم فكان يكفي ذلك درهم
 سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلاث ليال ثم افطر ليلة ثم خسا ثم سعا ثم
 خسا وعشرين ليلة فكنيت عليه عشرين سنة ثم خرجت اسبح في الارض
 ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم الليل كله انتهى وقال شارحها الاسكندراني كما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم للصحابه رضي الله عنهم لما نهىهم عن الوصال رحمة بهم
 وشفقة عليهم قالوا له انك تواصل يا رسول الله قال اني لست كم يمتكم اني
 طاعما بطعمي وسافيا بسقيتي هذا مذهب اهل السنة ان الشبع امر بخلة
 الله عند الاكل وكذلك الذي عند الشرب ويجوز ان يخلقها الله تعالى لغير هذا
 السبب كما خلقها عنده انتهى وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يفطر
 في سبع ليال مرة ولقد رأيت في دمشق الشام من يفطر ثمانى عشر ليلة مرة
 وكان من مدينة ادرنة في الروم وجامع معي في مكة المكرمة قبل ذلك يمكن ان
 يقال انه كان اخر حاله على الصبر على سبعين واوسط حاله على خلاف ذلك او
 روى عن سهل بن عبد الله التستري انه كان يوما في الجامع فوقع حمام في المسجد
 من شدة ما لحقه من الحر والمشيقة فقال سهل ان شاه الكرمان مات الشاه
 ان شاء الله تعالى فكتبوا فكان كما قال وذلك لان وقوع الطائر من شدة خلاف
 عادته في كل زمان فلما راه سهل وقع في نفسه ان شاه الكرمان الذي هو حمام
 مسجد بلده لكثرة ملازمة مات وكان شاه الكرمان في هذا من الابدال كما سيذكره
 المصنف وفي جامع معمر عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صيفين اللهم
 اهل الشام قال فقال على لاسبب اهل الشام كما غفر فان بها الابدال فان بها الابدال

العكس

فان بها الابدال

وفيه ايضا عن ابي قلاب قال قال النبي عليه السلام لا تزال في امتي سبعة لا يدعون الله بشئ الا استجاب لهم بهم تنصرون وبهم تطرون قال وحسب انهم يدفعونكم وروى الامام المستفقي باسناده عن الاوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيار امتي والابدال اربعون فلا الخمسة ينقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله من الخمسة مكانه وادخل من الاربعين مكانهم قالوا يا رسول الله ولنا على اعمالهم قال يعفون عن ظلمهم ويحسنون الي من اساء اليهم ويتوسون مما اتاهم الله عز وجل وورد الامام السيوطي في الجامع الكبير ان الابدال بالشام يكونون وهم اربعون رجلا بهم سبعون الفيت وهم تنصرون على اعدائهم ويصرفون اهل الارض اليه والفرق رواه ابن عكر عن علي في التارخ وورد الامام السيوطي فيه ان ابدال امتي لم يدخلوا الجنة بالاعمال انما دخلوا برحمته وسخاوة الله وسلامة الصدور ورحمة لجميع المسلمين رواه الامام البيهقي في شعب الايمان وورد الامام فيه ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلوة ولا صيام ولكن دخلوها بسخاوة النفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين رواه الدارقطني في الافراد وابن عدي والخلد في كرامات الاولياء وابن لال في مكارم الاخلاق عن الحسن بن انس وصيقل وورد الامام السيوطي فيه ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلوة ولكن دخولها برحمته الله وسلامة الصدور وسخاوة النفس والرحمة لجميع المسلمين رواه الحكيم وابن ابى الدنيا في كتاب السخاوة والبيهقي في الشعب عن الحسن بن مسعود وورد الامام السيوطي فيه ان دعامة امتي عصب اليمن وابدال الشام وهم اربعون رجلا كلما هلك رجل ابدل الله مكانه اخر ليسوا بالمتمماتين ولا المتماثلين ولا المتساوين لهم بل ينفوا ما بلغوا بكثرة صوم ولا صلاة وربما بلغوا ذلك بالسخاوة وصحة القلوب والمنا لجميع المسلمين وانه امتي سيكونون على خمس طبقات فاننا ومن معي اربعين سنة اهل ايمان وعلم ومن بعدهم الى ثمانين سنة اهل بر وتقوى ومن بعدهم

الامام السيوطي ببيان وورد ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر انه قال قال رسول الله عليه السلام خيار امتي في كل قرن خمسة والابدال اربعون فلا الخمسة ينقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله من الخمسة مكانه وادخل من الاربعين مكانهم قالوا يا رسول الله ولنا على اعمالهم قال يعفون عن ظلمهم ويحسنون الي من اساء اليهم ويتوسون مما اتاهم الله عز وجل وورد الامام السيوطي في الجامع الكبير ان الابدال بالشام يكونون وهم اربعون رجلا بهم سبعون الفيت وهم تنصرون على اعدائهم ويصرفون اهل الارض اليه والفرق رواه ابن عكر عن علي في التارخ وورد الامام السيوطي فيه ان ابدال امتي لم يدخلوا الجنة بالاعمال انما دخلوا برحمته وسخاوة الله وسلامة الصدور ورحمة لجميع المسلمين رواه الامام البيهقي في شعب الايمان وورد الامام فيه ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلوة ولا صيام ولكن دخلوها بسخاوة النفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين رواه الدارقطني في الافراد وابن عدي والخلد في كرامات الاولياء وابن لال في مكارم الاخلاق عن الحسن بن انس وصيقل وورد الامام السيوطي فيه ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلوة ولكن دخولها برحمته الله وسلامة الصدور وسخاوة النفس والرحمة لجميع المسلمين رواه الحكيم وابن ابى الدنيا في كتاب السخاوة والبيهقي في الشعب عن الحسن بن مسعود وورد الامام السيوطي فيه ان دعامة امتي عصب اليمن وابدال الشام وهم اربعون رجلا كلما هلك رجل ابدل الله مكانه اخر ليسوا بالمتمماتين ولا المتماثلين ولا المتساوين لهم بل ينفوا ما بلغوا بكثرة صوم ولا صلاة وربما بلغوا ذلك بالسخاوة وصحة القلوب والمنا لجميع المسلمين وانه امتي سيكونون على خمس طبقات فاننا ومن معي اربعين سنة اهل ايمان وعلم ومن بعدهم الى ثمانين سنة اهل بر وتقوى ومن بعدهم



العشرين ومائة سنة اهل نزاحم وتواصل ومن بعدهم الى ستين ومائة
 سنة اهل تقاطع ونذار ومن بعدهم الى انقطاع الدنيا فالهجر النجاشي
 رواه تمام وابن عساكر عن انس وروى الامام المستفري باسناده عن
 ابي اسحاق السبيعي عن ابي الاخوص والحارث الاعور عن علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه انه خطب الناس بالكوفة فكان اول خطبة الايام الناس لا يشبوا
 اهل الشام فانه قد كان فيهم من كان كارها للقتال وان منهم الابدال
 اربعون رجلا اذ مات واحد منهم اخلف الله سبحانه مكانه رجلا بام
 يدفع الله تعالى العذاب وينزل المطر وكلهم بالشام الا واحد بغيرها
 ثم روى الامام المستفري باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 قال ما خلت الارض بعد نوح عليه السلام من سبعة يكونون فيها يدفع
 بهم عن اهل الارض اقول لما توجهت من مجاورتي من بيت المقدس
 الى دمشق الشام صفوة بلاد الله كما اخبرها حبيبه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ستة وستة ومائة الف ووصلت الى قريب منه
 مقدار ساعتين وشاهدته وكنت في المراقبة فوق الدابة دخلت بين
 اربعين رجلا قاعدين على وجه الحلقة وقعدت بينهم ثم وصلت الى
 دمشق الشام وبعد ايام عزممت على السفر الى قسطنطينية فلا قيت
 واحدا من اهل المغرب وبعضهم من الروم وبعضهم من سراي البوسنة و
 بعضهم من غيرها وصحبت معهم ثلث سنين ولهم احوال عجيبية وكل
 واحد منهم حال يفاير احوال الآخرين واما الكسف والكرامة والاعبار
 عن القيوب مثل المصاحبة بيننا وكما عزمتم من دمشق صرتموني عنده
 بالمكانة والمناجاة ثم قلت لبعض منهم اريد ان اذهب الى مكة مع الحج
 قال رح وارجع الى دمشق فرحت ثم رجعت اليه ثم اخبرني ما وقع لي من
 بعض الاخوان في هذا السفر ثم مكثت فيه سنة اخرى ثم صار ذلك الواحد

هذه نسخة من كتاب
 تاريخ دمشق
 من نسخة
 مكتبة
 دار
 الكتب
 بدمشق

ليلة القدر من شهر رمضان وحكاية لاسع هذا المقام واناسعت من بعض
 الابدال عند قبر النبي يحيى عليه السلام انه قال كان ذلك الشهيد من السبعة صاحب
 النبوة ثم رايت في الرؤيا ان والدي رحمه الله قال لي يا ولدي كم زمان غبت
 عنا وما جئت الى بيتنا فقلت يا والدي لما دخلت دمشق الشام عزممت
 على السفر الى زيارتك وما قدرت على ذلك فاذا ذلك الواحد الشهيد قال
 قاعد في مقابلتنا في البيت فقال لي انت ما عرفت سبب عدم خروجه من دمشق
 قلت لا قال لما دخلت دمشق فربك واحد من اهل الله براس الابرة وانت تريد
 الخروج منه فقلت انت اعلم فاخذني بيده ورماني الى بلد فوقت بين
 حلقة من اهل الله فقالوا اطلع هذا المكان واقرا وردك وان كنت مشغولا
 بقراءة اربعين اسما من الاسماء السهر وردية اربعين مرة في الصباح
 واربعين مرة بعد المغرب في الجامع الاموي ورايت في ذلك البلد قبا
 كثيرة وما عرفت اي بلد هو ثم اشتغلت بالسؤال عن ذلك البلد بتلك
 فقال بعض الساجين انه يشبه مدينة بروسه وبعضهم قال انه يشبه
 مدينة دار السلام بغداد فذهبت الى بغداد ثم دخلت فذرت اكثر ما فيه
 من قبور اهل الله فوهبت لهم ما وهبت فليته رايت ذلك الواحد الشهيد
 قال لي اعظم الله اجرك والحكاية طويلة لا يسعها المقام والحاصل اني شاهدت
 يقينا وعلمت ان الابدال في الشام وصار ما سمعت من حديث الابدال المذكور
 في جامع معمر بن راشد الذي هو اول من جمع الحديث في اليمن من روايته
 امر المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه علما يقينيا ومشاهدة وذكر
 الشيخ ياريس البخاري نقله في الشيخ علاء الدولة السمناني انه قال وطبقا
 الابدال ست كما اخبرنا النبي عليه السلام في حديث ابن مسعود رضي الله عنه بقوله
 ان الله تعالى ثمانية نفوس قلوبهم على قلوبهم عليه السلام وله اربعون قلوبهم
 على قلب موسى عليه السلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام

وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل عليه السلام وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل
 عليه السلام وله واحد على قلب اسرافيل عليه السلام كلمات الواحد ابدل
 الله تعالى مكانه من الثلثة وكلمات واحد من الثلثة ابدل الله تعالى
 مكانه من الخمسة وكلمات من الخمسة ابدل الله تعالى مكانه من السبعة
 وكلمات واحد من السبعة ابدل الله تعالى مكانه من الاربعين وكلمات
 واحد من الاربعين ابدل الله تعالى مكانه من الثمانيه وكلمات واحد من
 الثمانيه ابدل الله سبحانه وتعالى مكانه من العامة بهم يدفع عز وجل البلاء
 عن هذه الامة ويتقنا بوجودهم وحرمتهم وطبقاتهم واعداهم تقنا
 عيانا وشاهدنا منهم كرامات عيانة من طي الارض والسموات على الماء
 بلا جسر ولا سفينة وعلى البحار الطويلة مسافتها باقل ساعة زمانية والا
 عن اعيان الناس والاجتماع في مكان ضيق مملوء من اهل الشهادة بحيث لا
 يلصق بدينهم بدين غيرهم ولا يرتطم بهم ولا يسمع صوته مع انهم يتلون
 القرآن بصوت عال في المجلس وينشدون الاشعار في السماع بين اهل
 السماع ويرقصون ويكونون وهم يغلبون الخسيس الى النفس ويؤثرون
 على انفسهم المحتاجين ويتزهون عن صف في حقهم وجميع سيرتهم في
 الاكل واللبس والخلق والادب والصحة مثل سير الصوفية وعندى
 ان الصوفية اخذوا هذه السير منهم وديروا في البلاد في الربع المسكون
 ويجمعون كل سنة مرة بين مرة في عرفات ومرة في رجب حيث امروا
 بالاجتماع في ذلك المكان وهم يداء بين الناس هم يعرفونهم والبدلاء
 واليهلال في زمان النبي عليه السلام كان من بدلاء السبعة ولايراهم
 احد منهم من حيث المعرفة الا واحد من اهل الشهادة في كل زمان من الزمان
 فاذا مات ذلك الواحد الشهادتي يصاحبون بامر الحق سبحانه واحدا اخر
 او كان بينهم وبين النبي عليه السلام واحد من الصحابة وهو خليفة بن ايمان

رضي الله عنه يبلغ عنهم السلام الى النبي عليه الصلوة والسلام وعنه اليهم
 ويجمعون عند النبي عليه السلام ويصلون معه ويستفيدون منه الشرايع من غير
 ان يعرفهم احد غير خليفة وهو معروف بين الصحابة رضي الله عنه بانه صاحب
 سر النبي عليه السلام وهو ما مورون بمناقبه الانبياء عليهم السلام والتمسك
 بشرايعهم والاقرار بكلمتي الشهادة وكان من زمان النبي عليه السلام عصا
 القرني عمر اويس رضي الله عنه ثم قال وهو يشرون ويبيعون ويدخلون
 الاسواق ويأخذون حواجرهم من المأكول والمشروب والادوية ولا يخرجون
 عن احد ولا يخرجون الا من يطلبهم ولا يقيمون في منزل كثير الا ان يكونوا مرضى
 ويمرضون كثيرا ويدأرون انفسهم ويدخلون الحمامات ويعطون اجر الحمامي
 ويتبدل طبقات الابدال والابطال واخوانهم كثيرا والقطب ثابت في مقلمه
 وهو طويل العمر انتهى كلامه وقال احمد بن حنبل ان كان بفقد رجل من الابدال
 فابوا سحاق النيسابوري وما ذكرناه من الاحاديث نقلا عن جامع عمر
 وغيره ظهر جهل من انكره في رسالة الابدال روى ان يعقوب بن الليث امير
 حراسان مرض مرضا مشكلا فاعيت الاطباء اى المرض والتأنيث تاويل
 العلة لكن عبارة القشيري هكذا ظهر ليعقوب بن الليث علة اعيت لاطباء
 وبسبب التفسير احتاج المصلح الى ذلك التأويل فقالوا له في ولايتك رجل صالح
 يسمى سهل بن عبد الله كودعي لك الصواب دعا بالالف لابلان كما هو مقتضى
 علم الخط لعل الله يستجيب له فاستخضرها قال ادع الله لي فقال سهل كيف استجبا
 دعائي في محبكم مظلومين الصواب مظلومون فاطلق كل من في حبس فقال
 سهل اللهم كما اريت انت ذل المعصية بما ابتليته به وعجز عن ازالته فاره انت
 عز الطاعة التي طلبت الخلاص مما هو باهلها ففرج عنه فعوفي من ساعة ففرض
 ما لا على سهل فاني ان يقبل فيقبل له لو قبلته ودفعته الى الفقر لو فيه للتمني فلا احتياج
 الى اجواب وقد ذكر القاضى ذكر باجوابا بقوله كان خير اكل فنظر الى الحصاني الصماء

والملبوس ظ

فاذا هم في الحصار جواهر فقال لاصحابه من يعطى على صيغة المجهول مثل هذا يحتاج
 الى مال يعقوب التميمي لا يحتاج الى مال يحتاج كما وقع في بعض النسخ وفي ذلك
 دلالة على ان من من الكرب العظيمة ما لا يفرجها مال ولا سلطة ولا طب و
 انما يفرجها صبر لا يقهر والنوبة والالتجاء الى من بيده النفع والضرا قول فيه زيادة
 فالصواب روى انه كان سهل بن عبد الله صاحبته زمانة في اخر عمره فاذا جاء
 وقت الفرض فيه ان عبادة الرسالة هكذا فكان اذا حضر وقت الصلوة وهي
 احسن انتشار بداه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانه هذا
 من جملة الكرامة والحفظ انه يشفي من مرضه اذا حضر وقت الصلوة
 ليأتي بالفرض على اكل وجوهه وان كان الايمان به مع العجز مساويا في الفضيلة
 للايمان به مع السلامة عند كثير من العلماء قال ابو نصر السراج دخلنا ستر
 فرأينا في قصر سهل بن عبد الله بنا كان الناس يسمونه بيت السبع فسألنا
 الناس عن ذلك فقالوا كان السباع يحيى السهل فكان يدخلهم في هذا البيت
 ويضيفهم ويقيمهم ثم يخرجهم قال ابو نصر ورايت اهل سترهم متفقون
 على هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله
 يوم الجمعة قبل الصلوة فرأيت في البيت حية فجعلت اقدم رجلا واء خراخي
 فقال لي ادخل لا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه قال
 هل لك غرض في صلوة الجمعة فقلت بينا وبين المسجد مسير يوم وليلة فخذ
 بيدك فما كان الا قليل حتى رايت المسجد المذكور فدخلناه وصلينا فيه الجمعة
 ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون منه فقال اهل لا اله الا الله كثير فخلصوا
 منهم قليل وذكر ابو الحسن بن جرهم صنف كتاب بهجة الاسرار انه لما سماه سهل بن
 عبد الله انكب الناس على جنازة بحيث كان لهم ضجة وكان في البلد هو و عمره
 نصف على السبعين فسمع الضجة فرح لينظر ما كان فلما نظر الى الجنازة صلتح وقال
 هو ترون ما اري فقالوا لا انا ترى فقال اري اقواما ينزلون من السماء يتسبحون

بالجنازة كشف الله بصيرته حتى راي الملائكة ينزلون على الجنازة يتمسكون بها
 ثم انه شهد واسلم وحسن اسلامه وقد نقل ان الملائكة يصلون على بعض
 بني آدم وروى عنه فيه ان الصواب ترك كل من عن كما تقدم التقي به عليه
 انه قال من احب ان يرى خوف الله تعالى في قلبه ويكشف بايات الصديقين
 فلا ياكل الاحلال ولا يعمل الا في سنة او ضرورة اقول ان ذكر هذا ليس تمام
 بصدده وقال ايضا انما هو مشاهدة الملوك وجميع الوصول
 بشيئين احدهما بسوء الطعمة وثانيهما اذى الخلق اقول ان هذا ليس مما نحن
 بصدده وقال مثل السنة في الدنيا مثل الجنة في الآخرة من دخل الجنة امن
 ومن دخل السنة نجي وسلم ونال الله سبعة عشر مقاما اذناها المنية على
 الماء والمنية على الهواء وهذا هو من ديار الدنيا قال في المختار الديباج
 بالكسر فارسي معرب وجمعه ديايج وان شئت ديايج بياء قبل الالف نقطة
 واحدة الخدان انتهى اقول ان هذا ليس مما نحن بصدده وان ما ذكره المصنف
 من كونه هذا اذ في المقام يظهر مما ذكره الشيخ شهاب الدين السهروردي
 في المطارحات حيث قالو بالجملة الحكيم المثلثة هو الذي يصير بدنه كقبيص
 تخلعه تارة ويلبسه اخرى ولا يبعد الانسان من الحكماء ما لم يطلع على الخيرة
 المقدسة وما لم يجمع ويلبس فان شاء عرج الى النور وان شاء ظهر في
 اى صورة اراد واما القعدة فانه تحصل له بالنور السابق عليه المراتب الخيرة
 الحامية اذ اترت فيها النار تشبه بالنار وتستضيء وتحرق بالنفس
 من القدس اذا انفعلت بالنور واكتسبت بالنور واكتسبت لباس
 الشروق اترت وفعلت فتومى فيحصل الشيء بايمانها وتصور فيقع على
 حسب تصورهما فالرجالون يختالون بالمخاريق والمستنير الفاضل
 المحب للنظام النيرى من البشر يؤثر بتأييد النور لانه وليد القدس
 واما المنية على الماء والهواء والوصول الى السماء وطى الارض فانما تكون

لجماعة من السالكين بشرط ان يكون النور الواصل اليهم على العمود في مدن
 في الشرق الاوسط وانما يكون على طريق السالكين ويشتهر الى المتوسطين
 من السلاك فاما الفضلاء فلا يلتفتون اليه ولا تعلم في شعبة المشايخ
 من له قدم راسخ في الحكمة الالهية اعني فقه الانوار ولولا انقطاع السير
 الى الله في هذا الزمان ما كنا نعتمد ونأسف هذا التأسف وهو ذاق بلغ
 سني القريب من ثلثين سنة وأكثر عري في الاسفار والاستخبار والتفحص
 عن مشارك مطلع لم اجد من عنده خبر عن العلوم الشريفة ولا من يؤمن
 اوصيكم اخواني بالانقطاع الى الله والمداومة على التجرى ومفتاح هذه
 الاشياء مستودع في حكمة الاشراق ولم تذكره في موضع على ما ذكرناه
 هناك وقد تبنا له حظا يخصصه حذر الا اذا عنه على ان هذا الكفا وان
 لم يعرف المبدي قد يعرف الباحث المستبصر في ما سبق في مثل
 وفيه مواقف محففة انتهى واقول قد بلغ سني الستين وأكثر عري في الاسفار
 والاستخبار والتفحص يعرف كتب هذا الحكيم الفاضل على وجه الكمال الواحد
 من له خبر عنه ولو كان في وقتنا لتأسف أكثر مما ذكر وبيني وبينه خمسمائة
 نيف واربعون سنة اذ توفي في خمسمائة وسبع وثمانين وانا في الف ومائة
 وثلثين سنة وقال سهل بن عبد الله ايضا احذروا التخليط في عقولكم
 وذلك بان لا تعلموا ما يوجب ذلك فانه اي السان من خولط في عقله لم يصل
 الى شئ من مقامات الصديقين وفيه اشارة الى ان مقام الصديقين
 اعلى من مقام المجذوبين الذين داموا في مقام الاستغراق ويقال لهم مجذوبون
 العقلاء وهم من اهل الله حقيقة لا كما زعمت الجهلة وهم مثل المشرك المبهين
 كما حقق في مقامه وقال سهل بن عبد الله ايضا اذهم العبد عوقب على
 المكان ولا يعرف هذا العلماء بالله وبآيام الله تعالى العارفون بالله
 تعالى وآيامه لا العلماء الذين يعرفون ظاهرا ولم يصلوا الى حقيقة الحال ويقال

قوله ولا يعرف هذا العلماء بالله
 وبآيام الله قال بعض المحققين العلماء
 ثلثة عالم بالله غير عارف بآيامه
 عارف بآيامه غير عالم بالله
 وعارف بآيامه اما الاول فعبث
 المعرفة الالهية على قلبه فصا مستغرقا
 في مشيئة نور الجلال وصفات الكبريا
 قد يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا بالآية منه
 والثاني وهو الذي يكون عارفا بآيامه
 وهم الذين عرفوا الحلال والحرام وقابض
 الاحكام الشرعية لكنهم لا يعرفون
 اسم ربه الى الله واما الثالث اي العالم
 بالله والعارف باحكام الله فهو جالس
 على صفة تترك بنية المحفولات وعالم
 المحسوسات فهو يكون نارة مع الله بالحب
 ونارة بها الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رضى
 من ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم
 كانه لا يعرف الله واذا اخطى ربه متغلا
 بذكره وفدته فكان لا يعرف الخلق
 فهذه اسبيل المرسدين والانبيا والصديقين
 والمقربين من سر الخلق الصغار
 في حجب الكرماء العلماء

والذي لا يعرف الله ولا يعرف آيامه
 والذين يعرفون ظاهرا ولم يصلوا الى حقيقة الحال

لهم في اصطلاح الصوفية العلماء السوء وقال سهل بن عبد الله ايضا لا يولد
 القيمة احدهم فاعل يواني ومفعوله القيمة اخر لاجل الوصف وهو قوله
 اعبد على صيغة التفضيل ولا اكثر على اعطف على اعادة كلمة لا عمل
 في نفسه الجار الاول متعلق بالثاني يعمل ومن موصول او موصوف
 ليضعفها اي لجعل ذلك العامل نفسه ضعيفة فاللام على العمل ويسقط
 عنها اي عن نفسه وهو من الاسقاط والطاء منصوب لانه عطف على
 مدخول اللام وفاعله ضمير مستتر راجع الى من والضمير المحذوف ومفعوله متصل
 القوة واستثنى من الاسقاط قوله الاما ادى به الفرض فافعال راجع الى من
 والضمير المحذوف رعاك الى ما والفرض مفعول ادى ان كان مبنيا للفاعل والآ
 فهو قائم مقام الفاعل لكن هذا الاستثناء غير محتاج اليه بعد قوله فضل
 القوة فليست من مخافة ان يعطى الله تعالى بهذا القوة التي اعطى للطاعة
 والمخافة على الاسقاط لكن الصواب اعطيت وقال سهل بن عبد الله ايضا
 اعطاه الله تعالى الصديقين من النطق ما لو نطقوا النطق الجرمي من نظمهم
 اقول ان الصواب اعطى بلا ضمير مفعول والصديقين هو المفعول الثاني
 والمفعول الاول كلمة ما وقوله من النطق بيان لها ولا يخفى ان ما ذكره من قوله
 روى عنه انه كاد ان هذا يخالف ظاهر ما مر من قوله وتذكر في كل ترجمة حكاية
 او حكايتين فان ما ذكره من قوله روى عنه الى اخره زيادة على الحكايات
 ابو يزيد البسطامي طيفور بن عبد البسطام بفتح الموحدة وسكون السين
 قرية بخراسان وكان جد ابي يزيد مجوسيا اسلم واسمه شروشان وكان اولاد
 عيسى ثلثة اخوة ادم وطيفور وعلي وادم الكبريه ابو يزيد واسمهم وعلي
 اصغرهم وكلهم كانوا زهادا عبادا واو يزيد اجهلهم حالا قيل مات سنة
 احدى وستين ومائتين وفي طبعات وقيل اربع وثلثين ومائتين وفي طبقات
 الصوفية لابن الملقن اربع وستين ومائتين وله ثلث وسبعون سنة

اقول اصطلاحهم هذه السوء لان الشرع الموصوف بالوصف الالهي للعلوم والخراف
 وهو الظاهر وهو ان الشرع عبارة عن كمال ما الى به الرسول عليه السلام من الكتاب
 والسنة وما استنبط منها من الاحكام الشرعية على سبيل الاجتهاد والتفقه عليه
 اجماع العلماء منفرعين عليها
 اقول ويكمل ان يكون الرسو
 قلمه من عاونه في عبادتهم
 كما هو من عاونه في عبادتهم

اقول الظاهر ان الصديقين من قلم
 الناسج من كلام المحققين لا يوجب
 له قالا ولا كلمة نصحي للنسخ لونه

قوله وهو معذور في ذلك لقولان في المصنف ان المعاصر نقاد ليس معصية من يحتاج
الى بغيره وقوله لا يمتنع مع النقاد رجم منه بالغيب عن الله عما اذا علم عدم اجتماع
مع النقاد كيف وقد كان الشرف وزراء عصره واقدمهم وكان مشهورا بالفضل والعلية
والعلمية وكان صاحب الرياسات المصنوب ولاصوريه حتى نال الصدارة الفطرية في الدولة
العلية القمائية قد هاله اليه اليوم القياة بالعناية الربانية وكان امير الجيش مرارا واما عن العذر
الاخرهم باذنه الله وقدره كما
عمره وادبنا بحضرة باسحقا قط
احدا بذكره الا بخير وفضل قلته
ورمى اخضر وعالي انه اوجه ان الى الله
اياهم ان على الله صابرها

وكان سابق القوم في المعارف والاحوال والاشارات روى عن ابن موسى
الديلمي الديلمي قال سئل عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فاجاب بالجلال
المقال وقال لو ادخلت الظلمة ميني على الجبول واليد مؤنت يدك في فم
النين وهو نوع من الحيات حتى تبلغ الرشف الذي هو محل القطع لا تخاف
مع الله غيري غير الله قال بعض المعاصرين فان قلت هذا من قبيل القاء
النفس الى التهلكة وهو حرام بالنص قلت لا فانه من قبيل قول الخليل عليه السلام
الجليل حسبي من سواي علمه بحال فالاحكام الشرعية تختلف باختلاف
الاشخاص والازمان والامكنة انتهى اقول ان هذا ليس باول قارورة
كسرت في الاسلام بل هو عادة المستمرة في هذا التطبيق وذلك لانه لو علم معنى لو
لم يتفوه مثل هذا السؤال لانه ناش عن جهل معنى لو بل ذلك من قبيل لو كان فيما
الهية الا الله لنفسه ان كان للرحمن ولد فانا من اول العابدين بل ناش عن
ظنة ان ادخلت على صيغة الخطاب وليس كذلك كما نهت فليس فيه القاء
النفس الى التهلكة حتى يحرم بالنص ولان قوله في الجواب فانه من قبيل قول الخليل
الح باطل قطعاً لان قول الخليل عليه السلام ذلك عند رضى غم و خيل الله الى
النار وهو فعل غمود وليس فيما نحن فيه الا فرض ادخال اليد في فم النين
وما بينهما مثل ما بين السماء والسمك والعجب من المصنف انه ذنوبه حيث
ارسل رسالته الى هذا المعاصر ظناً منه انه نقاد لينقد فيها ان بعض
الظن انه وهو معذور في ذلك لانه لم يجمع مع النقاد حتى يعرفهم قال ابن
موسى خرجت الى ابى يزيد البسطامي لاسئله عن التوكل واسمع منه ما يقول
فيه فلقد قلت له افتح الباب فقال لي مكاشفة ما ليس لك في قول عبد الرحمن
كفاية فقلت له افتح الباب فقال لي مكاشفة ثانية ما ريتني اى حاجتي
داير ابل سئلا فلما ناك اب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال
ابن موسى فضيت ولبت سنة ثم قصدته فقال لي مكاشفة ثالثة

لبت شعور اى دليل عند ان رجم
قام على كون ادخلت بصيغة
المؤنث لم لا يجوز ان يكون
بصيغة الخطاب و اى شئ عمل
على مثل هذا الطعن في هذا
المعاصر عن الله عنهما واضرها
يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله فليسلم
من ذا الذي ماساء قط
ومن له الحسنى فقط
وقول ان رجم ان معاصر الظن
انهم وقعوا في ما لا ياب الظن
الذي يهتكم ان بظن الرجل باهل الخير سوء وظن المصنف ان المعاصر
نقاد ليس من هذا الفضل بل هو ظن ضل لا يلام عليه بل يباب

مرحبا

مرحبا جئتني زائرا وكنت عنده شهرا فكان لا يخطر على الاحد منى عنه فعدت
وراءه قلت اذن فائدة فقال حدثني اى ما حاملته في فكانت اذا قدم
اليها طعام من حلال امتدت يدها اليه واذا كانت فيه شبهة انقبضت
يدها عنه تضمن ذلك الفراسة في مواضع ثلثة كما علمت والحث على
طلب الحلال فانه من جملة اسباب تطهير القلب ليطلع على الغيبات
وقد حفظ الله عن اكل ما فيه شبهة من حين كان في بطن امه فان الولد
فان الولد يتغذى من غذاء امه محفوظا لله وهو في بطنها وروى العباس
بن حمزة انه قال صليت خلف يزيد البسطامي الظهر فلما اراد ان يرفع
يديه ليكبر لم يقدر اجلالا لاسم الله وارتعدت فرايصه حتى كنت اسمع
للققع عظامه فما الذي ذلك وروى عن ابن عيسى بن ادم بن اخي اى يزيد قال كان
ابو يزيد يعط نفسه فيصبح عليها ويقول يا ما وكل سوء المرأة اذا حاضت طهرت
بثلثة ايام واكثره بعشر ايام فانقر قاعدة من عشرين وثلثين سنة بعد ما
طهرت فتطهر من اذ وقوفك بين يدي الله ظاهر فيستغفر ان تكون طاهرة
وحكي ابو نصر السراج عن ابى يزيد البسطامي قال دخل على ابو علي السدي وكان
استاده ويده جراب فضمها فاذا هو جواهر فقلت له من اين لك هذا فقال
واقبت واديا ههنا فاذا هو بضيء بافك السراج بان جعل الله له حصي الوادي
جواهر فحملت منها هذا فقلت له كيف وقدك الذي وردت الوادي فيه فقال
وقت قرعة عن الحال التي كنت فيها مع الله من شغل به واستغفر في فيه بحسب الشعر
ينفع فضلا عن الوادي وغيره كرامات وغيرها فلم يحصل له تلك القرعة وزال عنه
استغراقه ورجع الى احساسه ادرك ما في الوادي واستحسن وحمل منه ما في جرابه
فلما فرغ من بيت ابى يزيد وساله من اين هو اخبر بما ذكره وقيل لابي يزيد فلان
يتن في ليلة الى مكة هي كرامة طي الارض فقال منقرا عن الالتفات اليها واى عجب
في ذلك الشيطان يمتحن في ساعة من المشرق الى المغرب وليس هو في كرامته بل في

وسحب من ان رجم عن الله
صحت فوط في معاصره واحكامه
بابه فالحال بايام الله فقد جانا عن
الله اصلح ذات بينهما صلح بين
الله الا بانه ان الله اصلح بيني وبينه
المؤمنين يوم القيمة فاصح بيني وبين
ان قلت فيه يا سادة لئلا يهين يوم
المخضوة واعظم ان جميعا واحدا
في من بلب الخطي من وفاء الامان
الاماني برحمتك يا ارحم الراحمين

وقيل له ايضا فلان يمتنع على الماء ويظهر في الماء واي عجب في ذلك الطير يطير في الهواء
والسمك يمشي على وجه الماء مع انهما دون بني آدم فضلا عن الاولياء منهم قال تعالى
ولقد كرنا بني آدم الالة وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
وفيه دلالة على كمال ابي زيد في المعرفة حيث لم يلتفت الى الكرامات ولم يسكن اليها
اذ الكرامة الحقيقية هي الاستقامة على سلوك الطريق المستقيم ذوالنون المصري
الاجمعي ابو الفيض صاحب كرامات وذو حكمه ولسان قال الامام القسري
في الرسالة واسم ثوبان بن ابراهيم وابوه كان نوبيا توفي سنة خمس وخمسين
ومائتين ودفن في القرافة الصغرى وهو فاضل في هذا الشأن واوحد وقته
علما وورعا وحالا وادبا سعويا الى المتوكل فاستخضره من مصر فلما دخل
عليه وعظه فلكي المتوكل ورده مكرما وكان اذ كر بين يديه اهل الورع
يكنى ويقول اذكر اهل الورع في هذا بذى النون وكان رجلا خيفا يملو
حمرة ليس بابيض اللحية قال شارحها سيد الدين وهذا منه تدل على قيامه
بالحق والنصح لمن يخشى الله ولا سيما في وقت الخفا لانه سعى به ونسب
الى ما لا يصلح واحضره لما قبل فيه فلم يمنع ذلك من نصحه وعظه وبذلك عرف
المتوكل فضيلة في الدين وقال اذكر اهل الورع في هذا بذى النون اى فاسرع
بذكره فانهم افضلهم انتهى روى ان رجلا من اصحاب ذوالنون دخل بغداد
فسمع قولا يقول شيئا فحصل في نفسه وحده فقلب فمات وسمع ذوالنون هذا
الخبر فدخل من مصر الى بغداد فاجتمع مع ذلك القوال فقال القوال شيئا ففصلا
ذوالنون صيحت في القوال ميتا فقال ذوالنون ان النفس بالنفس والمروح
فصا صا قول احسن من هذا ما ذكره الامام القسري في الرسالة حيث قال
قال يوسف بن الحسين حضرت مجلس ذى النون يوما وجاءه سالم المغربي
فقال يا ابا الفضل ما كان سبب موتك قال عجب لا تطيقه قال فعبودك
الاما اخبرني فقال ذوالنون اردت الخروج من مصر الى بعض القرى فميت

وذكر لان خواص اهل الله
لا يلتفتون الى الكرامات
ولا يسكنون اليها بل يطلبون
الاستقامة ولذا قبل من طالب
الاستقامة لا طالب الكرامة
والاستقامة عندكم هو الوفاء
بالعهد وكلام ملازمة الصراط
المستقيم وعناية صفة التورط
في كل الامور من الطعام واللباس
واللباس وفي كل امور ديني ودنيوي
فذلك هو الصراط المستقيم ولذا
قال النبي عليه السلام سببتني
سورة يهود اذ نزل فيه فاستقم
كما امرت والله سبحانه اعلم

في الطريق بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا بقبرة عمياء سقطت من وكرها على
الارض فاشتقت الارض فخرج منها سكر جلد احديهما ذهب والاخرى فضة
وفي احديهما سم وفي الاخرى ما فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا
فقلت حسبي قد ثبت ولزمت الباب الى ان قبلي قال شارحها سيد الدين
وهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون رؤيا راي فيها القبرة والسكر جلتين
فبهته الله كنه على ان هذه الالة العمياء العاجزة يرزقها الله على رزق يسوق
اليها يدل على ذلك فميت ويحتمل ان يكون نام واستيقظ فرأها بعينه
ويكون حرق عادة فاتي الله بهذه القبرة ليقوى يقينه بها على هذا الوجه
يدل عليه قوله ففتحت عيني وهذا يدل على اليقظة وكلاهما جائز لا استحال
فيه انتهى لكن الظاهر عندى هذا الاحتمال الثاني وبه يظهر الاحسنة قال يوسف
بن الحسين لما استأنست بذى النون المصري قلت له ايها الشيخ ما كان به
وشائك قال كنت شابا صاحب لمو ولعب بتمت وتكرت ذلك وخرجت
حاجا الى بيت الله الحرام ومعى قصيدة فركبت في مركب مع تجار من مصر
وركب معنا شاب صبيح كان وجهه يشرق فلما تو سطنا البحر فقد صاحب
المركب كيسا فيه مال وامر بحبس المركب ففتش من فيه وامنعه فلما وصلوا
الى الشاطئ ليقتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلى مواج البحر وقام له الموج
على مثال سره ونحن ننظر اليه من المركب ثم قال يا مولاي ان هؤلاء انهموني
واني افسسهم يا حبيب قلبي ان تأمر كل دابة في هذا المكان ان تخرج رأسها
في افواهها جوهر قال ذوالنون فما تم كلامه حتى راينا دابة البحر امام المركب
وحواليه وقد اخرجت رؤسها وفي فم كل واحدة منهم جوهر مضيئة
يتألألأ ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتجسس على متن الماء ويقول
اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري فميت الذي حملني على السباحة
وقال حيان بن احمد السهمي مات ذوالنون بالحيرة وحمل في مركب حتى عدى به

خوفا عليه من رجمة الناس على الجسر ودفن في مقابر اهل المفاخر وذكروا في
يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعدة من سنة ست واربعين ومائتين
وكان والده يقال له ابراهيم مولى اسحاق بن محمد الانصاري وكان له اربع
بنين ذوالنون وذوالكفل والهميم وعبد الباري ولم يكن احد منهم
على طريقة ذى النون وقيل توفي ذوالنون سنة خمس وقيل سنة ثمان وحكى عن
احمد بن محمد السلمي قال دخلت على ذى النون المصري يوما فرايت بين يديه
طست من ذهب وحوله النذوكا فورا والعنبر يسبح فقال لي انت من تدخل
على الملوك في حال بسطهم ثم اعطاني درهما فانفقت منه الى بلخ وحكى عن ابي جعفر
الاغور قال كنت عند ذى النون المصري فتذكرنا حديث طاعة الاشياء للاولاد
فقال ذوالنون من الطاعة ان اقول له هذا السرريد ورفي اربع زوايا
البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار السرير في اربع زوايا البيت وعاد
الى مكانه وكان هناك شاب فاخذ بيك حتى مات في الوقت وقال بكر بن عبد
الرحمن كنا مع ذى النون المصري في البادية فزلنا تحت شجرة مزمار غيلان
فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذوالنون وقال
تسهبون الرطب وحرك الشجرة وقال لها اقسمت عليك بالذي استبداك
وخلقك شجرة الانثرت علينا رطبا جينا ثم حركها فتسربت رطبا جينا
فاكلنا ثم نمنا فانتبها وحركنا الشجرة فتسربت علينا شوكا وقال ابو محمد
الخيري رايت ذوالنون المصري وقد تقابل اثنان احدهما من اولياء السلاطين
والاخرى من الرعية ففعل الذي من الرعية على الذي ليس منها فكسر ثنيته ففلق
الجندى بالرجل وقال بني وينك الامير فجاز وابذ النون فقال لهم الناس
اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فغرفوه ما جرى فاخذ السن ثم يلها بريقه
وردوها الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفثته فتعلقت باذن
الله فيفعل الرجل بفنش فاه فلم يجد الاسنان الا سواء ابراهيم بن البليح وكان

كبير في باب الودع قال الامام القشيري في الرسالة ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم
بن منصور من كورة بلخ وكان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا الى مريدا
لصيد واتار ثعلبا او اربنا اي وثب عليه وهو في طلبه فمتهف اي صاح
به هاتف اهكذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قر يوس سرجه
والله ما اهكذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لانه
فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل
البادية ثم دخل مكة قال الامام القشيري بعد ذكر ما ذكره المص وصحب
بها سفيان الثوري والفضل بن عياض ودخل الشام ومات بها رحمه الله
وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وانه
راى في البادية رجلا عليه اسم الله الاعظم فدعا به بعد فراى الخضر عليه السلام
وقال انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم انتهى وقال شارحها سديد الدين
الاسكندر اني ما سمعت من الهاتف يجمل ان يكون صوتا من ملك ومن كان
سمعه باذنه ويحتمل ان يكون خاطرا وقع في قلبه والاول اظهر واماما سمعه
من قر يوس سرجه واكد باليمين انه ما اهكذا خلق ولا به امر وهذا سماع
صوت من قر يوس السرج فهو باذنه لا شك فيه فيجوز ان يكون ملكا ويجوز
ان يخلق الله في السرج صوتا يسمعه يوظبه والاصوات لا يشترط في قيامها
الحياة على مذهب اهل الحق فقد سجد الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم و
الصحابة قد سمعوا حيا الجذع الذي كان النبي عليه السلام يخطبه حين
انتقل الى المنبر عليه السلام واكلمه من عمل يده وورعه وحراسته الكروم مشهورة
وهو اصنف في جله واسترحاله وكونه لقي رجلا يسمى داود عليه اسم الله الاعظم
فاستأمر الله كلها عظمه فقال بعض الناس اسم الله الاعظم ما دعوت به في خا
نظمت له وانقطاع قلبك اليه وافردك اياه بالهمة فما دعوت به في هذه
الحالة استجيب لك باي اسم دعوت به فاذا كان الامر على هذا الوجه فيكون علمه

اجري الله العادة بالاستجابة لمن دعاه وهو عليها وفاقه بقوله تعالى من يجيب المضطر
اذا دعاه وقيل يواسم مخصوص يعلم الله من شاء من خواصه فمن لا يدعوا به
الا في الموضع الذي يصلح وقد حكى ان رجلا صاحب ذ النون المصري مدة من
الزمان وخدمه سنين ثم قال له يا ابا الفيلسوف انت تعلم صلاحتي لما اسألك عنه
واما انتي عليا حكما تعلمني اسم الله الاعظم فانه بلغني انك تعرفه ثم قال فسكت
عنه ذ النون مدة وادهم انه يعلم ثم اخذ ذ النون يوما طبقا فجعل فيه قارة
حية واكتب عليه غطاء وشد في ميزر وقال لهذا الرجل ان عرف صاحبنا الذي
بالحجرة بالمكان القلاني ووصفه له حتى عرفه ثم قال له فتوصل اليه هذه الامانة
قال فاخذ الرجل الطبق ومضى ليوصله الى ذلك الرجل فوجد الطبق خفيفا
فتعجب مما فيه وحسن عنده حله والنظر لما فيه فلما رفع الغطاء ففرت القارة
فهرت قال فاردا غيظا وقال استخرجي مجلتي قارة هدية قال فلما راني علم ما في
وراي حالي التي انا عليها فقال له يا مكي انتم تملك قارة فلم تؤد الامانة
فكيف اتمتكم على اسم الله الاعظم اذهب فليست تصلح له وهذا يدل على فعل
ذ النون على انه اسم معين يخص الله به من شاء من اوليائه ولذلك قال له
الحضر انما علمك اخي داود وهذا يدل على ان الحضر عليه السلام موجود الى زمن
ابراهيم وغيره وبعده فالتقل الصحيح عن الاولياء الى ازمنا يكون رد اعراض
يزعم انه مات وتمسك بالجزم المروي عن النبي عليه السلام انه قال لا ياتي رأس مائة
سنة وعلى وجه الارض نفس منقوسة ممن هي عليها الآن وهذا عام يحمل تخصيصه
واذا ثبت النقل عن الاولياء في كل زمان انه حي اعتمد عليه العام يجوز تخصيصه
ولامنا قضية بين الخبر والنقل للحية انتهى قول قدم الكلام في التخصيص وان الاحاديث
الصحيح يدل على ان اسم الله الاعظم اسم معين وان كان كلام ابي زيد البسطي
يدل على الاول كما ذكر في الفتوحات المكية ثم دخل اسم ومات بها قال القاص
ذكر ما في شرح الرسالة بالجزيرة في الغزو وحمل الصور بضم المهملة واسكان الواو

وهي مدينة بساحل الشام او ببلاد الروم على ساحل البحر فدفن بها سنا حدي
وستين ومائة انتهى قول ان قبره في مكتبة في قرب طريق الشام في ساحل البحر
واجتمع في العبادة والطاعة حتى وصل الى درجة الافراد من العباد روي عن
حذيفة المرخني وقد خدم ابراهيم بن ادهم وصحبه فقبل له ما اعجب طرايته منه
فقال يقينا في طريق مكة ايا ما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فادينا الى الجدة
حزاب ففطر الى ابراهيم بن ادهم وقال يا حذيفة اري بك الجوع فقلت هو
ما راي الشيخ فقال علي بدواة وفرطاس فحيت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت
المقصود بكل حال والمثاليه بكل معنى انا حامدا ناثا اكرانا جابجا نافع
انا عارهي سنة وانا ضامن لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري مدحي
لغيرك لعلنا نرضيها فاجر قد نيك من دخول النار ثم دفع الرقعة وقال
اخرج ولا تعلق قلبك لغير الله وادفع الرقعة الى اول من يلقاها قال فخرجت فاول
من لقيت كان رجلا على بغلة فدفعتها اليه فاخذها وبكى وقال ما فعل صاحب
الرقعة فقلت هو في المسجد القلاني فرفع الرقعة الى سمرة فيها ستمائة دينار ثم
رجلا اخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فحيت الى ابراهيم بن
ادهم فاخبرته بالقصة فقال لا تمسها فاني عني الساعة فلما كان ساعة ان
نصراني واكتب على رأس ابراهيم بن ادهم واسلم وقال محمد بن المبارك الصوري
كنت مع ابي اسحاق ابراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس فزلنا وقت القيلولة
تحت شجرة رمان فضلتا ركعات فسمعت صوتا من اصل الرمان يقول يا ابا
اكرمنا ان تاكل منا شيئا فطأ ابراهيم رأسه أي نعم فقال كل منهما ذلك ثلاث
مرات وقال في الثاني يعني فعل ثم قال المصنف لابن المبارك يا محمد كن لي شفيعا
اليه الى ابراهيم ليتناول شيئا فقال محمد يا ابا اسحق لقد سمعت ما قالته هذه
الشجرة فقام ابو اسحق واخذ منها رمانين فاكل واحدة وناولني الاخرى
فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما زلنا بيت المقدس ثم رجعنا الى ابيها

واذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تمر في كل عام مرتين وسموها رمانة القبا
 وبأدى لظلمها العابدون من كل وجه كل ذلك بركة ما رغبت فيه من كل ابراهيم
 منها وقد نقل ان شجرة الجنة اذا قربها الاوليا يناديهم هل لنا فيكم من دوله يا و
 الله والكرامة في ذلك كلام الشجر وسوالها وتشفعها كذا في شرح رسالة القشيري
 للقاضي زكريا وقيل اراد ابراهيم بن ادهم ان يركب السفينة فابو الا ان يعطيهم
 دينارا ضلع على الشطركتين وقال اللهم قدس لوني ما ليس عندي فصار الرمل
 بين يديه ونايزوا عظام منها ما طلبوه سرى السقطى هو ابو الحسن سرى بن
 المفلس بضم الميم وفتح المعجمة وكسر اللام المشددة والسقطى نسبة الى بيع السقط
 وهو يفتحين ردى المتاع كان تلميذ معروف الكرخي كان اوحدرمانه في الورع
 والاحوال السنية وعلوم التوحيد وكان ملازما بيته لا يخرج منه الا للجمعة
 والجماعة ولا يراه في غيرها الا من يقصده طلبا لسلامة دينه وراحة لقلبه
 وبذنه قال ابو العباس بن مسروق بلغني ان السري السقطى كان يكون في السوق
 وهو صاحب معروف الكرخي فجاره معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال كس
 هذا اليتيم قال سري فلكسونه فخرج معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك
 مما انت فيه فمقت من الخائف وليس شيء ابغض الى من الدنيا وكل ما انا فيه من
 بركات معروف كذا في الرسالة قال شارحها سيد الدين في هذه الحكاية
 تحريض على احوال المسرة على المتأخر بفعل ما يشيرون اليه وحفظ قلوبهم
 مع الله تعالى فان الحق سبحانه يعارض قلوبهم ان تشغل بغيره فكل من حفظها وادخل
 المشوشات عنها فهو ساع فيما يرضى الله ومحبه واذا وجد الشيخ راحة ودخلت
 على قلبه مسرة بفعل بعض الناس دعا له باجتهاد ورجوع الى الله باضطراب
 وهذه الحالة هي الموعود عليها بالاجابة لقوله تعالى ان من يحب المضطرب اذا دعا
 وكشف السور ويجعلكم خلفاء الارض ما دحلقاني نفسه بذلك وقال الجنيدي
 ما رايت اعبد غير السري انت عليه ثمان وتسعون حجة ما روى مضطربا الا في علة

الموت ومات ستة سبع او ثلاث وخمسين ومائتين ودفن بالشويزية وعليه
 قببة ودفن فيها ابن اخيه الجنيدي البغدادي وفي خارج القبة نجم الدين الرازي بن
 داية مردي نجم الدين الكسري وكنيت في بغداد داخل قبته واقعد بين قري السري والجنيدي
 واشتغل بذكر الله وقد حصل لي مع والي بغداد تشويس وارادت السفر منه الى
 مكة او الى بلاد الاكراد ودخلت بين القريتين وتوجهت اليهما فحصل لي الخلاص من
 ذلك التشويس وسرت لي الذهاب الى بلاد الاكراد واقمت في ناحية حور ستة
 اشهر واشتغلت بالعلم وسمي الحمد وكان من العباد المجتهدين خال الجنيدي واستاده
 وكان له احوال ومناجيات قد فصلت في الرسالة للامام القشيري وفي غيرها
 وروى عن الجنيدي انه كان يقول له السري تكلم على الناس وذكرهم فقال الجنيدي
 وكان في قلبي حشمة اي مهابة من الكلام على الناس كما كنت اتمهم نفسه الصواب
 نففي في استحقاق ذلك فرايت النبي في المنام وكان الظاهر وكانت كما في الرسالة
 اي الليلة ليلة الجمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت وايتت باب السري قبل
 قبل ان اصبح فدقت عليه الباب فقال لي مكاشفة لم يصدقني حتى قيل لك
 اي قال لك النبي عليه السلام ما قلناه لك ففعد الناس في الجامع بالبغداد فانتشر
 في الناس ان الجنيدي قد تكلم على الناس فوقف عليه غلام المنصور في منكر او
 قال له ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله عليه السلام اتقوا فراسته المؤمنين فان
 المؤمنين ينظر بنور الله قال فاطرق الجنيدي ثم رفع رأسه اليه وقال له مكاشفة
 بانه نصراني وانه حان وقت اسلامه اسلم فقد حان وقت اسلامه فاسلم
 الغلام وحسن اسلامه كذا في الرسالة والكرامة فيه اخبار عماراه في المنام
 وكنيت في دمشق الشام وكنيت قاعدا في مكاني انا وصاحب لي من السياحين
 وكان رجل من السالكين يقال له محمد السعيد وقال لي صاحبي ابو محمد السعيد
 قلت اننا في هذا البستان الذي هو تحت مكاني فقال لي نادية في جنت
 من المكان الى الباب فناديت وقلت له يا سعيد نيا ديك صاحبه درويش

حتى يجعل ضيافة للمساكين فاذا جاء الى رجل ليس عليه الا ما يستعيرته من السرة
الى الركبة مجتمع من مراع المزبلة واخذ بيده عنقود غيب اكل طيبه ورمى
الى الطريق وقال لي خذ هذا فاخذته واكلته ثم ذهب ورجع وفي يده خلوا
اخذ من مطبخ والى بغداد كان على سفر وقال لي خذ هذا فاخذته واكلته وعرفت
انه ضيافة لي وقال لي ايضا من رايته يدعي مع الله تعالى حالة يخرج عن حد
العلم الشرعي فلا تقر به منه وقال الجنييد منذ مات النوري لم يخرج عن حقيقة
الصدق احد قيل انما قيل له النوري لحسن وجهه والنور الذي فيه قال القاضي
زكريا في شرح الرسالة النوري بضم النون نسبة الى نور بيلدة بين بخاري
وسمرقند ويقال له نور كان يخرج من فيه اذا تكلم في الليلة الظلماء انتهى
اقول ان ما ذكره اولافليس شيء لانه بغدادى المولد والمثاقيف كيف ينسب
الى نور بيلده بين بخارى وسمرقند وكان واحده في الفضل والعبادة والصدق
في المعاملة روت زيتونة خادمة ابي الحسين النوري وكانت تخدمه وخدمت
ابا حمزة والجنييد قالت كان اى ثبوت يوم بارد لكن الظ كان يوما باردا
للنوري حمل ليك شيئا فقال نعم فقلت انى تريد ان احمل لك فقال لي مرادى
خبر ولبس لو قال خبرا ولبس لكان اولى من جهة الخو لكن لا يلتفت المشايخ
اليه فحملت له ذلك وكان بين يديه فحم وكان يقلمها بيده وقد استغلت يده
بسواد الفحم كذا قال القاضي زكريا لكن نسخة المص اشعلت من الشعلة الضمير
راجع الى النار فاخذ اى شرع ياخذ الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد
الفحم فقلت في نفسي ما اقدرا وليا لك يا رب ما فهم احد نظيف قالت فرجبت
من عنده فتعلقت امرأة وقالت سرفت لي رزمة ثياب قال في المختار والرز
بكسر الراء الكارة من الثياب انتهى وجمعت على جماعة وجرى الى الشرطة
وفي الرسالة الى الشرط وكلاهما جاز قال في المختار والشرط بفتح السين العلامة
واشرط الساعة علامتها واسطرط فلا نفسه لانه كذا علمها له واعدها قال

الا صمغ ومنه سمي الشرط لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها الواحد شرطة
وشرط بسكون الراء فيها انتهى ولذلك وقع احدهما في موضع والاخر في موضع
اخر فاجز النوري على صيغة المجهول بذلك خرج وقال للشرط لا تتعرضوا لها انما لي
بضمير الجماعة وان كان الشرط واحدا باعتبار ان له خدما كما هو العادة فانها
ولية من اوليا راسه فقال الشرط كيف اصنع والمرأة تدعى عليها قال فجات
جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد النوري المرأة وقال لها اتقولين بعد
هذا ما اقدرا وليا راسه قالت فقلت وقد ثبتت الى راسه وفي ذلك كرامة
لها وله اما لها فتجمل ادبها في الدنيا على ما قالت واماله فمكاشفة لما قالت
لما توجهت من دمشق الشام لا بغداد ودخلت حلب الشهباء رايته فيه
رجلا ذامها به وفي راسه ريش الطير ويقال له شيخ عمر ونظر الى ونظرت
اليه وكاتبنا مناسبة ولما رجعت من بغداد الى حلب بعد سنين ثلثة اقامت
فيه سنتين ووقع لي يوما من الايام اضطراب فتمكنت فيه من مكان الى مكان
وكنت ادور في الاسواق ولا يسكن اضطرابي حتى وصلت الى محلة وخط
بيالى شيخ عمر وسئلت الناس عنه وقالوا انه دخل في مطبخ فلا سنتين ولا يخرج
عنه قطعا وقلت هل يمكن الدخول فيه قالوا نعم ودققت الباب وسئلت
صاحب البيت عنه واستاذنت فاذن لي فدخلت فاذا هو قاعد فيه وعليه
لباس يستبره عورته وقال لي تمكنت من مكان الى مكان حتى جئت الى فسكر
اضطرابي وكشف ما وقع لي ثم بعد ذلك كنت اذهب الى زيارته واذا
كان لي حاجة توجه اليه ويكشف عن عيانه او كنت اعظمه قلبا وقالبيا ولا
يخطر ببالى الا تعظمى ولا كنت اقول مثل ما قالت زيتونة في حق النوري وشاهدت
منه مكاشفات كثيرة وكان مثل شيخ عمر رجل اخر يقال له اغور ولو كان بيني
وبينه مناسبة زائدة ورايت منه مكاشفات عظيمة واسيا غريبة و
انتفعت به كثيرا ولما كانت عادة المصنفين ان يجعلوا او اخر مؤلفاتهم ختمين

يخرج

جعل بعض المعاصرين اخرها علقه على هذه الرسالة محتما بسوء الختام فقال
 في تفسير قوله ما اقدرا وليا لك مع انه غير محتاج الى التفسير ومع ان محله قبل
 هذا الا اني شئ جعله اقدرا وما ازيد قدره انتهى على ان هذا التفسير غلط لا
 الصواب فيه جعلهم في الاول وقدرهم في الثاني مع ان الاستفهام ليس لامذهب
 الفرار لكن لما اختلف ما غدا من الراية المستنة قال ما قال ونرجو ان الله التوفيق في كل
 حال ومقال قال جعفر الديلمي دخل النوري الملاء في ارض فاحذ ثيابه ثم
 انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يده فقال النوري قدر علينا
 الثياب فرد عليه فعوفي بردها وحكى عن ابي علي النوري انه خرج ليلة الى
 سبط الدجلة فوجد بها وقد انزق الشيطان فانصرف وقال وعزتك
 لا اجوزها الا في زورق وقال ابن عطاء سمعت ابا الحسين النوري يقول
 كان في نغمة وقع انه شئ من هذه الكرامات فاحذت قصبة من الصبي
 وقمت بين زورقين ثم قلت وعزتك لمن لم تخرج لي سمكة فيها نكث اوطال
 لا غرق نفسي في البحر قال فخرج لي سمكة فيها نكث اوطال فبلغ ذلك الجني
 فقال حكمه ان يخرج له افعى تلدغ ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي
 بضم الميم وكسر السين سمي به لانه كان يحاسب نفسه في الرسالة عدم النظر في
 زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا بصري الاصل مات ببغداد سنة ثلث
 واربعين ومائتين ودفن في موضع قريب من الشط وجعل فيه للمولوية
 محل السماع وقدرته سنة عشرة ومائة والالف قيل انه وردت من ابيه
 سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا لان اباه كان يقول بالقدر
 وراي في الورع ان لا يأخذ منه ميراثه وقال صحت الرواية عن النبي عليه
 السلام انه قال لا يتوارث اهل بيتي شئ وقال ابن مسروق مات
 الحارث بن اسد المحاسبي وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياء
 وعقارا فلم يأخذ منه شيئا قال مديدا ليدفع في شرح الرسالة هذا

يدل على انه كان متوقفا في القول في التكفير بالقدر فلو صح عنده ان القدرية
 كفار لوجب عليه ترك ميراث ابيه ويكفر تركه ورعا مندوبا اليه والذي يؤيد به
 في المناقب ورفعة الدرجات الورع المندوب انتهى اقول ان القدرية
 ليسوا بكفار في المسائل التي وقعت منا رغبة فيها بيننا وبينهم ما لم يورد
 رأيهم الى انكار شئ من الضرورية الدينية كما هو مذهب المحققين من اهل
 السنة والجماعة وقال ابو عبد الله بن خفيف اشد الخلفاء شيوعنا
 والباقون سلموا لهم جاههم الحارث بن اسد المحاسبي والجنيدي بن محمد
 وابو محمد روم وابو العباس بن عطاء وعمر بن عثمان المكي لانهم جمعوا
 بين العلم والحقايق انتهى اي بين الشريعة والحقيقة ومن جمع بينهما كلم
 الناس بقدر ما يقتضيه احوالهم وغيره ممن غلب عليه حاله انما يكلمهم بما
 غلب عليه فلا يصلح ان يقتدي به ممن غلب عليه حال الجوع مثلا وفتح عليه
 به انما يكلمهم الناس بحاله وليس كل ساك يصلح له ذلك فقد يكون بعض الناس
 انما يفتح عليه من باب التبذل ولبس الثياب الخلقه وخدمة الفقراء لا من
 باب الجوع فالتخلف المقتدي به ينبغي ان يكون طيبا عارفا بسائر الادوية
 والامراض فيداوي كل عليل بالدواء اللاتيق عرضه ولقد سمعت في مكة
 المكرمة من بعض الصالحين انه وقع في اهل بخارى في سنة خمس وتسعين
 وشعارة ان بعض الفضلاء اخذ طريقة السالكين من بعض المشايخ
 وسلم نفسه اليه ولما لم يمكن معالجته الا بجعله بين الناس خلقا خبيثا
 البياضا وركب حمارا معكوسا وجعل في رأسه سكببة الغنم ودار في أسواق
 بخارى على هذه الهيئة الشنيعة واجتمع علماء بخارى عند سلطانه و
 قالوا ان تحقير العلماء كفر وكيف فعل ذلك الشيخ لهذا العالم الفاضل الفحل
 الشنيع وامر السلطان باحضار الشيخ فحضر ذلك الشيخ وقالوا ما قالوه
 للسلطان وقال ذلك الشيخ فنسل عنكم مسئلة وهي ان رجلا لو اصاب مرض

ويقال الشريعة الكتاب والنسب والحقيقة
من هذه القهر والمنته ويقال الشريعة
ان تعبد والحقيقة ان تشهد
فالشريعة التزام العبودية والحقيقة
من هذه الربوبية ومن هذا ظهر معنى
قولهم الحقيقة باطن الشريعة والشريعة
ظاهر الحقيقة والباطن هذه تكون بالقلب
قال عز وجل ان في ذلك لآيات لمن يعقل
كان له قلب او الف السمع هو سره

الشريعة والطريقة بمعنى واحد في الاصل
كما قال تعالى جعلناك على شريعة من الامر
اي طريقه وقال عز وجل تكلم على الحق البيضاء
ليدلها كنهارها والشريعة عبارة عن كل ما
اوتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة
وما استنبط منها من الاحكام الفقهية
على سبيل الاجتهاد وانفرد عليه اجماع
العلماء متفرع على ما تم عبره وبالطريق
عن سلوك طريق الشريعة والاستقامة
عليها والوفاء بالعهود وكلها على الوجه
الجميل برعاية هذا التوسط في كل الامور

وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة
تعبئة في علم ربه اذ الحقيقة الشريعة عبارة عن نسبة تعيينها في الحضرة العلمية ويقال طريق الشريعة
ايضا حقيقة الشيء ما به هو وبهذه اظهر لك معنى قولهم الحقيقة باطن الشريعة
والشريعة ظاهر الحقيقة فافهم والله اعلم

في يده ولو لم يقطع يده لم يملك ذلك الرجل بناء على اتفاق الاطباء الخذاق
فما يجوز عندكم قطع يده وتخليص نفسه من الهلاك بالكلية فقالوا نعم
فقال هذا الشيخ انا طبيب حاذق في علاج امراض الباطن وسلم ذلك
العالم نفسه لتخليص عن مرض التكبر والعجب والرياء الذي هو الشريك
الحق ولم يكن لنا معالجة الا بافعلاه ولو لم يملكه بملكه بالملك المعنوي
وسكتوا وقال المحقق ميرزا جان وكان حاضرا في ذلك الشيخ انت
تفضل الحرفة التي تلبسها على الرجل وتطعمها لها المرمى هل اصله الكتب
قال ذلك الشيخ لا تعطيك الا بغير فوقت لقوة في المحقق ميرزا جان وكان
المحقق المشهور يوسف القزويني من اتباع ذلك الشيخ وتلميذ ميرزا جان
وشفع للشيخ فقال يطلب عفوك عن جرم ميرزا جان فقال الشيخ لا يمكن
رده وقع ما وقع لكن اخذ هذه النفل واضرب بها فمعه حتى يموت
بالايمان وتوفي ميرزا جان رحمه الله سنة خمس وتسعين وسعمائة و
كان اصل ميرزا جان من شيراز وحصل العلوم فيه وكان في اصفهان
وكان مذهب مذهب اهل السنة والجماعة ولما اطلع عليه شاه اصفهان
اراد قتله فهاجر الى بخارى ولقد وقع بيني وبين استاذي المحقق
محمد الشفيع الاستربادي ثم الاصفهاني في مكة المكرمة يوما من الايام
بعد الدرس ملاطفة فقلت له ان المحقق ميرزا جان ليس له نظر عندكم
وقد انتقل من مذهب الامامية الى مذهب اهل السنة والجماعة
فانكر الاستاذ ذلك فقال كان اصل مذهب مذهب السني كان اماما
في علوم الشريعة الظاهر في العلوم الشرعية كما كان اماما في العلوم الحقيقية
قال الامام القشيري في الرسالة الشريفة امر بالتزام العبودية والحقيقة
مشاهدة الربوبية اي رويته اياها بقلبه ويعبر عن ذلك بان الشريعة
معرفة السلوك الى الله تعالى والحقيقة دوام النظر الى الطريقة سلوك

عن نسبة تعيينها في الحضرة العلمية ويقال طريق الشريعة
ايضا حقيقة الشيء ما به هو وبهذه اظهر لك معنى قولهم الحقيقة باطن الشريعة
والشريعة ظاهر الحقيقة فافهم والله اعلم

الكلما يقال له من الملكة وتنشأ من حيث
منه والشريعة بالاعتبار انما يجمع عليها من حيث
بمطالع بها ومن والله اعلم

وعلى هذا الحقيقة عبارة عن قصد
كل ما اتي به الرسول من الكتاب والسنة
والشريعة عبارة عن العمل بما لا يمتنع
فمن لا يحفظ الشريعة لا يمكن له العمل
او لم يتقرب الى الله تعالى ولا يحفظه
واما قوله ومن لا يشعرا علمه
ففيه نظر والله اعلم

طريق الشريعة اي العمل بمقتضاها وبعضهم لم يفرق بينها وبين الشريعة والشريعة
ظاهر الحقيقة والحقيقة باطن الشريعة وهما متلازمان لا يتم احدهما الا بالآخر
فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة غير مقبولة وكل حقيقة غير مفيضة بالشريعة
غير محسولة من الحقيقة له لا شريعة له ومن لا شريعة له لا حقيقة له لان
الحقيقة اصل الايمان والشريعة القيام بالاركان فمن عرف الحق ولم يعده
تعرض للخسارات ومن لم يعرف استحالته من الطاعات وان اردت ان
فعلك بشرح الرسالة للاسكندر ان وذكرا بالمصري روى عن الجنيد انه
قال مررت يوما بالحارث المحاسبى فرأيت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار
وتناول شيئا قال نعم فقدمت اليه شيئا من طعام حل من عرس فاخذ لقمة و
ادارها في فيه مرات ثم انه قام والقيها في الدهليز ومر فلما رأته قلت له
في ذلك فقال اني كنت جائعا وادرت ان اترك باكلي ولكن بيني وبين الله علة
ان لا يسوغني طعام فيه شبهة فلم يمكنني ابتلاعه ثم قلت اندخل اليوم فقال
نعم فقدمت اليه كسرات كانت لنا فاكل وقال اذا قدمت فقرا شيئا فقدم
مثله فاولا في هذا النقل سهوا في بعضه واختصارا في بعضه وذلك يظهر
من نقل كلام الامام القشيري في الرسالة حيث قال ويحك عن الجنيد انه قال
مررت يوما بالحارث المحاسبى فرأيت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتناول
شيئا قال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئا اقدم اليه فكان في البيت شئ
من طعام حل من عرس فقدمت اليه فاخذ لقمة وادارها في فيه مرات
ثم انه قام والقيها في الدهليز ومر فلما رأته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك
فقال اني كنت جائعا وادرت ان اترك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين
الله سحابة علامة ان لا يسوغني طعام فيه شبهة فلم يمكنني ابتلاعه فمن اين
كان ذلك الطعام فقلت انه حل من دار قريب لي من العرس ثم قلت تدخل
اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرات كانت لنا فاكل وقال اذا قدمت فقرا شيئا
فقدم مثله هذا انتهى

ومن جملة ذلك السهو اثره بالنقاء المثلثة والصواب استرك بالسبين المهملة
من المسرة وبدل على ذلك ما ذكره سيد الدين في شرحها حيث قال في هذه
الحكاية مما يدل على فضيلته رضي الله عنه وجوه عدة غير حفظه من الطعام
وذلك انه لا يأكل الا عند الجوع ولا يجيب من يدعوه الا لادخال المسرة عليه
وحفظ قلبه اذا كان مستحقا لحفظ القلب من التغير اذا لم يجيب واما
قوله لما قدم اليه كسرات اذا قدمت اليه فقهر شيئا فقدم اليه مثل هذا اني ما
تعرف وجهه وما تعاطيته انت بنفسك فان طعام العرس يختلف احوال
ارباب العرس ومقاصدهم ونياتهم فاعلم الله اوليغره وفيه انواع من طعمة
مختلفة فلا يصفوا اكثرها ونظر في الشهية اليه اكثر فنهاه ان يحفظ قلوب
الفقراء اذا دعاهم الى طعام ان يقدم اليهم ما يحتاجون الى الامتناع منه
فيؤدي ذلك الى حصول تشويش بينه وبينهم وهو لا يشعر انتهى واما قول
المصنف ان لا يسوغني طعام فحاشا لاني في الرسالة حيث قال ان لا يسوغني
طعاما لكن كلام المصنف موافق لما في المختار حيث قال ساع الشراب سهل مدخله
في الخلق وبابه قال وساع غيره وبابه قال وباع يتعدى ويلزم والاجود اساع
غيره قال الله تعالى تجرعه ولا يكاد يسيغه انتهى لكن يحذف الجار اي ان لا يسوغ
في طعام وان كان خذفت اذا وقال الامام القشيري ايضا سمعت الاستاذ
على الدقاق يقول كان الحارث المحلبي اذا مديده الى طعام فيه شبهة تحرك على
اصبعه عرق فكان يمتنع منه وهذا ايضا يدل على كمال ورعه وانه احتراز في الاما
الشرعية في ترك الشهوات فحفظه الله تعالى بالامارات بحرق العادات فان ضربا
العرق على اصبعه اما رة غير موقوفة في العادة في ما يناله خرق عادة دله الله
بما على ان في الطعام شيئا ينبغي تركه وذلك انه قد يد يد في بعض الاوقات الى
طعام فيجد الامارة خارقة للعادة فيبحث عن ذلك الطعام ويسأل عنه فيجد
فيه ما خض الشرع على تركه وفيه الفضل ثم يد يد الى غيره من الطعام فلا تجرى

فاذا انكر عليه

فاذا انكر عليه وجودها مع البحث عن الطعام الذي جرت فيه حصلت له من
ذلك غلبة ظن في عادة الله معه فينكف وشرط هذا المعنى انه لا يتأذى لحد
وانما يعرف في نفسه لكن ما روى عن الجنيدي يدل على انه قد يد يده ولا يضرب
العرق ويتناول الطعام ولا يقدر على ابتلاعه فيكون له اما رة اما رة عند
مد اليد واما رة عند الابتلاع وربما كان ذلك لقوة الشهية في احد المحلين
فاذا كانت قوية صانه الله تعالى عن مد اليد واذا كانت خفيفة صانه عن
الابتلاع بعد مد اليد وتناولها الطعام ابو حفص الجداد عمر بن سالم النيسابوري
بفتح النون لكن قال القاضي زكريا ويقال عمرو بن سلم وفي نسخة سلم والاصح
سلمة قال الامام القشيري ابو حفص عمر بن سهل الجداد من قرية يقال لها كوزد
على باب بلدة نيسابوري على طريق بخاري احد الائمة والسادة مات سنة
نيف وستين ومائتين والنيف بنشد يداليا وتخفيفها هو الزائد على
العقد ولم يعينه القشيري وعينه غيره فقال السمعاني سنة خمس وقال
سلمي الصحيح سنة اربع وهو صاحب ابن حضرة وغيره وهو اول من اظهر
طريقة التصوف بنيسابور وكان من افراد الخراسان الصواب من
افراد خراسان بلالام فضلا وزهدا وحالا قال ابو حفص منذ عرفته الله
ما دخل في قلبي حق وباطل ومن كلامه اي كلام ابي حفص المعاصي يريد الكفر
كما ان المحي يريد الموت فيه يحرض على ترك المعاصي والبعد عنها والاستغفار
بالطاعات ودوام الذكر لله تعالى فان العبد اذا اشتغل بذلك تجد دايما له
وقوى يقينه وعاش قلبه من موت العفلة واذا نالت عليه المعاصي و
دام عليها تعلق قلبه بما عسر عليه المفارقة وقل تدبره للمواعظ والزواجر
لنفسه قلبه وصار انيسا للشيطان ومواليا ومن جزيه فاذا جاء وقت
خروج الروح اشتد كيد الشيطان لعنه الله على خروج روح الانسان
على غير الايمان والعياذ بالله عز وجل واذا كان العبد في حال صحة وعقله الشيطان

يلعب به فكيف اذا توالى او جاع وكثرت همومه واشتغل عقله بالحارس لهواه
 بما هو فيه وخشي عليه موافقة الشيطان فيما يدعو اليه الكفر بالرحمن والبيان
 المنان فبهذا الاعتبار كانت المعاصي بريد الكفر اى رسله ومقدماته كما ان
 توالي الامراض والحما بريد الموت روى عنه انه فيه انه لا وجه لقوله عنه لصواب
 تركه كما مر التنبيه عليه اذ ذكر الله تعالى تغير حاله حتى كان يعرف ذلك منه جميع
 وقال ابو حفص اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
 انتهى هي بفتح الباء اذ لو كمل لتغلب الله تعالى رزقه من الكثرة والاثبات فما
 ما ينفيه عن الحركات اذ الغالب من السماع الخالي من الافات والمكررات تحريك
 القلوب للطاعة ومتى احتاج العبد فيها الى الحركات كان فيه بقية من البطالة
 وقد روى انه قال له يوما رجل من اصحابه كان ممن مضى لهم الايات الظاهرة
 وليس له من ذلك شيء فيه ان الصواب شئ بالتكثير فقال له تعالى هو بفتح اللام
 اسم فعل كما في شرح شرواز الذهب لابن هشام المصري فجاء به الى سوق حداد
 الكور فحشي فيه حديدة عظيمة وادخل يده فاخذها حتى بردت في يده
 قال المرتضى دخلنا مع ابي حفص على مريض بنوده ونحن جماعة فقال ابو حفص
 للمريض اخبنا بغيرنا من مرضك فقال نعم فقال لاصحابه يحملوا عنه فحملوا عنه
 فقام العليل وخرج معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراس نعان واقول كنت
 في دمشق الشام مريضا بالحمل فجاء الى واحد من ابدال الشام فقلت انا
 محموم اما تدفع عني قال نعم فدفع وكان لي صديقا في قسطنطينية ومرض
 ابنه وقلت له اما تدعوله قال توجهت اليه فشرع ان ينقل مرضه الى
 ولما تحمل فتركت ولقد قال لي في جلب صديقي قال له لطيفي من معرفة
 كنت مجاورا في مكة وكان لي شيخ مصري وذهبت الى اعاده مريض من
 التجار وقال الشيخ اتحب ان تترام هذا المرض قال نعم قال الشيخ اتعطي بفتح
 الفاحم قال نعم فذهبت الى مكان الشيخ فقال الشيخ لواحد من اصحابه وكان جلا

توفي النبي سرور
 من القلم فتصوب به بالكل

مست الرضى عن ان يموت بدل هذا المريض قال نعم فمات ذلك الرجل فقام
 ذلك المريض وكان ذلك الصديق من اولياء الله تعالى وله كرامات استحق بها ابراهيم
 الخليل كان ينزل جبل الككام قال في المختار والككام بالضم والتشديد جبل
 بالشام وكان صاحب كرامات روى عن عبد الله بن زبجاني قال دخلت
 جبل الككام فغلطت فوقف على شيخ متزرجل قال الله اكبر اجني ام نسي
 قلت بل اني قال ظلت الطريق قلت نعم فعلمني كلمات فدفع الى عصي وقال
 خذ هذه العصي فانها تدلك على الطريق فاذا بلغت مرادك فالتق العصي
 فمست قبلا فاذا انا على باب انطاكية فالتقت العصي فلا ادري كيف
 كان ذلك ونقلت الحكاية واخبروني ان هذا الشيخ استحق به ابراهيم الخليل
 حسن بن خليل بن مرة وكان محبا للدعوة قبل في حقته لم يوجد في مصر
 من يدانيه في زهده وورعه روى عن موسى بن هرون قال رايت حسن
 بن خليل بن مرة بعرفات وكلمته ثم رايت يطوف بالبیت فقلت ادعوا
 الله لي انه يقبل حجى فبكي ودعا لي ثم اتيت مصر فقلت ان الحسن كان معنا
 بمكة فقالوا ما حج العام وقد كان يبلغني انه يمر الى مكة فاكنت اصدق حتى
 رايت فعاينته وقال شمر بنى ما كنت احب ان تحدث بهما عني فلا تعود الى مثلها
 بحق عليك جابر بن الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة نسبة الى الرحبة لكن قال
 الامام القسيري في الرسالة قال جابر الرحبي اكثر اهل الرحبة على الانكار في
 باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت ابن الذين يكذبون
 اولياء الله قال فكفوا بعد ذلك عني انتهى وللولى ان يظهر الكرامة لم تكن لها حجة
 عليه وتكذيبا كما يظهرها لمن يقتدى به ليقوى حسن ظنه في الاتباع له
 وكلام القسيري يقتضى ان يقول المصنف جابر الرحبي باسقاط كلمة ابن
 كان كبيرا في وقته روى عن ابي جعفر الخفاف قال لي جابر يوما
 وانا اما شيه من بناتنا بقرات هكذا امرنا هكذا فمرت انا على

فلما حصلت على الجسر التفت فاذا هو يمشي على الماء فلما التقينا قلت لا يحسن
مثل هذا امشي انا على الجسر وتمشيت على الماء فقال لي وقد رايتني قلت نعم
قال انت رجل صالح ابو تراب النخعي بفتح النون واسكان الخاء المعجمة وفتح
السين المعجمة نسبة الى نخشب بلدة بآراء النهر صاحب خانم الاصغر
وابا خانم العطار البصري مات سنة خمس واربعين ومائتين قبل ما
بالبادية ثم ثمة السباع وقال ابن الجلاء صحبت ستمائة شيخ ما بقيت فيهم
مثل اربعة اولهم ابو تراب النخعي قال ابو تراب الفقيه قوة ما وجدوا به
ما ستر ومسكنه حيث نزل واسمه عسكر بن حصين وكان له مقام
في التوكل ذكرت في الرسالة وغيرها روى عن ابي عباس الشريفي يقول كنت
مع ابي تراب نخشي صوابه النخشي في طريق مكة فمرض فعدل عن الطريق الى
ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطش ان قال فضر برجله على الارض
فاذا عين من ماء زلال فقال الفتي احب ان اشرب في قدح فضر بيده
الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحص ما رايت فشرب وسقينا
وما زال القدح معنا الى مكة وعن محمد بن يوسف البناء قال كان ابو تراب
النخشي صاحب كرامات فساقت معه سنة وكان معه اربعون نفسا ثم
اصابته امرة فاقتله ابو تراب عن الطريق وجاء بعد ذلك موزقنا ولنا
وفينا شاب فلم ناكل منه شيئا فقال له ابو تراب كل فقال الخال الذي اعتقد
ترك المعلوم ما وصرت انت معلوم فلا اصبحك بعد هذا فقال له ابو تراب
كن غاما وقع لك واعتقد كذا في الرسالة اي ابق عليه ولا تأكل علم منه
انه مع قوة وزيادة يقين ومن قيل قولك لا اصبحك بعد هذا
جري الخواص مع الخضر لما لقيته في سفره وطلب منه الخضر الصبي فامنع
خوفا من ان تكون نفسه اليه فتفسد عليه فكل على ربه وقال ابو تراب
لذلك الشاب فما يقول اصحابك في الكرامات التي يكرم الله بها اوليائه فقال

له ما عرف احد ينكرها قال ابو تراب من الكرهاف هو كافر ولكن بلغني
ان اصحابك يزعمون انها خدع من الحق وليس الامر كما ذكره وانما يكون خدعا
لمن اقترحها وسكن بقلبه اليها واما من اعظمها ولم يكن اليها فكل
مرتبة الربانيين ابو الحسن علي بن محمد الصايغ الديلمي بفتح الدال المهملة
واسكان المثناة التحتانية وفتح النون والواو نسبة دينور بلدة
من بلاد الجبل اقام بمصر ومات بها وكان من كبار المشايخ قال
ابو عثمان المغربي ما رايت من المشايخ انور من ابي يعقوب النهرجوي
ولا اكثر هيبته من ابي الحسن ابن الصايغ مات سنة ثنتين وثلاثمائة
وسئل ابن الصايغ عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال كيف
يستدل بصفات من له مثل ونظر على من لا مثل له ولا نظر قال في
معرض الرد على من اثبت له تعالى الجهة والجسم والحق صفات العذبة
بصفات الحادث والا فلا استبعاد في الاستدلال المذكور من حيث
ان الغرض ان الفعل لا بد له من فاعل ولما كان العالم ممكنا وكل ممكن لا بد له
من فاعل وهو الله كما ان كل فعل في الشاهد كذلك وسئل ايضا عن صفة
المريد فقال صفة ما قال الله تعالى ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضا
عليهم انفسهم الآية يشير بذلك ان المريد انما ثبت كلما تفكر في سابق ذنوبه
وكثرة تفرطه توالى عليه الهموم والاخران وكلما راي كسره وقلته
رغبته في الخير لم يستقر مكان وعلم ان لا ملجأ من الله الا اليه فبكي بكاء
واعرض عن كل مشتغل لقلبه وبدنه وكان مهيبا ذا حال وورع عن
ممشاد انه قال خرجت ذات يوم الى الصحراء فبينما انا اذا انا بنسرة قد
فتح جناحه فتجيت منه فاطلعت فاذا انا باي الحسن الصايغ قائم
يصل في المحراب والنسر يطل فيه ان الصواب باي الحسن الصايغ
ممد اليه نور وكان عظيم الشأن في علوم هذه الطائفة اي الطوائف

قال الامام القسيري في الرسالة من كبار مشايخهم مات سنة تسع وسبعين
وما تين قال محمد اديب الميردي في التزام حرمان المشايخ وخدمة
الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ اديب الشرع على نفسه ولا
يكمل ذلك الا بالعلم والعمل به وقال ما دخلت قط على احد من شيوخي الا
وانا خال من جميع مالي انظر بركات ما يرد علي من رويته وكلامه
فان من دخل على شيخ يحظره انقطع عن بركات رويته ومجالسته وكلامه
فلا يحصل له بركاتها الا اذا احسن ظنه به وقصده لئلا يزل علمه او اديه
او بركة دعائه ومن كلامه صحبة اهل الصلاح تورث في القلب الصلاح
وصحبة اهل الفحشاء تورث في القلب الفساد روى ان جماعة دخلوا
على محمد بن ابي حمزة وقالوا له ما فعل الله بك فقال منذ ثلاثين سنة يعرض
على الجنة بما فيها فماتوا في النار وقالوا له عند النزاع كيف تجد قلبك
فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي روى عنه انه خرج يوما الى الخارج
فناح عليه كلب فقال لا اله الا الله فخر الكلب ميتا سمعوا المحبة بضم
السين على المشهور ابن حمزة وكنيته ابو الحسن ويقال ابو القاسم اصله من
البصرة ثم سكن ببغداد صاحب السرى السقطي وابا احمد القلانسي ومحمد
بن علي القصاب وغيرهم وكان من المشهورين بالمحبة والهيما فيها
فلذلك قيل انه انشد وليس لي في سواك حظ فكيف عاشيت فاجابته في ان
كان يرجوا سواك قلبي لانت سولي ولا تمنني لان افعال المحبوب كلها
عند المحبوب محبوب فاحذوا الاسر بضم الهمزة اي احتباس البول من سبعة
وفي صدر البيت الاول دلالة على محض العبودية وفي غيره من الدعوى
بانه يصبر على البلوى فلما اختبر بها شق عليه فكان يروي عن المكاتب لكون
الصبيان الذين فيها لم يذنبوا وهم مشتغلون بتعلم كتاب الله ويقول لهم رجا
اجابة دعائهم ادعوا المكاتب في دعواه قبل ان يذهبوا فقال بعض الفضلاء
الذين في هذه الحالة واجتمعت مع بعض الصالحين من الحاج وقال لي اما تجع
السنه

كما قبل السجدة مؤثرة
عنه

وكت

وكت بالرسالة صوت استادنا سمعوا يدعوا الله ويتضرع اليه ويساله
من علمه فقال اخر من اصحابه وانا ايضا كنت سمعت هذا الكلام البارحة
وكت بالموضع القلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا الكلام فاجابهم سمعوا
بذلك وكان قد امتحن بعبدة الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون
هذا الكلام ولم يكن هو قد دعا بالشفاء من علمه ولا نطق بشيء من ذلك
علم ان المقصود منه اظهار الجزع ناديا بالعبودية وسر الحاله فاخذ
يطوف على المكاتب ويقول للصبيان الذين فيها ادعوا الله المكاتب
في دعواه وفي كل من القولين المذكورين تنبيه على كمال سمعهم ومراقبتهم
لافعالهم وسبب دورانه على المكاتب على القول الاول اظهاره للجزع
من قبل نفسه وعلى الثاني اظهاره لامتثال ما بينه عليه والقول الثاني
اكمل وانسب بحاله وروى انه لما اخذه الاسر مكث اربعة عشر يوما فكا
يلتوي كما يلتوي الحية على الرمل يتقلب يمينا وشمالا فلما اطلق بوله قال
يا رب ثبت اليك واستدنا راض بطول صدرك عني ليس الا لان ذكركم
قامت بالحقا ضميري على الرد عني معلقا برجاكا قال ابو احمد المغازي
كان ببغداد رجل فرق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمعوا
يا ابا احمد لا ترى ما ذا انفق هذا من الدراهم وما قد عمل من الخير ونحن
ما نجد شيئا تنفق فامض بنا الى موضع نضع فيه بكل درهم نفقة ركعة
فمضينا الى المداين فصيلنا اربعين الف صلوة اي ركعة فيه تنبيه على
كمال منافسته ومسا رعة في الخير وكثرة اجتهاده فيه والاقتداء فيه
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبسا تراهل الخير واقول لو اعطيت ثواب تلك الصلوات
الفقره لكان اكمل وان كنت في دمشق الشام اجتهد غاية الطاقة لبلادها
واهب ثواب ما عملت فيها لمن اراد الله تعالى وثواب ما كنت عملت في مدته عني
وكت على هذه الحالة واجتمعت مع بعض الصالحين من الحاج وقال لي اما تجع
السنه

السنه

قلت انا وهبت ثواب ما حججنا قبل هذا وقال حج في هذه السنة واعط
ثوابه لي قلت نعم فذهبنا الى مكة في تلك السنة وقال لي اعط ثوابه لصاحبك
على فوهبت له والله تعالى يتصرف في عبادته بما يشاء لا يبال عما يفعل
وكان احد الاكابر المذكورين بالمحبة وله كلام عجيب في المحبة كما ذكرنا
بعضه انفا قال الامام القشيري في الرسالة وكان سمون ظريف الخلق
اكثر كلامه في المحبة فان كل انسان بالذي فيه ينضح وكان كبريايا
مات قبل الجنيده كما قيل انتم اقول انما قال كما قيل لان فيه اختلافا قال
ابن الجوزي بعد سنة ثمان وسبعين ومائتين قال السراج ابن الملحق
وهذا غلط فان موت الجنيده كان في هذه السنة او سنة سبع اتمت
ورایت لابن الجوزي بدل بعد في وعليها لا غلط بتقدير موت الجنيده
في سنة ثمان وسئل سمون عن الفقير الصادق فقال الذي يائس
بالعدم كما يائس الجاهل بالغنى ويستوحش بالفقر كما يستوحش الجاهل
من الفقر روى عن ابراهيم بن فاذك انه قال سمعت سمونا وهو
جالس في المسجد نيكلم في المحبة اذا جاء طير صغير فحس منه
ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الى
الارض حتى سال منه الدم ثم مات ابو سعيد الخزاز بفتح الحاء
المعجمة وتشد يد الرء وفي اخره زاي نسبة الى خزان الجلود من القرب
وغیرها احمد بن عيسى احد الاكابر المذكورين بالمراقبة وحن المجاهدة
كان من اهل بغداد صاحب النون المصري والبناجي واباعبيد السيري
والسري السقطي وبئر الحافي وغيرهم مات سنة سبع وسبعين وقيل
سنة ست وثمانين ومائتين قال ابو سعيد الخزاز كل باطن يخالف ظاهر
فهو باطل روى عن الجنيده انه قال لو طاب لبي الله تعالى بحقيقة ما عليه ابو سعيد
الخرزاز لم يكن روى عنه انه كان في بعض الاسفار ان السبع يكون واقفا

على كتفه وهو في ذلك الوقت لا يلتفت اليه وهو يراعي سره في ذلك الوقت
وذلك لانه قال قال لي بعض مشايخي عليك بمراعاة سر في الافعال والمراقبة
له قال فبينما انا يوم اسير في البادية اذا انا بخشنة خلف لا ادرى ما هي
فما لي ذلك وارت ان التفت فلم التفت حفظا لسري مع الله فرأيت
شيا واقفا على كتفي فانصرف عني وانا مراع لسري ثم التفت اليه فاذا انا
سبع عظم هذا افاد بذلك انه ينبغي مراعاة سره ليقوى به يقينه بانه
لا ضار ولا نافع الا الله ولا معطي ولا مانع الا الله وقال ابو سعيد الخزاز
دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابني فيها فاقة فرأيت المرحلة بعيد
فسررت باني قد وصلت ثم انكرت في نفسي اني سكت فيها وانكملت على
غيره تعالى قالت لا ادخل المرحلة الا اذا احمل اليها فحفت نفسي في الرمل خيفة
وواريت جسدي فيها الى صدرى فسموا صوتا في نصف الليل يقول
يا اهل المرحلة ان الله تعالى وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه في
جماعة فاخرجوني وحملوني الى القرية فقوى بذلك يقيني فيمكن توكل على الله
وحكى عن ابي القاسم بن مردكاه النهاوندي قال كنت انا وابوبكر الوراق
مع ابي سعيد الخزاز نمنا على ساحل البحر نحو صيدا فرأى ابو سعيد شخصا
من بعيد فقال لنا اجلسوا لا يخلوا هذا الشخص من ان يكون وليا من
اولياء الله لك قال فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وهو ذلك الشخص
ومعه وبه ركة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه ابو سعيد
منكرا عليه لحمله المحبرة مع الركة كانه وحدي نفسه من حمل المحبرة ما يجده
المريديون من ان بعض الفقهاء لم يبالوا من الحفايق ما نالوهم فامتحنه
فقالوا له يا فتى كيف الطريق اليك فقال يا ابا سعيد اعرف الى الله طريقين
طريقا خاصا بالخاصة وهم قوم وغوا فر اصلاح انفسهم فصار شغلهم
بالله لا بغيره قد اعرضوا عن حفظ انفسهم الدنيوية والاخرية وطريقا عاما

للعامة أي عامة الصالحين والمريد من الذين هم مع الاسفار وتعلم الاخلاق
 واصلاح القلوب وتحقيق التوكل والاخلاص والرضا والتسليم فاما
 الطريق العام فالذي انت عليه عن ائمتنا فبقا ابو سعيد جردان مما راى
 من حاله وهذه سنة الله مع اوليائه ان يودهم من دونهم سوا غيرهم
 وحشيده على الماء كرامة واتم منه المشي على الماء الهوى لما روى ان عيسى
 عليه السلام مشى على الماء فقال النبي عليه السلام لو اردت ان يقينا المشي
 على الهوى قيل اشار به الى حالته ليلة المعراج لما قال له جبرئيل عليه السلام
 وما من اى ائمة الا انبياء احدا لاله مقام معلوم قال ابو سعيد الخزاز
 كنت بمكة فخرجت يوما الى باب بني شيبه فرايت شابا حسن الوجه مينا
 فظفرت في وجهه فقبضت في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الانبياء
 وان ماتوا وانما يقتلون من دار الى دار شاه بن شجاع الكرماني بكسر
 الكاف وقيل بفهمها واسكان الراء نسبة الى كرمات كبير الشأن بعثتم
 الابدال قال الامام القسيري في الرسالة وكنت ابو الفوارس كان من
 اولاد الملوك صلب ابا تراب النخعي وابا عبيد البري واولئك الطبقة
 اى الذين في طبقتهم وكان احدا الفتيان كبيرات مات قبل الثمانمائة
 قال علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشهوات
 وكان يقول لا صحابة جنتوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا
 انهم والخيانة تشمل سائر المعاصي فتشمل الكذب والغيبة وتصلح لهما
 لانها اغلب شئ على الانسان ويكفي في المنع من ذلك يا ايها الذين امنوا
 لا تخونوا الله والرسول وقال رسول الله عليه السلام لمن قالتم اصحابه
 او صني يا رسول الله لا تكذب فاجتنب عن جميع المعاصي وكان شاه
 الكرماني حادا الفراسه لا تخطئ فراسته روى عن ابي السماك يقول كان
 بين شاه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي صداقة فجمعهم ليلا واحد

فكان شاه لا يحضر مجلس ففيل له في ذلك فقال الصواب هذا فما زالوا به
 حتى حضر يوما فجلس وقعد ناحية لا يستعير به يحيى بن معاذ فلما اخذ يحيى
 اى شرع في الكلام سكنت الرواية فيما راينا راجع عليه وكن فقال لهم هنا
 من هو احذر بالكلام مني فقال لهم شاه قلت لكم الصواب ان لا احضر
 مجلس لكن المصغر بعض الكلام فقال ثم قال لهم هنا من هو اولى بالكلام
 مني وارجع عليه فقال شاه قلت لكم الصواب ان لا احضر مجلس فليتم لا
 ابو الخير الثيناني بكسر الميم الفوقية واسكان التمنية وبالنون وبالهمزة
 الفوقية بعد الالف قرية على اميال من المصيصه وهي مدينة على ساحل
 البحر قال الامام القسيري في الرسالة ابو الخير لا قطع مغربي الاصل سكن
 ثينات وله كرامات وفراسته حادة كان كبير الشأن مات سنة ثيف
 واربعين وثلاثمائة قال ما بلغ احد الى حالة شريفة الا بالامانة الموافقة
 ومعانقة الادب واداء الفرائض وصحة الصالحين وقال شارحها
 سيد الدين قد تقدم غير مرة ان افضل ما تقرب المتقربون به الى الله تعالى
 اداء الفرائض ولا يكون اداء الفرائض الا على موافقة العلم فطلب العلم
 لصحة العمل فرض واما الادب وصحة الصالحين فمن الفضائل فكان قال
 لا يكمل الانسان في خير حتى يارتى بفرضه ونفلة جميعا وهو صحيح فان الخير
 يعضده وهو قوله عليه السلام ما تقرب المتقربون الى الله تعالى الا بما اقر
 عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببه الحديث الا قطع وكان
 صاحب ايات اى كرامات وعجائب روى عن ابي ابراهيم ابن محمد السبيعي
 انه يقول كنا نطلع على الخير الثيناني من الخوخة هي بفتح الخاء المعجمة
 وسكون الواو وكوة في الجدار تؤدى الصور وهو سيف الخوض بيديه
 اى ياخذ ورق النخل بيديه فالسيف الاخذ والخوض بضم الخاء المعجمة
 والواو والسكنة والصاد المهملة ورق النخل الواحدة خوصة والخواض

فاذا خرج رايته قطع روى عن الانصارى انه يقول دخلت على ابي
 الخير فانا وكنت نقا حنين فجلستما في جيبى وقلت لا اتنا ولهما وانترك
 بهما لموضع الشيخ عدى فكانت تجري على فاقات لا اتنا ولهما فاجتمعت
 الفاقة فاخرجت واحدة فاكلتها وادخلت يدي لا اخرج الثانية فاذا
 بالتفاحين مكانها فما زلت اكل منها حتى دخلت الموصل بفتح الميم
 هو الفصح وان كان ضم الميم مشهور انجزت على خراب واذا بعيل ينادي
 من الخراب يا ناس تفاحة ولم يكن وقت التفاح فاخرجت التفاحين
 فناولتهما اياه فاكل فخرج روجه من وقته فقلت ان الشيخ اعطاني من اجل
 ذلك العليل قال الامام القسيري في الرسالة وقال ابو الحسن القيراني
 زرت اما الخير التيناني وهو في المسجد فلما ودعته خرج معي الى باب
 المسجد وقال لي يا ابا الحسين انا علم انك لا تحمل معك نفسك معلوما
 تعتمد عليه ولكن احمل هاتين التفاحين فاخذتهما ووضعتهما في جيبى
 وسرت فلم يفتح لي شئ ثلثة ايام فاخرجت واحدة منهما عند حاجتي
 الى اكلها فاكلتها ثم اردت عند حاجتي الى الاكل ان اخرج الثانية لاكلها
 فاذا هما جميعا في جيبى فكنت اكل منهما وتعود ان اى وهما باقيتان
 بجالهما وبقيت على ذلك الى ان انتهيت في سفرى الى باب الموصل فقلت
 في نفسي انما تفسدان على حال توكل اذ صارتا مجموعهما معلوما الى
 فاخرجتهما من جيبى بمرة اى بالكلمة لا سترج منهما ولولا بصر قلبي
 لغراسه فنظرت ثم فاذا فقير مريض ملفوف في عبارة يقول اشترى تفاحة
 فناولتهما اياه فلما عبرت اى جاوزه وقع اى حظري ان الشيخ انما بينهما
 اليه وكنت في رفقة في الطريق وجاوزهنا جميعا فانصرفت عنهما ورجعت
 الى الفقير لاساله الدعاء فانفع به فلم اجدته انتهى وفي ذلك دلالة على
 ان ابا الخير مكوشف بجال الفقير وان كان يسمى التفاح وليس هو ببلد فلما

وجد ابا الحسين مسافرا تلك الجهة حملة التفاحين امانة لكنه لم يتبين
 له المقص منها حتى تبينه هو بنفسه ويعرف صدق همة ابي الخير في الاسرار
 وانه كان اذا دخل يده في جيبه لياكل منها اكل غيرهما وبقيتا معه
 امانة قال حمزة بن عبد الله العلوي دخلت على ابي الخير التيناني وكنت
 اعتقدت في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما فلما خرجت
 عنده ومشيت قد راذا به يا ميمى خلني وقد حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى
 كل فقد خرجت الساعة من اعتقادك واوبو الخير التيناني مشهور بالكراما
 وحكي عن ابراهيم الرقي انه قصده مسلما عليه فصلى صلوة المغرب فلم يقبل
 الفاقة مستوبا فقلت في نفسي ضاعت سفرى فلما سلمت خرجت للطهارة
 فتصدي السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح
 على الاسد وقال له اقل كذا لا تغرض لضيقتي فتخفى فتظهر فلما رجعت
 قال لي اشتغلتم بتقوية الظاهر فحفظتم الاسد واشتغلنا بتقوية القلب فحفظنا
 ابو الحارث الادلاني ولا احوال سنية روى عنه انه يقول بينا انا في غفلة
 رايت عليلا مطروجا على قارعة الطريق قد نوت منه فقلت هل تشترى
 شيئا قال نعم رمان فحسبه برمان فلما وضعت بين يديه رفع بصره الي
 وقال تاب الله عليك فما امسيت حتى تغير قلبي عما كنت فيه وخرجت
 الى الحج فبينما انا اسير قال الامام الزنجاني في شرح المهادى واما قولهم
 بينا زيد قائم اذا قبل عمر وريما نحن بمكان كذا اذا طلعت فلان علينا
 فقد قيل ذلك للمفاجاة كما كانت اذا كذا وكان الاصمعي لا يرى الا طرح اذ
 من جواب بينا وبينما وكان يستضعف الاثيان بما لاجل ان بينا هي بين
 والالف اتباع عن فتح النون وهي متعلقة بالجواب انتهى وقال صاحب
 المفتاح وعدى ان قولهم بينا زيد قائم اذا كان كذا اراد ان اصله
 بينا اوقات زيد قائم ثم بينا زيد قائم بالتسوية عوضا عن المضاف اليه

ثم بينا بالالف باجراء الوصل مجرى الوقف لازما وفيه دليل على صحة
 مذهب الاصمعي في ان الصواب هو بينا زيد قائما ثم كان كذا بطرح اذا
 اسرى وقال نعم الائمة الرضى وقد يقع اذا في جواب بينا وسما وكلاهما
 اذن للمفاجأة والاغلب محي اذا في جواب بينا ولا محي بعد اذا المفاجأة
 الا الفعل الماضي وبعد اذا المفاجأة الا الاسمية وكان الاصمعي يقول لا يستفهم
 الا تركها في جواب بينا وبينما لكثرة محي جوابا بينهما والكثرة لا تدل على
 ان المكتور غير فصيح بل تدل على ان الاكثر اوضح ولما قصدت الاضافة بين اللزوم
 اضافة الى المفرد الى الجملة والاضافة الى الجملة كالاضافة على ما تقدم زادوا
 عليه ما الكاف لانها التي تكلف المتقضي عن الاقتضاء واشبعوا الفتحة فولدت
 الف لتكون الالف دليل على عدم اقتضاء المضاف اليه لانه كان وقف عليه
 والالف قد يوتى به للوقف كما في انا والظنوننا واصل بين ان يكون مصدرا
 بمعنى الفراق فتقدير جليست بينكما اي مكان فراقكما وتقدير فعلت بين خروجا
 ودخولك اي زمان فراق خروجا ودخولك فحذف المضاف واقيم المضاف
 اليه مقامه فيبين كما تبين مستعمل في الزمان والمكان واذا كف بما والالف
 واضيف الى الجمل فلا يكون الا للزمان لما تقدم انه لا يضاف من المكارن
 الى الجمل الا حيث وبين في الحقيقة مضاف الى زمان مضاف الى الجملة فحذف
 الزمان المضاف والتقدير بين اوقات زيد قائم اي بين اوقات قيام زيد
 فحذف الوقت لقيام القرينة عليه وهي غلبة اضافة لازمة الى الجمل دون
 الامكنة وغيرها فيبدأ بالفهم في كل مضاف اليها الزمان فصار بين
 المضاف الى الزمان زمانا انتهى ومن اراد التفصيل فعليه شرح الكافية
 لنجم الائمة الرضى فان فيه ذلك بالدليل اذ انا بقوم يشربون فلما راواوني ذهبوا
 فاجلسوني وعرضوا علي الطعام والشراب فقلت احتاج الى البول فذهبت
 فوفعت في غابة فاذا سبع فقلت اللهم اني تعلم ما تركت وما خرجت فقلت

شهرذ السبع فولى السبع روى عنه انه قال مكنت تلتين سنة ما يسمع كذا
 اي لا ينطق الا من سري اي الاما تحققت في سري لكما لمراقبته له في اعماله
 ثم تغيرت الحال بان استقامت احوالي في هذه التلاتين سنة وبعدت عن
 الشهوات مكنت ثلاثين سنة ما يسمع سري الا من ربي فصار شغله
 بربه فالتلاتون الاولى كانت في عمارة الباطن بالاخلاق الحميدة من توكله
 وتقويضه ونحوهما والتلاتون الاخرى كانت في التوحيد وفي فصل
 الخطاب وسمعت فارسا يقول سمعت بعض اصحاب الجريري رحمه الله
 يقول سمعت الجريري رحمه الله مكنت عشرين سنة لا يسمع لساني الا من
 ثم حالت الحال ومكنت عشرين سنة لا يسمع قلبي الا من اذ ريس
 بن ابي الخولة الانطاكي وهو احد الاولياء الكبار روى عن سهل بن عبد الله
 انه قال مرض رجل من اولياء الله تعالى مرضا مشكلا فكان الناس اذا راوه
 قالوا به جنة فاكتر عليه فلما عظم كلام من تكلم في امره قالوا له فلما لك
 فقال لهم يا قوم علموا ان لي طبيبا ان سئلته داوى كل عليل لكن لا يمشي
 ان يداوني فيقبل له ولم يذكره وانت محتاج الى الدواء فقال اخشى ان يري
 من هذه العلة طوفيت فيقبل له فان لنا مجنونا فاسالك طبيبك هذا ان
 يداويه فقال نعم اتوني به فاتوه برجل في عنقه غل عظيم ويدايه مشدودة
 الظام مشدودتان الى عنقه في قيد ثقيل قد اسمكت منه العلة فقال لهم
 خلوني معه فمجد جهال القوم الى يده فخلوها وادخلوه معه في البيت الذي
 كان فيه واغلقوا عليهم الباب وهم يطنون انه اي السنان او المجنون
 سيفضي اليه الى ادرين مكره في المختار ووافضي اليه بسره فلما كان
 بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج اليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو
 بكاء شديد فقالوا له خبرنا بقصدك فقال دخلت على هذا الرجل وانا
 على ما قد علمتم علي لا اعقل شيئا كما رايتوني فخرني وادناني وجعل يد

استاد سري السقطي وقد قال له يوما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم
عليه في وكان معروف الكرخي ابواه نصرانيين فسلموا معروف الى مؤديهم
وهو صبي وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثالث ويقول معروف بل هو
واحد فضربه المعلم يوما ضربا مبرجا فهرب معروف وكان ابواه يقولان
ليش يرجع الينا على اي دين يشاء فنوافقه ثم انه اسلم على يدي علي بن موه
الرضا فرجع الى منزله ودفق الباب فقبل من علي الباب فقال معروف فقالوا
علي اي دين فقال علي الدين الحنفي فاسلم ابواه انتهى هذا خبر جملة حفظ الله
تعالى لاوليائه ان يكره لهم الشر في صغرهم ويجب لهم الخير وكان من مكره
اسلام معروف وفراره الى ربه تاثير ذلك في ابواه حتى لم يجمع الله بينه
وبينهما الا على احسن الاحوال وهذا شأن كل من قر الله من محل سخط الله
ان يرد به الله مكرما ومنه ما جرى لموسى عليه الصلوة والسلام لما فر
من فرعون كلمة الله تعالى ورد الله رسولا وما جرى لنبييا صلى الله
عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا مكره ربه ورد الله اليهما فاتحا ما لكا
فاهر كذا في شرح الرسالة قال السري حضرت مجلسا معروفا الكرخي
فقام اليه رجل فقال يا ابا محفوظ ادع الله ان يرد علي كيسي فانه سرق
وفيه الف دينار فكف فاعاد له ذلك فقال معروف ماذا اقول ما زويت
عن انبيائك واصفياءك فردد عليه فقال الرجل فادع الله لي فقال اللهم
خر له روي عن الامام احمد بن حنبل يقول فيه اي في حق معروف الكرخي
وهل يراد من العلم الاما وصل اليه معروف روي عن خليل الصياد
يقول غاب بن محمد فوجدنا عليه وحدا شديدا فاتيته معروف الكرخي
فقلت يا ابا محفوظ غاب بن محمد واهله واجده عليه فقال ما تشاء فقلت
ادع الله تعالى ان يرد الله فقال اللهم السما سماء والارض ارضك وما
فيها لك ايت محمد قال خليل فاتيته باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد

فقال يا ايت

فقال يا ايت كنت الساعة بالابار فاحضرني الله الى هنا في الحال وقال
محمد بن منصور الطوسي كنت يوما عند معروف فدعاني ثم عدت اليه
من الغد فاتيته في وجهه اثر شجرة فميت ان اسأله عنها وكان عند رجل
اجرا عليه مني فسأله عنها فقال له سل عما يعنيك فقال بعبودك لا عرفني
فتغير وقال الحمد اعلم انك تخلفني بالله صليت البارحة هنا واشتريت ان
اطوف بالبيت فضيت الى مكة فطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من
ما بها فزلت على الباب فاصاب وجهي ما تراه كذا في شرح الرسالة
لكن فيها هكذا قال احمد بن محمد الطوسي كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي
فدعاني الى اخره الكرامة فيه طي الارض له او طرانه في الهواء وفي ذلك
اشارة الى انهم يكرهون اظهار الكرامات الا لمن ينتفع بها ويكرها
وكان بسبب اظهارها المرح والافكرخي كان من اعظم الناس بركات
حتى ان قبره تزيق مجرب من اخذ منه شيئا عوفي وقد اشهر عند اهل
بغداد ان من كان له حاجة يقال له اما تعرف قبر معروف الكرخي فانه يقضي
عنده حاجة ويورده اهل بغداد عند صبح يوم السبت كثيرا **ابوالقاسم**
جندب بن محمد القواريري كان اما ما في علم الظاهر والباطن
وكان يقضي على مذهب الامام ابي نوره عشرة وستمائة سنة قال الامام
القشيري ابو القاسم الجندب بن محمد سيد هذه الطائفة واما ميم
اصله من منها وند بضم النون وفتح الواو مدينة من بلاد الجبل ومنشأوه
ومولده بالعراق كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان
فقيها على مذهب ابي نوره وكان يقضي في خلقه بحضرة ورواي
عشر مائة سنة صحب خاله السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي
القضاة مائة سنة سبع وتسعين ومائتين وقد تقدم الاختلاف في
وقال الجندب وقد سئل عنه ومن العارف بالله من نطق عن سرك

وانت ساكت وقال غيره هو من غلب عليه دوام الحضور والادب مع الله حتى صار يعبد كانه يراه ومن انصف بذلك تواتر عليه الكرامات وقال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات انتهى فلكل من التصوف عند كثير عبارة عن التخلق باسرف الاخلاق الحميدة من الودع والزهد والتوكل والرضى ونحوها والسعد عن الاخلاق الذميمة من الرياء والكبر والعجب والحسد ونحوها فلا ينال بقيل ولا ينال كذا ولا يقال فلا ينال كذا ولا بمعرفه الاحوال والمقامات من افواه الرجال بل بالجوع وما عطف عليه والجهد في الطاعات وقال الجنيد في جواب من ذكر المعرفة بالله وقال اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله عز وجل ان هذا قول قوم يتكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي هفوة عظيمة والذي يسرق ويربى احسن حاله من الذي يقول هذا القول فان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله تعالى امتثالاً لامره واليه رجعوا فتمها بان سألوه الاعانة والمجازاة عليها فلا ينبغي لاحد يقصها ولو بقيت الف عام في الدنيا لم انقص من اعمال البرززة الا ان يحال في دوامها بغير مرض او عوه وقال الجنيد ان امكنت ان لا يكون اليك بيتك الا اخرها فافعل انتهى فيه الحديث على التقليل من الدنيا والاكتفاء باله الفخار عن الزمخشر ونحوه ما يدل اتخاذه على طول الامل والصوفي ابن وقته وموته بين عينيه فيكفي بالسير من الدنيا وقال الجنيد الطريق كلها مسدودة على الخلق الاعلى من اقتفى اثر الرسول عليه السلام فانه لما كفى عن الله تعالى وقال ايضا لو اقبل صادق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان اكثر ما فاته مما ناله انتهى وذلك لان الصادق في سلوكه الى رب كل يوم يترقى درجة في الله فهو في كل درجة يقرب لما هو اعلى منها وانما يطبق حمل الاعلى بما تقوم له الاسباب

القوية له بفضل ربه فاذا اعرض عما هو فيه من السلوك وبطل الخيرات فقد فاته في حال اعراضه ما هو افضل من جميع ما ناله فان ما ناله وسيلة للحل ما لم ينله وقيل للجنيد من اين استغدت هذا العلم فقال من جلوس بين يدي الله مستغلا باصلاح قلبي وجوارحي ثلثين سنة تحت تلك الدرجة واومى الى درجة في داره ورأيت في بعض التواريخ في بغداد ان وزير الخليفة كان مقترليا واراد قتل الجنيد وقال للخليفة ان يستغل في بيته بكذا وكذا قال الخليفة اين يضرك كذا قال الوزير ان يفسد الناس وقال الوزير للخليفة زين جارية حسنة بالجواهر وارسلها الى بيته حتى يظهر خيانتها فاشترى الخليفة جارية بالف درهم وزيتهما بما قيمته الف درهم فارسلها الى بيته وقال للجارية ان افسدتني فانت حرة وما عليك فانه لك فدخلت الجارية في بيته واظهرت جماله وكما لها ولم يلتفت الجنيد اليها قطعا وكان خلفها جاسوس فرجع الى الخليفة فاخبره ما وقع فاحرق قلب الخليفة بما سمعه وذهب الى زيارة الجنيد وذهب الى بيته وما علمها فقال الجنيد انما مستغول في هذه الدرجة ثلثين سنة بالله تعالى اما يحفظني الله بغيره من افساد هذه الجارية فاشترى امر الجنيد ببيت ورعى في يده سبعة فقيل له انت بشر فك تأخذ بيدك سبعة فقال لهم طريق به وصلت الى ربي لا افارقة وكان الجنيد يدخل كل يوم حانوته ويسبل السرى ويصل اربع عشرة ركعة ثم يعود الى بيته انتهى فيه دليل على كمال اجتهاده وعلى سرائر اعماله وملازمة الاسباب لكي يكون بيته وبين من لا يعرفه حجاب لانه اذا رعى في حانوته فهو متشبه بالمتسهبين واذا سبل السرى بينه وبين الناس يظن انه في اسباب حانوته وهو مستغل باوراده وكونه يصل اربع عشرة ركعة يدل على انه يخفف القراءة بالنهار ويكثر الركوع والسجود وهو الاحسن في اعمال النهار واكمل في ستر

لمن يطرق من الناس فيسرع الى جواب الحقة صلوة بخلاف صلوة الليل
 التي هو فيها بعيد عن المشغلات فارغ القلب لكمال المتاهات وله احوال
 مشهورة ذكرنا بعضها انفا وكرامات ماثورة منها انه قال ابو عمرو
 الزجاجي دخلت على الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني درهما
 صحيحا فشددت به على ميزري ودعاني فلم ادخل منزلا الا وحيد فيه وفقا
 فلم اجد احد في الدار فخرجت ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد
 فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان الامر فقلت له
 كان الخمر نافذا وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد قاصدا
 الى الحج وفي نفسي نخوة الصوفية ولهذا لم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل
 على الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء الى زبالة وكنت على طهارتي فرايت
 ظيما على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشا فلما دنوت الى البئر ولي
 الظبي واذا الماء في اسفله وقلت يا سيدي مالي عندك محل هذا الظبي
 ها تفام خلقي جربناك فما صبر ارجع وخذ الماء فرجعت فاذا البئر ملأت
 ماء فمددت ركوتي وكنت اشرب منه وانظر من الى المدينة ولم ينفذ
 ولما سقيت من البئر ومددت ركوتي منها ووقع في سري الظبي يشرب
 بلا ركة ولا حبل وانت تشرب بهما سمعت هاتفا يقول ان الظبي جاء بلا ركة
 ولا حبل وانت جئت مع الحبل والركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع
 ببغداد ومضيت الى الجنيد فلما وقع بصر الجنيد علي قال في مكاشفاتي ما
 جرى مع الظبي لو صبرت ولم تطلب ما ففعل الله مع الظبي لئيب الماء من تحت
 وجميع الطوائف مقررون بفضلته حتى ان ابا القاسم الكبيعي امام اهل الاعمال
 وادقهم نظرا قال رايته لكم سني ببغداد يقال له جنيد بن محمد ما رات عنائي
 مثله كان الكسبة يحضرونه لالفاظه والفلاسة يحضرونه لذكه معانيه ^{الممكن}
 يحضرونه لزمان علمه قال في المختار الزمان الخيط الذي يشد في البيرة وفي الخشن

وكلامه يبين عن فهمهم وكلامهم روي عن الجنيد انه قال ما اخرج الله الى الارض
 علما وجعل للخلق اليه سبيلا والا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا روي عن
 الجنيد انه يقول علما مضبوط بالكتاب والسنة اما الاجماع والقياس
 فبرهان اليهما من لم يحفظ الكتاب ولم يكتب الحديث اي من لم يفهم حكمهما
 ولذا قال ولم ينفقه لا يقتدي به اي في التصوف لكن المذكور في الرسالة هكذا
 وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدي به في هذا
 الامر لان علما هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال مذهبنا هذا مقيد
 بالاصول الكتاب والسنة وقال علما مشيد بحديث رسول الله عليه
 وما ذكره المصنف فجمع هذه الروايات روي عن خير الساج بقية النوا
 وبالحجم نسبة الى الشيخ الثياب وهو صحيح باحزمة البغدادي ولفي السري
 وكان من اقران النوري الا انه عمر طويلا وعاش فيما قيل مائة وعشرين
 سنة ومات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وثاب في مجال الشكي الخواص
 وكان استاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل اصله من سامرة بضم
 الميم وتشد يد الرا وبهاها مدينة بين بغداد وموصل لكن ثلثة منزل
 الى بغداد ويقال لها سامرا بالالف بدل الهاء وشره زراي وبنائها
 بعض خلفاء بغداد لعكره وفيها دفن الحسن الزكي ونزل بغداد وانما سمى
 خير الساج لانه خرج الى الحج وكان قد عاهد الله ان لا ياكل الرطب فلبسته
 نفسه يوما فاخذ نصف رطل واكل منه واحدة فاخذ رجل على باب
 الكوفة وقال له يا خير يا ابق تهرب مني وكان له عبد اسمه خير قد هرب منه
 فوقع على المذكور منهم من سواد وغيره فقال انت عبدك واسمك خير وكان
 اسود فبقى متحيرا وعلم من ابي اخذ فلم يخالفه للضرورة فلم يبق الا الرضى
 بما قدره الله عليه الى ان يفرج عنه فاستعمله الرجل في شئ الخبز الذي كان
 يشجه عبده فكان يقول يا خير فيقول ليك ثم قال له الرجل بعد سنين قيل

بعد اربعة عشر شهرا غلطت فيك لا انت عبدى ولا اسمك خير فامض الى
 حال سبيلك فمضى الى حال سبيله وعنه انه قال فمقت ليلة فتوضا وقت
 الى صلوة العداة فسجدت وقلت في سجودي الهى لا اعود الى ما فعلت
 فاصبحت وقد ذهب غنى التبه وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت
 وثبت عليه هذا الاسم وقال لا اغتر اسمي اسمي به رجل مسلم ومثل هذا
 وقع لشيخ السيد سعد الله الهندي الذي قرأت عليه في المدينة الميما
 كتاب الشفاء ومحكمات شرح الاشارات في مكة المكرمة وذلك انه قال
 لي يوما في الايام في مكة المشرقة بعد تمام الدرس يا ولدي الليلة كنت في
 طواف البيت واجتمعت مع شيخ عبد الشكور الهندي جاء من الهند
 الليلة وكان غوث الزمان وبشرني بالغوثية بعده وقال شيخ سعد الله كنت
 في خدمة عبد الشكور في بعض جبال الهند اخذني بعض الناس وجعلني
 عبدا وكنت اخدم خيله وبعده سنين عرفني واحد من الناس فقال انه سيد
 حرق في سبيلي وكان عمر عبد الشكور اكثر من مائتين سنة وكان من تلامذة
 محمد الغوث الهندي ثم رجعت بعد سنين الى دمشق الشام وكان فيه واحد
 من نسل محمد الغوث وسئلت عنه عبد الشكور قال كان لحيدي مردي سمي
 بعبد الشكور غاب عن الناس وكان شيخ السيد سعد الله كاملا في جميع
 العلوم وكان يلبس قميصا وسرا والاو يقعد على حصير وكان في طريقه عند
 الكيلاني ثم ذهبت من دمشق الشام الى الحج ما وجدته في مكة المكرمة قد
 ذهب الى الهند قبل سنة بعد مجاورته خمس سنين وليس خبر عنه الا ان
 وكان خير الساج من الابدال قال كنت يوما جالسا في بيتي فخط لي خاطر
 ان ابا الفاسم الجنيدي واقف بالباب اخرج اليه فنفيت ذلك عن قلبي وقلت
 فوقع لي خاطر اني يقتضي مني الخروج الى الجنيدي على الباب فخرج اليه فنفيت
 ذلك عن سري فوقع لي خاطر ثالث ففعلت انه حق وليس بسوسة ففعلت ان افاذا

فيه ان الظاهر فاذا بالجنيدي كما وقع في الرسالة فسلم على وقال يا خير الان خرجت
 مع الخاطر الاول وفي الرسالة كما لم يخرج مع الخاطر الاول وفي ذلك دلالة
 على ان العارفين بالله اذا علقوا همهم في فعل الله لهم بقلوبهم لا الحق
 تعالى يغار على قلوبهم ان يشتغل بغيره وكنت يوما في الايام في دمشق الشام
 فحصل اضطراب في قلبي فتوجهت الى بعض طرق البساتين فاذا رجل من
 الفقراء الصالحين ينادي من بعض البساتين يا ولي الدين تعال قد
 البستان فقال لي اردت ان اجتمع معك فتوجهت اليك وكان ذلك
 الرجل في غيبة من دمشق في تلك الايام وكان بيني وبينه محبة وصحة
 وشاهدت منه بعض الامور الغريبة **ابو بكر دلف** بضم المهملة وفتح
 اللام ابن محمد التتيلي نسبة الى شيلة قرية من قرى سرشنة بضم السين
 واسكان المهملة وضم الراء واسكان المعجمة بغدادى المولد والمنشاء
 صاحب الجنيدي وكان فريديقته علما وحالا وطرفا وكان من المشتاقين
 وكان في الفقه على مذهب الامام مالك بن انس وكان شديد التقدير
 للشيعة لما تاب التتيلي في مجلد من الساج اتى دماوند وجمع اهلها و
 قال لهم كنت واليا ببلدكم فاجعلوني في حل كذا في الرسالة هذا في كمال
 صدقه وعدم التفاته الى حفظ نفسه والتدليل في استحلال الخصوم
 لانه الغالب على الولاية عدم جريانه على مقتضى العلم فلما تاب التتيلي
 حقوق الخالق وتبى حقوق المخلوقين فاتي الى البلدة التي كان واليا عليها
 وجمع اهلها وقال لهم ما ذكر وكانت مجاهداته فوق الحد المعتاد غالبا
 روى عن بكر بن الديوري وكان يخدم التتيلي قال لما قرب وفات التتيلي
 قال لي وضعتي للصلوة ففعلت ونسيت تحليل الحية وقد اسكت على البساتي
 وقبض على يدي فادخلها في حية ثم مات في ذي الحجة سنة اربع مائتين
 وتلمائة وقبر ببغداد في قرب تربة امامنا الاعظم ابي جعفر رحمه الله

وقد رويهما كثيرا روى عن النبي اعتقد الظاهر ان يقال روى انه قال النبي
اعتقد وقتا اي عزمت في وقت على ان لا اكل الا من الخلال فكنت اذ ورفي
البراري فزيت شجرة فمدت يدي اليها لاكل منها لظني انها لا مال لها
فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك اي عزمتك لا تاكل مني فاني ليهودي
وهو لا يحل بعد اية الدين بينك وبينه فلا يجب لك اكرامك بالاكل من ماله
وفي ذلك زيادة وروي انه لو اكل ولم يعلم الحال لم يأتهم قال ابو علي الدقاق لما
سعى غلام الخليل بن احمد بالصوفية الى الخليفة وسكنت نفسه الى قوله
بانهم يستحقون القتل ما هم عليه من الزندقه امر يضرب اعناقهم فاما
الجنيدي فانه تسر بالفقه فحلى سبيله وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما
الثمام والزقاف والنوري وجماعة غيرهم فقبض عليهم للقتل فبسط النسط
لضرب اعناقهم فتقدم النوري فقال له السيف تدرى لما ذا تبادر
فقال نعم اباد للقتل فقال وما يجبك فقال او تر على اصحابي حياة شاة
هذا من اشد الايثار فان الايثار قد يكون بالمال وقد يكون بالنكاح وقد
يكون بالذل في عضوا ومنفعة وقد يكون بالنفس وهو اعظمها فتح السيف
باري الله العرب والحر في قلبه لما علم صدق النوري فانه من الخيرة الخليفة
فردهم اي فوقف عن قتلهم ورد امرهم الى القاضي ليعرف حالهم فالتقى
القاضي على ابي الحسن النوري مسائل فقهية لينظر جاهل هو ام عالم فاجاب
عن الكل ثم اخذ يقول زيادة حسنة تليق بالمقام وهي وبعد فان الله
عبادا اذا قاموا قاموا بالله اي باعانة لا بانفسهم واذا نطقوا نطقوا
بالله وسرد الفاظا حسنة ابكى بها القاضي وعرف بها فضله في الاصول
والفروع فارسل القاضي الى الخليفة وقال ان كان هو لا زنادقة فما
على الارض مسلم اي فالذي هم عليه هو الحق وهو الاسلام فحلى سبيلهم
كذا في شرح الرسالة للقاضي زكريا لكن رايت في بغداد في بعض التواريخ

اي وشي

ان كل واحد منهم آثر نفسه على الآخر للقتل وهم ستة نفر وفيهم الشيعة و
سئل القاضي النبي عن زكوة الغنم بعد السؤال عن العقائد فقال شاة النبي
شاة في مذهبكم وقال القاضي وكيف المسئلة عنكم فقال النبي المال كله
لله تعالى وقال القاضي ما الذي علم ذلك قال النبي ان دليلا على ذلك ما فعله
ابوبكر الصديق رضي الله عنه حيث اتى بجمع ماله الى عند رسول الله عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل بقي لك مال وقال ابوبكر الصديق رضي الله عنه
ما بقي لنا الا الله ورسوله وقال عمر الفاروق اليوم نسا بوبكر الصديق
فاني رسول الله عليه السلام نصف ماله ولما علم ما فعل ابوبكر الصديق قال
عمر لا يمكن لنا ان نسا بوبكر الصديق ابدارضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ورأيت في بعض الكتب انه النبي كان في الاستغفار دائما واذا جاز وقت الصلاة
يحصله الا فاقه منه فيؤدي الصلوة ثم يستغفر والله اعلم **علي بن سهل**
بن اذهر بن الحسن الاصمعي في من اقران الجنيدي فصدده عمر بن عثمان في دين
ركبه فقضاه عنه وهو يثنون الف درهم لقي ابا تراب النخشي وتلك الطبقة
قال المبادر في الطاعات من علامة التوفيق والتقاعد عن المخالفات من
علامات حسن الرعاية ومراعاة الاسرار من علامة التيقظ واظهار
الدعوى من دعوات البشرية ومن لم يصح مبادي ارادة لا يسلح في
منتهى عواقبه وكان له منازلات في الشوق وكان يبقى الايام كثيرا لا ياكل
فيه ان الظاهر ان يقال يبقى اياما كثيرة لا ياكل فيها روى عنه ان كان يقول
ليس موتى كموثكم بالالام والاسقام انما هو دعاء واجابة وكان كما قال كان
يوما قاعدا في جماعة فقال لبيك فوقع ميتا ولقد وقع مثله الشيخنا احمد
المجذوب البالغ عمره الى قريب من مائة سنة بل ازيد حيث ودع لاجابه
قبل وفاته ثلثة ايام ثم مات شهيدا ليلة القدر بعد التراويح رحمه الله تعالى
وكان مكاشفاته اكثر من ان تحصى وقد تقدم بعض التفصيل مناه في حقه



ولا يسع هذا الكتاب تفصيل احواله وما وقع بيننا من المكالمات والاجابة
عن المفيبات والوقايح الواقعة والآتية وكان لنا في دمشق الشام
صاحب من المجازيب يقال له عبد الرحمن وله حجة بيضاء وله مهابة عظيمة
وكان يغتسل كل يوم في الحمام واغتسل وخرج منه ومات متوجها الى القبلة
ولما ذهبنا من دمشق الشام الى بغداد سمعنا انه دخل في الحمام واغتسل
وخرج منه ومات متوجها الى القبلة وقد قال هو وقت موته شخنا احمد
المجذوب عند قبر يحيى النبي عليه السلام راح صاحب النبوة وكان من السبعة
وانا كنت حاضرا عنده **ابراهيم بن احمد الخواص** نسبة الى نج الخوص كنية
ابو اسحق وكان من اقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرياضات حظ
كبير مات بالري سنة احدى وتسعين ومائتين كان مبطونا في المسجد
فكان كلما قام من مجلسه يوضأ وفي رواية دخل الماء فاغتسل وعاد الى
المسجد وصلى فيه ركعتين فدخل مرة الماء فمات رحمه الله قال البيهقي
بكثر الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمل واقتدى بالسنن وان
كان قليل العلم وقال دواء القلب حنة اشياء قراءة القرآن بالنذر
وخلد البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين انتهى
وهي كلها متظاهرة على الخير يعين بعضها على تحصيل واستمرارها خلا البطن
من الطعام فانه يلزم منه قلة النوم وسرعة الفهم والذكاء وقت التضرع
وهذه الحالة يرحى فيها الاجابة قال تعالى فلو لا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا
وكان امام المتوكلين في عصره ولذلك كان كثير السباحة في البراري روى
انه كان يقول سلكت البادية الى مكة سبع عشرة طريقا فها طريق من ذهب
وطريق من فضة روى عن بعضهم انه قال كنت بمدينة الرسول عليه السلام
تخاري في الكرامات اي تخاكي في الكرامات ورجل ضربه بالقرب منا سمع
فتقدم اليها وقال انت بكلامكم اعلموا انه اي الشا كان الى صبية وعيال كنت

اخرج الى البقيع وهو موضع مقابر اهل المدينة ويقال له بقيع الفرقان
خطبا لا يسعه وانفق عليهم من ثمنه فخرجت يوما فزيت شابا عليه قميص
كناز ونعله في اصبعه فتوهمت انه تايه قال في المختار وتاه في الارض
بيته يهاويتهما ناز ذهب متحيرا فقصدته اسلب ثوبه فقلت له انزع
ما عليك فقال فقال مر في حفظ الله تعالى فقلت الثانية والثالثة
مثل ذلك ورجل لم يكن عليه سوى ذلك الثوب فلو نزعه انكشف عورته
فقال لا بد ان تاخذ ما علي فقلت لا بد فاستار باصبعه من بعيد
الى عيني فسقطنا فقلت بالله عليك من انت فقال ابراهيم الخواص
ولم يوفق له ولما سأل الله ذلك ان يسئله بالله ان يدعو له ليرد
الله عليه بصره وفي ما ذكرنا ظهرا الكرامة ونحوها العبد من ان يطلب
ما يشتهيه نفسه من كل واحد من الناس ولا يخالف احد منهم مخالفة
تؤدي الى الضرر فربما جازاه الله بفعله من حيث لا يشعور بما كان بسبب من
وروى عن ابي الحسن خيرا الساج انه قال ابراهيم الخواص عطشت في بعض
اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بما رشت على وجهي ففتحت
عيني فاذا انا برجل حسن الوجه ركب دابة شهباء فسقاني الماء قال
كن ردني فقلت رديفه وكن بالبحر فما لبثت الا يسير فقال لي الرجل
ما تري فقلت اري المدينة فقال انزل وادخلها واقرأ رسول الله
عليه السلام السلام وقل هو احوك الخضر يقول السلام كذا في الرسالة
وفي ذلك كرامات فيها تخلص الخواص من شدة عطشه ببركة الخضر واداء
والكرامة وطى الارض وفيه اشارة الى وجود الخضر وحياته وجزم به ابن
الصلاح واقره على النوري ورجحه وعليه الجمهور كما مر التفصيل وقال احمد
الاسود كنت مع ابراهيم الخواص في البرية فبينما انا في ليلة عند شجرة اذ جاء
السبع فصعدت الشجرة خوفا منه وبقيت لا ياخذ في النوم ونالم ابراهيم

الى الصباح والسبع نسيته من رأسه الى قدمه لئلا يتبينه وعدم خوفه من
غيره ثم مضى السبع فلما كانت الليلة الثانية تنافى مسجد بقرية فوقعت
بقعة على وجهه فضرته فان انه فقدت له هذا العجب البارحة لم يخرج
من الاسد الليلة نضج من البق فقال لي اما البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله
تعالى اى كامل الشغل به غير ملتفت الى غير بالكيفية واما الليلة فمهدت حاله انا
فيها مستغل بنفسي بفقدى تلك الحالة فرجعت الى انفسى واحسست بادنى الم
وقال حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخواص في البادية سبعة ايام على حال
واحدة لم نطعم فيها شيئا فلما كان اليوم السابع ضعفت فجلست و
فالتفت الى وقال لي ما لك فقلت ضعفت فقال لي انا اغلب عليك الماء
او الطعام فقلت الماء فقال لي الماء وراى فالتفت فاذا عين ماء كاللبن
الحليب فشربت وتطهرت منه وابراهيم ينظر الى ولم يقر به فلما اردت
القيام هممت ان احمل منه شيئا فقال لي امسك يدك عنه فانه ليس مما يتردد
كذا في الرسالة الكرامة فيخرج الماء ببركة الخواص لكنه تستر فانه لم يدع
ولم يضرب برجله الارض وانما دعا في نفسه ثم قال حامد الماء وراى لك
وفي اخره اشارة الى ان هذا الماء ليس من ماء الدنيا وحكي عن ابراهيم الخواص
قال دخلت البادية مرة فرايت نضرا نيا على وسطه زنا رفسا الى الضحية
فاجبته فمسينا سبعة ايام فقال لي ياراهب الخيفية هات ما عندك
من الانبساط فقد جعنا فقلت الهى لا تقضنى مع هذا الكافر فرايت
طبقا عليه خنز وشناء ورطب وكوز ماء فاكلنا وشرينا ومسينا
سبعة ايام ثم بادرت وقلت ياراهب النضاري هات ما عندك
فقد انتهت النوبة اليك فانك اعصاه ورعا فاذا بطبقين عليهما كاضعا
ما كان على طبقى قال فتخترت لا تخبرك في ديني بل تخبرني في حال هذا الكافر
وباتي وجاى على يديه هذين الطبقين وهن هو زيادة مكر في حقه

او امر اخر تجد ذلك وتغيرت لذلك وابتدأت ان اكل مما فيها فالح على في الاكل
فلما حبه له فقال لي كل فاني مبسر بك بشارتين احدهما اني اشهدك لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وحل الزنا من وسطه والبشارة
الاخرى اني سالت الله بك فاني قد قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك
فاتح علي بهذا بالذي رايت ففتح علي به فاكلنا ومسينا وحجنا واقيمتا بمكة
سنة ثم انه مات فيها ودفن بالبطنى كذا في الرسالة وفي ذلك دلالة
على ان هذا الكافر كانت تتحرك له العادة في اسباب الدنيا التي لا ترون عند
جناح بعوضه وقد سغرها انبياءه واوليائه واسبغها على غيرهم ممن
اراد ولما كان الله تعالى يحري على هذا الكافر بعض هذه الاطراف الدينية
اغتر به فلما لقي الخواص وسأله الصحة وسافر سبعة ايام قال له امتحانا
وتفخر ياراهب الخيفية قد جعنا فهايت ما عندك فذع الخواص ربه
فاجاب فتحقق الكافر ان ذلك كرامة له فحببه الله في الاسلام فاسلم
وعن المرتضى قال سمعت الخواص يقول تمت في البادية اياما فاجاءني
شخص وسلم علي وقال لي تمت فقلت نعم فقل لي الا اذكرك على الطريق
ومشي بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا انا على الطريق الجادة فبعه
ذلك ما تمت ولا الاصابني في سفرى جوع ولا عطش كذا في الرسالة وفي ذلك
دلالة على كمال النجاة الخواص له به في اقتفاره اليه في حال تيمه وخوفه من
فوات مطلوبه فلو ان الله علم الله ذلك منه يستر له هاتفا مكر او
فسكه خوفه بقوله تمت ثم دله على الجادة بخطوات يسيرة فيها طي
الارض له ولمن تبعه فلما صار في الجادة باعطاء الله ببركة الاقتدار
اليه وعرفه نوالى نعمه عليه حتى لم يره في سفره ولا احتاج الى مطعم ولا
مخلوق ببركة الالتجاء اليه وصدقه فيه وقال ابراهيم الخواص طلبت المعاش
لاكل الخلال فرايت في اصطياد السمك واصططت السمك فيوما وقعت

في الشبكة سمكة واخرجها منها وطرح الشبكة في الماء فوقت سمكة
 اخرى فيها فرميت بها واخرجت منها السمكة ثم عدت الى طرح الشبكة في
 الماء فمتهافت بي فقال لهم تجد معانا الا اننا في من يذكرنا و
 يسبحنا فتعلمهم قال فكسرت القصبة المتصلة بالشبكة وتركت الاصطيا
 وحكى عن ابراهيم الخواص قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة
 من الفقهاء فاقبل علينا شاب طريف طيب الرائحة حسن الوجه
 فقلت لا صحابنا يقع لي في نفسي انه يهودي فكلمهم كرهوا ذلك واستبعدوه
 فخرجت وخرج الشباب ثم رجع اليهم قال ايسر قال الشيخ في فاحشموه
 ان يذكرنا ما قال فيه فالح عليهم فيه فقالوا له قال فيك انك يهودي قال
 فاني واكتب على يدي واسلم فقبل له ما السبب في ذلك فقال انا نجد في كتبنا
 ان الصديق لا يخطى فراسته فقلت انا امتحن المسلمين فتألمتهم وقلت
 ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة الصوفية لا اثم يقولون حديثه
 سجانه فلبست عليهم الامر فلما اطلع هذا الشيخ علي وتقرس في ما قاله
 علمت انه صديق صار الشاب من كبار الصوفية وقال ابراهيم الخواص
 دخلت البادية وانا سائر الى مكة فاصابني شدة في الله تعالى فلما بلغت
 مكة داخلني شيء من الاعجاب والسرور بحالي وكوني قد رت على ما قاسيته
 من الشدة في البادية في الله فنادتني عجوز يا ابراهيم كنت معك في البادية
 وقاسيت كما قاسيت ولم يدخلني شيء من الاعجاب فلم اكلمك لاني لم ارد
 ان اشغل سر السماع كلامي لاني كنت محجوبة عنك فلو كلمتك لسمعت صوتي
 ولم تترني فتشوش من ذلك اخرج عنك هذا الوسواس اى حديثك نفسك
 بما كنت فيه مما قاسيته في البادية واقول كنت في دمشق الشام سنة سبع
 ومائة والفاشغل بذكر الله تعالى ليلا ونهارا وصليت صلوة المغرب
 في الجامع الاموي ورجعت الى مكاني وصادفت في الطريق عجوزا قالت يا ولد

كيف حالك

كيف حالك وخرجك وكذا وكذا فقلت ما اعرفك ولم اكن عارفا بواحدة
 من بسائر الشام وقالت لم تنكرني وانا وانت كل ليلة نذكر الله تعالى في
 بيت المقدس وتبكي بكاء شديدا ولم التفت اليها وتركتهما وذهبت الى
 مكاني وعن المزني الكبير قال كنت يوما مع ابراهيم الخواص في بعض اسفاره
 فاذا عقيب سعي على فخذة فتمت لاقتلها فمغنى وقال لي دعها كل شيء
 مفتقر اليها ولنا مفتقرين الى شيء غير الله تعالى وقال ابراهيم الخواص
 كنت في البادية مرة فسررت وسط النمار فوصلت الى شجرة وبالقرب منها
 ماء فزلت فاذا انا بسبع عظيم قد اقبل علي فاستسلمت فلما قرب بي
 اذ بعرج فجاء وبرك بين يدي ووضع يده في حجري فنظرت فاذا ايدة مشقة
 فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشدته
 على يده خرقة فمضى فاذا انا به بعد ساعة ومعه شبلان قال فبصصا لي
 وحملاني رغيفا مجازاة لما فعلت مع ابيهما كذا في الرسالة وفي ذلك دلالة
 على ان الحيوانات العجم تعرف المصالح والمفاسد ومن يكرمها ومن يوزيها
 الا انها غير مكلفة وهذا الرغيف يمكن ان يسقط من بعض الناس وانه اني
 به ولي وان الله انشاء كل ذلك عبرة للخواص واية لربه في افعاله وقال
 ابراهيم الخواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا
 فيها سبع عظيم فحقت فمتهافت بي هاتف اثبت فان حولك سبعون الف ملك
 يحفظونك قال في فضل الخطاب والمرتبة الرابعة ان لا يرى في الوجوه الا وحدا
 وهو من هذه الصديقين ويسمى الصوفية رحمهم الله الغناء في التوحيد
 لانه من حيث لا يرى الا واحدا لا يرى نفسه واذ لم ير نفسه لكونه مستغرق
 بالواحد كان قابعا عن نفسه ايضا في توحيده وهذه المشاهدة التي لا يظن بها
 الا الحق سبحانه تارة ندوم وتارة نظرك البرق الخاطف وهو الاكثر والدوام
 نادر عزيز والى هذا اشار الحسين بن منصور الخلاج حيث راي ابراهيم الخواص قد

اي ولدان

تذكر رحمتها

يدور في الاسفار فقال فيما اذا انت فقال ابراهيم ادور في الاسفار لا صح
 في التوكل وقد كان من المتوكلين فقال الحسين بن منصور قد اقيمت عمرك في
 عمره باطنك فابن الفناء في التوحيد فكان الخواص كان في تصحيح المقام الثاني
 من التوحيد فظالم في المقام الرابع انتهى وان شئت التفصيل فليكن بفصل
 الخطاب وقال ابراهيم الخواص لقيت غلاما في السيرة فقلت له اين تذهب
 يا غلام فقال الى مكة فقلت بل زاد ولا راحلة ولا دقة فقال لي يا ضعيف
 اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر على ان يواصل الى
 مكة بل علاقة قال ابراهيم فلما دخلت مكة اذا انا في الطواف وهو يقول
 يا عين سخي بالله مع ابي يا نفس موتي كيدا ولا تجتحي احدا الجليل الصمد فلما
 راني الغلام قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من اليقين **ابو عبيد البصري**
 بضم الموحدة نسبة البصري وهو قرية بجوران قال في الرسالة ابو عبيد محمد
 بن حسان من قدماء المشايخ صاحب ابا تراب النخشبى قال ابن الجلاء لقيت
 ستمائة شيخ فمات مثل اربعة ذى النون المصري وابن يحيى الجلاء والى تراب
 النخشبى وابي عبيد البصري وكان صاحب ايات اى كرامات روى عن
 محمد غلام ابي عبيد قال ودعت ابا عبيد حين اردت الحج فقال لي معك شيء
 قلت لا ليس معي هذه الركوة فقال اذا اردت شيئا اوجعت او عطشت
 فصل ركعتين واجعلها على عينيك فاذا سلمت رابت كل ما تحب قال فحيت الى
 بعض المنازل وليس فيه ماء واناس يصيحون العطش فقلت في نفسي قد قال ابو
 عبيد ما قال وهو صادق فاخذت الركوة فرميت بها في مصنع قال في المختار
 والمصنع بفتح الميم وضم النون وفتحها كالحوض يجمع فيه ماء المطر انتهى ولو كان
 بدل مصنع مصقع بالقاف وهو الناحية كان له وجه وصليت ركعتين
 فما سلمت الا والرياح تذهب بها وهي على راس الماء فزلت واخذت الركوة
 ثم صحت بالناس فجاءوا واستفوا حتى روي عن ابي عبيد البصري محمد بن ابيه

انه غري هكذا بالياء والصواب بالالف وكذا فيما سباني في ستة من السنين
 فخرج الى البصرة لكن النسخة في رواية الرسالة في السيرة فعات المهر الذي كان تحته
 وهو في البصرة ونسخة الرسالة في السيرة فقال يا الهى اغربا يا به وفي نسخة الرسالة
 يا رب اغربا حتى ترجع الى بصرى فمضى فاذ المهر قائم وفي نسخة الرسالة قد قام
 قال فلما غري ابي قال يا بني هذا السرح عنه داخله الرج قال لي يا بني هو عارية قال
 فلما اخذت السرح عنه وقع المهر ميتا الكرامة فيه احيا لميت بالصادق عند
 الضرورة وهذه الكرامة من جنس المعجزات وهي جائزة عند الامام ابي بكر بن فورك
 ومن تبعه كالامام في الدين الرازي وغيره خلافا للامام ابي اسحق الاسفراينى
 فانه لا يجوز مثلها كما فصل الامام القسيري في الرسالة وقد مر منا تحقيق ذلك
 في اوائل الشرح وفي الرسالة عن ابي بكرة قال اقبل بجل من اليمن فلما كان في بعض
 الطريق نفق حمارة فقام وتوضأ وصلى ركعتين ثم قال اللهم انى قد جئت مجاهدا
 في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحبى الموتى وتبعث من القبور لا تجعل
 لاحد على منة اليوم اطلب اليك ان تبعث حمارى فقام الحمار وهو ينفض
 اذ نبه قال محمد بن سعيد البصري بينا انا امشي في بعض طرق البصرة اذا رايت
 اعرابيا يسوق حملا فوقه رجل ولا وقب والتفت فاذا الجم وفعينا وقع
 الرجل والقب فمشت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسيب كل سبب
 ويا مولى من طلب رد على ما ذهب من حمل يحمل الرجل والقب فاذا الجم
 قائم والرجل والقب فوقه روى عن ابي زرعة الرازي وهو عبد الله بن عبد
 الكريم بن فروخ سمع ابا نعيم وقيصة والقعبي وحلقا كثيرا وكان اما ما حيا
 متقنا مكثرا صدوقا وجالس احمد بن حنبل وذكره وكان احمد يقول
 يذكره عن يوافي وما جاوز البحر احفظ من ابي زرعة وقال احمد بن حنبل
 صحيح الحديث سبعة الف حديث وكسر وهذا القتي بنى ابا زرعة قد حفظ
 ستمائة الف قد قال ابو بكر بن ابي شيبة ما رايت احفظ من ابي زرعة قال ابن راس

عن المهر قال قلت يا ابي بكرة
 فان اخذت السرح صح

كل حديث لا يعرفه ابو زرعة فليس له اصل اقول ان هذا الكلام يشكك بما ذكره الامام
 احمد من صحة سبعة الف حديث وكسر وحفظ ابي زرعة ستمائة الف حديث
 فان هذا يدل على انه لم يحفظ مائة الف حديث وكسر وقال ابو العباس
 محمد بن جعفر بن حكويه الرازي قال ابو زرعة عن رجل حلف بالطلاق
 ان ابا زرعة يحفظ ما تاتي الف حديث هل يحث فقال لا نعم قال ابو زرعة
 احفظ ما تاتي الف حديث كما يحفظ الانسان قل هو الله احد وفي المذاكرة
 ثلثمائة الف حديث وقال ان في بيتي ما كتبه منذ خمسين سنة ولم اطأ
 منذ كتبه والى اعلم في اي كتاب هو وفي اي ورقة هو وفي اي صفحة هو
 وفي اي سطر هو وما اسمت اذني شيئا من العلم الا وعاه قلبي والى امي
 في سوق بغداد فاسمع من الغرف صوت المغنيات فاصنع اصبعي في اذني
 مخافة ان يبيح قلبي توفي سنة اربع وستين ومائتين قال كان ابو عبيد
 البصري يعرفه والى جانبه ولده فقال له يهنيك الفارس فقال له يا
 وائي فارس فقال ولدك الساعة غلام قال ولده فلما صار الى البصري
 وحديث زوجته قد ولدت غلاما يوم عرفة روى عن ابن مسروق
 قال حدثني عبد الله غلام لابي عبيد قال كنت معه يوما قاعا يد مشق
 انا وجماعة من اخواننا من رجل على دابة وخلفه غلام لم يعد وقد امس به
 غاشية قال في المختار والغاشية غاشية السرج فلما حازى ابا عبيد قال
 اللهم اعنني وارحمي منه ثم قال ادع الله تعالى فقال ابو عبيد اللهم
 اعتق من النار ومن الرق فغرت الدابة بمولاه فسقط الى الارض فالتفت
 الى الغلام وقال له انت حر لو جاهدتني قال فرمى بالغاشية اليه وقال يا
 مولاي انت لم تعتقني انما اعتقني هؤلاء نصيب اصحابنا فتوفي بينهم عن
 ابي زرعة الرازي انه قال كان ابو عبيد البصري يوما على جرجا يدوس به
 تمالة زرعة لقوته وبينه وبين الحج ثلثة ايام اذ اتاه رجلا فقال يا عبيد

تنسبط للحج فقال لا الكون راى ما هو فيه اولى من سفره معهما ثم بعد مضيها
 التفت الى وقال لي شئت على هذا الامر المسبح بطي الارض اقدر منهما ابني نفسه
 اظهر رحمه الله الكرامة لمن يقدر به لنقوته نفسه بوقوعهما وليكن حسن
 ظنه به فينتفع به وفيه تنبيه على ان الكرامة لا تختص بمن يقطع الاسباب
 وروى عن ابنه انه قال بينا انا انظر الى البحر ليلة النصف من شعبان ووالدي
 بمكان مقابل لي واذا شخص مني على الماء ثم على الهواء ثم جاء الى والدي فدخل
 من طائفة التي فيها ينظر الى البحر فجلس مع مليا يتجادلان ثم قام والدي
 يودعه ورجع الرجل من حيث جاء بمن في الهواء فقمت الى والدي وقلت
 يا ابي من هذا الذي كان عندك بمن على الماء ثم على الهواء قال بنى وهل
 رايت قلت نعم قال الحمد لله رب العالمين سرتي لك وينظر لك يا بني هذا
 الخضر نحن اليوم في الدنيا سبعة ستمائة يجيئون الى ابيك وابوك لا يروح الى
 واحد منهم انتهى وظهر من هذا ان ابا عبيد البصري كان من السبعة وهذا
 الحكايات التي اوردتها في هذه الرسالة وهي التي اوردتها بعد قوله ونختم
 هذه الرسالة بذكر جماعة من سادات المسلمين الى اخره منقولة عن رسالة
 الاستاذ ابي القاسم القشيري قد نجز املاء هذه الرسالة في واسط سنة
 ثمان وثلاثين واربعمائة قال في فصل الخطاب هو الاستاذ الامام زين الاسلام
 شيخ الشيخ سيد الطائفة ابي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري
 النيسابوري قدس الله روحه تعالى وقد توفي رحمه الله في سنة خمس
 وستين واربعمائة وكتاب الرشح والبيان لما اشكل من كلام سهل للامام
 الزاهد ابي القاسم الصقلي وصفة الصفة للمحافظ المورخ ابي الفرج بن
 الجوزي قال في فصل الخطاب وهو الامام جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
 بن علي المعروف بابن الجوزي رحمه الله تعالى كن اسم ذلك التاريخ صفوة
 الصفوة كما في اسامي الكتب توفي سنة اثنين وخمسين وخمسمائة

الا انني السادر من تاريخ بغداد للحافظ ابي بكر الخطيب وكتاب الانساب
 للسمعاني قال في فضل الخطاب وهو الامام اناج الاسلام ابو سعيد عبد
 الكريم بن محمد بن المنصور المروزي السمعاني محدث المشرق صاحب كتاب
 الانساب وغيره والمصنف رحمه الله ذكر في هذه الخاتمة احدا وتلثين ترجمة
 من اولياء الله تعالى واثنان وعشرون منهم رجال الرسالة القشيرية
 الذين هم ثلثة وثمانون رجالا ولا بأس في ان نجعل زيادة هذه الخاتمة
 بذكر بعض رجال الرسالة القشيرية وغيرها فنقول منهم ابو علي الفضيل
 بن عياض وهو خراساني من ناحية مرو ولد بخراسان بكورة ابورود
 وقدم الكوفة وهو كبير وقيل انه ولد بسمرقند ونشأ بانيوردمات
 بمكة في الحرم سنة سبع وثمانين ومائة عن الفضل بن موسى قال كان الفضيل
 شاطرا يقطع الطريق بين ابورود وسرخس وكان سبب توبته انه عشق
 جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع ناليا يتلو المرباع للذين امنوا
 ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد ان فرجع فاواه الليل الاخرة
 فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نزل نحل وقال قوم حتى نضج فان فضيلا
 على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم وجاؤا للحرم حتى مات
 قال اذا احب الله عبدا اكثر غره واذا ابغض عبدا وسع عليه ديناه
 وما ادرك عندنا من ادرك بكثرة صيام ولا صلوة ولا استخار النفس
 وسلامة الصدر والنصح للامة وقال لوان الدنيا بجذافها عرضت
 على ولا احاسب بها كنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا امر بها
 ان تصيب توبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل
 الناس هو الشرك وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة
 ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك
 فقال ان الله امر فاجبت ذلك الامر وقال الفضيل اني لا اعصي الله في ذلك

في خلق حمادى وخادمي وقيل كان الفضيل بن عياض على جبل من جبال ارم
 فقال لوان ولما من اولياء الله تعالى امر هذا الجبل ان يمد لما قال
 فتحرك الجبل فقال له اسكن لمرادك بهذا فسكن كذا في الرسالة وفي
 ذلك اشارة الى كمال ولاية الفضيل فانه لما اراد صفته على وجه الحكاية
 لا على وجه الامر والكرامة فيه تحرك الجبل وسكونه بقول الفضيل اسكن
 وقد كان النبي عليه السلام على جبل خرا فتحرك به ومن معه فقال له اسكن
 خرا فانما عليك نبي وصديق وشهيد ومثله ان الجنيد قال جئت مسجد
 الشونيزية فرأيت فيه جماعة من الفقهاء يتكلمون في الايات فقال فقير
 منهم اعرف رجلا لو قال هذه الاسطوانة كوني ذهبيا نصفك وفضة
 نصفك كانت قال الجنيد فنظرت الى الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها
 فضة ثم اعادها الله الى ما كانت عليه ومنهم شيبان الراعي فانه من
 قدام اولياء الله تعالى وله ايات حتى قيل حج سفيان الثوري مع شيبان
 الراعي فعرض لها سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع فقال
 لا تخف منه فاخذ شيبان اذنيه ففرهما فصبص ذنبه فقال له سفيان
 ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي الاعلى ظهره
 حتى اتى مكة وفيه دلالة على ان الكرامات انما يظهرها الاولياء لا غيرهم
 ومن قاربهم ليقوى يقينهم وترفع همهم ولا شهرة في ذلك انما الشهرة
 ان يظهر العبد الكرامات لمن لا يقتدى به ولا ينتفع بها بل قد يتضرر
 بانكارها ومن هذا الجنس ما قيل ان ابراهيم بن ادهم في رفقة فوض
 لهم السبع فقالوا لابراهيم يا ابا اسحق قد عرض لنا السبع فجا ابراهيم
 اليه وقال له يا اسد ان كنت احرث فينا بشيء فامض له والا فارجع ورجع

الاسد قال الامام القيسري في الرسالة ان احمد بن حنبل كان عند الشافعي
 في ارض شيان الراعي فقال احمد للشافعي اريد يا ابا عبد الله ان ابنته على
 نقصان عمله يستغل بتحصيل بعض العلوم فقال له الشافعي لا تفعل فلم
 يقع منه بذلك فقال شيان ما تقول فمر بنسي صلوة من خمس صلوات
 في الليل والليله ولا يدري اي صلوة فيسبها ما الواجب عليه يا شيان فقال
 شيان يا احمد هذا قلب غفل عن مولاه فالواجب ان يؤدب حتى
 لا يغفل عن مولاه ففسي على احمد فلما افاق قال له الشافعي لم اقل لك لا تتحرك
 هذا وشيان الراعي كان اميا منهم فاذا كان حال الامي منهم هكذا فما
 الظن بآئمتهم ومنهم سفيان بن سعيد الثوري فانه من قدام اولياء
 الله تعالى وله كرامات روى الامام المستغفري رحمه الله باسناده عن
 عبد الرحمن بن محمد بن يعقوب بن اسحاق المالكى قال قدم علينا شيخ من
 هراة يكنى ابا عبد الله شيخ صدق قال لي دخلت في السحر فجلست الى
 زمزم فاذا شيخ قد دخل من باب زمزم قد سد ثوبه على الوجه فاني
 البئر فنزع الدلو فشرب واخذت فضله فشربت فاذا سويق ثوبه
 اذق قطا طيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من
 الغد في السحر فجلست الى زمزم فاذا الشيخ قد دخل من باب زمزم قد
 سد ثوبه على وجهه فاني البئر فنزع الدلو فشرب واخذت فضله
 فشربت فاذا اسكر مضروب بلبن لم اذق قطا طيب منه فاخذت
 ملحفته فلففتها على يدي فقلت يا شيخ بحق هذه البينة عليك منات
 قال تكتم علي قال قلت نعم قال حتى اموت قلت نعم قال انا سفيان
 ابن سعيد الثوري قال سفيان انما تصحب من يحصى منه عليك قال

من استغنى بالله عز وجل اخرج الله تعالى الناس اليه وحكي ان بعضهم
 قال كنت ادخل في زمن الحر الى زمزم واستريح في زاوية فلما ذهب كثير
 من الليل دخل رجل ملفوف بعباءة فرفع الدلو وشرب فقمت فاذا
 هو سويق السكر من ماء زمزم فتعجبت منه ورفقته ليلة اخرى
 فرأيت به دخل في ذلك الوقت دمي الدلو في البئر ورفع وشرب وتركه
 فذقته فوجدته كذلك فلحقته فسألته بالذي اعطاك هذه المنزلة من
 انت فقال استره فقلت نعم فقال سفيان بن سعيد الثوري ومنهم
 عامر بن عبد قيس فانه من كبار اولياء الله تعالى قال عبد الله شخير اخبرني
 اخي عامر بن عبد قيس ان عامرا رضى الله عنه كان ياخذ عطاءه فيجعله
 في طرف ردائه فلا يلق احد من المساكين سألة الا اعطاه فاذا دخل
 الى اهله رمي بها اليهم فيعدها فيها فيجدونها سواء كما اعطىها وروي
 عن موسى بن عمران البصري انه قال قيل لعامر بن عبد القيس استر هو
 في الصلوة قال نعم وما سهوك قال اذكر الوقوف بين يدي الله عز وجل
 والانصراف من عنده وزفرهم على ابوسليمان الداراني قال خرج عامر
 بن عبد قيس الى الشام ومعه ركوة اذا نشأ منها ماء يتوضأ به للصلوة
 واذا نشأ منها لبن يشرب منه ومنهم ابو مسلم الخولاني فانه من كبار
 اولياء الله تعالى ومن التابعين روى عن محمد بن زياد الاعماني عن ابي مسلم
 الخولاني رضى الله عنه انه كان اذا غزا ارض الروم فمر واهله قال
 اجيزوا ببسم الله قال فيمر به ايديهم قال فيمرون بالنهر النهر قال فرما
 لم يبلغ من الدواب الى الركب او نحو ذلك قال فاذا جاوزوا قال للناس
 هاهنا ذهب لكم شيء فانه ضامن قال فالتحق بعضهم بخلافة عمدا فلما جاوزوا

قال الرجل بخلافه وقعت في النهر قال فقال له اتبعني فاذا المخلدة قد تعلقت
ببعض اعداء النهر فقال له خذها وروى عن احمد بن عامر عن ابي مسلم
الحوالي رضي الله عنه قال كان ابو مسلم يكثر ذكر الله سبحانه فراه رجل
يذكر الله عز وجل فقال مجنون صاحبكم هذا فسمعوه ابو مسلم فقال
ليس هذا بمجنون يا ابن اخي ولكن هذا اداء المجنون روى عن عثمان بن ابي
الفاتكة انه قال كنا في غزاة في ارض الروم فبعث الوالي سرية الى موضع
وجعل الميعاد يوم كذا فجاء الميعاد ولم يقوم السرية فبينما ابو مسلم
الحوالي يصل الى رحمة الذي ذكره بالارض اذ جاء رطير الى راس السنا
وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيردون عليكم يوم كذا في وقت كذا
فقال ابو مسلم للطير من انت رحمتك الله فقال انما مذهب الحزن عن قلوب
المؤمنين فجاء ابو مسلم الى الوالي واخبره بذلك فلما كان اليوم الذي
قال الطير ان السرية تأتي فيه انت السرية على الوجه الذي قال انما سلمت
وغنمت وكان ابو مسلم صاحب كرامات حرقه بالنار العنيفة كما فعل ائمة
الخليل فلم يضره فلما لم تضره نفاه من ارضه لئلا يفسد عليه من اتبعه من
اهل الضلال فوصل الى المدينة بعد موت النبي عليه السلام واستخلف في
رضي الله عنه فربط رايته ودخل يصل في مسجد النبي عليه السلام فبصر عمر
رضي الله عنه عليه وقال له من الرجل فقال من اهل اليمن قال ما فعل الذي
حرقه الكذاب قال ذلك عبد الله بن ثور قال له عمر انشد الله انت هو قال اللهم
نعم وهذا فراسة محمد عليه السلام الى عمر فاعشقه وقبل بين عينيه واتى به
الى ابي بكر واجلس بينهما وقال الحمد لله الذي لم يمنا حتى رأينا في امة محمد
عليه السلام من فعل يابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وسافر مع اصحابه في غزاة

122
حال بينه وبين الكفار البحر ففرض فرسه وخاض البحر وهو العكر على
وجه الماء فهذه كرامة اخرى ومنهم هرم بن حيان رضي الله عنه فانه من
التابعين والابدال روى عن الحسن انه قال مات هرم بن حيان رضي الله عنه
في يوم صائف فجاءت سحابة قد قد قربها لا تزيد فرشت قد انضرفت وروى
عن قتادة انه قال امطر قبر هرم بن حيان رضي الله عنه من يومه ونبت العشب
من يومه ويذكر من علامة الابدال انه تمطر السماء غدوفاً ثم ومنهم حبيب
البحمي فانه من عظماء اولياء الله تعالى وهو استاد ابي سليمان داود بن نصير
الطائي ومن تلامذة الحسن البصري وهو ابو سعيد بن يسار ابي الحسن
التابع وهو مولى زيد بن ثابت وامة خيرة مولاة لام سلمة ام المؤمنين
رضي الله عنها ولد الحسن لسنتين بعتها من خلافة عمر رضي الله عنه قالوا
فرما خرجت امة في شغل فيكي فتعطيها سلمة رضي الله عنها ثديها
فيذكر عليه فيرون ان تلك الفصاحة والحكم من ذلك الوقت ونشأ الحسن
رضي الله عنه بوادي القرى وكان فصيحاً راي طلحة بن عبيد الله وعائشة
رضي الله عنهما ولهم يصح له سماع منهما وقيل انه لقى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ولهم يصح وسمع ابن عمر وامنا وسمه وابا بكره وقيل بن عاصم وجند
بن عبد الله ومقل بن يسار وعبد الرحمن سمرة وابا برزة الاسلمي
وعمران بن الحصين وغيرهم رضي الله عنهم وسمع خلائق من كبار التابعين
وغيرهم وعن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال سألت هشام بن حسان
كمدرك الحسن من اصحاب رسول الله عليه السلام ورضي عنهم قال ما تروى
وثلاثين قلت فابن سيرين قال ثلاثين وعن الحسن رضي الله عنه انه قال غزونا
غزوة خراسان معنا فيها ثلثمائة من اصحاب رسول الله عليه السلام ورضي

وهو امام وقت في كل فن وعلم وزهد وورع وعبادة مات في رجب سنة
عشرة ومائة وقال الشيخ الكبير قدوة ارباب الطريقة والحقيقة نعم الحق
والدين ابو الجناح احمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الصوفي روح الله رحمه
في اجازته لبعض السالكين من اصحابه وهو جمال الدين ابو الفتح محمد بن ابي
القاسم الساسي رحمه الله في لباس الخرقه وفي تلقين الذكر لا اله الا الله
والاجلاس في الخلوة في سنة احدى عشرة وستائة في ذكر طريق الصحبة واخذ
علم الطريقة التي صحبت الشيخ روزبهان الكبير الفارسي رحمه الله بمصر
واخذت منه علم الطريقة الى ان قال في ذكر ابي القاسم الكركاني صاحب
ابا على الكاتب واخذ منه علم الطريقة وصحب هو ابا على الروزباري واخذ
منه علم الطريقة وصحب هو ابا القاسم الجنيدي واخذ منه علم الطريقة و
صحب هو سرياء السقطي خاله واخذ منه علم الطريقة وصحب هو معروف
الكرخي واخذ منه علم الطريقة وصحب هو جيب العجمي واخذ منه علم الطريقة
وصحب هو الحسن البصري واخذ منه علم الطريقة وصحب هو الصماني رضي الله
عنهم واخذ منهم علم الطريقة هذا هو الصحيح ومن الناس من يقول صاحب الحسن
علي بن ابي طالب واخذ منه علم الطريقة ولا يصح ذلك والله تعالى اعلم
وقال رحمه الله ذكر في لباس الخرقه وفي اسنادها عن عبد الواحد بن زيد
وعبد الواحد هذا اخذ ينتمي في العلم الى الحسن البصري وفي الخرقه التي كان يرتديها
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كذا في فصل الخطاب وروى ان الحاج بن يوسف
اراد اخذ الحسن البصري فارسل اليه خدما وقر الحسن منهم فدخل بيت
العجمي ابي وجاء الخدم خلفه وسئلوا عنه قال دخل في بيتي فدخلوا بيته
وقسوا ولم يجدوه وقالوا الجيب العجمي انت تكذب قال لا اكذب رايته دخل

بيتي فذهبوا الى الحاج فاجبروه فقال اذا لا يمكن اخذه ثم قال الحسن الجيب
لم قلت لهم اني دخلت بيتك قال الجيب الكذب حرام وقال الحسن ثم وصلت
الي هذا قال اني بيضت قلبي ليس فيه غير الله واستمداد خلعت فيه غيره تعالى
وروى عن السري بن يحيى قال كان جيب يري بالبصرة يوم الزونية ويرى
بعرفة عشية عرفته وروى ايضا عن ابن المبارك رحمه الله انه قال جيب
رحمه الله يضع كيسه خاليا فيجده ملآن وقبره في بغداد يزار وقد زروا
كثيرا ومنهم ابو سليمان داود بن نصير الطائي قال القاضى زكريا في شرح
الرسالة القشيرية مات بالكوفة سنة خمس وثلست وستين ومائة
في خلافة المهدي واعتل اياما وكان سبب علته انه مر بآية فيها ذكر
النار ففكردها مرارا في ليلة فاصبح مريضا واستمر اياما ثم وجد منيا
ورأسه على لبنة انتهى اقول مات في بغداد له قبة يزار ويتبرك به وقد زار
كثيرا قال في الرسالة وكان كبير الشأن وروى داود الطائي عشرين
دينارا فاكلها في عشرين سنة كل سنة دينار او كان يتصدق منه
ولم يمكسها شيئا بل لكونها حلالا واذا اخرجهما غلب على ظنه ان لا يجد
منهما ياكل منه روى ان ابا يوسف ارسل اليه مالا ولا يقبله وقال
لنا مال يكفيني الى الموت وسئل ابو يوسف عن خادما يترك عنده
قال عشرين دينارا ولم يصرف اليه كل يوم قال كذا ولما سمع ابو يوسف
وفاته حاسب ماله ومصرفه علم انه لم يبق عنده شيء منه وقال انه
قد مات لانه صادق لا يكذب وقد قال يكفيني مالي الى الموت وهذا
كرامة منه وقال ابو علي الدقاق كان سبب زهد داود انه كان يمر
ببغداد يوما ففجأه المطرقون بين حميد الطوسي فالتفت داود الطائي

ويترك صح

فراي حميدا فقال آف لدينا سبتك بما حميد ولزم البيت واخذ في الجهد
والعبادة وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة رضي الله
فقال له ابو حنيفة يوما يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكناها
فقال له داود فأتى شئني فقال العمل به قال داود فانا زعني نفسي
الى العزلة فقلت لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلم في مسئلة قال فما لهم
سنة لا يتكلم في مسئلة وكانت المسئلة تمرني وانا الى الكلام فيها
اشد نزاعا من العطشان الى الماء ولا يتكلم به ثم صار امره الى ما صار
وقالت داية داود الطائي اما تشتهي الخبز فقال بن مضغ الخبز وشرب
الفيت قراءة خمسين آية قال ابو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي
اوصني فقال صم عن الدنيا واجعل فطر كالموت وفر من الناس كفرار
من السبع ومنهم ابو علي شقيق البلخي من مشايخ خراسان له شأن في التوكل
وهو طائفة القليل لموعود الله وقال غيره تهمة الاسباب واعتقاد السبب
للاسباب الا الله وقيل غير ذلك مات شهيدا في غزوة كولانه سنة اربع
وتسعين وقيل ثلاث وخمسين ومائة وكان اسادا خاتما الاصم قيل
كان سبب ثوبته انه كان مزانيا الاغنيا خرج للتجارة الى ارض الترك
وهو حدث فدخل بيتا للاصنام فراى خادما للاصنام قد حلق
رأسه ولحيته وليس ثيابا رجوانية فقال شقيق الخادم ان لك نصا
حيا عما قادرا فاعبده ولا تقبده هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع
فقال ان كان كما تقول فموقادري ان يرزقك ببلدك فلم تعبت الى ههنا
للتجارة فانتبه شقيق واخذ طريق الزهد وقيل كان سبب زهده انه
راى مملوكا يلعب ويمرح في زمان فخطا كان الناس فيه متهمين بتحصيل

فقال له

فقال له شقيق ما هذا النشاط الذي فيه اما ترى ما فيه الناس من الخزن
والفحط فقال ذلك المملوك وما على شيء ذلك ولمولائي قرية خالصة يدخل
له منها ما يحتاج نحن اليه فانتبه شقيق وقال ان كان لمولاه قرية ومولا
مخلوق فقير فانه مع ذلك ليس يستمر لرزقه فكيف ينبغي ان يتم المسلم
لرزقه ومولاه غني قال خاتم الاصم كان شقيق بن ابراهيم موصلا
وكان يستغني بماله وجاهه وما يمكنه وفاه بكماله وروته وبعائه
الفتيان وكان على بن عيسى ابن همام امير بلخ وكان يحكي كلاب الصيد
ففقده كلبا من كلابه فسعى برجل انه عنده وكان الرجل في جوار شقيق
فطلب الرجل فمهر ب فدخل دار شقيق مستجير فمضى شقيق الى الامير
وقالوا اخلوا سبيلا فان الكلب عندي ارده اليكم وامهلوني في رده
الى ثلثة ايام فخلوا سبيلا وانصرف شقيق متهما لما صنع فلما كان
اليوم الثالث كان رجل من اصدقاء شقيق غائبا من بلخ رجع اليها
فوجد في الطريق كلبا عليه فلا بد تدل على انه معلم فاخذه وقال اهدني
الى شقيق فانه يشتغل بالتغني فحمله اليه فنظر اليه شقيق فاذا هو كلب
الامير فسر به الى الامير وتخلص من الضمان فرزق الله الانتباه بذلك
وقال في نفسه اذا كان لطف الله تعالى بي وانا في حال الغفلة والحفا
فكيف اذا رجعت اليه بصدق العبادة والوفاء فرجع اليه و تاب
مما كان فيه وسلك طريق الزهد والسداد وحكي خاتم الاصم قال كنا
مع شقيق في مصافى غارب الترك في يوم لا ترى الاروس تندد
ورماح تنقصف وسيوف تنقطع فقال لي شقيق كيف ترى
نفسك يا خاتم في هذا اليوم من كثرة العدو وهل تراه مثل ما كانت

في الليلة التي رقت اليك امرأتك فيها من مسرتك وطما نكتة قلبك فقلت
 فقلت لا والله قال لكني والله اري نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك
 الليلة ثم نام بين الصفيين وودق تحت رأسه حتى سمعت غطيطة
 وفيه دليل على كمال يقينه بان العبد لا يصيبه الا ما قدر ومقصوده
 بذلك ان يعرف تلميذه قوة اليقين بالمقال والحال وليس هو بما فعله
 مغرورا بنفسه فانه من جملة المسلمين وبعضهم يحرم من بعضا ولو تحرك
 العدو اذ في حركته وازدحم الناس لاسنيقظ وقال شقيق ان اردت
 ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعد الله به ووعد الناس به بايما يكون
 قلبه وثق وقال شقيق تعرف تقوى الرجل في ثلثة اشياء في اخذه ومنعه
 وكلامه ومن كلامه شقيق من شكى مصيبة نزلت به الى غير الله لم يجد في قلبه
 لطاعته الله حلوة ومنه اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما اصب
 والبس ما وجدت وارض بما قضى الله عليك ومنهم ابو عبد الرحمن خاتم
 بن عنوان ويقال خاتم بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان وكان
 تلميذ شقيق واستاذ احمد بن حنبل ومات سنة سبع وثلاثين ومائتين
 قيل لم يكن اصم وانما تصامم مرة فسمي به قال ابو علي الدقاق جاءته امرأة
 فسالت خاتما عن مسئلة احتاجت فانفق انه خرج منها في تلك الحالة صوت
 فحجبت منه غاية الخجل فقال لها خاتمة لما ادرك منها ذلك ارفع صوتك بكلامك
 فارى من نفسه انه اصم رحمه لها وشفقة عليها فستر المرأة بذلك قالت
 انه لم يسمع الصوت فقل عليه اسم الاصم قال حامدا للشافع سمعت خاتما الاصم
 يقول ما من صباح الا والشيطان يقول كي ما ذا تأكل وما ذا تلبس وان تسكن
 فاقول له كل الموت والبلى الكفر واسكن القبر وقيل له لا تشتهى فقال الله في يوم

الى الليل فليل له الميت الايام كلها عافية فقال انما عافية يومى ان لا اعطى الله
 وحكي عن خاتم الاصم انه قال كنت في بعض الغزوات فاخذني تركي واصبح لاني
 للذبح وجلس على صدرى واخذ ليحتي واخذني اخرج السكين من جفنه
 فلم يستغل به قلبي لاشتغاله بطلبه بمناجات الله تعالى وبالنظر لما تجرى به
 المقادير بل كنت انظر ما ذا يحكم الله تعالى في قبينا هو يطلب السكين من
 جفنه اصابه في حلقه سهم غرب فقتله وطرحه عنى فعمت اليه واخذت
 السكين من يده فذبحته بها فمن كان قلبه مع الله راي منه ما لم يره
 من الالباء والامهات وفي هذه الحكاية دلالة على كمال الثبوت وقوة
 اليقين بانه لا يجري على العبد الا ما سبقت به المقادير وروى عن
 خاتم انه قال من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه اربع خصائص
 من الموت موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال الاذى من
 الخلق وموتا احمر وهو العمل الخالص من الشوب ومخالفة الهوى
 وموتا اخضر وهو طرح الرقا وبعضها على بعض ومنهم ابو سليمان
 عبد الرحمن بن احمد بن عطية الداراني وداران قرية من قرى دمشق
 مات سنة خمس عشرة ومائتين وقبره في داران يزار ويترك به
 قال من احسن في مناره كوفي في ليلة ومن احسن في ليلة كوفي في مناره
 ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعا اكرم من ان
 يعذب قلبا بشهوة تركت له وقال اذا سكنت الدنيا القلب حلت
 منه الآخرة وقال الجنييد قال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبك النكسة
 من نكت القوم ايا ما فلا قبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة
 وقال فضل الاعمال خلا هوى النفس وقال لكل شئ علم وعلم الخلد ترك البكا

وقال لكل شئ صدى وصداء القلب تبع البطن وقال كل ما شغلك
عن الله تعالى من اهل او مال او ولد فهو عليك مشغوم وقال
كنت ليلة باردة في المحراب فافلقني البرد فحنأت احدى يدي في البرد
وبقيت الاخرى ممدودة للدهاء ففلتني عنيا فتهافتني هاتف
يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى
لو وضعنا فيها فالتيت على نفسي ان لا اعود الا وبراي خارجي
حر كان او بردا قال احمد بن ابي الخوارى دخلت على ابي سليمان يوما
وهو سكي فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد ولم لا ابكي اذا جرت الدليل ثامت
العيون وحل كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت
دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه
فنادى يا جبريل يعني من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكرى واني
لمطلع عليهم في خلواتهم يا جبريل قل لهم ما هذا البكاء هل رأيتم
حبيبا يعذب احبائه ام كيف يحمل ان اخذ قوما اذا جثمهم الليل
تملقوا حلفت اذا وردوا على القيمة لاكتشفهم هم عن وجهي الكرم
حتى ينظروا اليه وانظر اليهم قال احمد بن ابي الخوارى حججت انا وابو
فينا نحن نسير اذ سقطت السطحة مني فقلت لابي سليمان فقدت
السطحة وبقينا بلا ماء وكان اذ ذاك برد شديد فقال ابو سليمان
يا راد الصالة ويا هادي من الضلالة اردد علينا الصالة فاذا
واحدنا يد من ذهب له سطحة فقال فقلت انا فاخذتها فبينا
نحن نسير وقد تد رعا بالفروم شده البرد فاذا نحن بانسا عليه
طيران وهو يترشح فقال له ابو سليمان تعال حتى ندفع اليك شيئا

مما علينا فقال يا ابا سليمان انشيت الى الزهد وانت تجد البرد بل يلبسني
الله في البرد فحاجه محبة ويلبسنني في الصيف مدا وبرد محبة ومرا
ومنها ابو الحسن احمد بن ابي الخوارى بفتح المهملة وبكسر الهمزة هاهنا
صحب ابا سليمان الداراني وغيره مات سنة ثنتين اواربعين ومائتين
وكان الجنيدي يقول احمد بن ابي الخوارى رجلا ناسيا قال في نظر الى الدنيا
نظرا رادة وحب لها اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وقال
من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله وقال افضل البكاء بكاء العبد على
ما فاتته من اوقاته على غير الموافقة وقال ما ابتلا الله عبدا بشئ
من الغفلة والقسوة قال احمد بن ابي الخوارى اشتكى مرض محمد بن السماك
فاخذنا ماءه وانطلقنا به الى طبيب نصراني فبينما نحن نسير في الخيرة
والكوفة استبان رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا
الى اين تمرون قلنا نريد فلان الطبيب نريه ما ابن السماك فقال سبحان الله
تستغيثون على ولي الله لعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا ابن السماك
وقولوا له ضع يدك وقل بالحق انزلناه وبالحق نزل نزعنا فلم نره
فرجعنا الى ابن السماك فاخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال
ما قال الرجل فعوفي في الوقت وقال ذلك كان الخضر عليه السلام والكرامة
فيه ظهور الخضر من رآه وانه واستجابة ابن السماك في الحال قال يوسف بن
الحسين كان بين ابي سليمان الداراني واحمد بن ابي الخوارى عهدان لا يخالفان
في شئ يا هريرة في يوم ما وهو يتكلم في مجلسه فقال ان التنوير قد سحر فلم يحبه
فقال من بين اولئك فقال له ابو سليمان اذهب فاقعد فيه كانه ضا في قلبه
وتغافل عنه ابو سليمان ساعة ثم ذكر فقال ادركوا احمد فانه في التنوير لانه على نفسه

في شئ فنظر واذا هو في النور لم يحرق منه شعرة ومنهم ابو علي احمد بن
 عاصم الانطاكي يفتح التهمة نسبة الى انطاكية بلدة من الشام من اقرب بشر
 بن الحارث والسري السقطي والحارث المحاسبي كان ابو سليمان الداراني
 يسميه جاسوس القلوب لحذره فرائسته وذلك لقوله تعالى ان في ذلك لآيات
 للمؤمنين اي للناظرين المتفرسين وخبر اتقوا فرائسته المؤمن فانه ينظر بنور الله
 وذلك لما حصل لستره من الصفا فصار كالمرآة المحبوة يمتثل فيها من صور
 الغيب ما شاء الله فان البصيرة في ادراكها العالم الغيب كالبصر في ادراك
 العالم الشهادة فكما ان البصر كلما كان اصغر في الفسادات كان اتم ادراك
 للمبصرات كذلك القلوب كلما كان اصغر في العيوب كانت اقوى ادراكا للغيوب
 والنور الذي ينظر به المؤمن قد يكون الفرائسته وقد يكون نور العلم وقد يكون
 الهامام منه تعالى ومن ذلك ما حكى عن ابي سعيد الخراساني قال دخلت المسجد الحرام
 فرأيت فقيرا عليه حرقان يسأل الناس شيئا فقلت في نفسي مثل هذا كل على
 الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واشتغلوا
 بالله في سري فناداني وهو الذي يقبل النوبة عن عباده وقال احمد بن عاصم اذا
 طلبت صلاح قلبك فاستغن عن حفظ لسانك وقال احمد بن عاصم قال الله
 تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة وقال اذا جاءكم
 اهل الصدقة فاجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم
 ويخرجون منهم من حيث لا تحسبون وقال سيبويه يخرج كل الشك من القلب
 وسير الشك يخرج كل اليقين من القلب ومنهم ابو حامد احمد بن حنبل
 البلخي نسبة الى بلخ بلدة من خراسان فتحها الاحنف بن قيس بن عثمان
 رضي الله عنه من كبار مشايخ خراسان صاحب اثار بلخ النخشي وقدم نيسابور

وزار ابا حفص الخداد وخرج الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطامي
 وكان كبيرا في الفتوة وقال ابو حفص ما رايت احدا اكبر همة ولا اصدق
 حالا من احمد بن حنبل وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد قال محمد بن
 حامد كنت جالسا عند احمد بن حنبل وهو في النزاع وكان قد اتى عليه
 خمس وتسعون سنة فسأله بعض اصحابه عن مسئلة فدمعت عيناه و
 قال يا بني باني كنت اذ قد مني خمس وتسعين سنة هوذا انفتح لي الساعة
 لا ادري ابا السعادة ام بالشقاوة والى لي واين الجواب قال بعض اصحابه
 وكان عليه سبعة دنانير دينا وغرماؤه عنده فنظر اليهم وذكر دينهم
 وان نفوسهم انما كانت مطمئنة به في حياته وقال اللهم انك جعلت الرهون
 وثيقة لارباب الاموال وانت تأخذ عنهم وثقتهم وانا وثقتهم
 وقد اردت اخذني فاذ عني دينهم قال قد راق الباب فقال ابن عمر ما احمد
 ففضي عنه ثم خرجت روحه ومات رحمه الله سنة اربعين ومائتين قال
 احمد بن حنبل لا نوم اتقل من الغفلة ولا راق امك في الشهوة ولولا ثقل
 الغفلة لما ظفرت بك الشهوة ومنهم ابو نصر بن الحارث الحافى سمى به لانه
 طلب من اسكا في شمس الاحد في غلبه وكانت قد انقطعت فقال لما اكثر
 كلفهم على الناس قالوا هاهنا من يده والاخرى من رجله وخلف لا يلبس ثوبا
 بعدها وصي الفضيل بن عياض وراى مري السقطي وغيره اصله من مرو وكان
 بغداد ومات بها وقره قريبا من قبر امامنا الاعظم ابي حنيفة رحمه الله
 قد زرتما كثيرا وهو ابن اخت علي بن خنيسر مات عشية الاربعاء لعشر
 بقين من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين
 وكان كبير الشأن وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق كاذبا فمكتوبا فيها

اسم الله عز وجل قد وطئها الاقدام فاخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغدة وجعلها في شق خائط فرأى في النوم فيما يرى النائم كأنه يقول له يا بشر طيبت اسمي لا طيبة اسمك في الدنيا والاخرة قال ابو علي الدقاق مر بشرب بعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكنا بشرب فقبل له في ذلك فقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا اني صمت يوما ولم افطر ليلة ولكن الله سبحانه يلق في القلوب اكثر مما يفعل العبد لطفا منه سبحانه وكما قال عبد الرحمن ابن ابي خاتم بلغني ان بشرب بن الحارث الحافي قال رايت النبي عليه السلام في المنام فقال لي يا بشر انذري لم رفعا الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال يا تابعك لسنني وخدمتك للصالحين ونصحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي وهو الذي بلغك منازل الابرار قال ابو علي الدقاق اني بشرب الحافي باب المعاني بن عمر ان فذق عليهم الباب فقبل من هذا قال بشرب الحافي فقالت بنيتها من داخل الدار لو اشتريت بغيرها لذهب عند اسم الحافي قال ابو عبد الله بن الحلاء رايت ذا النون وكانت له العبارة ورايت سهلا وكانت له الاشارة ورايت بشرب الحارث وكان له الورع فقبل لي فالي من كنت تميل فقال بشرب الحارث استاذنا قال بشرب الحارث اني لا اشتهي الشواء منذ اربعين سنة ما صفا ثمة فقبل لبشر باي شئ تاكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما وقال بشرب الحارث دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت حتى دخلت داري فغير اذني فقال انا اخوك الخضر فقلت ادع الله لي فقال لي هون الله عليك طاعة فقلت له زدني وقال سترها عليك وقال احمد بن الهيثم المتطبل قال لي بشرب الحافي

قل معروف الكرخي

قل معروف الكرخي اذا صليت انا جئتكم قال فادب الرسالة وانتظرتة فصلينا الظهر ولم يجي ثم العصر ولم يجي ثم المغرب ثم العشاء فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيئا فلا يفعل فانتظرتة وانا فوق مسجد على مشرعة فجاء بشرب بعد هوى من الليل وعلى رأسه سجادة فتقدم الى الدجلة ومضى على وجه الماء غير وتحذنا فوجاء وقت السحر وعبر وجه الماء فرميت بنفسي من المسطح وقبلت يدي ورجليه وقلت له ادع لي فدعا وقال استر قال فلم اكلم بهذا حتى مات وقيل ان بشرب الحافي دعى الى دعوة فوضع بين يديه طعام فحمد الله بهديه اليه فالتفت فقل ذلك ثلث مرات فقال رجل يعرف ذلك من ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان ان يدعوه هذا الشيخ ومنهم خير الناجح صاحب باخرة البغدادى والشيخ السري السقطي وكان خراقران النورى الا انه عمر وعاش فيما قبل مائة وعشرين سنة وقد تقدم منا تفصيل احواله في مناقب الجليل البغدادى لادنى مناسبة قال بعضهم كنت عند خير الناجح فوجاء رجل وقال يا شيخ رايتك يوم امس وقد بعث الغزل بدرهمين وصيرتهما في طرف اذراك فحملتهما من طرف اذراك وقد صارت يدي منقبضة على الدرهمين في كفي لا اقدر على فتحهما حتى اشترى بهما شيئا قال فضحك خيرا واولى بيده اليدي ففتحتهما قال امض واشترى بهما لعلك شيئا ولا تعد لمثله قال ابو الحسن اما لك كنت اصحب خير الناجح سنين كثيرة فقال لي قبل موته ثمانية ايام انا اموت يوم الخميس وقت المغرب واذا فن يوم الجمعة قبل الصلوة وستنه هذا فلا تنه قال ابو الحسن فانسيته الى يوم الجمعة فلقني من خبرتي بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راغبين يقولون يدفن بعد الصلوة فلم انصرف فحضرت فوجدت الجنازة قد اخرجت قبل الصلوة كما قال فالت من حضرة فاته فقال انه غنى عليه افاق



ثم التفت الى ناحية البيت وقال لك الموت وقد جاء مستأذنه في وقت
قبض روحه اكراما وتشييعا له ثم اراد المضي فقف عاذاك فاما انت عبد ^{مؤد}
تقبض روحى وانا عبد مأمور بالصلوة والذي انا امرت به يفوتنى فدعا بما
وجد وصنوه وصلى ثم قدد وغمض عينيه ومات واقول لقد اجر
شيخنا احمد المجذوب مائة قبل ثلثة ايام وودع احبابه وصار شهيدا
ومنها ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير بفتح الزاى وتشد يد القاف
نسبة الى الزق وعمله وبيعه وقد كان من اقران الجنيد من اكار مصر
قال لكتانى لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر
وقال الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض وقال تمت في بيته
بنى اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق استقبله اسنان
جندى فسقانى شرية من ماء فعادت تسوتها على قلبى ثلثين سنة و
قال كنت ما دافى بيته بنى اسرائيل فخطر ببالى ان علم الحقيقة مبين لعلم
الشرية فمشى بي هاتفا من تحت الشجرة كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهو
ومنها عبد الواحد بن زيد وله ايات كثيرة قال سعيد بن يحيى البصرى
كان اناس من قرشي يجلسون الى عبد الواحد بن زيد وقالوا له اتخاف من
الصنعة والحاجة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انى اسئلك باسمك
المرتفع الذى تكرم من شئت من اوليائك وتلمم الصفى من احبابك
ان تأتينا برزق من لدنك تقطع به عنايق الشيطان من قلوبنا وقلوب
اصحابنا هؤلاء فانت الحنان المنان القدير الاحسان اللهم اتينا به
الساعة الساعة قال فسمعت بالله قعقة السقف ثم نارت علينا
دنا بروداهم فقال عبد الواحد بن زيد استغفوا بالله عن غير فخذوا ذلك لم تأخذ

عبد الواحد منه شيئا وقال سعيد بن يحيى آتيت عبد الواحد بن زيد وهو
جالس في ظل فقلت له لو سألت الله ان يوسع عليك الرزق لوجوب ^{الافعال}
ذلك فقال ربي اعلم بمصالح عبادته ثم اخذ حصي من الارض ثم قال اللهم
ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هو والله في يده ذهب فالتفت اليها
وقال انفقها انت فلا خير في الدنيا الا للآخرة وقيل اصاب عبد الواحد
بن زيد فالج فدخل وقت الصلوة واحتاج الى الوضوء فقال لهم سنا
فلهم تحببه احد فخاف فوت الوقت فقال يا رب احللى من وثاقى حتى
اقضى طهارتى ثم ساند واهركا قال فصيح حتى كمل طهارته ثم عاد الى
فراسه وصار كما كان ومنها ابو بكر الهمداني وله كرامات قال ابو بكر التستري
قال ابو بكر الهمداني بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيئا فاشتبهت بلاء
حار وخبر من باب الطاق فقلت في نفسي انا في البرية وبينى وبين العراق
مسافة بعيدة فلم اتم خاطرى حتى انا باعراى من بعيد ينادى يا باقلاء
ويا خبز فقدمت اليه وقلت عندك باقلاء حار وخبز فقال نعم وبسط
ميز كان عليه واخرج خبزا وبقلاء حارا وقال لي كل فاكلت ثم قال لي كل
فاكلت ثم قال لي كل فلما قال لي في الرابعة كل قلت بحق الذى بعثك الى
الاقلت لي من انت فقال انا الخضر وغاب عني فلم اراه ومنها ابو محمد عبد
ابن محمد المرتضى نيسابورى من محلة الحيرة وقيل من ملغا باذ صبح ابا جعفر
الحداد وابعثان الحمري ولحق الجنيد وكان كبير السن وكان يقيم في مسجد
السويزية بضم المعجمة واسكان الواو وكسر النون نسبة الى شويز بمقبرة
بيغداد مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وقال المرتضى لا ارادة
جس النفس عن ارادتها والاقبال على امر الله تعالى والرضى وقيل له ان فلانا

يشي على الماء فقال عدي أن من مكنته الله تعالى من مخالفة هواه فهو أعظم
 من المتشي في الهواء الذي هو أعظم من المتشي على الماء، وذلك لأن المتشي عليهما من
 خوارق العادات وهي لا تعد كرامة إلا إذا قارنتها الاستقامة بان لا يخل
 العبد بشيء من مأموراته ومنهياته فلا استقامة أصل قال بعض الفقهاء
 كنت ببغداد فوقع لي في قلبي أن تميت أن المرتضى يا بني خذ عشرة درهما
 لا تشري بها الركوة والحبل والنعل وأدخل البادية قال فذق على الباب ففتحت
 فإذا أنا المرتضى ومعه خريقة فيها دراهم فقال لي خذها فقلت له يا سيدي
 لا أريد بها فقال لي مكاشفة فلو تؤذي بآتيك ما أطلعني الله عليه ^{أنك} ^{تكره}
 كمد ردت من الدراهم فقلت خمسة عشر فقال لي خذها هي خمسة عشر درهما
 دلالة على صحة فراسته المرتضى ومكاشفته لما وقع في قلب الفقير وعلى
 صدق الفقير فيما اتاه به المرتضى حتى حرك الله له قلبه واتي به إلى بابيه
 ولقد كنت في دمشق الشام سنة تسع ومائة والف ولم يتولى من الدراهم
 فلس ولكن على ظهري البسة فاخرة وكان لي صديق من أولياء الله و
 أدخل مكانه أحيانا وهكذا كان عادي ثلث سنين ودخلت عنده
 يوما من الأيام فقري فرفع بساطا وأخذ بيده ثلثة دراهم وقال لي خذ
 وأبيت من أخذها وقال لي أنه جاء إلى شيء من فتح الله وهذه حصتك
 خذها مجابة للخاطر فأخذها عينا للطلبة فأخذتها ويقال له الشيخ
 الياس الكردي وهو شتر بتعليم العلم حتى لا يطلع على سر أحد من غير أهل
 الله وكنت أخاف منه ظنا مني أنه من أهل الظاهر وكان هو يخاف مني
 ظنا مني من أهل الظاهر ثم علمت حاله وعلم هو بجالي وقال لي يا ولد
 أنا اشتغل بالتدريس حتى لا يطلع على الناس ويقولوا أنه من العلماء وقال

يوما وقع

يوما وقع لي كشف عن وحدة الوجود اغتسلت أربع مرات وهو الآن في دمشق
 الشام ساكن في المدرسة العباسية وأنا قرأت عليه رسالة سيد المحققين
 قدس سره في مسئلة وحدة الوجود وكتبتهما من نسخة ومنهما القاسم
 المنادي يحكي عن الحسن الحدا أنه قال كنت آني القاسم المنادي وعند جماعة
 من الفقهاء فقال لي أخرج وأتمم بشي يا كلونه فسيرت حيث أذن لي
 في السكك للفقهاء أنه أتهم بئس بعد ما علم فقري قال فجلت مبتلا وخرجت
 فلما أتيت سكة سيار رايت شيخا بهيأة فسلمت عليه وقلت له جماعة من
 الفقهاء في موضع فمهل لك أن تخلق معهم بشي فأمر خادمه حتى أخرج إلي
 شيئا من الخبز واللحم والخبز فلما بلغت الباب ناداني أبو القاسم المنادي
 من وراء الباب رده إلى الموضع الذي أخذته فرجعت واعتذرت إلى
 الشيخ وقلت لهم أجدهم وعرضت بأنهم تفرقوا ورددت السبيل عليه
 ثم جئت السوق ففتح على شيء فجلت فقال ادخل فقصصت عليه القصة
 فقال نعم ذاك ابن سيار رجل ساطي إذا جئت للفقراء بئس فأتهم
 بمثل هذا لا بمثل ذاك ومنهم الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الدقاق استاذ الأمام
 القيسري صاحب الرسالة روى عنه أنه قال كنت بين يدي الاستاذ الأمام
 أبي علي الدقاق روي ما في حديث الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي رحمه الله
 وأنه يقوم في السماع موافقة للفقهاء وقال الاستاذ أبو علي مثله في حاله
 ومقامه يفعل هذا العمل السكوني والي والبق بئس قال في ذلك المجلس أمض
 إليه فستجده وهو قاعد في بيت كتبه وعلى وجهه الكتب مجلدة حمراء مربعة
 صغيرة فيها اشعار الحسين بن منصور فأحمل تلك المجلدة ولا تقبل شيئا
 وجئني بها وكان وقت هاجرة فدخلت عليه وإذا هو في بيت كتبه

والمجلدة موضوعة بحيث ذكر الاستاذ ابو علي فلما وقعت اخذ الشيخ ابو
عبد الرحمن في الحديث وقال كان بعض الناس ينكرون على احد من العلماء حركته
في السماع فزاد ذلك الانسان يوما خاليا في بيت وهو يدور كما يتوكل فدخل
عن حاله فقال كانت مسئلة مشككة على قسيتين لي معناه فلم اتمالك من السجود
حتى قمت ادور ففعلت مثل هذا بكون حاله فلا ينكر على احد فلما رأت ما امر
به الاستاذ ابو علي وما وصف لي على الوجه الذي قال وجري لسنا الشيخ
ابي عبد الرحمن ما كان قد ذكره به فخرت وقلت كيف افعل بينهما فافكرت
في نفسي وقلت لا اوجه الا الصديق فقلت للشيخ ابي عبد الرحمن ان الاستاذ
ابا علي وصف لي هذه المجلة وقال لي احملها الي من غير ان تستاذن الشيخ
وانما هو ذاك ليس يمكنني مخالفة فاني شئ تامرني به فخرجت بمجلد
اخر مسدسا مشريا من كلام الحسين بن منصور وفيه تصنيف له
وسماه الصهور في نقض الدهور وقال لي احمل هذا اليه وقل له اني
اطلع تلك المجلة وانقل منها ابيا تا الى مصنفاتي فخرجت من عنده اليه
وقال الامام القيسري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول رايته
من اراد ان يمد يده في الصلوة فلا انفع قبض على يده قال القيسري
انما اشار ابو علي بذلك الى نفسه لانه لا يمكن للانسان ان يعرفه
غيره انه قبض على يده وقال الامام القيسري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول اعتللت مرة بمرو فاستقيت الى ان ارجع الى نيسابور فرايت في
المنام كان قائما يقول لي لا يمكنك ان تخرج من هذا البلد فان جماعته
الجن استحلوا كلامك ويجزؤون مجلسك فلا جملهم فجلس ههنا ولا
اقول كنت مجاورا في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتاد ان اذهب

المشقة ورايت في المنام ان صاحب المدينة وحاكم منفى عن الذهاب
الى مكة وحصل لي غضب وقليل من تمنعني عنه ثم حكيت ما رايته للمنام
لاخينا عبد الله اللاهوري الذي كان من كبار اهل الله فقال لي يا كسناح
ان حاكم المدينة هو رسول الله لا يرصني عن ذهابك عن المدينة الى مكة
فمكثت الى وقت الحج فذهبت الى مكة وقت الحج ومنهم الشيخ ابو عبد الرحمن
السمي وله كرامات كما تقدم نقل بعضها انفا وله كتاب تاريخ الصوفية
وكتاب تخرج احاديث متعلقة بالصوفية وتفسير القرآن المستخرج عن
السمي وله رسائل ومنهم الشيخ عمرو بن عتبة وله كرامات وقال بشر بن الحارث
كان عمرو بن عتبة يصل والغمام فوق رأسه تظله والسباع حوله تحرك
اذ نابهوا ومنهم الشيخ شبل الروزي قيل ان شبل يوما لما فاخذه بنصف درهم
فاستلبته فيه حذارة فدخل شبل مسجدا يصل فيه فلما رجع الى منزله
قدمت امرأته اليه فلما قال من اين هذا فقالت له تنازعت حداثا
ففسقط هذا منهما فقال الحمد لله الذي لم ينس شبل وان كان شبل
ينساه ومنهم ابو عاصم البصري وله كرامات قال عبد الواحد بن زيد له
كيف صنعت حين طلبك الحاج قال كنت في غرقتي فدقوا على الباب ففتح
لهم فدخلوا عندي فدفعوا بي دفعة في الهوى فاذا انا على جبل ابي قبيس
بكرة فقال له عبد الواحد من اين كنت تاكل قال كانت تصعد الى عجموكل
وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت اكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد
لكل الدنيا اهل الله تعالى ان تخدم ابا عاصم ومنهم يحيى بن سعيد
صاحب ابراهيم بن ادهم قيل كان يتعبد في غرقة ليس لها سلم ولا درج
وكان اذا اراد ان يتطهر يحيى الى باب الغرقة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله

وعمر في السوي كانه طير قد يتطهر فاذا فرغ من طهوره يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته ومنهم ابو بكر محمد بن جعفر الكنتاني بفتح الكاف والهمزة
 الفوقية نسبة الى الكنان وعمله بغدادى الاصل صاحب الجند والخرار والنور
 وجاور بركة الى ان مات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة قال ابو بكر الرازي
 نظر الكنتاني الى شيخ ابي الحسن المحمدي والراسي سأل الناس فقال هذا رجل اصنع
 حق الله في صفه فضيعه الله في كبره وقال الكنتاني الشهيرة زمام الشيطان
 من اخذ بزمامه كان عبده وقال ابو بكر الكنتاني كنت في طريق مكة في وسط
 السنة فاذا انا بهيمان مملو بليغ دناير فسمعت ان الجملة لا فرقة على
 الفقراء فمستفها تفاد اخذته سديناك فقره ومنهم ابو بكر تاجي بن
 معاذ الرازي الواعظ شيخ وحده في فنه لسان في الرجا خصوصا كلام
 في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع نيسابور ومات بها سنة ثمان
 وخمسين ومائتين وقره بها يستشفى قال كيف يكون زاهدا خلا ورع له
 نورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وقال جوع التوابين تجرته وجوع الزاهدين
 سياسة وجوع الصديقين تكرمة وقال الفوت اشده من الموت لان الفوت
 انقطاع عن فوت الحق والموت انقطاع عن الخلق وقال الزهد ثلثة اشياء
 القلة والخلوة والجوع وقال لا تبيع على نفسك شيئا اجل من ان تستغلها
 في كل وقت بما هو اوليها وقال من خاف الله في السر هتك الله سره في العلانية
 ومنهم ابو عبد الله بن خنيق بضم الخاء وفتح الموحدة زهاد المتصوفة صاحب
 يوسف بن اسباط كوفي الاصل ولكنه سكن النطائنة قال عبد الله بن خنيق لفتح
 بن شحر قاول ما لقيته يا خراساني غاه اربع لا غير عنك ولسانك وقلبك وهو اك
 فانظر عنك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تغفل به عما يعلم الله بخلافه

وانظر قلبك

وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر بواك لا ينوي
 شيئا من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربعة فاحصل الرمان على راسك
 فقد شقيت وقال لا تقم الا من شيء يضرك غدا ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا وقال
 وحسب العار عن الحق او حشت منه القلوب ولو انهم انسوا ربهم لانسوا
 بهم كل احد وقال انفع الخوف ما حرك من المعاصي واطال منك الخزن على ما فات والزمك
 الفكرة في بقية عمرك وانفع الرجا ما سهل عليك العمل وقال طول الاستماع الى
 الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب ومنهم ابو السري منصور بن عمار
 من اهل مرو ومقرته زندقان وقيل انه بالتوسج اقام بالبصرة ومات ببغداد
 سنة خمس وعشرين ومائتين وكان من الواعظين الاكابر وقد زرت تربته قال
 منصور بن عمار من جرع من مصائب الدنيا تحولت مصيبت في دينه ومن
 صبر عليها وشكر ارتفعت مرتبته عند ربه وقال احسن لباس العبد النواضع
 والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى وقال الله تعالى ولباس التقوى
 ذلك خير ومنهم ابو صالح احمد بن احمد بن عماره القصاري نيسابوري
 منه انتشر مذهب الملامية بنيسابور وقد صحب سلمان بن احمد البارقي
 وابا تراب النخعي مات سنة احدى وسبعين ومائتين قال من ظن ان نفسه
 خير من نفعه عون فقد اظهر الكبر وقال من نظر في سائر السلو عن نفسه وخلفه
 عن درجات الرجال وقال لا تفش على احد ما يجب ان يكون مستورا منك وقال
 الشيخ العالم العارف ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري
 في رسالته التي اذ يتن طرفا من طرف اهل الملامية واخلاصهم واحولهم
 فالذين لقبوا باللامية هم الذين زين الله بآبائهم بانواع الكرامات
 من القرية والزلفه والانس والاصال وغار الحق سبحانه عليهم لا يحولهم

للخلق

فظهر للخلق منهم ظواهرهم التي هي في معنى الافراق ليسلم لهم حالهم مع الحق سبحانه
 وهذا من اسنى الاحوال ان لا يؤثر الباطن على الظاهر وهذا شبيه بحال النبي عليه السلام
 لما رفع الى المحل الاعلى من القرب والدنو وكان قاب قوسين او ادنى رجع الى الخلق
 وتكلم معهم في الاحوال الظاهرة ولم يؤثر من حال الدنو والقرابة على ظاهره شيء
 وحال الصوفية وهم الذين يظهر عليهم انوار اسرارهم شبيه بحال موسى عليه السلام
 لم يطلق احد النظر الى وجهه بعد ما كلمه الله عز وجل ومن اصول اهل الملامة ما
 قال عبد الله من ازل رحمه الله حين سئل عن اهل الملامة هم قوم لم يكن لهم في
 الظاهر مرآت للخلق ولا لهم في باطنهم دعوى مع الله تعالى وسرهم الذي بينهم
 وبين الله عز وجل لا يطلع عليه اقرابهم ولا قلوبهم وقال بعضهم طريقة الملامة
 اظهرها مقام التفريق للخلق والتحقيق بعين الجمع من الحق سبحانه ومن اصولهم
 قضاء الحقوق وترك اقتضاء الحقوق ومن اصولهم ان العقلة هي التي اطلقت
 للخلق النظر الى فعالهم واحوالهم ومن اصولهم ترك الانتصار للنفس والانتقام
 لها وبذل النفس لمن يهينها وقال ابو صالح القصار حين سأل عبد الله الحجام
 عن ترك الكسب الزم الكسب فلان تدعى عبد الله الحجام احب الى امره ان تدعى
 عبد الله الزاهد او عبد الله العارف وكان ابو حفص رجا اذا دخل البيت
 يلبس المرقعة والصوف وغير ذلك من ثياب القوم واذا خرج الى الناس خرج اليهم
 بزي اهل السوق ومن اصولهم انهم اذا راوا لانفسهم اجابة دعوة خزنوا
 واستوحشوا وقالوا هذا مكر واستدراج ومن اصولهم في الفراسة ان الانسان
 يجب ان يتق من فراسة المؤمنين فيه ولا يدعى لنفسه فراسة لان النبي عليه السلام
 يقول اتقوا فراسة المؤمن ومن يتق فراسة الغير في كيف يدعى لنفسه فراسة وقالوا
 يجب ان تظهر الغنا والاستغناء ايام حياتك فاذا ماتا ظهر فقرك بشك عبدك

ومن اصولهم مخالفة النفس في جميع الاحوال وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله
 الخلق يظنون ان الطريق الى الله اشهر من الشمس وابن منها وانما سواي منه حجاب
 ان يفتح علي من الطريق اليه ولو بمقدار رأس ابرة وكذلك كانت سادات مشايخهم
 كلما كان حالهم مع الله تعالى اصح واعلم كانوا اكثر تواضعا واستذاذ وراة
 باحوالهم وانفسهم وقال بعضهم كبراء العارفين رحمهم الله في معرفة منزل
 الملامية من الخضر المحمدية عليه السلام وهذا مقام رسول الله عليه السلام
 وابي بكر الصديق رضي الله عنه ومن تحقق به من الشيوخ حمدوا القصار
 وابو سعيد الخراساني وابو يزيد البسطامي رحمهم الله فاللامية لا يتميزون
 عن المؤمنين بحالة زائدة يعرفون بها يمسون في الاسواق ويتكلمون مع
 الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا منهم يتميز عن العامة بشيء زائد
 على عمل مفروض او سنة مفادة في العامة قد انفردوا مع الله سبحانه راغبين
 لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفه عين لا يعرفون للرياسة طعما
 باستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلمهم تحتها قد اعلمهم الله سبحانه بالمواطن
 وما يستحقه من الاعمال والاحوال وهم يعاملون كل موطن بما يستحقه وهم
 ارفع الرجال حازوا جميع المنازل وراوا الله سبحانه قد احجب عن
 الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحجبوا عن الخلق بحجاب سيدهم فيهم من خلف
 الحجاب لا يشهدون في الخلق سوى سيدهم فاذا كان في الدار الآخرة وبحل الحق
 سبحانه ظهر هؤلاء هناك بظهور سيدهم عز وجل والصوفية يتميزون
 عند العامة بالدعاوى وخرق العوايد من الكلام على الخواص واجابة الدعاء
 وكل خرقه عادة لا يتحاشون من اظهار شيء مما يؤدي الى معرفة الناس
 بقرتهم من الله عز وجل فانهم لا يشاهدون في زعمهم الا الله عز وجل

وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكرو والاسد راج والملازمة
لا يتميزون من احد فالشريعة كلها هي احوال الملازمة اصحاب العلم الصحيح فهم
الطبقة العليا وسادات الطريقة المتبعة وهم اليد البيضاء في علم المواطن
واهلها وهم علم الموازين واداء الحقوق وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه
من اجلة قدره وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام
وهو المقام الالهي في الدنيا ويتضمن هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو
علم الحكمة وعلم كشف الانسان ما في نفس المكد وعلم الاخرة المؤجلة والذي
المجلة حلة وهذا القدر كاف والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل واحوال
اهل الملازمة هو احوال خواجكان كما في فضل الخطاب ومنهم ابو عثمان سعيد
بن اسمعيل الجري بكسر الجاء المهملة نسبة الى الحيرة محلة بنيسابور وهو غير حرق
المدينة المعروفة بالكوفة المقيم بنيسابور وكان اصله من الري صاحب شاه
الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازي ثم ورد مع شاه الكرمانى على ابي حفص الخداد
واقام عنده وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنته مات سنة ثمان وستين
وما بين بنيسابور وقبرها ظاهر مع قبر استاذ الخداد يستقبه عاتش
بعد ابي حفص نيفا وثلاثين سنة قال لا يكمل الرجل حتى يستوى في قلبه اربعة اشياء
المنع والعطاء والعز والذل وقال القنيري وكان يقال في الدنيا ثلثة ارباع لهم
ابو عثمان بنيسابور والجند بن بغداد وابو عبد الله بن الجلاء بالشام ومنهم
ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلاء بفتح الجيم وتشديد اللام بعدها الف سمي به فان
بكلامه على قومه تحل القلوب بغدادى الاصل مات ثلثي عشرة ليلة خلت من
سنة ست وثلاثمائة اقام بالرملة ودمشق من اكابر مشايخ الشام صحبا اتراب
التحفي وذات النون المصري وابا عبد الله السري وابا يحيى الجلاء وانتفع بهم قال ابن الجلاء

من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ولا يكون في المال ثم في الطعام ثم
في اللباس ثم في الاستيناس بالناس ولا يترهد في الحمد ولا يبالى بالذم الا
من كمل زهده في الرياسة وهو على رب اهل الدنيا ولذلك قيل اخر ما يخرج
من روس الصديقين حب الرياسة ومن حافظ على الفرائض في اول موا
فهم عابد لا يبرأ بالاهتمام من العبادات ويسهل له خبر ما تقرب المتقربون
الى بمثل اداء ما افترضت عليهم فمن لم يحافظ على فرائضه في موافقها
من النوافل اقل محافظا فليس يعابد ومن راي الافعال كلها في الله تعالى
وراي نفسه محلا لجرى ما قدر له ورأي فضل ربه عليه في جميع احواله فهو
موحد لانه لا يرى الا واحدا ولما مات ابن الجلاء نظر واليه وهو يضحك فقال
الطبيب انه حي ثم نظر الى مجسته وهو الموضع الذي يجتسه الطبيب فقال انه
ميت ثم كشف عن وجهه فوجده بحاله فحرق في امره فقال لا ادرى اهو ميت ام
حي قال ابو عبد الله بن الجلاء اشهرت والدتي على والذي يوم ما في الايام سمكا
فمضى والذي الى السوق وانا معه فاشترى لها سمكا ووقف ينتظر من يحمله
باجرة فرأى صبيا وقف يجذاه مع صبي اخر وهو انا فقال يا عم تريد من تحمله
فقال نعم تحمله ومنه معنى فسمنا الاذان في الطريق فقال له الصبي يا عم قد اذن
المؤذن واحناج ان انظر واسل فان رضيت بذلك فذكر والا فاحمل
السمك ووضع الصبي السمك ومرت ولم يلتفت الى ما يحصل له في الاجرة فتظهر
وصلة فقال ابي فخر اولى ان نتوكل على الله في السمك فدخلنا المسجد وصلينا
وجاء الصبي وصل فلما خرجنا فاذا بالسمك موضوع مكانه لم نر فيه آفة
ولم يأخذ احد فحمله ومضى معنا الى دارنا فذكر والد الذي ذلك لو الذي فقلت
له قل للصبي يقيم عندنا وياكل معنا فقلنا له ذلك فقال اني صائم فقلنا انتعود

فبينها

بالعشاء بعد ان تحل مرة ثانية وتفرغ من شغلك وقت الافطار لتاكل معنا من السكك
فقال اذ حملت مرة في اليوم لا احمل ثانيا ولكني سادخل المسجد وامكث فيه الى الماء
ثم اذ دخل عليكم فمضي الى المسجد فلما امسنا دخل الصبي علينا واكلنا معه فلما
فرغنا من الاكل دد لنا على موضع الطهارة وراينا فيه انه يوتر الخلوة فركنا
في البيت الخالي فلما كان في بعض الليل وكانت لقرب لنا ابنة زمته فجاءت الينا
ليلا على خلا عاداتها فبانت حالها ففعلت قلت يا رب حرمه ضيفا
اسألك ان تعافيني ففعلت قال فمضينا للطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة فكلمات
ولم نجد الصبي فقال ابي فمهم صغير كبير ومنهم ابو محمد روم بضم الراء وفتح الواو
واسكان الياء ابن احمد بغدادى من اجلة المشايخ مات سنة ثلث وثلثمائة
وكان مقرنا في مذهب داود الظاهري قال روم من حكم الحكم ان يوسع
على اخوته في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم وينسحق
على نفسه من حكم الورع قال ابو عبد الله بن خفيف سالت روميا فقلت اوصني
فقال ما ينال هذا الامر الا ببذل الروح فان امكثك الدخول فيه مع هذا والا فلا
تشتغل بقرها الصوفية وقال روم تعودك مع كل طبقة من الناس اسلم فعودك
مع الصوفية فان كل الخلق تعودوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقائق
وطالب الخلق كلهم الفسهم بظهور الشرع وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع و
الصدق فمن تعد معهم وخالفهم في شئ مما تحققوا نزع الله نور الايمان قلبه وقال
روم اجترت ببغداد وقت الهجرة ببعض السكك وانا عطشا فاستقيت فمدا
ففتحت في صبية يا بها ومعها ما رفلما رايتني بزي الصوفية قالت صوفى تهرب بالنهار
فما افطرت بعد ذلك اليوم قط ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل النخعي سكن مرقند بلخ الال
اخرج منها فدخل مرقند ومات بها وصاحب محمد بن حفص روميه وغيره وكان ابو عثمان الحيري

عبد الله جدامات سنة تسع عشرة وثلثمائة كتب ابو عثمان الى محمد بن الفضل
سأله ما علامة الشقاوة فقال ثلثة اشياء يورق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل
ويحرم الاخلاص ويرزق صحة الصالحين ولا يحترم لهم وكان ابو عثمان
الحيري يقول محمد بن الفضل سمى الرجال وقال محمد بن الفضل طلب الرجال
في السجن من امانى النفوس وقال اذا رايت المرء يستزيد من الدنيا فذلك منه
علامة اذ باره وقال است خصال يعرف بها الجاهل النصب في غير شئ والكلام
في غير نفع والعهدة في غير موضعها واضنا السر والثقة بكل احد ولا يعرف
صديقه من عدوه ومنهم ابو عبد الله عمر بن عثمان المكي لى ابو عبد الله النجاشي
وصحبا اباسعيد الخزاز وغيره وهو شيخ القوم وامام الطائفة في الاصول
والطريقة وله مضافات في التصوف مات ببغداد سنة احدى وتسعين
وما بين قال العلم قاعد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك جموح خد
رواغة فاحذرهما وراعهما بسياسة العلم وسقما به تهديد الخوف ثم كما
تريد وقال لا يقع على الوجد عبارة لانه سر الله عند المؤمنين ومنهم ابو يعقوب
يوسف بن الحسين الرازي شيخ الروي والجمال في وقته وكان شيخ وقت في استقام
التصنع وكان عالما ادبيا صاحب ذالنون المصري وابا تراب ورافق ابا عبد
الحراز مات سنة اربع وثلثمائة قال لان الفاعل بجميع المعاصي غير الكفر احب
من ان القاه بذرة من التصنع وقال اذا رايت المرء يشغل بالرخص فاعلم
لايجي منه شئ وكتب الى الجنيد لا اذك الله طعم نفسك وقال رايتنا في الصوفية
في صفة الاحدا وفي معاشرة الاصدقاء والنسوان ومنهم الشيخ الامام الفاروق ابو
محمد بن علي الحكيم الترمذي بكسر التاء والميم وبالذال المعجمة نسبة الى ترمذ مدينة على طريق
منه بلخ المنيحون في كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم وله كتاب نوادر الاصول

في معرفة اخبار الرسول عليه السلام وهو الملقب بسبلوة العارفين وبستان
 الموحدين وحقائق الموقنين صاحب ايات الخشبي واحمد بن حضويه وابن
 وغيرهم قال ما صنعت حرفا من تدبير ولا صنعتة لينسب الي تمنه شيء ولكن
 كان اذا استد علي وقتي انسلي به وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين
 ومنهم الشيخ ابوالقاسم اسحق بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن زيد الحكيم
 السمرقندي وكان الشيخ ابوالقاسم الحكيم شريك الشيخ علم الهدى ابي منصور
 المازدي واصطحا الى ان فرق الموت بينهما وقد قالوا في وصف الشيخ
 ابي القاسم لم يكن نظره من العرش الى النزي الا الى الله عز وجل وكانت
 معاملته مع الخلق طلبا لخطو ظمهم دون حظه قال في الانساب في
 ذكر الشيخ ابي القاسم الحكيم كان من عباد الله الصالحين ومن
 يضرب به المثل في الحلم والحكمة وحسن العشرة وقد وثقت حكمته
 وانتشر ذكره في شرق الارض وغربها باني القاسم الحكيم السمرقندي
 لكثرة حكمه وسواعظه وقد توفي رحمه الله في المحرم يوم عاشوراء
 سنة اثنين واربعين وثلاثمائة بسمقندود في بمقبرة بجاك ديزه
 وهو مذكور في النور في باب رجال الصوفية وختم هذا الباب
 بذكره وفي شرح النور في ذكره روزي در سراي نشسته بود
 طاهر بيامد ويدر سراي او نكريست حوض آب ديد سروها ديد و باز کرد
 وبرد كان نشست شيخ ابوالقاسم غلام را گفت تيري بيار وآن سروها را بفلان
 انگاه گفت برو و ابو طاهر را بخود چو در آمد گفت يا ابا طاهر انك ترا الحق
 سجان حجاب كرد از ميان برداشتم لكن با حق صحبت چنانكه كه در حق ترا
 ازوي حجاب نتواند كشتن روزي نشسته بود ميان خلق حكم همي كرديكه از

از بزرگان بزيارت وای آمد و پراچنان مشغول دید سجاده بر روی حوض
 انداخت و باز کرد چو فارغ گشت شيخ ابوالقاسم مرو را گفت يا برادر
 اين خود كودكان كنند مرا ناست كه انداميان چندي شغل دل
 با خدای عز وجل نگاه تواند داشت ومنهم الشيخ ابوالقاسم فارس بن
 البغدادي قدس سره من جملة خلفاء الحسين بن منصور الخلاج وكان فارس
 البغدادي من متكلمي مشايخ القوم والمدققين في العبارات له كلام حسن
 في الاحوال والاشارات دخل ارسا واقام بسمقند وتوفي هناك في تاريخ المشايخ
 الصوفية وكان معاصر الشيخ علم الهدى رئيس اهل السنة والجماعة الشيخ ابي
 منصور محمد بن محمود المازدي السمرقندي وقد توفي الشيخ ابو منصور سنة
 خمس وثلاثين وثلاثمائة ودفن بجاك ديزه وقبره مشهور بزار وينسب به وكان
 فارس معاصر الشيخ ابي القاسم الحكيم المازدي ذكره وكان فارس مقبولا عند
 الجميع صحوا له حاله ودينه وكلامه ومروى عنه في كتبه كثير بلا واسطة
 الشيخ العارف ابو بكر بن ابي اسحق الكلابادي البخاري ومروى عنه في كتبه
 كثير بواسطة واحدة او اكثر الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي والشيخ ابوالقاسم
 القشيري وغيرهما وكان الشيخ فارس بن عيسى البغدادي حكيم عن شيخه الحسين
 بن منصور الخلاج كلامه ويعبر عن مقاصده ويفسر ما يشير اليه الخلاج من حاله
 الاتحاد في استبلا الحق سبحانه عليه وفناء فيه ولكل من كبار المشايخ
 قدس الله تعالى واحمهم من هذه الحالة شرب لكن بتفصيل المشارب
 والخلاج رحمه الله على جلال قدره يسير في كلامه الى مشرب بالخاص من هذه الحالة
 السنية ومن اراد تفصيل احوال الخلاج فعليه بكتاب فصل الخطاب
 للشيخ محمد باقر البخاري فانه حقق فيه غاية التحقيق لا يكاد يوجد غيره

ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الورداني نسبة إلى سبيع الورد الترمذي أقام ببلخ و
 صاحب أحمد بن حنبل وغيره وله نصا ينف في الرياض قال أبو قبيس الطيموني
 أبو بكر قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرق قال كتب بالذل ومنهم أبو عبد
 محمد بن اسمعيل المغربي استاذ إبراهيم بن شيبان وتلميذ علي بن زرين عاش
 مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين كان عجيب الشأن
 لم يأكل مما وصلت إليه يدي بني آدم سنين كثيرة كان يتناول من اصول
 الخيش أشياء تعود كلها قال أفضل الأعمال عمارة الاوقات بالمواقفات
 وقال اعظم الناس ذلأ فقراهن غنيا وتواضع له واعظم الخلق عزأ
 غنى تذلل للفقراء وحفظ حرماتهم ومنهم أبو إبراهيم الأجرى حكيمه انه
 قال جاءني يهودي يتقاضى علي في دين كان له علي وأنا قاعد عند الاتون
 او قد تحت الأجر فقال لي اليهودي يا إبراهيم ارنى اية اسلم عليها فقلت تفعل
 فقال نعم فقلت انزع ثوبك فزرع فلففته ولففت على ثوبه ثوبى وطرحته
 في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت
 من الباب الآخر واذا ثيابي مجالها لم يصبها شيء وثيابه في وسطها صارت
 حارقة فاسلم اليهودي ولقد سمعت عن ثقتان والى البصرة الحسين بن
 طلب بن شيخ كان في طريق الرافعي ان يدخل النار ورضي الشيخ عن ذلك
 ثم احرق الخشب ثلثة ايام مثل النمل ثم اخذ ذلك الشيخ سجادة مع ولده
 الصغير واطلع على رأس تلك النار وبسط سجادة وقعد عليها ثم نزل منها
 ولم يحرق منه شيء بل عرق جبينه فقط لكن مات ذلك الوالي بعد ثلثة ايام
 ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد مسروق خا بن طوس سكن بغداد وصحب
 الحارث المحاسبي السقطي توفي ببغداد سنة تسع ومائتين وتسعين

قال ابن مسروق من راقب الله تعالى في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه
 وقال تعظيم حرمة المؤمنين من تعظيم حرمة الله تعالى وبه يصل العبد
 إلى محل حقيقة التقوى وقال شجرة المعرفة تسقي بمار الفكرة وشجرة الغفلة
 تسقي بمار الجهل وشجرة النوبة تسقي بمار الندامة وشجرة المحبة تسقي بمار الطاعة
 وبمار الموافقة وقال ومتى طمعت في المعرفة بالله ولم يحكم ومتى ما طلبت
 الارادة قبل تصحيح مقام النوبة فانت في غفلة عما تطلبه ومنهم أبو محمد
 أحمد بن محمد بن الحسين الجبري بضم الجيم نسبة إلى جبر بن عباد من بني
 وائل من كبار اصحاب الجنيد وصحب سهل بن عبد الله التستري وقد اُفقد
 بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطائفة كبير الحال مات سنة
 احدى عشر وثلثمائة قال أحمد بن عطاء الروزباري مات الجبري سنة
 احدى عشر فحرق به بعد سنة فاذا هو مستند جالس وركبته إلى صدره وهو
 مشير إلى الله باصبعه وقال أبو محمد الحريري من استولت عليه النفس صار
 أسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد
 فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحلبه وان كثرت دأه على القول بغيره
 عن ابياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد
 بن سهل بن عطاء الادمي بفتح الهمزة والمهملة نسبة إلى سبيع الادمي جمع اديم
 من كبار مشايخ الصوفية همه وعلمه كان الخراز يعظم شأنه وهو من
 اقران الجنيد وصحب إبراهيم المارستاني مات سنة تسع وثلثمائة قال
 من الزم نفسه اداب الشريعة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف
 من مقام متابعة الحبيب في واهمه وافعاله واقواله وقال اعظم الغفلة
 غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلة عن واهمه ونواهي وغفلة عن اداب

وقال كل ما سئلت عنه فاطلبه في مفارقة العلم فان لم تجده ففي ميدان
الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده في هذه المواضع الثلاثة
فاضرب به وجه الشيطان ومنهم ابو الحسن بنان بضم الموحدة ابن محمد
الحمال واسطى الاصل اقام بمصر ومات بها سنة ست عشرة وثلاثمائة كبر
الشان صاحب الكرامات وسئل بنان عن اجل احوال الصوفية فقال
التق بالمشي والقيام بالاوامر ومراعاة خواطر السر والتخلي عن الكون
قال ابو علي الروزباري القيني بنان الحمال بين يدي السبع بامر ابن طولون فعمل
السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حيث شتمك السبع
قال كنت اتفكر في اخلاق العلماء في سور السباع هل هو نجس ام لا وحكي
عن بنان الحمال انه قال كنت في طريقة اجي من مصر ومعني زاد فجاى تني امرأة
قالت لي يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك الزاد وتوهم انه لا يوزنك بدونه
قال فرميت بزادي فمراى على ثلث من الايام لم اكل فيها شيئا فوجدت خلتي لا
في الطريق فقلت في نفسي احملة حتى يحى صاحبه فزنا يطبخني شيئا فاردت
عليه فاذا انا تبك المرأة فقالت لي انت تاجر تقول ويحي صاحبه فاخذ
منه شيئا وادفع له خلتي له ولم لا تدفعه لله فلا تأخذ منه شيئا وادفع له
خلتي له ثم رمت الى شيئا من الدراهم وقالت انفقها على نفسك فاكنت
الى قريب من مكة ويحك عن بنان ايضا انه احتاج الى جارية تخدمه فابسط
الى اخوانه فجمعوا لها ثمنها وقالوا هوذا وحيث يحى النفس فشتري كما يابوا
فلما ورد المنرا جمع رأيهم على واحدة وقالوا انما تصليح له فقالوا الصاحبها
بكم هذه فقال انما ليست للسبع فاحلوا عليه فقال انما لبنان الحمال اهدتها
اليه امرأة من سمرقند فحلت الى بنان وذكرت له هذه القصة ولقد كنت في دمشق

الشام

وكت في حجرني من مدرسة مرادية ودخل على احمد المجذوب الشهيد
كانت عادت لا يرق في الليل الا ساعة وكان يتكلم مع رجال الله وقررة قال
مخاطبا لمرأة ان شر كطويل وعقلك قصير تفعل بلا مشورتي وقلت له هل
في النساء من اهل الله قال نعم لم تسمع خطابي معها وقال لي صاحب ذروني
زلفي خرجت من مصر الى البادية فاذا انا بمجوز تقول يا فلان وتسبني تقول
ايش تفعل انت هنا تعال الي وذبحت اليها وكت مع خيمتها كرم يوما وثلت
عن حالها فقالت اني كنت ههنا جاء تني رجال فرسان اخذوني وارادوا
بعد المغرب فوصلنا الى تونس قبل الغشاء وادخلوني عند رجل مجذوب
في مفارقة وذهبوا ثم جاءوا واخذوني وردوني الى مكاني هذا قال
درويش زلفي ثم دخلت مفارقة ذلك المجذوب في تونس واجتمعت
والحكاية طويلة لا تسع هذا المقام ومنهم ابو حمزة البغدادي البزاز ما
قبيل الجند وكان من اقرانه صاحب السرى السقطي والحسن المسوح وكان
عالما بالقرآت فيهما وكان من اولاد عيسى بن اباي وكان احمد بن حنبل
يقول له في المسائل ما تقول فيها يا صوفي كان يتكلم في مجلس يوم جمعة
فتغير عليه الحال فسقط من كرسيه ومات في الجمعة الثانية وقيل مات سنة
تسع وثمانين ومائين قال ابو حمزة من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا
دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في فعله
واقواله وقال من رزق ثلثة اشياء فقد نجح من الافات بطيخال مع
قلب قانع وفردائم معه وهذا حاضر وصبر كامل معه ذكره ائمة
وحكي عن ابي عمران الواسطي قال اكسرت السفينة وبقيت انا وامرئي على الوح
ايا ما وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت

ثبت ان قوله وحكي عن ابي عمران الى قوله وقاله
ابو حمزة يعني ان يكتفي بقوله ومنهم ابو
في الورقة الثانية بعد هذه الورقة ٢

هو ذابري حالنا فرقت رأسي فاذا رجل جالس في الهوى وفي يده سلسلة
من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال فاشربا قال فاخذت الكوز وشربا
منه واذا هو اطيب من المسكر وابرء من التلج واحلى من العسل فقلت
من انت حكيم الله فقال عبد لمولاك فقلت بما وصلت الي هذا فقال تركت طرقتي
فاجلسني في الهوى ثم غاب عني ولم ادره وقال ابو حمزة الخراساني حججت سنة
من السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعني نفسي ان استقيت
باحد فقلت لا والله لا استقيت فما اسمعت هذا الخاطر حتى مر برأس البئر
رجلان فقال احدهما للاخر فقال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيها
احد فانوا بقصب وبارية وطموا رأس البئر فمهمتا ان اصبح ثم فلت
في نفسي اصبح الى مزبوا قرب الي منهما وسكت فبينما انا بعد ساعتان انا شئ
جاء وكشف عن رأس البئر وادلى رجله فيها وكان يقول لي غلق لي في همة
كنت اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني فاذا سبع فمتر فمتر في هاتف
فقال يا ابا حمزة اليس هذا احسن من تجا نك نجينا من الران بالظلمة فمشت
وانا اقول مما في جباي منك ان اكنم الهوى فاغيتني بالهوى منك عن الكشف
تلطفت في امرى فاذا بيت شاعدي الى غائبى واللطف يدرك باللطف
بالغيب حتى كانا يبشرني بالغيب انك في الكفاراك وبي من هيبتي لك وحشة
فنونني باللطف منك وبالعطف ونجني محبا لك انت في الحب حقة وذا
عجب كون الحياة مع الخلف ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي نسبة الى
واسط العراق مدينة مشهورة خراساني الاصل بضم الخ نسبة الى خراسان
بلاد الري وقيل من جبل حلوان الى مطلع الشمس من فرغانة صاحب الجند والنور
عالم كبير الشأن اقام بمرو ومات بها بعد العشرين وثلاثمائة قال في كتاب الطبقات

اعلم ان قوله وقال ابو حمزة الخراساني
الى قوله مع الخلف ينبغي ان يكتب في
قوله وقال ابو حمزة الخراساني
الثانية

في الطبقة الثالثة ومنهم ابو بكر الواسطي وهو محمد بن موسى اصله من خراسان
من فرغانة يعرف بابن الفرغاني من قدماء اصحاب الجند والنور وهو من
علماء مشايخ القوم لم يتكلم احد في اصول التصوف مثل ما تكلم هو وكان
عالما بالاصول والعلوم الظاهرة ودخل خراسان واستوطن كورة مرو
ومات بها بعد العشرين وثلاثمائة وكلامه عندهم ولما راب العراق من كلامه
شئيا وذلك انه خرج من العراق وهو شاب ومشايخه احياء وفي تاريخ
الصوفية محمد بن موسى الواسطي ابو بكر المعروف بابن الفرغاني دخل
نيسابور ودخل طوس وخرج الى ابورد ومنها الى مرو واستوطنها
الى ان توفي بها وبها قبره وبقي كلامه عندهم وهم الذين اخذوا عنه طريقة
وكان احسن اللسان عالما باصول العلم بلغني انه قيل له لم اخترت مرو من
بلدان خراسان قال لجدتي فهو هم قال الواسطي الخوف والرجاء يمنعان من
سوء الادب وقال مطالعة الاعراض على الطاعة من نسيان الفضل وقال
اذا اراد الله تعالى هوان عبد القاه الى هؤلاء الاسنان والجيف يريد به
صحبة اللذات وانا قلت مرة لشيوخنا احمد البكطائي المجذوب في حق
شاب امره قال لي غضبا هذا جيفة وقال الواسطي في ذم قوم تشبهوا
باهل الحق وليسوا منهم جعلوا سوء ادبا لهم اخلاصا وشبه نفوسهم انسا
ودنائة اليهم جلادة فعموا عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلا حيا تنوا
في شواهدهم ولا عبادة تركوا في محاضرهم ان نطقوا بيا الغضب وان
خاطبوا بيا الكبر توشتا انفسهم بنبي عن ضمائرهم وشبههم في المأكول يظهر
ما في سويداء اسرارهم قاتلهم الله اني يوفكون وقال بعض المروزة اجنبا
الواسطي يوم جمعة بباب حانوتي فاصدا الى الجامع فانه قطع شسع نعله

فقلت لها الشيخ انا ذن لي ان اصلح فقلت فقال اصلح فاصليت تسعة فقال
 لي ندي لم انقطع تسعة فقلت حتى نقول قال لا في ما اغتسلت للجمعة
 فقلت له يا سيدي من اجمام ندخله فقال نعم فادخلته الحمام فاغتسلت
 ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن داود الرقي بفتح الراء نسبة الى الرقة مدينة على
 طرف الفرات من كبار مشايخ السام من اقران الجنييد وابن الجلاء وقد عمر
 وعاش الى سنة ست وعشرين وثلاثمائة قال المعرفة اثبات الحق خارجا عن
 كل موهوم وقال الفددة طاهرة والاعين مفتوحة ولكن انوار البصائر
 قد ضعفت وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واغوى الخلق من
 قوى على ردها وقال علامة محبة الله اثار طاعته ومتابعة نبية عليه السلام
 وقال قيمة كل انسان بقدر همة فان كان همة الدنيا فلا قيمة له وان كان
 همة رضى الله فلا يمكن ادراك قيمته ولا الوقوف عليها ومنهم ابو حمزة الخراساني
 نيسابوري اصله من محلة ملغابا ذكره اقران الجنييد والخراساني تراجمة
 وكان ورعا دينا قال من استغفر في كل الموت حبيب اليه كل باق وبقي الى كل
 فان وقال العارف يدا فعينه يوما بيوم ويا خذ عينه يوما بيوم باليوم
 ولقد كان حال شيخنا احمد المكي المشتهر ببكديت هكذا وقال ابو حمزة لرجل
 قال له اوصني حتى زادك للسفر الذي بين يديك توفي سنة تسعين ومائتين
 ومنهم ابو علي احمد بن محمد الروزباري بضم الراء واسكنه الواو وفتح المعجمة نسبة
 الى روزبار موضع عند طوس وقيل قرية مرقري بغداد بغدادى اقام بمصر و
 بها سنة اثنين وقبل ذلك وعشرين وثلاثمائة صاحب الجنييد والنورى وابن الجلاء
 اظهر المشايخ واعلمهم بالطريقة سئل عن ملاه ويقول هو الى حال ما قد
 وصلت الى درجة لا تؤثر في اخلاق الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن وصل الى

نحوه عن ابن عمر الخراساني

قال ابو حمزة الخراساني كما ذكر
 قبله

وسئل عن الصوف وقد راي قوما يزعمون انهم صوفية وهم يشتغلون
 بالهزل من اللهو واللعب والبطالة كمن يشتغل بالسماع بالزمر والغنا
 فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطون بشئ من الهزل اقول قد ذكر الشيخ
 العالم العارف الزاهد المجاهد ابو بكر بن ابي اسحق محمد بن ابراهيم بن يعقوب
 الكلاباذي البخاري من كبار المشايخ واقطاب السالكين وكان النهاية
 في دوام التبتل وملازمة الرياضة والمجاهدة في كتابه المشتهر بالتعرف الذي
 قال فيه المشايخ لولا التعرف ما عرف التصوف ما يدل على كون السماع حلا
 لاهل وعبادة لمن اذا سمع يشتغل بالله تعالى بالكلية وينسى ما سواه ولقد كان
 لهذا الفقيه هذه الحالة في دمشق الشام ثلاث سنين وفي بغداد سنين
 وله الحمد والمنة وتوفي صاحب التعرف بخاري يوم الجمعة التاسع عشر
 من جمادى الاولى سنة ثمانين واربع وخمسين وثلاثمائة ومروقه مشهور
 يزار ويترك به ومن اشتبه عليه ما ذكرناه فليتنظر في آخر التعرف ونحوه
 وكلها عندى الآن لكن لم انقلها خوفا من الاطباء مع انه غير مناسب
 لمقام تراجم المشايخ وقال ابو علي الروزباري من علامة الاعتزاز ان تسمى
 فحس اليك فترى الانابة والتوبة توها انك تسمع في الهفوف وترى
 ان ذلك من رطب الحق لكونهم ابو محمد عبد الله بن منازل بفتح الميم شيخ الملازمة
 الذين يخرجون على انفسهم واحد وقتة صعب حمدون القصار الذي منه
 انتشر مذهب الملازمة الذين يبتسون صلاحهم بامور تبتداؤها العلوم
 وليست بمعاصي في الحقيقة وكان عالما وكتب الحديث الكثير وما بنى ابو
 سنة تسع وعشرين وثلثين وثلاثمائة قال عبد الله بن منازل لم يضع
 احد فريضة من الفرائض الا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يزل احد بتضييع

الايو شكان يسل بالبدع وقال افضل اوقاتك وقت تسلم فيه هو اجر
 نفسك ولقد كان شيخنا احمد الخلوئي الذي اكلت منه الطريقة الخلوتية
 في دمشق الشام من الملامية حتى كان جاشا عند بعض الوزراء
 في هيئة العوام وكنت امي معه في سكن دمشق قال واحد من متلقا
 ايش في هذا الرجل العامي معك وكان ستر حاله من الناس فوق الغاية
 ولقد شاهدت منه مكاشفات كثيرة وقلت له بعد تكميل الطريقة الخلوتية
 في اي هيئة اكون قال كن في هيئة العلماء وهي ستر لك غير الهبات قال
 لي اخرج من دمشق والا كان لك ضرر مني فاستاذنت منه ان امكث
 فيه سنة اخري فاذن لي ثم بعد سنة خرجت منه الى بغداد وله احوال
 عجيبه واطوار غريبة وكان من بلاد الروم بنية وبين الشيخ بالي الصفوري
 ثلثة رجال شيخ محمد وشيخ مصلي وشيخ مصلح الدين وقال لي ان عجيبي
 عليه السلام في هذه الصندوقة قطعا لا في توجهت اليه فحركت الصندوقة
 واخبرني اشياء كثيرة قبل الوقوع فوجدتها كما اخبرت كنت يوما في ايام
 مشغولا بعد صلوة الصبح في الجامع الاموي في محراب الخضر وكان الشيخ احمد
 في مقام يحيى عليه السلام وليس لي خبر عنه ثم صليت الاشراف ونوهمت
 اليه وقال لي ظهر لي يد من محراب الخضر وقلت ايس مراد هذا الرجل و
 اجابني بانه يريد شرب البحر وقلت له هل يمكن ذلك قال نعم وقلت للشيخ
 اجابك عن مرادى لا في دعوت الله تعالى ان يعلمني جميع العلوم والاسم اعظم
 والحرف والاكسير الاعظم ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي نفتح
 المثلثة والفاق نسبة الى تقيف حبه امام الوقت صحب ابا حفص
 وحمدون القصار وظهر التصوف بنيسابور سنة ثمان وثلثمائة

قال الوان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ
 الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ومن لم يأخذ اديه من
 استاذ يريه عيوب اعماله ورغوبات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح
 المعاملة وقال ان من اشتغال الدنيا اذا قبلت واف من حسلها اذا
 ادبرت والعاقلة لا يركن الى شيء اذا قبل كان شغلا واذا ادبر كان حشر
 وقال اربعة اشياء لا بد للعاقل من حفظها الامانة والصدق والاخ
 الصالح والسرية ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد التهرجوري نفتح النون
 والراء الاولى نسبة الى من جاور بلدة بالمشرق صحب عمر المكي وابا يعقوب السوسي
 والجنيدي وغيرهم مات بمكة مجاورا بها سنة ثلثين وثلثمائة قال الدنيا بحر
 والآخره ساحله والمركب النجوى والناس سفرو قال افضل الاحوال ما
 قارن العلم ومنهم ابو الحسن علي بن محمد المزني من اهل بغداد من اصحاب سهل
 بن عبد الله النسري والجنيدي والطبقة مات بمكة مجاورا سنة ثمان وعشرين
 وثلثمائة وكان ورعا كبيرا قال الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة
 بعد الحسنة ثواب الحسنة وقال من استغنى بالله اخرج الله الخلق اليه
 ومنهم ابو علي بن المكاتب واسمه الحسن بن احمد صحب ابا علي الروزباري و
 ابا بكر المصري وغيرهما كان كبيرا في حاله مات سنة ثمان وثلثمائة
 قال اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يقنيه ومنهم مظفر
 القرطبي بكسر القاف واسكان الواو وكسر الميم والسين المهملة نسبة الى
 مدينة بجال العراق من مشايخ الجبل صحب عبد الله الخزاز وغيره قال الصوم
 ثلثة اوجده صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاص الهوى وصوم النفس
 بالامساك عن الطعام وعن المحارم وقال الجوع اذا ساعدته القناعة

مزرعة الفكر وينبع الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب وقال
 افضل اعمال العبيد حفظ اوقاتهم وهوان لا يقصروا في امر ولا يتجاوزوا
 عن حد وقال من لم يأخذ الادب عن حكم لم يتأدب به حديد ومنهم
 ابو بكر عبد الله بن طاهر الاميري بفتح الهمزة نسبة الى امير بلدة بقر زنج
 وعرف بقر زنج ايضا فكري اصمها من اقران الشيك في مشايخ الجيل عالم ورع
 صحب يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب الثلاثين وثلاثمائة قال من
 حكم الفقير في الدنيا ان لا يكون له رغبة فيها فلا يجازي رغبته كفاية بين
 المحتاج اليه وقال ذا ليجبت اخا في الله فاقبل محالطته في الدنيا ومنهم
 ابو الحسين بن بيان بضم الموحدة ينتمي الى سعيد الخراز من كبار مشايخ مصر
 قال كل صوفي كان هو الرزق قائما في نفسه قلبه فلزم العمل اقرب له
 وعلامة سكون القلب الى الله تعالى ان يكون بما في يده الله او ثوب منه على يده
 وقال اجتنبوا دناءة الاخلاق كما يجتنبون الحرام ومن كلامه لا يعظم اقدار
 الاولياء الا من كان عظيم القدر عند الله ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن ابي
 الفرمين شيخ وقت صحب با عبد الله المغربي وابا اسحق الفواص وغيرهما مات
 سنة ثنتين وثلاثمائة وقال من اراد ان يتعطل فليترك الرخص وقال علم
 الفنا وعلم يدور على اخلاص الوجدانية وعلى صحة العبودية وما كان غير
 هذا فهو من المغالطة والزندق وقال السفلة من يعص الله عز وجل ومن
 كلامه من ترك حمة المشايخ ابتلى بالدعوى الكاذبة وانفض بها ومن يكلم
 في الاخلاص ولم يبط النفس به ابتلاه الله بمشك شره عند اقرانه واخوانه
 ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن زديان من ارمينية بفتح الهمزة بلدة
 من بلاد الروم له طريقة يخض بها في التصوف وكان عالما وكان ينكر على بعض

العارفين في الخلافات والفاظهم قال اياك ان تطمع في الانس بالله وانت
 تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول
 في القول والعمل واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند
 الناس ومنهم ابو جعفر الحداد قال محمد بن عبد الله الفرغاني سمعت ابا
 جعفر الحداد يقول جئت الثعلبية وهي خراب ولي سبعة ايام لم اكل
 شيئا فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون اصابهم جمد فطرحوا
 انفسهم على باب القبة فجاء اعرابي على راحلته وصبت تمر بين ايديهم
 فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا شيئا ولم يروني الا اعرابي فلما كان بعد ساعة
 فاذا بالاعرابي جاء وقال لهم هل معكم غيركم فقالوا نعم هذا الرجل
 داخل القبة قال فدخل وقال ليس له من تتكلم فقد مضيت فغار ضني
 انسان فقال لي قد اخلت انسانا لم تطعمه ولم يمكن ان امضي فطويت
 على الطريق لا تاتي رجعت عن اميال وصب بين يدي تمر كثيرا ومضيت قد اعم
 فاكلوا واكلت قال ابو عبد الله الحصري مكث ابو جعفر الحداد عشرين سنة
 يعمل كل يوم بدينا وينفقه كل يوم على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشاين
 فيصدق عليهم الابواب اقول لما دخلت دمشق الشام سنة ست
 ومائة والفر رايته رجلا قاعدا عند بركة يحيى النبي عليه السلام وانا قد كنت
 عنه بعيدا وانا قلت في نفسي اني ان كنت منهم ياتيني ويطلب مني مصرية
 فاذا هو قام وجاء الي وقال اعطني مصرية فاعطيتها ثم قال اعطني مصرية
 اخرى فاعطيتها ثم مكث في دمشق ثلث سنين لم يطلب مني شيئا وكان
 بيني وبينه محبة وصحة ويقال له مصطفى الطولوني وهو متروك الحجة
 وعادته ان يجمع كل يوم من احبابه قريبا من مائة مصرية ويعطي للفقراء ولا يدخر

لنفسه وياكل عند بعض احبابه ويلبس لباسا واحدا في كل سنة وعلى
رأسه مقدار ما يستقر ورايت منه كرامات كثيرة في دمشق وفي غير
بالتوجه اليه وهو الان حي وعرضت على نفسي كل مشقة قبلت لكن عشت
عليها ما فعله الطولوني لم تقدر عليه ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي واسمه
احمد بن محمد بن زياد المصري جاور الحرم ومات بها سنة احدى واربعين
وثلاثمائة عن ثلث وتسعين سنة صحب الجنيدي وعمره عثمان المكي والنوري
وغيرهم قال اخبر الناس من ابدي للناس صالح اعماله وبارز بالبيع من
الخاصين هو اقرب اليه من جبل النوري وسئل عن اخلاق الفقراء فقال
اخلاقهم السكون عند الفقد والاضطراب عند الوجود والانس
بالهموم والوحشة عند الافراح ومنهم ابو عمر محمد بن ابراهيم
الزجاجي بضم الزاي وتخفيف الجيم ويقال بفتح الزاي وتشديد الجيم
نسبه الى عمل الزجاج وبيعه النيسابوري جاور بمكة سنين كثيرة
ومات بها صحب الجنيدي واباعثمان والنوري والخواص وروى امات
سنة ثمان واربعين وثلاثمائة قال من تكلم عن حال لم يصل اليها كان
كلامه فتنه لمن يسمعه ودعوى باطلة تولد في قلبه وحرمة الله
الوصول الى تلك الحال وقد جاور بمكة سنين كثيرة لم يتطهر في الحرم بل كان
يخرج الى الحل ويتطهر فيه احتراماً للحرم وسئل مالك بن نعيم عن التكية الاولى
في الفرائض فقال لا في اخشي ان افنح في بضتي بخلاف الصدق فمن يقول الله اكبر
وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر شيئا سواه علم وروايات فقد كذب
نفسه على لسانه ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد نصير بغدادى المثنى والمولد
صحب الجنيدي انتهى اليه وصحب النوري وروى ما وسمون والطبقة ورجع قريبا

من ستين حجة مات ببغداد سنة ثمان واربعين وثلاثمائة قال لا يجد العبد
لذة المعاملة مع لذة النفس وقال انما بين العبد وبين الوجود ان يسكن
التقوى قلبه فاذا سكن التقوى قلبه نزلت عليه بركات العلم ومنهم
ابو العباس السيارى نسبة الى سيار جده واسمه القاسم بن القاسم قال
في كتاب الطبقات ومنهم ابو العباس السيارى واسمه القاسم بن القاسم
بن المهدي بن بنت الامام احمد بن سيار كان من اهل مرو وشيخهم
واول من تكلم عندهم من اهل بلدهم في حقايق الاحوال كان فقيها
عالمنا كتب الحديث الكثير ورواه صحب ابا بكر محمد بن موسى الفراءى الواسطي
والسني في علوم هذه الطائفة كان احسن المتأخرين في وقته وجميع
من بكورته من اهل السنة فهم اصحابه توفي سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة
وفي تاريخ مستأخر الصوفية القاسم بن القاسم ابو العباس بن بنت الامام
احمد بن سيارى المروزي له لسان في علوم الحقايق قال ابو العباس ما التذ
عاقلة يث اهذه الحق قط وسئل بماذا يروم من المريد نفسه فقال بالصبر
على الاوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمته الفقراء ومنهم
ابو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي اقام بالسام وعاش اكثر
من مائة سنة مات بدمشق بعد الخمسين او الستين وثلاثمائة صحب
والدقاق قال المعدة موضع جميع الاطعمة فاذا طرحت فيها الخلاصت
الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها السببه استبه عليك
الطريق الى الله تعالى واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين امر الله
حجاب ومن كلامه من عرف ربه لم ينقطع رجاءه ومن عرف نفسه
لم يعجب بعمله ومن ذكر الله لم يأل الله من ناله الى المخلوقين والمؤمن



والمؤمن لا يسهو حتى يغفل فاذا تذكر خزن واستغفر ومنهم ابو محمد عبد الله
بن محمد الرازي مولده ومنشأه بنيسابور صاحب اباعثمان الجيري والجنيد
ويوسف بن الحسين ورويما وسمعون وغيرهم مات سنة ثلث وخمسين
وثلاثمائة قال وقد سئل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب
فقال لانهم اشتغلوا بالمباحات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا
بالظواهر ولم يشتغلوا باداب البواطن فاعلم الله قلوبهم ومنهم ابو عمرو
اسماعيل بن نجيد صاحب اباعثمان ولحقه الجنيد وكان كبير السن اخ من مات
من اصحاب اباعثمان توفي سنة ست وستين وثلاثمائة قال كل حال لا يكون
عن نتيجته علم فان ضرره على صاحبه اكثر من نفعه وقال من ضيع في وقت من
اوقاته فريضة فرضها الله عليه حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين سئل
عن التصوف فقال الصبر تحت الامر والهمي وقال افقة العبد رضاه عن نفسه
بما فيه ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن سهل البوشنجي بضم الموحد وفتح المعجمة
وبالجيم نسبة الى بوشنج بلدة على سبعة فراسخ من هراة احد قتيان خراسان
لحق اباعثمان وابن عطاء والجيري واباعمر الدمشقي مات سنة ثمان واربعين
وثلاثمائة بنيسابور وكان اعلم اهل وقته بالتوحيد والطريق وحسن طريقت
في الفتوة والتجريد سئل عن المروة فقال هي ترك استعمال ما هو محرم عليك مع
الكوام الكاتبين وقال اشادع الله لي فقال اعاذك الله من فتنة قال
اول الايمان منوط باخيه ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف البزازي
بكسر الباء المعجمة نسبة الى شيراز قضية فارس صاحب ديما والجيري واما
العباس بن عطاء وغيرهم مات في رمضان سنة احدى وسبعين
وثلاثمائة بشيراز عن مائة واربع سنين وبوشنج الشيخ واوحد وقته قال

قال الارادة استدامة الكد وترك الراحة وقال السلي في اضر بالمريد من ساجدة
النفس في دكوب الرخص وسئل عن القرب فقال اترك من ملذات المواقف
وقرب منك بدوام التوفيق وقال رجا كنت اقرأ في استدام امر في ركعة واحدة
عشرة الاف مرة قل هو الله احد ورجا كنت اقرأ في ركعة واحدة القرآن كله
ورجا كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة وقال في جواب فقير قال وسو
عمدي بالصوفية يسحرون من الشيطان والاب الشيطان يسحرونهم ومنهم
ابو الحسن بن دار بضم الموحد ابن الحسين البشير ابي كان عالما بالاصول كبر
في الحال صاحب الشريعة مات بارجان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة قال لا تخاصم
نفسك فانها ليست كدعها لما لكها يفعل بها ما يريد وقال صاحب اهل البيت
تورث الاعراض عن الحق وقال اترك ما تهوى لما تأمل ومن كلامه ليس من الادب
ان تسأل رفيقك الى اين اوفي ايش وقال من اقبل على الدنيا وسكن اليها اخر
بغيرها وصار رماذ الاقيمه ولا قدر وما قبل على الاخرة وسكن اليها اخر
بنورها وصار سبيكة من ذهب ينتفع ومن اقبل على الله اخرقه التوحيد
وصار جوهر الاقيمه ومنهم ابو بكر طمستانى صاحب ابراهيم الدباغ وغيره
كان اوحد وقته علما وحالامات بنيسابور بعد سنة اربعين وثلاثمائة
قال الشيخ العظمي الخرج من النفس اعظم حجاب بينك وبين الله وقال اذا
هتد القلب عوقب في الوقت وقال الطريق واضح والكثرة والسنة قائم من
اظهر بهنا وفضل الصحابة معلوم لسبقهم الى الهمة وصحتهم فمن صحب
الكتاب والسنة وتفرغ عن الخلق وبها جرت قلبه من الله تعالى فهو الصادق
المصيب قال ابو بكر الصلياني وكان رجلا صالحا كانت اصلح اللوح في قبر
ابو بكر الطمستانى فكتبت انقرذ كذبة اسمه في مقبرة الخير كثير وكان يطلع

ويسرق ولم يفلح من غير من القبور وكنت اعجب منه فسالت الاستاذ ابا
علي الدقاق يوما عن ذلك فقال ان ذلك الشيخ اثر الخفا في الدنيا وانت تريد
ان تشهر قبره باللوح الذي تصلى ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري
صاحب يوسف بن الحسين وابن عطاء الجري وكان عالما فاضلا ورديا بورد
واقام بها مدة وكان يعظ الناس بها ويتكلم على لسان المعرفة ثم ذهب الى
سمرقند ومات بها بعد الاربعين وثلاثمائة قال ادنى الذكر ان تنسج دونه و
نهاية الذكر ان يغيب الذكر في الذكر عن الذكر وقال الشا الطاهر لا يفرحكم
الباطن وقال في حق المتشبهين بالصوفية وليسوا منهم نقضوا اركان التصوف
وهدموا سبلها وغير ما عاينها باسامي احدثوها حيث سمو الطمع زيادة
وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة و
اتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والتخل جلا
والسؤال عملا وبذاة اللسان ملامة وما هذا كان طريق القوم وتكلم
ابو العباس فصاحت عجوز في المجلس فقال لها موتي فقامت وخطت خطو
ثم التفت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام
المعزني القروي في البغدادى ثم النيسابورى واحد عصره لم يوصف مثله قبله
صاحب الكتاب وجيبا المعزني واباعه والزجاجي ولفق النهر جوري وابن
الصائغ وغيرهم وجاءوا بركة سنين مات بنيسابور سنة ثلث وبعين و
واوصى بان يصلى عليه الامام ابو بكر بن نورك ودفن بحسب ابي غنم المعزني وكان
في الرياضة كبير الشأن قال التقوى هو الوقوف على الحدود لا يقصر فيها ولا يتعدا
وقال من اثر صحة الاغنياء على مجال الفقراء ابتلاه الله بموت القلب ومن
كلامه من اشتغل باحوال الناس ضيع حاله ومن مديده الى طعام الاغنياء

بشره وشهوة لا يفلح ابدا ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصر باذى بفتح النون
وبالذال المعجمة الى نصر باذى محله من محال نيسابور وهو شيخ خراسا وكان في وقته
او حلت شيخا عالما وحالا صلي الشيخ واباعه الروزباري والمترش وكان استاذ
الشيخ ابي علي الدقاق الذي هو شيخ الامام القنيري وكل من هؤلاء المشايخ امام
في وقته ومقبول على جميع الامة وجاءوا بالقاسم ابراهيم بمكة سنة ٣٦٦
ومات بها سنة ٣٦٧ وكان عالما بالحديث كثير الرواية قال اذ ابدك شي من
بواد الحق فلا تلتفت معها الى الجنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال فاعظم
ما عظم الله قيل للنصر باذى ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انما معصوم
في ريشته فقال ما دامت الاستباح باقية فان الامر والنهي باق والتحليل والتحريم
مخاطب به ولن يجزى على الشبهة الا من تعرض للمحرمة وقال التصوف ملازمة الكتاب
والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمة المشايخ ورؤية اعداء الخلق والمداومة
على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم
الحصري بضم الحاء واسكان الصاد المملكتين نسبة الى عمل الحصر وبعها البصري
سكن بغداد عجب الحال واللسان شيخ وقته ينتمى الى الشيعية مات ببغداد سنة ٣٧١
قال الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل وعلى اورد منها في حال الشباب لو تركت
ركعة لغويت وقال من ادعى في شيء من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين
وحكم من الحصري انه كان يقول جلسته مع الله خير من الف حجة وانما اراد جلسته جمع
هبة على نعت الشهود ولم يري انها اتم من الف حجة على وصف الغيبة عنه وحكي عن ابي
عثمان المعري انه قال رايت مرة ان امضا الى مصر حاجا فخطب الى اركب السفينة
ثم خطر بها الى ان عرف بها كخفت الشرة فترك الركوب فمركب فبدا الى امضا
اليها فمشت على الماء والحقي بالركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يقل احد منهم

علم ان قوله وحكي في قوله ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصر باذى محله
ينبغي ان يكتب قبل قوله ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصر باذى محله
ذلك نسبة اليها سواء

ان هذا نافع للعامة او غيرنا ففرضت ان الولي مستور وان كان مشهورا
 وذلك من فضل الله ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطاء الروزي ابي ابن اخي الشيخ
 ابي علي الروزي ابي شيخ الشام في وفته مات بصور سنة ١٠٢٩ قال كنت راكبا جلا
 ففاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت له جل الله فقال الجمل جل الله وكان ابو عبد
 الله الروزي اذ ادعى اصحابه الى دعوة في السوق ومن ليس من اهل التصوف
 لا يجبر الفقهاء وكان يطعمهم شيئا فاذا فرغوا اخبرهم ومضى بهم فكانوا قد كلوا
 بهم في الوقت ولا يمكنهم ان يبدوا في ايديهم الا طعام الدعوة الا بالضرورة
 كان يفعل ذلك لئلا يسوء ظنون الناس بهذه الطائفة فيأتون بسبهم وقيل
 كان ابو عبد الله الروزي اذ دعى على اثر الفقهاء وكذا كانت عادته ان يمشي
 على اثرهم وكانوا يمشون الى دعوة فقال انسان يقال هؤلاء هم المستحلون لاموال
 الناس وبسط لسانهم وقال في اثنا كلاما واحدا منهم استقرض مني
 مائة درهم ولم يردوها علي ولست ادرى اين اطلبها فلما دخلوا دار الدعوة
 قال ابو عبد الله الروزي اذ لصاحب الدار وكان من محبي هذه الطائفة ايتني
 بمائة درهم ان اردت سكون قلبي فانه بها في الوقت فقال البعض اصحابي
 احمل هذه المائة الى البقال الفلاني وقل هذه المائة التي استقرضها منك لبعض
 اصحابنا وقد وقع في التاخير عذروا قد بعثنا الان فاقبل عذره فخط الرجل وقيل
 فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا الحانوت البقال فاخذ البقال في مدحهم و
 يقول هؤلاء هم السادة الثقات الامناء الصالحين وما في هذا الباب وقال
 اتبع من كل قبيلة صوفي شيخ وحكي ابو الروزي اذ قال قدم علينا فقير فأتته
 في القبر وكشفت في القبر وجهه الثوب لا صفة على الثوب ليرحم الله غيبة فقبح عنه
 وقال يا ابا علي ان الذي بين يدي قد قتلته يا سيدي احيا بعد الموت فقال انا حي وكل من

لله تعالى لا نصرك غذا يجاهي يا روزباري وقال ابو طاهر الرقي سمعت احمد بن عطاء
 كلني يقول جمل في طريق مكة فرايت الجمل والمحمل عليها وقد مدت اعناقها في الدليل
 فقلت سبحان من يحمل عليها ما هي فيه فالتفت الى جمل وقال قل جمل الله فقلت جل
 ومنهم الشيخ الصمداني ابو الحسن الخرقاني قدس سره وهو من مريد الشيخ ابي يزيد السطاطي
 بطريق الروحانية وينتمي اليه طريق محمد بهاء الدين نقشبند الخرقاني اني سمعت
 ظهير لا طوف بالعرش فرايت جماعة كثيرة يطوفون بالعرش طوافا ولا يعجبني طوافهم
 لبرودتهم وسكونهم فطفت بالعرش الفطوفة وما اتوا طوافا واحدا فاست
 منهم من اتهم وما هذه البرودة في طوافكم قالوا نحن الملائكة وهذا طبعنا
 لا يمكن لنا ان نتجاوز مما جبلنا الله تعالى عليه فساكنوني فرائت وما هذه السرعة
 قلت انا ابن ادم وهذه السرعة نتيجة طبع النار التي ركزت فينا وروى انه جات
 طائفة من التجار الى الخرقاني وقالوا انا اردنا ان نساخر اليك بلد فلاني لكن في طريقنا
 قطاع الطريق ادع لنا قال الخرقاني اذا جاء اليكم قطاع الطريق نادوني وقولوا
 يا ابا الحسن الخرقاني فيحصل لكم الخلاص منهم ولما جاء اليهم قطاع الطريق قال من
 اعتقد الشيخ يا ابا الحسن الخرقاني فخلص منهم وقال من لم يعتقد الشيخ يا الله
 فلم يخلص منهم ونهب امواله ثم رجعوا من ذلك السفر الى الشيخ الخرقاني وحكوا
 الواقعة وتبعوا وقالوا ان من نادى بخلص من قطاع الطريق ومن نادى بالله
 لم يخلص منهم قال الخرقاني ان من نادى بالله حقيقة والى اعرف بالله
 ومن نادى يعرف حقيقة والى الله تعالى لم ينادى الله تعالى الله تعالى الله
 لا يعرف الله تعالى يقينا ولذا خلس من نادى ولم يخلص من نادى الله تعالى لم ينادى
 الله تعالى يقينا ونقل ان الشيخ ابا علي بن سينا مع كونه بلا نظير في العلوم الحكيمة
 لما سمع علي بن الحسن الخرقاني اشتاق الى ملاقاته وتوجه الى زيارته ولما جاء

لله

من فلاسفة التي هي مسكنة الى خرقان ووصل الى زاوية الشيخ وقد ذهب هو
في ذلك اليوم الى جمع الخطب لبيته دق ابو علي بيده باب الزاوية وجاءت زوجة
الشيخ وراء الباب فقالت من يدق الباب قال ابو علي ابن الشيخ وانا جئت لزوجة
وقالت الزوجة اي شئ تطلب مني روية هذا الزنديق السالوس ومن هذا القبيل
تكلمت بكلام كثير لانها كانت منكورة للشيخ قال ابو علي كنت جيرانا على مثل هذا الكلام
وقلت لها نعم هو متصيف بما قلت لكن ابن هو قالت ذهب الى الصحراء وجعل ابو علي
وجهه الى الصحراء فاذا رأى الشيخ انه جاء قد حمل الخطب على ظهر الاسد كما لو اخذ
حيته بيده كالسوط يسوق الاسد مع ان الشيخ ما كان يعلم علم شعبذة حتى
يويه انشياء غريبة ولما رأى ابو علي الشيخ الخرقاني تبك الصفة وغلب همه عليه
حصلت له الرعشة والفتشور ومن غاية الصلاة لم يملك نفسه ولما رأى
الشيخ نفسه تبك الصفة علم ابو علي ان الشيخ والشعبذة كلها مجاز وهذا هو الحقيقة
ولما جاء ابو علي الى نفسه من تلك الحيرة والدهشة وصار حاضر اسلم الشيخ عليه ورد
هو صلاحه وقال يا شيخ انه هذه اتي حالة جعلت بها الاسد يحمل الخطب قال
الشيخ يا ابا علي اني لم احمل حمل تلك الزوجة التي هي كالذئب لم يحمل الاسد حملها
الى الزاوية وقعد بكلمة الشيخ مع ابى على بكلام كثير وبعد قال الشيخ يا ابا علي كنت تناد
طينا لاجل عمارة الزاوية اجعلني معذورا لاني اريد ان استغل تبك العمارة وقام
واخذ بيده قدوما واطلع على جدار الزاوية ولما استغل لشغل سقط القدم
من يده فقام ابو علي حتى يعطى القدم ليدى الشيخ وقبل ذلك جاء القدم الى يدى الشيخ
ولما رأى ابو علي ذلك سلم نفسه بالكلية للشيخ وحصل له وقر الشيخ وعلم يدى الشيخ باب
وصار مرديا للشيخ وقبله الشيخ وجاء ابو علي من فلاسفة بالكلية الى خرقان واستغل
بخدمته الشيخ صار واحدا من اكابر طيعة الصوفية وذكر في بعض ما ذكر في تفسير الفاتحة

ورسالة الهادي للشيخ صدر الدين القنوي وفي فصل الخطاب للشيخ محمد بن
ومن اراد معرفة تفصيل احوال الشيخ الخرقاني فعليه تذكرة الاوليا للشيخ عطاء
وتوفي الشيخ قدس سره سنة خمس وخمسين واربعمائة ولما كان الشيخ ابو الحسن
الخرقاني من مردي ابى يزيد البسطامي كان من المتقدمين معه ولذا ذكرناه بهنا
لاني ذكرت في هذا التشرح ما كان من المتقدمين الذين ذكرهم الامام القنوي
في الرسالة الا بعض المشايخ الذين لم يذكرهم الامام القنوي فيها وقال الامام
القنوي فيها بعد ذكر ثلثة وخمسين رجلا هذا ذكر جماعة من شيوخ هذه الطائفة
وكان الغرض من ذكرهم في هذا الموضوع التنبيه على انهم مجمعون على تعظيم الشريعة
متفقون على ان من خلاص المعاملة والمجاهدة والمريد امره على اساس الورع
والسقوى كان مقربا على الله سبحانه فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه من اعتز به
محمد بن ابي ابيله ولو نقصنا ما ورد عنهم من الفاظهم وحكاياتهم ووصف
سيرهم مما يدل على احوالهم لطال به الكتاب وحصل منه الملل وفي هذا
القدر الذي لو حنانه في تحصيل غنية وبالله التوفيق والذين عاصروا هم وان
لم يتفوقوا لقياتهم مثل الاساذ الشهيد لسان وقته وواحد عصره ابو علي
الحسين بن علي الدقاق والشيخ شيخ وحده في وقته ابى عبد الرحمن السلمى والحسين
عليه بن جهم بن مجاور الحرم والشيخ ابى العباس القصاب بطبرستان واهل الاسود
بالدينور وابى القاسم الصيرفي في نيسابور وابى سهل الحسن الكيلى بها ومنصور
بن خلف المغربي وابى سعيد المالىنى وابى طاهر الخورزنى قدس سره وراحم
فلو استغلتنا ذكرهم وتفصيل احوالهم لخرجنا عن المقصود في الايجاز ومع ذلك غير
ملتبس من احوالهم حسن سيرهم ومعاملاتهم انتهى وبما ذكره بعينه اقتصرنا على ذكر
بعض كرامات بعضهم وعلى ذكر بعض اقوالهم وبعضهم التي هي احسن من الكرامات لكن في بعض
منها والله اعلم بالصواب

ولتختتم كلامنا بذكر بعض مشايخنا الذين اخذنا منهم طريقة اهل الله تعالى فمنهم
 شيخنا الشيخ احمد الشرواني محمد المكي مسكن الذي جا ورثها اكثر من خمسين سنة
 طريقة وهو فريده في طريقته وله مكاشفات عجيبة وكما كثرة والذين اخذوا
 منه الطريقة العلمية في جميع بلاد الاسلام لا يعدون ولا يحصون كثرة وانا اخذت
 الطريقة النقشبندية في مكة المكرمة تجاه بيت الله تعالى وصحبته سبع سنين
 واعطاني الخلافة فيها وقد تقدم ذكر اتصال طريقته اليه نبيا عليه السلام وتوفي
 بعد عشرين ومائة والف ودفن في المعية بمكة ودفننا الله ببركته
 ومنهم شيخنا الشيخ احمد الجاوي الرومي الخلق في المصطفى بالانصاري
 وكان من الملامية وشاهدت منه كراما كثيرة ومكاشفات غريبة واخذت منه الطريقة
 الخلقونية وكملت الاسماء السبعة بل الاسماء المائة في دمشق الشام لان الله وقال
 دخلت سلسلة اولياء الله اذا جاء الوقت يجدونكم صايرين في رتبة ام حرام
 قرينة رسول الله عليه السلام في جزيرة قبرس وتوفي بعد عشرين ومائة والف
 رحمه الله تعالى رحمه واسعة ونفعنا الله تعالى ببركته وقد تقدم ذكر بعض احواله واخذ
 الشيخ احمد الجاوي من الشيخ محمد وهو اخذ من الشيخ مصلي وهو اخذ من الشيخ مصلي
 وهو اخذ من الشيخ بالانصاري وهو اخذ من الشيخ فاسم جلي وهو اخذ من الشيخ
 محمد الجالي وهو اخذ من الشيخ جلي وهو اخذ من الشيخ بيري الحميدي وهو اخذ من الشيخ
 عبد اللطيف القدسي وهو اخذ من الشيخ زين الدين الحافى وهو اخذ من الشيخ عبد الرحمن
 الشريفي وهو اخذ من الشيخ يوسف الجلي وهو اخذ من الشيخ نجم الدين محمد الهافى
 وهو اخذ من الشيخ عبد الصمد نور الدين النطري وهو اخذ من الشيخ شهاب الدين السهروردي
 وهو اخذ من الشيخ عبد الفاهر النجيب السهروردي وهو اخذ من الشيخ احمد الفارسي
 وهو اخذ من الشيخ ابي بكر النساخ وهو اخذ من الشيخ ابي القاسم الكركاني وهو اخذ من الشيخ ابي علي

وهو اخذ من الشيخ ابي علي الكاتب وهو اخذ من الشيخ ابي علي الروزباري وهو
 اخذ من الشيخ جنيد البغدادي وهو اخذ من الشيخ السري السقطي وهو اخذ من
 الشيخ معروف الكرخي وهو اخذ من الشيخ داود الطائي وهو اخذ من الشيخ جيب
 العجوي وهو اخذ من الشيخ الحسن البصري وهو اخذ من امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه وهو اخذ من سيد الكونين محمد صلي الله عليه وسلم ومنهم
 شيخنا الشيخ احمد المجدوب البكطاشي الرومي من نسل اوردوز بك الساسكي
 في دمشق الشام ثلثين سنة وله مكاشفات كثيرة واحوال عجيبة وكرامات
 غريبة وما شاهدت منه اكثر مما شاهدنا من غيره وكان من ابدال الشام و
 امسكني في دمشق الشام ثلث سنين وما قدرت ان اخرج من دمشق الا
 بعد وفاته وصار شهيدا في ليلة العاشر من رمضان تسع ومائة والف
 ولقد سمعت من بعض ابدال الشام انه قال عند قبر يحيى النبي عليه السلام
 في حفرة راح صاحب النوبة وكان من السبعة رحمه الله تعالى ونفعنا الله ببركته
 ولقد شاهدت منه اشياء عجيبة بعد وفاته ايضا وانا قلت له يوما ما الايات
 كنت امسني في اسواق دمشق معه ان طريقة البكطاشي ان تترك المسكن
 والاموال وكل شئ يدخل في ملكه في اليوم بيده ولا يبقى عنده شئ في الليل
 قال نعم وقلت له انت كذلك قال انا نور محض وما رايته قط بعد ذلك
 اليوم الى ان يصير شهيدا ولا قدرت ان نرى جنته بعد الشهادة واخذ
 الشيخ احمد السيروزي من الشيخ احمد النابلي وهو اخذ من الشيخ مراد الرمل
 ويتصل طريقته الى الشيخ الحاج بكطاش وهو اخذ من الشيخ احمد البيوي
 وهو اخذ من الشيخ يوسف الهمداني وهو اخذ من الشيخ ابي علي الفارمدي
 وهو اخذ من الشيخ ابي الحسن الخرقاني وهو اخذ من الشيخ ابي زيد البسطامي
 وهو اخذ من الشيخ الامام جعفر الصادق وهو اخذ من الشيخ القاسم المبكر
 وهو اخذ من سليمان الفارسي الصحابي وهو اخذ من ابي بكر الصديق رضي الله عنه

وهو اخذ من رسول الله عليه السلام ومنهم شيخنا الشيخ السيد علي الحوي القادي
وهو من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني واخذت منه الطريقة القادرية في دمشق الشام
جاء اليه من حماه لنا اخذ منه الطريقة في سنة ثمان مائة ودرجته حياه واخذت منه
سلسلة الطريقة ثم رحت الى بغداد ووزرت قبر عبد القادر الجيلاني وكنا دخل
تربته بعد صلوة الجمعة واقعد فيها الى صلاة العصر ويقفل على الباب وهكذا كانت
عادتي سنتين وشاهداً من كرامات وتوفي بعد عشر ومائة والف رحمه الله تعالى
واخذ الشيخ علي الحوي من الشيخ يحيى وهو اخذ من الشيخ احمد وهو اخذ من الشيخ علي وهو
اخذ من الشيخ تاج الدين احمد وهو اخذ من الشيخ شرف الدين يحيى وهو اخذ من الشيخ
نور الدين حسين وهو اخذ من الشيخ علاء الدين علي وهو اخذ من الشيخ شمس الدين محمد
وهو اخذ من الشيخ شرف الدين يحيى وهو اخذ من الشيخ شهاب الدين احمد وهو اخذ من الشيخ
شمس الدين محمد وهو اخذ من الشيخ تاج الدين عبد الرزاق وهو اخذ من الشيخ يحيى الذي
عبد القادر الجيلاني والى هنا كلها سلسلة الاولاد وهو اخذ من الشيخ ابي سعيد
المبارك البغدادي الحموي وهو اخذ من الشيخ ابي الفرج محمد الهكاري القريشي وهو اخذ من
ابي الفرج محمد الطرسوسي وهو اخذ من الشيخ ابي الفضل عبد الواحد وهو اخذ من الشيخ
عبد العزيز التميمي وهو اخذ من الشيخ ابي بكر التلي وهو اخذ من جنيد البغدادي المالح
المتقدم ذكرها انفا ومنهم شيخنا الشيخ محمد المشهور بباطر ديه وكان اولادها
السلطان اراد فاتي ببغداد وبلغ عمره ثمانين ومائة واخذ منه الطريقة اللولوية في
الشهراء في سنة ثمانين وتوفي بعد عشر ومائة والف رحمه الله تعالى ومنهم شيخنا
عبد الله اللاهور الحنفي طريقة وله كرامات وكان يكلم في تفسير القرآن بالقوة القدسية
وكانت عادته يجتمع القرآن في كل يوم وليلة واخذت منه الطريقة الحنفية في المدينة
في سنة ثمان مائة وصحبته سبع سنين وكان يخبر الملامية وكان يلعب مع صبي الامراء
وكان معه قوس وسهام ويهز في الاسواق وقال لجناله لم تلعب مع الصبيان
وقال اسكت وانت لا تعرف الحكمة فيه وتوفي في المدينة المنورة بعد عشر ومائة والف

وكان له اطلاع على احوال اهل القبور وله مكاشفات وكاشفات الملامية وكان
يبنى وبينه محبة واخوة عظيمة وكنت اتكلم معه في الاسرار في مسجد رسول الله
عليه السلام وكان يقول حتى لا يسمع احدا منكم ويقتل في حقنا سور الظن
وكان قد رقد عشر سنين في الطريقة في حجة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان كاملا في علمي الظاهر والباطن رحمه الله واسعه ومنهم شيخنا الشيخ
المشهور بديوش زلفي اجتمعت معه والى مكة المكرمة ثم اجتمعت
ثانيها في بيت المقدس ثم رقدت بها معا الى نابلس ثم الى دمشق الشام
وكنا معا فيه في اخر سنة سنة وسبقه ثم ذهب هو الى الروم لاجل القرا
وغرافية ثلث سنين ثم ذهب الى الحج ورجع في المدينة المنورة سنة ثمان مائة
الى مصر ثم الى بلاد المغرب ومضى فيه اربع سنين ثم اجتمعت معه في قسطنطينية
ثم رقدت في المدينة المنورة في مقابلة مصفوق ثم رجع الى قسطنطينية
ثم رقدت في بلاد ارنوط وتزوج فيها وهو الآن فيها وشاهدته من كرامات
ومكاشفات لا تعد ولا تحصى واخذت منه الطريقة السهروردية ولقد اخذت
الطريقة السهروردية عن عمري الخطاب رحمه الله في المدينة المنورة وكنت مجازيا
فيها وابنا في حجة متصلة بمسجد رسول الله عليه السلام ورايت امير
المؤمنين عمر بن الخطاب في ليلة من الليالي واخذت يده المباركة وقبضتها
مثل المياقية وقلت له يا امير المؤمنين انت اخذت بهذه اليد رسول الله
عليه السلام وبايعته بها وانا بايعتك مثل ما يعك رسول الله عليه السلام
وشاهدت حليته كما كتبت في الكتاب وكانت محبتي له عظيمة ولقد اخذت كلمة
لا اله الا الله من رسول الله عليه السلام حيث جاء رسول الله عليه السلام
الى الروم مع جميع اصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وذهب رسول
الله عليه السلام مع جميع اصحابه الى بلاد الكفار وكنت انا معهم وطلب
النبي عليه السلام مع اصحابه على الكفار ثم رجع النبي عليه السلام مع اصحابه

جمعت اهل شهادتي في تلك البلاد
سنة ثمان مائة ومائة والف
رحمة الله تعالى على جميعهم

الى بلد كبير وقعد في مكان وجاء كل واحد من اصحابه وقبل يده وقال بارك الله
 في غراك وكان عادته عليه السلام هكذا في غزوة وانا جئت الى رسول الله
 عليه السلام وقبلت يده وقلت يا رسول الله يكفيني كوني من اصحابك
 نعمة عظمى ولا اريد غير هذا وكان ذلك قبل سفر مصفوشة او شهرين ثم
 رايت رسول الله عليه السلام في مسجد كبير قاعا مع اصحابه ولما رايتني
 ناداني بان قال تعالى عذى ودخلت ذلك المسجد وقال لي فقد في مقامي
 فقعدت فقال لي اشغل بذكر لا اله الا الله فاشتغلت بذكر لا اله الا الله
 قاعا على ركبتين مقدار ساعة وهو واصحابه يسمعون ذكرى والله الحمد
 والمنة على ذلك ويعبر عنه الصوفية بالدخول في مجلس رسول الله عليه السلام
 ولما علقنا على رسالة الخضر بعض ما يتعلق ببيان الوزير نعمان ودفع
 طعن بعض العلماء في سنة تسع وعشرين ومائة والف وطلب منا بعض
 تلامذتي شرح تلك الرسالة على وجه التحقيق والتفصيل لينتفع به اصحاب التحصيل
 ووفقنا الله تعالى له شرحها مستعينين بالله تعالى في ذلك وفي غيره وما
 توفيقه الا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله والحمد لله على ما انعم والصلوة والسلام
 على افضل رسل الاكرم وليكن هذا اخر ما كتبناه فرغ منه مؤلفه
 العبد المفتقر الى الله والى الدين بن مصطفى بن علي جاز الله
 بعد العصر من الثلاثاء صباح ليلة موعود المصطفى
 سابع عشرين من رجب الف سنة ١٢٣٠ في بلد طيبة
 قسطنطينية حفظت عن كل افتد
 امين ثم شرح الرسالة على يد
 عمر بن حسين بن
 الزيد وعفي
 عنهم



هذا هو الكتاب الذي كتبه
 في سنة ١٢٣٠ في بلد طيبة
 قسطنطينية

في عصر
 قسطنطينية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وصلي على محمد وآل محمد
والله اعلم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم يا ذا الجلال والاكرام
يا ارحم الراحمين اللهم اني اسئلك بانك انت الله لا اله الا انت الواحد
الا احد المفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا اله الا الله
واحد لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسئلك باسمك
الا على الاعتراف الاجل الاكرم رب رب يارب يارب لا اله الا الله
والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتقرع
الملك من تشاء وتقزع من تشاء وتزك من تشاء بغير حساب هو الله الذي
لا اله الا هو علم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وهو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسمي له ما في السموات
والارض هو العزيز الحكيم الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم اللهم
اجبه عني واقض حاجتي برحمتك يا ارحم الراحمين وصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه

المجيبين

مجمع ما ورد انه الاسم الاعظم
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وصلي على محمد وآل محمد
واقض حاجتي برحمتك يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين اللهم اني اسئلك بانك انت الله لا اله الا انت
الا احد المفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا اله الا الله
واحد لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسئلك باسمك
الا على الاعتراف الاجل الاكرم رب رب يارب يارب لا اله الا الله
والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتقرع
الملك من تشاء وتقزع من تشاء وتزك من تشاء بغير حساب هو الله الذي
لا اله الا هو علم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وهو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسمي له ما في السموات
والارض هو العزيز الحكيم الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم اللهم
اجبه عني واقض حاجتي برحمتك يا ارحم الراحمين وصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه